الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's democratic and Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministeryof higher education and scientific research

جامعة أبو بكر بلقايد "تلمسان"University ofTlemcen
كلية الآداب والفنونFaculty of litter and Arts
قسم الفنونDepartment of Arts

الشعبة: فنون بصرية

التخصص: دراسات فنون تشكيلية

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر ل.م.د الموسومة بـ:

الخط المغاربي و توظيف الحروفية في الفنون التشكيلية الفنان عيسى يحي بودودة أنموذجا

إعداد الطالبتين:

- قوناس إسراء نور.
- بوجمعة نور الهدى.

تحت إشراف:

- أ. لعمى عبد الرحيم.

	لجنة المناقشة	
أ. سعيدي مُحَمَّد	جامعة تلمسان	رئيسا
أ. لعمى عبد الرحيم	جامعة تلمسان	مشرفا ومقررا
د. دحو مُحَمَّد الأمين	جامعة تلمسان	مناقشا
أ. بن أباجي ليلى	جامعة تلمسان	ممثل خبير لمركز الطالبI2E
د. شيخي عبد الجليل	جامعة تلمسان	ممثل للشريك الاجتماعي و الاقتصادي

السنة الجامعية: 2025-2026م

إلى معلّمي الأول... أتمنى أن أكون بهذا الإنجاز قد عوضتك و لو بقليل من عرق جبينك و وجهك المُتعب الذي طالما أرّقه الهمّ و الحزن و كدَر الأيّام و خيبات السنين حتّى تُمارك تزهر...كان شرفي الأوّل هو حمل اسمك، لك منّي كل الشكر و الحب...هذا التخرج صفحة من كتاب عطائك.

يا مَن تحتك جنّة عرضها السّماوات و الأرض، يا مَن تُفتَح بدعائكِ أبواب السماء...بفضلك تيسرت السّنوات العِجاف و لان الحديد أمام إرادتكِ، بصيرتي و منهاج حياتي و اعتزازي بذاتي، فبدعواتك نُقش اسمي على الوِشاح و أصبح حقيقةً...إنحنائي لكِ يا مَن أذبلت زهرة شبابها لتزهرنا...هذا الإنجاز نقطة من كتاب محارباتك من أجلنا.

إلى كل مَن يرى نجاحي نجاحه...

إلى إخوتي...أحبّكم بكلّ ما تعنيه الكلمة من معنى، كنتم خير سند...هذا النّجاح لا يُحسب لي وحدي، بل هو ثمرة حب و دعم و إيمانكم بي.

إلى صديقاتي...اللّاتي تشاركتُ معهنّ لحظات لا تُنسى... أحبكنّ جميعكنّ...شكرًا لكنّ من القلب على كل كلمة أو دعوة صادقة.

إلى شريكتي في هذه المذكرة... التي كانت نِعم الصديقة طيلة مشواري الجامعي حتّى وصلنا إلى هذه القمّة التي نحن عليها الآن...دُمتِ لي سنداً لا يَميل و إن حالت بيننا المسافات.

إلى كل مَن علّمني حرفاً أو مهارةً...و لِمن كان السبب بعد الله في وصولي إلى هنا...و لكلّ مَن وقف بجانبي و لو بدعوة...

إلى نفسي الطموحة...ها نحن ذا لقينا ما كنّا نحلِم به منذ صغرنا...بعد صبر و تعب و إيمان خالص لا ينفُذ...فالحمد لله على اجتياز مغامرة كانت مليئة بالسّعي و الأمل و الشغف.

قوناس إسراء نور



إلى والديَّ العزيزين، حفظهما الله، اللذين كانا السند والداعم الأول في مسيرتي الدراسية، واللذين ما بخلَا عليّ يوماً بالدعاء والتشجيع والتضحية، أهدي هذا العمل المتواضع عرفاناً بفضلهما الكبير، فهما سبب نجاحي بعد الله تعالى.

إلى أمي الحبيبة، مصدر الحنان والقوة، شكراً لكل ما قدمته من حب وصبر ودعوات كانت ترافقني في كل خطوة. وإلى أبي الغالي، رمز الكفاح والعطاء، شكراً لكل نصيحة ودعم كانا نوراً لطريقي.

كما أهدي هذا العمل إلى روح جدتي الغالية رحمها الله، التي ستبقى ذكراها ودعواتها محفورة في قلبي دائماً.

وإلى عائلتي الكريمة، وأساتذتي الأفاضل، وأصدقائي وصديقاتي الذين شاركوني لحظات التعب والنجاح، شكراً لكل دعم وتشجيع قدمتموه لي طوال هذا المشوار.

وأخصّ بالشكر شريكتي في هذه المذكرة، التي كانت خير رفيقة وسند خلال رحلة العمل والاجتهاد، فكان هذا الإنجاز ثمرة تعاوننا وصبرنا معاً.

كما أهدي هذا النجاح إلى نفسي التي صبرت واجتهدت ولم تستسلم رغم الصعوبات، حتى وصلت إلى هذه اللحظة.

وفي الأخير، الحمد لله أولاً وآخراً على توفيقه وفضله، وأسأل الله أن يجعل هذا العمل علماً نافعاً وبداية خير ونجاح في المستقبل.

بوجمعة نور الهدى

شكر وتقدير

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، الذي بنعمته تتم الصالحات، وبفضله تتحقق الغايات. وبعد، نتقدم بأجمل عبارات الشكر والتقدير التي لابد أن تسبق حروفنا، وتنهي سطورنا، معبرة عن صدق المعاني النابعة من قلوبنا إلى...

أستاذنا، والدكتور المحترم لعمى عبد الرحيم على إشرافه الدقيق وصبره وسهره معنا ليرشد ويصحح ويكون حبراً جميلاً على سبلنا البسيطة، كنتَ لنا نعم الموجه ونعم المعين.

كم هي رائعة الحياة حينما يظللّها التوفيق بالله سبحانه وتعالى، وحين تفوح أيامها بأريج العلم والمعرفة. نتقدم بجزيل الشكر وعظيم الامتنان إلى طاقم جامعة أبو بكر بلقايد، وإلى كل من سهر على رفع راية العلم نحو المعالي من مجهودات مبذولة ...إلى قسم الفنون نخص بذكرنا أساتذة وموظفين وإداريين إليكم جميعا، كنتم لنا عوناً طوال مشوارنا الجامعي .

تتهادى حروفنا وترسو على ضفاف العرفان بالجميل، لتسطر عبارات الشكر والتقدير بعدد قطرات المطر وألوان الورد، التي تقف خجلي أمام تضحيات عائلتينا الكريمتين اللتين وقفتا معنا جنباً إلى جنب، وكانتا لنا السند والملجأ، ودعواتهما كانت النور الذي يضيء لنا عتمة الصعاب.

ولا يفوتنا أن نتقدم بجزيل الشكر لبعضنا البعض، فنحن رفيقتان تقاسمنا السهر، والبحث، والتعب، ليكون هذا العمل ثمرة تلاحمنا وصداقتنا.


مقدمة

يُعدّ الفن الإسلامي كياناً جمالياً منسجماً يعكس رؤية حضارية متنوعة، تقوم على التوازن بين البعد الروحي والتعبير المادي، عبر تفاعل عناصر دينية وثقافية واجتماعية، مما اتسم بتنوّع أشكاله بطابعٍ تجريدي وتنظيمي (عمارة، زخرفة، خط، وفنون تطبيقية)، جنباً إلى جنب مع الحضور المميّز للخط العربي كعنصر بنائي وجمالي أساسي. حيث ظهرت له قدرة وخصوصية على الاستيعاب والتفاعل مع التأثيرات المختلفة بامتداده الجغرافي الواسع، وهذا ما أكسبه طابعا متفردًا في إغناء مضمونه الجمالي والجمع بين الأصالة والتجدد عبر مختلف المراحل التاريخية.

لقد شكَّل الخط العربي نظامًا بصريًا متكاملًا بإفرازه لأنماط متعدّدة تعكس تنوّع البيئات الثقافية التي احتضنته، ومنها برَز الخط المغاربي بوصفه أحد هذه الأنماط الجمالية، التي تبلورت بدايات تجذره في بلاد المغرب الإسلامي (تونس، الجزائر، المغرب والأندلس) منذ القرون الأولى للهجرة، متأثّرًا بالخطّ الكوفي، لكنّه سرعان ما اكتسب خصوصيته الفنية التي ميّزته عن باقي الأنماط الخطيّة في المشرق. قد ارتبط هذا الخط ارتباطًا وثيقًا بالمجال الديني والعلمي، وتميّز بسمات شكلية خاصة، فريدة تجمع بين استدارة الحروف وامتدادها، إلى جانب مرونته في التشكيل، واستعمال نقط مميّزة تختلف في شكلها وتموضعها عن نظيرتها في الخطوط المشرقية. وتنوّع استعمالاته في المصاحف والوثائق والزخارف. وعمل على إثراء المشهد الفني العربي، إذ جمع بين الوظيفة الكتابية والبُعد الجمالي، معبّرًا عن هوية حضارية في الحياة الثقافية للمجتمع المغاربي. مما جعل الحواضر العلمية الكبرى (كالقيروان–فاس–قرطبة) تتبوأ مكانةً محورية

في صقل هذا الخط وتطوير أساليبه ونشره حتى غدا ركيزة أساسية من ركائز الهوية الفنية في المنطقة.

ساهم الخط المغاربي في ترسيخ هوية بصرية خاصة بالحروفية المغاربية، حيث تُعد هذه الأخيرة امتدادا معاصرا لهذا الخط، بما أعادت توظيفه في سياقات فنية جديدة، زاخرة بالإمكانات الرمزية والزخرفية لتحقيق المضمون من ناحية قراءة اللوحة وشكلها الجمالي وبصيغ متحررة، تمزج بين البعد التراثي والابتكار التشكيلي يعكس هوية فنية متجددة في الفن العربي المعاصر.

حيث استلهم الفنانون الحرفيون الخصائص الشكلية للحرف العربي في بناء تجاربهم الفنية المعاصرة، ليصبح موروثا حضاريا وعنصرا بنيويا في اللوحة الفنية المعاصرة. ومن أبرز الأسماء التي اشتغلت على هذا المجال الفنان والخطاط عيسى يحيى بودودة، الذي أعاد توظيف عناصر الخط المغاربي في أعماله مُحوِّلا الحرف إلى بُنية بصرية تحمل أبعادا جمالية رمزية مما يعكس التراث الخطي مع التجريب الفني المعاصر. ولهذا تطرقنا في بحثا هذا إلى دراسة الخط المغاربي وتوظيفه في الفنون التشكيلية الحروفية الفنان عيسى يحيى أنموذجا.

ـ ومن هذا المنطلق نطرح الإشكالية التالية : إلى أي مدى استطاع الفن الحروفي استلهام الخط المغاربي وإعادة توظيفه ضمن رؤية تشكيلية؟

* كيف تطور وظهر فن الخط المغاربي؟

* ما هي عوامله؟ أنواعه؟ خصائصه؟ وأدواته؟

* كيف تم توظيفه في الحروفية؟ وما هي أبعاده الجمالية والتعبيرية الناتجة عن هذا التوظيف؟

- **الفرضيات:**

* توظيف الخط المغاربي في الفن الحروفي لم يقتصر على استلهام شكله الخارجي فحسب، بل شمل إعادة بناء خصائصه التشكيلية داخل فضاء اللوحة بتركيبات وبصريات حديثة، من خلال تحويله من وظيفته الكتابية المعتادة إلى عنصر بصري قائم بذاته.

* اقترن تطور الخط المغاربي بعوامل حضارية وثقافية ودينية وعلمية شكّلت عوامله وخصائصه الفريدة.

* أتاحت الخصائص الجمالية للخط المغاربي وبنية أدواته التقنية، مرونة تشكيلية مكنت الفنان من تطويع قواعده التقليدية.

* الفن الحروفي استطاع توظيف هذا الخط عبر تحويله الى عنصر بصري داخل اللوحة.

* أفرز توظيف الخط المغاربي أبعاداً جمالية وتعبيرية مبتكرة تتجاوز الوظيفة القرائية المباشرة للحرف نحو آفاق بصرية تجريدية.

- **أسباب اختيار الموضوع:**

*ذاتية:

يعود اختيار هذا الموضوع إلى ميولنا واهتمامنا بالفنون التشكيلية والحروفية، إضافة إلى رغبتنا في التعمق في دراسة الخط المغاربي واكتشاف أبعاده الجمالية في الفن العربي الإسلامي، والفضول الفني الذي قادنا نحو تحويل الحرف من كتابة إلى عمل بصري بتوظيفه ضمن رُؤى فنية حديثة. فضلًا عن

إعجابنا بتجربة الفنان عيسى يحيى بودودة باعتبارها نموذجًا معاصرًا يعكس التفاعل بين الأصالة والابتكار.

*موضوعية:

تتمثل في الأهمية العلمية والفنية للخط المغربي باعتباره مكوّنًا من مكونات الهوية البصرية، إلى جانب قلة الدراسات التي تناولت توظيفه في الفنون الحروفية المعاصرة، فضلًا عن تنامي الاهتمام بهذا الاتجاه الفني، مما يستدعي دراسته وتحليله من خلال نماذج تطبيقية.

- **أهمية الموضوع والهدف منه:**

يكتسي هذا الموضوع أهمية كونه يعالج الخط المغاربي باعتباره أحد أبرز تجليات التراث البصري في الفنون الإسلامية، لِما يحمله من خصوصيات جمالية وتشكيلية تميّزه عن باقي أنماط الخط العربي. ومحاولة الكشف عن كيفية توظيف هذا الخط داخل الفنون التشكيلية الحروفية المعاصرة، حيث لم يَعُد الحرف مجرد وسيلة للكتابة، بل أصبح عنصرًا بصريًا فاعلًا في بناء العمل الفني. وتسليط الضوء على إنتاج الفنان عيسى يحيى بدودة، باعتبارها نموذجًا يعكس التفاعل بين الأصالة والتراث من جهة، والابتكار والتجديد من جهة أخرى، مما يُسهم في فهم أعمق لآليات الاشتغال الحروفي وإبراز الهوية الفنية المغاربية في السياق المعاصر.

- يهدف هذا البحث إلى دراسة مكانة الخط المغاربي بوصفه عنصرًا جماليًا وتراثيًا داخل الممارسات التشكيلية الحروفية، من خلال تتبع تحوّلاته من نسق كتابي تقليدي إلى عنصر بصري يحمل دلالات جمالية معاصرة.

واستكشاف القيم التعبيرية والتشكيلية التي يكتسبها في السياق الحروفي. إضافة إلى ذلك، يعمل البحث على دراسة تجربة الفنان عيسى يحيى بدودة، بوصفها نموذجًا دالًا على توظيف التراث الخطي ضمن رؤية فنية حديثة، بما يساهم في فهم العلاقة بين الهوية والابتكار في الفن التشكيلي المعاصر.

– تم تناول موضوع الخط المغاربي والحروفية العربية في عدد من الدراسات والأبحاث السابقة، حيث ركّز بعضها على دراسة الخط المغاربي من الناحية التاريخية وتطوره داخل الحواضر الإسلامية، في حين اهتمت دراسات أخرى بالحروفية كاتجاه فني معاصر قائم على توظيف الحرف العربي. غير أن هذه الدراسات، رغم أهميتها، لم تتعمق بشكل كافٍ في دراسة آليات توظيف الخط المغاربي داخل الفنون الحروفية، خاصة في النماذج الفنية المغاربية المعاصرة. و تكمن إضافة هذه الدراسة بمحاولة الربط بين الحروفية المغاربية و التعبير التشكيلي المعاصرمن خلال قراءة جمالية دلالية للعمل الفني، مع التركيز على الخصوصية البصرية للخط المغاربي و دوره في بناء الدلالة داخل اللوحة التشكيلية، ومن هذا المنطلق، تأتي هذه الدراسة لمحاولة معالجة هذا الجانب من خلال ثوتيق أعمال وتحليل تجربة الفنان المعاصرعيسى يحيى بودودة.

– تعتمد هذه الدراسة في طرحها العلمي على التكامل بين المنهجين الوصفي والتحليلي؛ حيث سُخر المنهج الوصفي لرصد النشأة التاريخية للخط المغاربي وتتبع مسار تطوره عبر الأطر الجغرافية المختلفة منذ دخول الفاتحين الأوائل، مستعرضاً خصائصه الفنية والجمالية. وفي المقابل، يركز المنهج التحليلي السيميولوجي على تفكيك الأعمال الحروفية، لا سيما أعمال الفنان 'عيسى يحى

بودودة'، وذلك من خلال استنطاق مكوناتها التشكيلية واستكشاف دلالاتها البصرية العميقة.

– لإحاطة موضوع الدراسة من مختلف جوانبه، تم تقسيم هذا البحث إلى ثلاثة فصول:

يتناول الفصل الأول: الخط المغاربي بين الظهور والتطور، حيث تم تقسيمه إلى خمسة مباحث يخصص المبحث الأول تطور فن الخط العربي الذي ضمّ سبعة مطالب (في صدر الإسلام (1هـ –622م)، في عصر الخلفاء الراشدين (11–40هـ) (632–661م)، العصر الأموي (41 –134هـ) (661–750م)، العصر العباسي(132–656هـ) (750–1258م)، الدولة الفاطمية (297 – 567هـ) (909–1171م)، في المغرب الإسلامي (27 –90هـ) (647–709م)، في الخلافة العثمانية (699 –1342هـ) (1299–1924م). والمبحث الثاني الجذور التاريخية لظهور الخط المغاربي، الذي ضمّ أربعة مطالب (الإطار الجغرافي، تعريف الخط المغاربي، نشأة وتطور الخط المغاربي، عوامل انتشاره في المغرب الإسلامي)، و المبحث الثالث أنواع الخط المغاربي واستعمالاته، المبحث الرابع خصائص الخط المغاربي وأوجه تميّزه عن الخط المشرقي وقواعد تعلّمه، وأخيرا المبحث الخامس أدوات الخط عند المغاربة.

أمّا الفصل الثاني فيخصص لدراسة الحروفيات في الفن التشكيلي الغربي، وينقسم إلى ستة مباحث; المبحث الأول مفهوم الحروفية، المبحث الثاني سيماتها ودوافع ظهورها، المبحث الثالث علاقتها بالخط الكلاسيكي، المبحث الرابع حروفيات المغرب العربي، المبحث الخامس تأثير الأبعاد الجمالية وأهمية توظيف

الحروفية للخط المغاربي، وأخيرا المبحث السادس رؤية خطاطي الخط المغاربي من خلال إسهاماتهم الجمالية.

في حين يركز الفصل الثالث على الجانب التطبيقي، من خلال تحليل نموذج من أعمال الخطّاط الجزائري عيسى يحيى بودودة، حيث يتناول المبحث الأول حياته ورحلته الإبداعية، أما المبحث الثاني إسهاماته في توظيف الخط المغاربي داخل التجربة الحروفية، و المبحث الثالث أساليبه الفنيّة، و المبحث الرابع أهم أعماله، وأخيرا المبحث الخامس تحليل لوحة 'عين العرف'.

– واجهنا في هذا البحث مجموعة من الصعوبات أثناء إنجازه، تمثلت أساسًا في قلة الدراسات المتخصصة التي تناولت توظيف الخط المغربي داخل الفنون التشكيلية الحروفية بشكل مباشر، مما استدعى الاعتماد على مصادر متنوعة ومتفرقة. إضافة إلى ذلك، شكلت عملية اختيار النماذج الفنية المناسبة للتحليل تحديًا، نظرًا لتنوع التجارب الحروفية واختلاف أساليبها. رغم ذلك، تم تجاوز هذه الصعوبات بالاعتماد على مقاربات تحليلية متعددة وإثراء البحث بمجموعة من المراجع المخصصة في الخط العربي والحروفية، من بينها كتاب عمر آفا ومحمد المغراوى بعنوان تاريخ وواقع و آفاق الخط المغاربي، أحمد شوحان بعنوان رحلة الخط العربي من المسند إلى الحديث، يحي وهيب الجبوري بعنوان الخط والكتابة في الحضارة العربية، جوزيف طانيوس لبس بعنوان فن الخط والحروفية 'جماعة البعد الواحد'، جزء من بحث قدم في مقرر الأدب والفنون، الفصل السادس أدبي في اللغة العربية وآدابها، الجامعة اللبنانية، الفرع

الأول الأونيسكو، محمد طاهر بن عبد القادر الكردي المكي الخطاط بعنوان تاريخ الخط العربي وآدابه.

الطالبتين: بوجمعة نور الهدى/ قوناس إسراء نور.

تلمسان، الثلاثاء 28أفريل 2026م/ 09شوال 1447هـ.

- **المبحث الأول**: تطور فن الخط العربي.

المطلب الأول: في صدر الإسلام (1هـ -622م).

المطلب الثاني: في عصر الخلفاء الراشدين (11-40هـ) (632-661م).

المطلب الثالث: العصر الأموي (41 -134هـ) (661-750م).

المطلب الرابع: العصر العباسي(132-656هـ) (750-1258م).

المطلب الخامس: الدولة الفاطمية (297 -567هـ) (909-1171م).

المطلب السادس: في المغرب الإسلامي (27 -90هـ) (647-709م).

المطلب السابع: في الخلافة العثمانية (699 -1342هـ) (1299-1924م).

- **المبحث الثاني**: الجذور التاريخية لظهور الخط المغاربي.

المطلب الأول: الإطار الجغرافي (شمال إفريقيا، المغرب العربي، الأندلس).

المطلب الثاني: تعريف الخط المغاربي.

المطلب الثالث: نشأة وتطور الخط المغاربي.

المطلب الرابع: عوامل انتشاره في المغرب الإسلامي

- **المبحث الثالث**: أنواع الخط المغاربي واستعمالاته.
- **المبحث الرابع**: خصائص الخط المغاربي وأوجه تميّزه عن الخط المشرقي وقواعد تعلّمه.
- **المبحث الخامس**: أدوات الخط عند المغاربة.

تمهيد:

تُعدّ الكتابة من أهمّ المنجزات الحضارية التي عرفها الإنسان، إذ مثّلت نقلة نوعية من التواصل الشفوي إلى التدوين، مما سمح بحفظ المعرفة وتطويرها عبر الزمن. وقد ظهرت في بداياتها كرموز بسيطة مرتبطة بالحاجات اليومية، ثم تطورت تدريجياً إلى أنظمة كتابية أكثر تنظيماً وتجريداً. ومع تطور الحضارات، لم تعد الكتابة مجرد وسيلة وظيفية، بل اكتسبت بعداً جمالياً وفنياً، مما مهّد لظهور الخط كفن مستقل يهتم بشكل الحرف وتناسقه، ويجمع بين الوظيفة التعبيرية والقيمة الجمالية. مما أدى إلى ظهور الخط كفن مستقل يجمع بين التعبير والجمال.

يُعدّ الخط العربي من أهم تجليات الحضارة الإسلامية لارتباطه بالقرآن الكريم، فقد شهد تطورًا ملحوظًا في قواعده وأشكاله عبر مسار تاريخي طويل. وفي هذا الإطار، برز الخط المغربي كفرع مميّز متأثر بالبيئة المغاربية، كما تميّز بخصائص جمالية خاصة بتلاقحه مع أنماط خطية أخرى، وتطور عبر مراحل تاريخية مختلفة حتى تشكلت هويته الفنية.

المبحث الأول: تطور فن الخط العربي.

المطلب الأول: في صدر الإسلام (1هـ -622م).

مثّل بزوغ الإسلام منعطفاً حضارياً تاريخياً رافقه تطور سريع أسهم في تمهيد الطريق لبناء معرفي حضاري جديد متسارع في المجتمع لِما شاهد في

مرحلة الجاهلية آخر مظاهر الحياة الحضرية التقليدية، 'وهو ما مكّنها من استعاد توازنها وإعادة ترميم بنيتها الحضارية، وتجاوز مرحلة طويلة من الركود والتراكمات التاريخية التي طمست العديد من معالمها الحضارية، مما ترتّب علي ذلك تهميش فترات بارزة من ذاكرتها التاريخية، فأضحت مجهولة لدى أجيالها اللاحقة، ما شكّل تحدياً للباحثين في تتبعها و التنقيب عن جذورها التاريخية، واستنزف جهودهم البحثية للتحقق من أصالتها. واستكملت رحلة الأصالة والتطور مسعاها لإحياء هذا التراث بعد أن بقي قترة طويلة في طيّ النسيان. وقد مثّلت الآية الكريمة **(اِقْرَأْ)** إشارة تنبيهية أيقظت الضمير الثقافي للأمة وحرّكت وعيها الغافل نحو أهمية تراثها الذي طواه الزمن'[1].

كانت أمة النبي محمد ﷺ من العرب أمةً يغلب عليها طابع الأمي، إذ لم يكن أغلب أفرادها قادرين على القراءة أو الكتابة، وكان الذين يمتلكون هذه المهارة سوى قلة قليلة في العصر الجاهلي لا يتجاوز عدد الأصابع. وقد سرد البلاذري في كتابه " فتوح البلدان" أسماء سبعة عشر رجلاً في مكة، وأحد عشر يثرب[2]. كان النبي صلى الله عليه وسلم أمياً لا يقرأ ولا يكتب[3]، كما نصّ عليه القرآن الكريم في قوله تعالى: **﴿وَمَا كُنْتَ تَتْلُوا مِنْ قَبْلِهِ مِن كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ**

[1] أحمد شوحان، رحلة الخط العربي من المسند إلى الحديث. دمشق: اتحاد الكتاب العرب، 2001.ص 25. بتصرف

[2] فتوح البلدان ص 457. 22:14 .21/01/2026 https://hodaalquran.com/article/3995

[3] وصف الأمة بالأمية -عبد العزيز بن باز، 23:12 .19/01/2026 https://ar.islamway.net/fatwa/8336

إِذاً لَّارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ}[4]، حيث يبيّن الله سبحانه وتعالى أن النبي محمد ﷺ لم يقرأ كتاباً بل نزول القرآن، ولم يكن يكتب بيمينه حرفاً.[5]

صحيح أن القرآن الكريم يصف العرب بالأمة الأمية والنبي محمد ﷺ بالأمي، فإن هذا الوصف للعرب ينطوي على دلالة تعميمية تعكس حال الغالبية، ولا يعني تشجعهم على دوام الأمية، بل هو بيان يشير لحالهم وواقعهم عند بعثة النبي ﷺ. قبل نزول الكتاب وقيام السنة التي هدفت إلى حثّهم على التعلم والكتابة والنهوض من وسط الجهل إلى العلم والمعرفة[6] في قوله تعالى: **{قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الذِينَ يعْمَلُونَ وَالْذِينَ لاَ يَعْلَمُونَ}**[7].ولا يقصد بأمية النبي ﷺ وصفه بالجاهلية والتخلف، بل يعني ببساطة أنه كان منعزلا عن تمكنه من امتلاكه مهارة القراءة والكتابة، وبرغم أنه ﷺ لم يتلقَّ تعلماً تقليدياً كما هو مألوف لدى الكثير من العرب وأهل مكة. فقد استطاع، رغم اميته التي وصفه بها القرآن أن يبادر بتأسيس أمة متعلمة وعالمة بقيادته، وداعمة للعلم ومتمسكة بزمام المعرفة.

منذ أن انبثق نور الوحي بآية **(إِقْرَأْ)**، ومع افتتاح القرآن الكريم بسورة العلق، شرع النبي الأمي ﷺ في توجهٍ نحو تكريس وترسيخ قيمة العلم في الإسلام، وحثّ الناس جميعاً ذكوراً وإناثاً على التعلّم واكتساب المعرفة. ويكشف البحث، من خلال التأمل والتدبر في القرآن الكريم بنداءات عن تكرارٍ لافتٍ وحضورٍ مكثّف لمفهوم **(العلم)** ومشتقاته، إذ تتكررْ مفرداته في مواضيع عديدة، تعني إدراك

---

[4] سورة العنكبوت، الآية 48، رواية ورش

[5] Tafsir Sourate Al-Ankabut-48- Quran.com. 21/01/2026 14:25

[6] وصف الأمة بالأمية -عبد العزيز بن باز، 23:22 .19/01/2026. المرجع السابق.

[7] سورة الزمر، الآية 9، رواية ورش

الشيء بحقيقته، واليقين به، والمعرفة، وهو نور يقذفه الله في القلب[8]. ودلالةً على الدعوة إلى طلبه، والحث على التمسك به وإعلاء مكانته، والإشادة بتمجّيد أهله. وبذلك تُشكّل المعرفة أحد المرتكزات الأساسية في بناء الحضاري الإسلامي.

منذ بزوغ فجر الوحي على نبينا محمد ﷺ في غار حراء، ومع أول نداء سماوي من جبريل عليه السلام مخاطباً النبي ﷺ بالقراءة، إذ قال تعالى: **{اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِكَ الذي خَلَقَ، خَلَقَ الإنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ، اقْرَأ ورَبُكَ الأَكْرَمْ، الَّذِي عَلَمَ بِالقَلَمِ، علَّمَ الإَنْسَانَ مَالمْ يعلَمْ}**.[9]

هنا ظهرت لنا لمسة ودلالة بربط الرسالة بالعلم والمعرفة منذ اللحظة الأولى، ويتبين مسار جمالي يبرز قيمة المعرفة كقوة إلهية، ويؤكد في البناء الحضاري الإسلامي، ممّا ارتكز تطور الكتابة العربية لاحقاً بأسس المعرفة والجمال، فانطلقت الشرارة الأولى التي أضاءت طريق الكلمة، ومنها بدأت ملامح الجمال الفني للخط العربي تتشكل، متصلة بالوحى وممتدة في آفاق تاريخية. واستند القرآن إلى الأمر الإلهي بالقراءة والتعليم بالقلم. لقوله تعالى: **{الّذِي عَلّمَ بِالقَلَمْ}** دلالة على تقدم القراءة في الفضل على الكتابة، وأن الثانية نتيجة الأولى، فلا يمكن أن يكون الإنسان كاتباً مالم يكن قارئاً. وقد يكون قارئاً غير كاتبٍ، ولكنّ الأخرى لا تكون، فالأساس القراءة[10]، ثم منَّ سبحانه وتعالى بتسيير الكتابة بالقلم، كما منَّ بنطق فالقلم والبيان نعمتان كبيرتان، فالبيان يخاطب الحاضرين، كما أنّه

---

[8] المعاني الأساسية " للعلم " في لسان العرب.
[9] سورة العلق، الآية 1-5، رواية ورش.
[10] https://www.aliazeera.net/blogrs2018/02/19 ، 23:59.2026/01/19.

بالقلم يخاطب الغائبين[11]. إذ قال تعالى: **{ن وَالْقَلَمِ ومَا يسْطُرُونَ}**[12]، وهي ثاني ما أنزل بعد سورة العلق، أكد لنا الله سبحانه وتعالى على سمو الخط، حيث قسم بالقلم لعظمة رتبته في حياة الإنسان وأداة لتوارث العلم ونقله عبر الأجيال، وعظّم الكتابة لإبراز القيمة المعرفية والحضارية للخط، لذلك ربط بينهما في كلامه عز وجل لأن ما يكتب بالقلم يُقرأ ويوثّق لمعاني وأفكار تبقى خالدة للزمن. ويفهم من هذا القسم الإلهي أن الكتابة ليست مجرد وسيلة تقنية، بل فعل حضاري يرتبط بالوعي، وحفظ العلم، ونقل المعرفة عبر أجيال، مما ساهم في نشأة الاهتمام بالكتابة وتطورها، وأرسى دعائم الخط كعنصر أساسي في الحضارة الإسلامية.

قال القلقشندي في كتابه صبح الأعشى:' الخط ما تعرف منه صور الحروف المفردة وأوضاعها وكيفية تركيبها خطا"[13].

أي أن الخط له ميزات وتركيبات وقواعد يرتكز عليها لكي تكون صورة الحرف واضحة للقارئ (شكل كل حرف على حدي، وتموضع الحرف حسب موقعه في الكلمة، مع طريقة كتابته).

الخط العربي يعتبر 'فن وتصميم الكتابة في مختلف اللغات التي تستعمل الحروف العربية، تتميز الكتابة العربية بكونها متصلة مما يجعلها قابلة لاكتساب أشكال هندسية مختلفة من خلال المد والرجع والاستدارة والتزوية

---

[11] https://hodaalquran.com/article/3995 .2026/01/21 .22:44 .

[12] سورة القلم، آية 1، رواية ورش.

[13] محمد طاهر بن عبد القادر الكردي المكي الخطاط، تاريخ الخط العربي وآدابه، دبلوم مدرسة تحسين الخطوط العربية الملكية بمصر، حقوق الطبع والترجمة والرسم محفوظ لمكتبة الهمول، المطبعة التجارية الحديثة بالسكاكين، ط01، سنة145ه/1939م، ص08.

والتشابك والتداخل والتركيب'.[14] فهو يخضع لمكانة رسمية ومميزة في مقدمة الفنون الجميلة، والعلوم الهندسية لما يحوي من تناسق يتبع لقواعد الهندسة وهذا ناتج عن مرونته والتحكم فيه عند تدوينه بأشكال مختلفة.

ويشير إلى العلم الذي يهتم بمعرفة صورة ورسم حروف اللغة العربية، وأوضاعها، وكيفية تركيبها خطيا، وتناسقها ضمن الكلمة والنص بطريقة تشكيلية وزخرفية وهندسية. وهو الذي جعله يُتوّج الحضارة العربية والحضارات الإسلامية الأخرى، والذي انفرد عن سائر الخطوط الأخرى بتميزه وتجاوزه لمهمته الأولى وهي نقل المعنى إلى مهمة جمالية أصبحت غاية بذاتها، تنمي الحس الجمالي.

"ويؤكد الدكتور مصطفى عبد الرحيم في مقال(الأنباء) الكويتية: فيقول" إن الخط العربي هو الفن الوحيد الذي نشأ عربيا خالصا، صافيا نقيا، ولم يتأثر بمؤثرات أخرى..."[15]، لأن أول ما خلق الله تعالى من شيء القلم وأول من خط به إدريس عليه السلام، وهذا ما يضفي عليه بعدا قدسيا ومعرفيا يعكس مكانته في الحضارة الإسلامية، ويعزّز رمزيته لأن جذوره تمتد إلى البعد الديني، ما جعله يتميّز بالأصالة والنقاء.

[14] صلاح الشاردة، دور التقنيات الجيرافيكية في إبراز الخصائص الفنية والجمالية للخط العربي، مجلة الإعلام والفنون، السنة الرابعة، العدد 12، مارس2023، ص159، التاريخ 19ديسمبر2025م، الساعة 21:40.

[15] نور الدين قلالة، الخط العربي في الحضارة الإسلامية...تاريخ وإنجازات، 19-12-2025، الساعة 19:27.

ولعل من أسمى و أروع صور التفاني أن يُسجَّل الوحي على العظام وجريد النخل و الرقاع الحجرية و المواد البدائية أنداك ، صوناً لما يحمله من قيمة علمية ومضامين فنية و روحية للأجيال اللاحقة ، في تجسيد واضح لحجم الجهد الكبير والمعاناة الشاقة التي تكبدها أصحاب الرسول ﷺ في حفظ القرآن من الضياع و تبليغه للقادمين.[16]كما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم الشفاء أن تعلم زوجته حفصة الكتابة ليقتدي به المسلمون في تعليم النساء، "عن شفاء قالت كنت عند حفصة رضي الله عنها فدخل علينا النبي صلى الله عليه وسلم فقال ألا تعلميها هذه رقية النملة كما علّمتيها الكتابة[17]".وهذا يدل على تعليم النساء الكتابة.

وكانت كل من عائشة بنت أبي بكر وأم سلمة تقاء المصحف ولا تكتب وهكذا كان اهتمامه صلى الله عليه وسلم بتعليم المرأة نموذجا احتذاه الصحابة وتابعوه من بعدهم.[18]

في بدايات الإسلام، اقتصر الخط العربي في إطاره اللغوي المحدّد بتدوين اللغة العربية وحفظها واتساعها، أداة التعبير التقليدية التي تقوم بدور الوسيط في تسجيل اللغة وتبليغ الرسالة التي نزلت بالعربية، ومن ثم كان استخدامها في نقل المعارف المتصلة بعلوم الدّين والدنيا مرتبطا بالإطار العام

---

[16] أحمد شوحان، المرجع السابق، ص 26.بتصرف.

[17] حديث نبوي شريف، أخرجه أبو داود في سننه، كتاب الطب، باب في الرُّقى، رقم(3887)، حكمه: صححه الألباني، وحسّنه غيره من أهل العلم.

[18] إسماعيل سيراج الدين، خالد عزب، أبحاث المنتدى الدولي الأول للنقوش والخطوط والكتابات في العالم عبر العصور. مكتبة الإسكندرية، 24–27 أبريل2003. ص18.

لذلك الغرض[19]، لارتباطه وتدرجه لوظائفه الدينية والحضارية. عن عبد الله بن عمرو وأنس بن مالك قال:" قيّدوا العلم بالكتاب"[20]، هنا أعطى الرسول عليه الصلاة والسلام قيمة للعلم بضبطه وصونه وتقييده عن الضَّياع بكتابته.

وخير مثال عن ذلك خاتم الختم الذي اتخذه ﷺ، قال ابن حجر – رحمه الله –:" ويُجمع بينهما بأنه كان في آخر السادسة وأول السابعة؛ لأنه إنما اتخذه عند إرادته مكاتبة الملوك، وكان إرساله إلى الملوك بعد صلح الحديبية، لما وضعت الحرب أوزارها بينه وبين مشركي قريش والعرب تبع لهم تفرّغ للدعوة في أوساط العرب، وإرسال الرسائل إلى العجم، فأرسل الرسائل، فبدأت المكاتبات بينه ﷺ وبين الملوك في ذي القعدة سنة ستٍ[21].

كما قيل أنَّ رَسولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ اتَّخَذَ خَاتَمًا مِن فِضَّةٍ، ونَقَشَ فِيهِ: مُحَمَّدٌ رَسولُ اللَّهِ، وقَالَ: إنِّي اتَّخَذْتُ خَاتَمًا مِن ورِقٍ، ونَقَشْتُ فيه مُحَمَّدٌ رَسولُ اللَّهِ، فلا يَنْقُشَنَّ أحَدٌ علَى نَقْشِهِ[22]. فقد كان نقش خاتم النبي صلى الله عليه

---

[19] الجزايرلي، الخط العربي في المخطوطات العربية والإسلامية قراءة في التحولات والجماليات،01 مارس 2023، 2025/12/20، الساعة 23:40 .

[20] حديث نبوي شريف، أخرجه الخطيب البغدادي في كتابه تقييد العلم (ص 63)، حكمه: حسّنه عدد من أهل العلم بمجموع طرقه.

[21] ابن الحجر العسقلاني، فتح الباري: شرح صحيح البخاري: [جزء10/ص325]. الشيخ محمد صالح المنجد. ما جاء في خاتم رسول الله ﷺ وتختمه14:37. 06/03/2026.. https://almunajjid.com/courses/lessons/621 .

[22] خلاصة حكم المحدث: [صحيح] الراوي: أنس بن مالك | المحدث: البخاري | المصدر: صحيح البخاري | الصفحة أو الرقم: 5877| التخريج: أخرجه أبو نعيم الحداد في ((جامع الصحيحين)) (2968) بلفظه، والنسائي (5208)، وأحمد (12941)، باختلاف يسير14:47 06/03/2026. https://dorar.net/hadith/sharh.

وسلم: محمد رسول الله. على ثلاثة أسطر، كل كلمة سطر[23]. قال الدكتور علي جمعة نَقْشُهُ: الله، بسطر: رسول، وتحتها بسطر: محمد؛ فتقرأ من أسفل إلى أعلى[24]. قال: وعن ابن عمر –رضي الله عنهما –"أن النبي ﷺ اتخذ خاتمًا من فضة، فكان يختم به ولا يلبسه"[25]. عن ابن عمر –رضي الله عنهما –قال: "كان خاتم النبي ﷺ من ورِق، وكان فصه حبشيًّا".[26] وعن أنس بن مالك قال: "كان خاتم النبي ﷺ من فضة، فَصُّه منه."[27]

وقوله في الحديث "من ورِق"، أي من فضة، وقوله: "كان فصُّه حبشيًّا"، يعني: الحجر الموجود في هذا الخاتم حجر حبشي، وهو يكون من جزع أو عقيق؛ لأنها المعادن الموجودة بالحبشة واليمن، وقيل: "لونه" يعني: لون الفص، "حبشي" يعني: أسود. وحديث أنس: "فَصُّه منه" يعني: من الورِق، يعني الفص من الفضة، ويشهد له قوله في الصحيح: "كان خاتمه من فضة" وفي رواية لأبي داود: "كله من فضة"، من فضة كله.

---

[23] إسلام ويب فتوى. نقش خاتم النبي وخاتم أبي بكر. 15:12 .06/03/2026. https://www.islamweb.net/ar/fatwa/119695

[24] إلهام أبو الفتح. صفات خاتم النبي محمد ووزنه. علي جمعة يكشف عن 3 كلمات مكتوبة عليه. صدى البلد. 15:09. 2026/03/06 . https://www.elbalad.news. بتصرف

[25] عن ابن عمر -رضي الله عنهما، حديث نبوي شريف: [رواه البخاري: رقم 5866، ومسلم: رقم 2092]. الشيخ محمد صالح المنجد. ما جاء في خاتم رسول الله ﷺ وتختمه 15:37 .06/03/2026. https://almunajjid.com/courses/lessons/621.

[26] عن ابن عمر -رضي الله عنهما، حديث نبوي شريف، [رواه البخاري: رقم5865، ومسلم: رقم 2094]. (جزء10، ص 322-325). الشيخ محمد صالح المنجد. ما جاء في خاتم رسول الله ﷺ وتختمه15:37 .06/03/2026. https://almunajjid.com/courses/lessons/621.المرجع السابق

[27] أنس بن مالك رضي الله عنه، [رواه الترمذي: رقم 1740، وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير: رقم 4809]. الشيخ محمد صالح المنجد. ما جاء في خاتم رسول الله ﷺ وتختمه.2026/03/06 15:37 https://almunajjid.com/courses/lessons/621 المرجع نفسه

قال: وعن ابن عمر –رضي الله عنهما–، اتخذ رسول الله ﷺ خاتمًا من ورق فكان في يده، ثم كان في يد أبي بكر، ثم كان في يد عمر، ثم كان في يد عثمان، حتى وقع بعدُ في بئر أريس، نقشه: محمد رسول الله.[28] ظل هذا الخاتم يتوارث حتى ذهب إلى سيدنا عثمان رضي الله عنه، فضاع منه في بئر (أريس)، فأخذ يبحث عنه، ونزح البئر مرات[29]. وقوله: "حتى وقع من عثمان في بئر أريس، حديقة بالقرب من مسجد قباء، ولما كان عثمان جلس على بئر في ذلك المكان، وفي رواية لابن سعد بسند البخاري: "ثم كان في يد عثمان ست سنين"[30]. أنظر (الصورة 01، ص360)

تؤكد الدراسات الأثرية ودراسات المخطوطات القرآنية المبكرة أن النظام الكتابي المستخدم في صدر الإسلام كان الخط الحجازي، وهو أحد أقدم أشكال الكتابة العربية. فقد بيّنت دراسة علماء الآثار ياسر إسماعيل عبد السلام وعدنان الحارثي أن المصاحف الأولى كُتبت بهذا الخط، وأن خصائصه تتطابق مع خصائص النقوش العربية المبكرة في القرن السابع الميلادي، مما يدل على وجود نظام كتابي عربي مستقر في تلك الفترة، كما توضح الدراسة أن الخط الحجازي يمثل مرحلة مبكرة من تطور الخط العربي، وقد تأثر بالكتابة النبطية ثم

---

[28] عن ابن عمر -رضي الله عنهما الحديث نبوي شريف. [رواه البخاري: رقم 5873، ومسلم: رقم 2091]. الشيخ محمد صالح المنجد. ما جاء في خاتم رسول الله ﷺ وتختمه. 15:44 .06/03/2026، https://almunajjid.com/courses/lessons/621. المرجع نفسه

[29] إلهام أبو الفتح. صفات خاتم النبي محمد ووزنه. علي جمعة يكشف عن 3 كلمات مكتوبة عليه. صدى البلد. 06/03/15:53.2026 https://www.elbalad.news. بتصرف

[30] ابن الحجر العسقلاني، فتح الباري: شرح صحيح البخاري [جزء10/ص319]. الشيخ محمد صالح المنجد. ما جاء في خاتم رسول الله ﷺ وتختمه.
06/03/15:44.2026 https://almunajjid.com/courses/lessons/621. المرجع نفسه.

تطور لاحقًا إلى أنماط أكثر انتظامًا مثل الخط الكوفي.[31] أنظر (الصورة 02، ص360)

كانت الكتابة منتشرة في مكة قبل الإسلام، لأنها كانت مركزا تجاريا، و كانت الحضارة فيها أوسع ممّا حولها و يذكر البلاذري أنه كان فيها نساء كاتبات[32]، و'عدد سبع نساء كنّ يكتبن أو يعرفنّ القراءة، و الخط الذي كانوا يكتبون به قبل الإسلام هو الذي سماه النديم بالخط المكي'[33]، و" هذا راجع لتعدّد الأيقونوغرافيا* المستخدمة في الكعبة قبل الإسلام أكبر دليل على فهم حضارة المنطقة العربية، لأن فيه أدلّة مُبهمة على وجود إشارات(كتب، صحف) في الشعر الجاهلي هذا ما يوحي إلى معرفة العرب لمصطلح كتاب كان لهم تصوُر مُسبَق عن هذه الإشارات الواردة لهم، وخير دليل بدْأ نزول القرآن الكريم بسُوَر مكيّة أي بنصوص مكتوبة على صحف وهذا لم يكن غريبا على المجتمع المكّي. ويرجع ذلك إلى علاقات قريش التجارية مع فلسطين، سوريا، مصر، اليمن وإثيوبيا، هذا الاحتكاك كان له أثر وبصمة في انتقال البعض من الرموز والصور

---

[31] Abdul Salam, Y. I.,&Al-Shareef, A. M.Early manuscripts of Quran through data of Hijazi calligraphy and archaeological evidence. Journal of the General Union of Arab Archaeologists, [vol 5.No (1).pp.1-28].2020 https://www.researchgate.net/publication/338858506_Early_Manuscripts_of_Quran_Through_Data_of_HijaziCalligraphy_and_Archaeological_Evidence 17:16.2026/03/06ترجمة. تصرف.

[32] صلاح الدين المنجد، دراسات في تاريخ الخط العربي مند البداية إلى نهاية العصر الأموي، دار الكتاب الجديد بيروت -لبنان، ط02، 1979م، ص23.

[1] صلاح الدين المنجد، الفهرست، ص06، دراسات في تاريخ الخط العربي منذ بدايته إلى نهاية العصر الأموي، دار الكتاب الجديد بيروت -لبنان، ط02، 1979، ص 23.

* الأيقونوغرافيا: Iconographie كلمة يونانية معناها" رسم الصور"، وهي علم خاص بدراسة الأيقونات والرموز.

واللوحات الفنيّة إلى مكة، منها (كنيسة القليس الكبيرة*، لوحة شبوة*، اللّوحات الجداريّة في قرية الفاو*)"[34].

إذا، نقول أنَّ قريش كان لها دور رئيسي في بناء وتشكيل حضارة عربية بكل جهودها التجارية وتوسعها الحضاري قبل الإسلام، ممّا أسهمت في فتح آفاق للعرب في التعرف على إشارات فنيّة ثقافية متعدّدة ومتنوعة.

"مع ظهور الإسلام، تغيّر اهتمام العرب للجانب الفنّي، وارتباط الجداريات بالنخبة الاجتماعية الثرية، ولهذا لم تكن مُوافَقَة مع الحياة الجديدة عند هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم من مكّة إلى المدينة. وهكذا لم تختلف رغبة قريش في الزخارف واللوحات الجدارية مع الإسلام"[35]. أنظر (الصورة 03، ص360)

---

[34] فريق من الباحثين، ترجمة عن الإنجليزية هشام شامية، المركز الأكاديمي للأبحاث، مكة قبل الإسلام، سلسلة تاريخ شبه الجزيرة العربية وأديانها قبل الإسلام، ط01، 2019، بيروت، لبنان، 7611،2047، ص 86-92، بتصرف.

* كنيسة القليس الكبيرة: في صنعاء، والّتي كانَت مُزيَّنةً بالفُسيفَساء.

* لوحة شبوة: هي من الحفريات في شبوةَ ضمن حرض موتَ ومن قرية الفاو على الطّرف الغربيّ من الرُّبع الخالي في المملكة العربيَّة السُّعوديّة، أُرّخت في القرن الثالث وهي من القصر الملكي، تُظهر هذه اللوحة وجها واسع العينين لشخصية مع رداء مُحدّد جدا فيه أصداء كلاسيكية، أو على الأقل من العصور القديمة المتأخرة، كانت في المتحف الوطني في عدن. أنظر: فريق من الباحثين، ترجمة عن الإنجليزية هشام شامية، المرجع السابق، ص89.

*اللّوحات الجداريّة في قرية الفاو: وتُظهرُ وجهَ رجلٍ برفقة اثنَتي من الشَّخصيَّات الصّغيرة على الجانبين، وربّما أبعدُ من ذلك من النّاحية المكانيَّة ولكن على الأرجح في وضع أدنى. كما تشكِّلُ مجموعة العنب وأغصان الكرمة جزءاً من الخلفيّة، ونُقشَ اسم" زكي"(Zky)بالخطّ المسنَد (خطّ الكتابة في المنطقة العربيَّة الجنوبيَّة) إلى يمين الشّخصيَّة الأصغر. لقد كانَ وجهُ الشّاب زكي ذا سحنةٍ ضاربةٍ إلى الحمرَة بشدةٍ، وشعرٍ مُجعَّد، وعيونٍ كبيرةٍ جاحظةٍ وأنفٍ مُستقيمٍ لافتٍ، وشِفاه يؤطِّرها شاربٌ دقيقٌ. وتحيطُ بذقنِه لحيَّةٌ قصيرة. أنظر: فريق من الباحثين، ترجمة عن الإنجليزية هشام شامية، المرجع نفسه، ص90.

[35] فريق من الباحثين، ترجمة عن الإنجليزية هشام شامية، المرجع السابق، ص 94، بتصرف.

بعد هذه النقلة، ارتقى العرب إلى عوالم التقدم والإبداع، مقدمين للعالم فنوناً ومجالات معرفية وعلمية جديدة لم تكن معروفة أو مألوفة سابقاً، واضعين بصماتهم المتميزة على إرث حضاري خالد، ينبض بالجمال والابتكار في شتى ميادين العلم والفن. في حين استخدمت المجتمعات القديمة الصور والتماثيل للتعبير عن الفن، لكن العرب بعد الإسلام رفعوا الخط العربي إلى مرتبة الفن فيقف المتأمل أمام اللوحة مشدوهاً ومتفحصاً ومدققاً في براعة الخطاط وإتقانه للحروف. ولقد تجلّت الدقة الفنية المتناهية التي بلغها لم تكن وليدة المصادفة أو لحظة ولا إتقان فوري، بل جاء ثمرة مسار تراكمي وتطوّري طويل، قوامه الجهد الشاق، والتدرّج والمثابرة المستمرة[36].

آراء بعض العرب في نشأة الخط العربي:

***الرأي الأول:'** أن الخط توقيف، أي أنه ليس من صنع البشر بل أن الله سبحانه و تعالى قد علمّه لآدم عليه السلام فكتب الكتب كلها قبل موته بثلاثمائة سنة في طين و طبخه ، فلما أصاب الأرض الغرق وجد كل قوم كتابا فكتبوه و كان من نصيب إسماعيل عليه السلام الكتاب العربي، حسب ما ورد في كتاب الصاحي لابن فارس'[37].

[36] أحمد شوحان، رحلة الخط العربي من المسند إلى الحديث. دمشق: اتحاد الكتاب العرب، 2001.ص26. بتصرف.

[37] خليل يحيى نامي، أصل الخط العربي وتاريخ تطوره إلى ما قبل الإسلام، بحث مستخرج من مجلة كلية الآداب، المجلد 03، العدد 01، القاهرة، مطبعة بول باريه حارة فايد نمرة 08 عابدين، 1935، القاهرة، ص01، بتصرف.

كان ابن عباس يقول: "أول من وضع الكتاب العربي إسماعيل عليه السلام وضعه على لفظه ومنطقه، والخط توقيف وذلك ظاهر قوله عز وجل: {الذي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ، عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ}[38]، وقوله تعالى: {نُ وَالْقَلَمِ، وَمَا يَسْطُرُونَ}[39]."[40]

وهكذا يرى مؤيدو الرأي التوقيفي أنّ الخط عطاء رباني، وخير دليل في سورة العلق أن الله هو منبع العلم والكتابة وأنهما جزءا من التعليم الإلهي.

***الرأي الثاني** : 'أن الخط اختراع، و لهم في ذلك روايتان مشهورتان:

1-إنّ العرب قد أخذت خطها عن الحيرة أخذته عن الأنبار والأنبار عن اليمن'[41].

'قال ابن عباس، أول من كتب بالعربية ثلاثة رجال من بولان، و هي قبيلة سكنوا الأنبار و أنهم اجتمعوا فوضعوا حروفا مقطعة و موصولة و هم مرامر بن مرة، أسلم بن سدرة، عامر بن جدرة'[42].

2-إن العرب قد أخذت خطها عن ملوك مدين الذين كانوا من العرب العاربة'[43].

---

[38] سورة العلق، الآية 04-05، رواية ورش.
[39] سورة القلم، الآية 01، رواية ورش.
[40] خليل يحيى نامي، المرجع السابق، ص02.
[41] خليل يحيى نامي، المرجع نفسه، ص02.
[42] ابن النديم، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ص06.
[43] خليل يحيى نامي، المرجع السابق، ص05.

قال ابن النديم: 'اختلف الناس في أول وضع الخط العربي، فقال هشام الكلى أول من صنع ذلك قوم من العرب العاربة نزلوا في عدنان بن أد وأسمائهم: أبو جاد، هواز، حطى، كلمون، صعفص، قريسات. هذا من خط ابن الكوفي بهذا الشكل والإعراب وضعوا الكتاب على أسمائهم ثم وجدوا بعد ذلك حروفا ليست من أسمائهم وهي ث، خ، ذ، ظ، ش، غ، فسموها ملوك مدين'[44].

يرى المتبنيون بأن الخط اختراع أي نتاج إنساني من عبقريته، أنه تطوير لقدرة الحضارات وتفاعلها نتيجة لاستجابة المهتمين إلى التدوين والتواصل. وهذا كله لتباين الآراء حول نشأة الخط في الإسلام وبروزه في كلام الله عز وجل، ممّا تلقى عناية من المسلمين وتحويله إلى فن قائم بذاته واستقراره بصورته المعروفة والمهتمة.

وأول من كتب للرسول في المدينة بعد هجرته أبي ابن كعب، وكان يكتب رسائل الرسول أيضا'[45]. 'بظهور الخط المدني، وذلك بعد أن أصبحت المدينة دولة وعاصمة الدين الجديد. قال محمد بن أسحق فأول الخطوط العربية الخط المكي وبعد المدني ثم البصري ثم الكوفي، فأما المكي والمدني ففي ألفاته تعويج إلى يمنة اليد وأعلى الأصابع وفي شكله الضجاع يسير'[46].

ومن الرسول صلى الله عليه وسلم بعد غزة بدر" رسالة إلى المقوقس عظيم الأقباط في مصر يدعوه"، أنظر (الصورة 04، ص361)، "ورسالة إلى

---

[1] ابن النديم، المرجع السابق، ص06.
[45] صلاح الدين المنجد، المرجع السابق، ص23.
[46] ابن النديم، المرجع السابق، ص 08.

المنذر بن ساوى امير البحرين بالخط الحجازي اللين ".[47] أنظر (الصورة 05، ص361)

وهنا كان الخط العربي خطا وظيفيا بسيطا، كان مهتما بالوحي وتنظيم الشؤون، لم يكن يعكس أي مرحلة من الإسلام التي توحي بالتعقيد.

تشير الأدلة التاريخية إلى أن الخط العربي بدأ يتبلور خلال عصر الرسول، ومن هذه البدايات المتواضعة شهد الخط العربي تطوراً تدريجياً على أيدي الخطاطين، ليترك هذا العصر رصيداً تاريخياً ذا قيمة علمية وفنية بارزة.

المطلب الثاني: في عصر الخلفاء الراشدين (11-40هـ) (632-661م).

'توفي الرسول صلى الله عليه وسلم سنة11هـ، وبدأت الفتوحات الإسلامية، واتصل العرب ببلاد أكثر حضارة، وكانت البصرة أول مدينة إسلامية اختطت سنة 14هـ، فظهر فيها الخط البصري، وظلت المدينة ومكة تكتبان بالخط المنسوب إليهما"[48]. 'وقد نقل العرب القادمون من المدينة خطهم الذي عرفوه، إلى هذه المدينة الجديدة، فما لبث أن تطور وأدخل عليه التحسين وصار يسمى بالخط الكوفي، هو خط مستقيم يابس جاف له طابع هندسي كثير الزوايا، جليل، ممّا يمثل المرحلة الانتقالية من البساطة إلى الاستقرار، كتبت به المصاحف'، ' يقول

[47] بوكردان سعودي، التواصل الفني بين المشرق و المغرب الإسلامين من خلال الخط العربي اللوحة الخطية المعاصرة أنموذجا، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه ل.م.د، تخصص الفن و التواصل موسوعة ب، كلية الاداب و اللغات، قسم فنون، تلمسان ، 2020-2021، ص48-49. بتصرف

[48] صلاح الدين المنجد، المرجع السابق، ص78.

بن مقلة: إن للخط الكوفي طرائق كثيرة ترجع إلى نوعين أساسيين: الخط اليابس المبسوط الذي ليس فيه شيء مستدير، والخط المستدير"[49].

وكذلك وُجد خط التحري الذي استعمل في تدوين عقود البيع والشراء والمراسلات، عكس الخط الكوفي تطغى فيه الليونة لما يتميّز بالسرعة."تطور الخط العربي في بداية عهد الخلفاء الراشدين، حيثُ كتب زيد بن ثابت القرآن الكريم بالخط المقوّر* وذلك في عهد أبو بكر الصديق، وقد كان العلماء في ذلك العصر يكتبون أيضاً بخط الجزم مع الخط المقوّر، وكان أبرز ما يميز كتابة عثمان بن عفّان للمصحف هو الرسم العثماني، حيثُ استمرّت ميزة الكتابة بالرسم العثماني حتى وقتنا الحاضر."[50]

حقّق المجتمع العربي الإسلامي في عهد الخلفاء الراشدين تطوراً واضحاً و ملموساً، وشهد تغيراً جذرياً، وأضحت سيادة الدولة تحلّ محل زعامة القبيلة ، ثم انتقلت المرجعية من العرف والعادة إلى سلطة القانون ، وأسفر ذلك عن تدوين الدواوين*وأضحى للخط دور بارز ومكانة مهمة في التنظيم الإداري للدولة، وهو ما دفع رابع الخلفاء علي بن أبي طالب رضي الله عنه إلى تجويد

---

[49] صلاح الدين المنجد، المرجع السابق، ص79.

* المقوَّر: خطّ، انظر التَّحرير: حرَّر الكتاب، أصلحه وجوَّد خطَّه، وخطَّ التَّحرير هو الخطُّ الليّن الأول الذي تحول عن الكوفيّ اليابس ويطلق عليه المقوّر أو النسخ الكتَّاب. أنظر: عفيف البهنسي، معجم مصطلحات الخط العربي والخطاطين، مكتبة لبنان ناشرون، الطبعة الأولى، 1995، ص142 تابع، ص19.

[50] سمر بني بكار. كتابة المصاحف الأولى بالخط العربي. 12:36، 27فبراير2021، https://e3arabi.com.12:33.2026/01/30.بتصرف

*الدواوين : وهي السجل أو الدفتر الذي تُدوَّن فيها أعمال الدولة، أملاكها، أفراد الجيش، الأموال، أو غيرها. رأفت عبد الحميد محمد. الدواوين. وزارة الأوقاف المصرية، 2026/02/23:53,23، أنظر: https://awkafonline.gov.eg/portal-section.

الخط وإتقانه، وذلك لأن الفترة التي مرّوا بها تقتضي إظهار قوة الدولة فتية و ترسيخ سلطتها، أسهم ذلك في انتعاش حركة العلم خصوصاً في ميادين البحث والتدوين، وعبر الخط العربي تجلّى الفن الإسلامي، حتى أصبحنا على يقين بأن هذا الخط انتشر مع امتداد الإسلام، ووصل بسرعة إلى جمال زخرفي لم يحققه أي خط آخر في تاريخ البشرية"[51].برغم من اشتغال المسلمين بالحروب"[52]. أنظر (الصورة 06، ص361)

في عهد الخلفاء الراشدين، 'أشهر ما وصل إلينا منها الوثيقة المؤرخة سنة 23هـ/643م، أي في عهد عمر بن الخطاب وقد كُتبت بخط قريب من اللين. هذه البردية حافظت على الخط المدور دائما، فيها نقط على بعض الحروف كحرف (النون، الشين، الزاي، الذال، الخاء)، والحروف مدورة أو أقرب إلى التدوير، ووجود النقط فوق بعض الحروف ذو أهمية كبرى لتأريخ النقط، وهذه محفوظة في المكتبة الوطنية في فينا مكتوبة بالخط اليوناني والخط العربي، والكتابات الحجرية التي وصلت إلينا فأقدمها وأهمها شاهد قبر عبد الرحمان بن خير سنة 31هـ/651م، أنظر (الصورة 07، ص362)، في زمن عثمان، محفوظة في القاهرة في متحف الآثار الإسلامية وقد نقش بالخط اليابس. والمصاحف قد وصلت إلينا بروايات موثوقة لا تقبل الشك أن عثمان بن عفان كتب مصاحف عدة وأرسلها إلى الأمصار، وكتبت بآخر مراحل تطور الخط النبطي اليابس الذي يشبه خط رسائل النبي، والتي تميزت بربط الحروف في

[51] أحمد شوحان، المرجع السابق. ص27. بتصرف

[52] عبد الفتاح عبادة، انتشار الخط العربي في العالم الشرقي والعالم الغربي مطبعة الهندية مصر(القاهرة)،1915، ص.13

الكلمة الواحدة ما عدا التي لا تُربط، واختلاف أشكال حروف البداية والنهاية، وجاءت بدون إعجام، وكتبت التاء مفتوحة تاء مبسوطة، وحذفت الفتحة الممدودة"[53]."وآخر وثيقة يرجع إلى أواخر عصر خلافة الغمام علي بن أبي طالب، وشملت هذه وثائق كل من مسكوكات، ولفائف بردى، وأحجار."[54]

"لقد كانت بدايات النهضة العربية في زمن الخلفاء الراشدين الذين أرسوا قواعد الدولة الفتية، وبدأوا في التغيير الملائم، وحيث أن الحياة بدأت تتغير فقد تغيروا بما يلائم الحوادث والعصر الجديد، فحين انتشر اللحن لاختلاط العرب الأقحاح بالعجم، رأى علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن يضع ضوابط اللغة العربية، وكانوا قبل ذلك لا يحتاجون إليها لسلامة نطقهم ونقاء فطرتهم، فأعجز لأبي الأسود الدؤلي أن يضع تلك القواعد الثابتة في النحو."[55]

إنّ هذا التطوّر في الخط العربي كان نتيجة حتمية للظروف التاريخية والاجتماعية التي انتقل العرب في ظلّها من حال إلى حال، ولو استمرّ العرب على حالهم الأولى لما دعت الحاجة إلى وضع الحركات وعلامات الشكل، ولا إلى ابتكار النقط التي أسهمت في تمييز الحروف المتشابهة.

شهد الخط العربي في هذه الفترة نظاما واستقرارا، كان أساس نسخ القرآن الكريم وتداوله واهتمامه بدقته الإسلامية، التي لاحظت تداخل وتغير في

---

[53] صلاح الدين المنجد، المرجع السابق، ص 27-40، بتصرف.
[2] سمر بني بكار، الخط العربي والخلفاء الراشدين،10:00، 13ديسمبر2020.
.18:20.2026/01/31 https://e3arabi.com بتصرف
[55] أحمد شوحان، المرجع السابق. ص27

استعمال الحروف المُعجمة لإظهار وتسهيل تدبرها، كان أكثر وضوحا مقارنة باستخداماته في صدر الإسلام.

مع ظهور الإسلام شهد الخط العربي تحولا تدريجيا من الشكل والتوظيف، إلاّ أنه كان تعزيز عند انتشار الإسلام خارج الجزيرة العربية واتصال العرب والمسلمين بغيرهم من شعوب الأمم والحضارات الأخرى، ما شهد عددا من التحولات الجذرية، وتحقيق مكتسبات أكثر وأوسع، خاصة في الأبعاد الجمالية البصرية والحسية والروحية. و ممّا بلغ الاهتمام به في العهود الأموية و العباسية الذي تفرع و تنوع إلى ثمانين نوعا لها علاقة بالحضارات الإنسانية، و هو ما أشار إليه الدكتور راغب السرجاني بصيغة مغايرة، مؤكدا" 'أن الخط لم ينل عند أمة من الأمم ذوات الحضارة ما ناله الخط العربي عند المسلمين من العناية به، و التفنن فيه، فخلال مدة وجيزة استطاع الفنان المسلم أن يجعل للكلمة وظيفة أخرى مرئية، إضافة إلى وظيفتها المسموعة'، فكان الخط العربي بتعبير الدكتور مصطفى عبد الرحيم" الفن الوحيد الذي نشأ عربيا خالصا، صافيا نقيا، و لم يتأثر بمؤثرات أخرى"[56].

[56]الجزايرلي، المرجع السابق، 2025/12/20، الساعة 23:44

المطلب الثالث: العصر الأموي (41 -134هـ) (661-750م).

"بعد موت الخلفاء الراشدين، آلت سلطة الخلافة إلى معاوية بن أبي سفيان، الذي أسس الدولة الأموية، بوصفها أول سلالة حاكمة في العالم الإسلامي"[57]. بدأت أول دورة حكم وراثية في تاريخ العالم الإسلامي، حيث استمر حكم أسرة بني أمية التي تنتسب إلى قبيلة قريش حوالي 98 عاماً. نقل معاوية بن أبي سفيان مركز الخلافة من كوفة إلى دمشق في عام 41هـ، مما ساهم فيتوسع الإمبراطورية الإسلامية لتشمل مناطق شاسعة امتدت من إسبانيا غرباً، إلى شواطئ المحيط الأطلسي، ومن شمال الهند إلى حدود الصينية شرقاً.[58]

برز دور الكوفة في التجديد والابتكار في الكتابة العربية مند اتخادها مقرًّا لخلافة الإمام على بن أبي طالب. ومع الانتقال مركز الخلافة إلى الشام، اتّجه اهتمام الخط العربي إليها، وساهم تجويد الخطّ وتطور أدواته. إلى جانب توسع انتشار الخط العربي، الامر الذي أدى إلى ارتقائه وتحسن مستواه الفني واكتسابه ملامح أكثر وضوحاً.

تميّز عهد بني أمية بحالة من الرخاء، انعكست في ظهور آثار معمارية وفنية في مختلف الأقاليم التي كانت خاضعة للحكم الأموي، مع اتخاذ

---

[57] https://human.libretexts.org/Bookshelves/History/World_History/Early_World_Civilizations_(Lumen)/07:_The_Rise_and_Spread_of_Islam/7.01:_Expansion_Under_the_Umayyad_Caliphate. ترجمة. بتصرف 24_01/2026. 23:41

[58] بوابة الأهرام، مقال حول الدولة الأموية وحدودها ومدة حكمها(41هـ-132هـ) ساعة 16:30 2026/01/24.بتصرف

دمشق آنذاك عاصمةً الخلافة الإسلامية، من أهم العوامل التي ساهمت في تطور الفن الإسلامي الأول وظهور الطراز الأموي الذي يعتبر أول مدرسة فنية إسلامية.

ومن بين الإرث التاريخي الذي اهتم به عدد من الباحثين، تبرز نقوش سد معاوية بن أبي سفيان المعروف أيضاً باسم (سد العباد)، ويطلق عليه أيضا (سد سيسد)، ويسميه باحثون (سد المعاوية)، وجدت هذه النقوش على حجر ناري كبير من الجرانيت، في وادٍ بمدينة طائف، ضمن منطقة مكة المكرمة غرب المملكة العربية السعودية، يتكون من ستة أسطر مكتوبة. بالخط الكوفي الجاف والمستقيم والمعروف باسم (الخط اليابس). تبلغ مساحته 130سم×70سم، وطول حرف الألف فيه 10سم، مما يعكس أهمية السد وارتباطه بالخط العربي المبكر في العصر الأموي[59]. أنظر (الصورة 08، ص362)

"ويذكر الدكتور سامي الصقار في بحث كتبه عن السد، عنوانه 'سد معاوية في الطائف: دراسة وتعليق'، نُشر في العدد الثاني من مجلة 'الدارة' لسنة 1406هـ/1986م، أن السياسي والأديب المصري محمد حسين هيكل هو أوّل من وقف على هذا السد، وكتب عنه في كتابه 'منزل الوحي'، حين زار موقعه بعد أدائه فريضة الحج عام 1354هـ/1936م، ورأى كتابة النقش، وذكر في الكتاب أن عبد الله باشا باناجه (أحد وجهاء المنطقة)، صور تلك الكتابة في أوائل القرن العشرين، وبعث بها إلى مصر لحل رموزها."[60]

[1] نقوش-سد-معاوية-بن-أبي سفيان14:15.2026/01/25 https://saudipedia.com/article/15846/ بتصرف.

[60] نقوش-سد-معاوية-بن-أبيسفيان14:37.2026/01/25 https://saudipedia.com/article/15846/ المرجع السابق.

"عدّ دارسون نقوش سد معاوية بن أبي سفيان، أقدم كتابة وجدت حتى الآن على أثر عمراني في العصر الإسلامي، ودراسته تلقي بعض الضوء على تاريخ الخط العربي، ولا سيما فيما يتعلق بإعجام الحروف، لأن كتب التاريخ تحدد لإدخال الإعجام تاريخًا متأخرًا بعض الشيء عن خلافة معاوية. فالمعروف هو أن الحجاج بن يوسف الثقفي المتوفى سنة 95هـ/714م، هو الذي أمر . أثناء ولايته الكوفة . بتنقيط المصحف عندما فشا التصحيف بين الناس"[61]، ولذا فإن وجود كتابة منقوطة تعود لعام 58هـ/687م."ويظن أنها أقدم كتابة عربية ظهر فيها النقط حتى الآن"[62]." نشرها مايلز في مقالته السابقة"[63]. أنظر (الصورة 09، ص362)

1. هذا السد لعبدالله معوية
2. أمير المؤمنين بنيه عبدالله بن صخر
3. باذن الله لسنة ثمن وخمسين ا
4. للهم اغفر لعبدالله معوية ا
5. مير المؤمنين وثبتّه وانصره ومتّع ا
6. (مير)المؤمنين به كتب عمر بن جناب

---

[61] نقوش-سد-معاوية-بن-أبي-سفيان14:45.2026/01/25 https://saudipedia.com/article/15846/ المرجع نفسه

[62] الدكتور يحي وليد الجبوري، الخط والكتابة العربية، دار الغرب الإسلامي بيروت لبنان، ط1. 1994ص82

[63] 26/01/11:52.2026، https://www.scribd.com/document/335513853/Early- . Islamic-Inscriptions-near-Taif-in-The-Hijaz

ومع مرور الوقت، أصبحت اللغة العربية لغة رسمية بعدما كانت(يونانية) غالبة في سوريا حوالي عام 81 هـ، وفي مصر عام 87 هـ بعدما كانت (قبطية)طاغية. وفي إيران حوالي 85هـ بعد ما كانت (الفارسية) منتشرة.[64]ولأول مرة تم سك العملة الإسلامية المزخرفة باستخدام الخط الكوفي المستقيم بدلاً من الصور أو الرموز الوثنية. وذلك في الشام عام 77هـ (696م)، في عهد الخليفة عبد الملك بن مروان، وكانت العملات تحمل عبارات دعائية (لا إله إلا الله محمد رسول الله أو بسم الله) وتنقش باسم الحاكم،" وقد ظل الذي استعمل للنقود في العصر الأموي محافظا على أسلوب واحد من حيث أشكال الحروف".[65] وهوا ما يعكس مكانة الدولة الإسلامية اقتصادياً وإدارياً في تلك المرحلة التاريخية. "وهناك كتابات أخرى ظهرت على البردي والمصابيح والنسيج والموازين وعيارات النقود، لا يختلف خطها عن نقوش والمسكوكات."[66] أنظر (الصورة 10، ص363)

وقد مثّل هذا العصر مرحلة مفصلية في تاريخ الإسلام، حيث شهد تفاعلًا حضاريًا واضحًا بين الثقافة الإسلامية من جهة، والحضارات البيزنطية والرومانية السائدة في بلاد الشام ومصر والعراق وفارس من جهة أخرى. وكان

---

[1] https://legalversity.com/statecraft-and-administration-under-the-umayyads-governance-reforms-and-instiuions. 17:15.2026/01/24

[65] النقشبندي: الدينار الإسلامي في المتحف العراقي، بغداد 1953، والدرهم الأموي، مجلة سومرم14، 1956.

[66] الدكتور يحي وليد الجبوري، المرجع السابق، ص84.

لهذا التفاعل أثر كبير في الفن الإسلامي بعناصره المختلفة، لا سيما الزخرفية الرومانية، التي ظلت واضحة خلال فترة الحكم الأموي"[67].

لقد أمر الوليد بن عبد العزيز بناء جامع الأموي الكبير في قلب دمشق، فوق أنقاض الكنيسة السابقة.' ليصبح ليس مجرد معلم ديني، بل تحفة معمارية بارزة تعكس تطور الفني في العصر الأموي. يتميز المسجد بزخارف البديعية، تمزج بين الفنون البيزنطية والرومانية والإسلامية، وتزين الخطوط العربية الداخلية للمسجد، بنقوش من القرآن الكريم والنصوص الدينية الأخرى، تلتحم مع الزخارف النباتية والهندسية. تخدم هذه الخطوط الأنيقة أغراضًا زخرفية وتعليمية على حد سواء، كما تتميز القبة المركزية بآيات قرآنيه مكتوبة بالخط الكوفي، تخلق نقطة محورية دينية للمصلين"[68]. أنظر (الصورة 11-12، ص363)

أسهم النتاج الثقافي على ذيوع الخط، وكثرة التأليف، مقرونةً بالعناية والحرص على إخراج الكتاب بحلّةٍ لائقة تليق بمحتواه، يجعل القارئ يشعر بالاحترام للمادة المعروضة ويستمتع بمظهرها الجمالي،" حتى إن بعض المصاحف وكتب الحديثة والسيرة كانت تزخرف وتزوق وتطلى بماء الذهب"[69].

' مع أواخر القرن السابع ميلادي، شهد الخط الحجازي تطوراً ملموساً وتوحيداً في شكلهِ، مع اتساع استخدام الأبجدية العربية على نطاق واسع داخل

---

[67] https://jordantimes.com/news/local/greek-scholar-unveils-origins-umayyad.com 18:25.2026/01/24 . ترجمة. بتصرف

[68] https://syrgate.com/the-decorations-at-the-umayyad-mosque-a-blend-of-art-significance/. history-and-economic- 14:53.2026/01/25. ترجمة. بتصرف.

[69] عادل الألوسي، الخط العربي نشأته وتطوره، مكتبة الدار العربية للكتاب ط1-القاهرة، 2008م، ص34.

أرجاء أقاليم الإمبراطورية الإسلامية. ساهم هدا التطور في تعزيز مكانة اللغة العربية كأداة حضارية وإدارية، خصوصا بعد أن فرض الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان استخدام الكوفي بصورة جلية، في مراسلات ديوان الدولة، مما ساهم في توحيد الكتابة للمعاملات الإدارية والسجلات الرسمية، وفي الوقت نفسه برز الخط الكوفي كأداة رئيسة لكتابة المصاحف وتزيين المعالم العمرانية. ويظل مسجد قبة الصخرة في القدس أحد أبرز الأمثلة الجمالية الفنية لهذا الخط حيث زينت جدرانه بالآيات القرآنية المكتوبة بالخط الكوفي ذي الزوايا الحادة. ما جعله نموذجاً بارزاً لجمالية النمط الفني والكتابي وتمكين تبليغ الرسالة الدينية "[70]. أنظر (الصورة 13، ص364)

وقد بلغ فن الكتابة في المصاحف حداً يدعو أحياناً للدهشة، فقد كتب بعضهم المصحف كله في ورقة واحدة، كما كتب بعضهم سورة البقرة التي تشغل عشرات الصفحات على بيضة دجاجة.[71]

اشتهر الحسن البصري بمساهمته في كتابة المصحف الشريف، كما برع في تجويد الخط، في فترة لم يكن فيها للخط العربي شأن بارز بعد، "وقيل إن ابن مقلة ليس هو الناقل الأول. وإنما الناقل الأول هو: الحسن البصري، الذي أخذ الخط بدوره عن علىَّ كرم الله وجهه"[72].

---

[70] https:// calligraphie.adlania.net/en/umayyand-period-661-750.2018. 15:23.2026/01/24، بتصرف.

[71] إسماعيل سيراج الدين، وخالد عزب، أبحاث المنتدى الدولي الأول للنقوش والخطوط والكتابات في العالم عبر العصور. مكتبة الإسكندرية، 24-27 أبريل2003. ص 18.

[72] عادل الألوسي، المرجع السابق، ص34

"ويعتبر أول من كتب المصاحف في صدر الدولة الأموية خالد بن الهياج "[73]، "وصف بحسن الخط، وقد رأي ابن النديم مصحفاً بخطه، وقال:(كان سعد نصبه لكتبة المصاحف والشعر والأخبار للوليد بن عبد الملك، وهوا الذي كتب الكتاب الذي في قبلة مسجد النبي بالذهب، من قوله تعالى:{**والشَّمْسِ وَضُحَاهَا**}[74] وما بعدها من صور إلى آخر القرآن)"[75].

وفي أواخر الدولة الأموية، قيل: " وقد لمع نجم عدد من الخطاطين يأتي في مقدمتهم الخطاط الشهير(قطبة المحرر) الذي ابتكر خطاً جديداً يعتبر مزيجاً من الخطين الحجازي و الكوفي "[76]."وعُدَّ رجل من ذلك الزمن اسمه "قطبة" رائداً من رواد الخط، وقيل: إنَّ عَلَى يديه تحول الخط الكوفي إلى شكل أكثر مرونة مما كان عليه، وينسب إليه ابتكار خط (الطومار)، وكذلك (القلم الجليل)،والذي يُعرف الآن بالخط الجَلِيْ، أي كبير الواضح"[77].وقد لجأ قطبة بن مسلم ومن عاصره، ثم من تلاه من الخطاطين إلى توظيف هذا الخط في نقش أبواب المساجد وتزيين محاريبها، لما يحمله من قيمة جمالية و دلالات دينية.

"أما الخط اللين(المستدير) فتبرز أهميته في بداية في بداية العصر الأموي حيث كان مخصصاً في بداية أمره لكتابة الوثائق الأقل أهمية. ثم بدأ

---

[73] الواكل محمد رضا، تطور الخط العربي في الجزائر-دراسة الأعمال للفنان خالد خالدي-، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراهLMD، جامعة أبي بكر بلقايد، كلية الآداب واللغات، قسم الفنون،2021/2020، ص19.

[74] سورة الشمس، الآية 1، رواية ورش.

[75] يحي وليد الجبوري، المرجع السابق، ص113.

[76] أحمد شوحان، رحلة الخط العربي من المسند إلى الحديث. دمشق: اتحاد الكتاب العرب، 2001.ص28

[77] عادل الألوسى، المرجع السابق. ص34.

يسكب أهمية الخاصة من خلال استخدامه في الموضوعات الرسمية، وقد استعمل من قبل النساخ والوراقين والمصنفين والمترجمين الذين مثلوا حركة التأليف والترجمة التي تعاظمت وانتشرت بسرعة، وبرزوا كأصحاب حرفة جديدة لها أهميتها"[78].

استمر تطور الخط العربي في العصر الأموي فاستخدمت الكتابة كجزء من الزخرفة على العمائر والمسكوكات والتحف. 'وقد أدي هذا المسار التطوري إلى إضفاء أبعاد جمالية وتنظيمية جديدة على الخط العربي، حيث جرى العمل على تقنينه وتقعيده وتنظيم وضبط بنيته الشكلية. ويُعزي هذا الإنجاز إلى جهود أبي الأسود الدؤلي، ثم تلاميذه نصر بن عاصم ويحيى بن يعمر، وذلك بتوجيه من زياد بن أبيه والي البصرة، في إطار السعي إلى الحفاظ على سلامة القرآن الكريم من التحريف واللحن'[79].

"من أقدم المصاحف التي وصلت من العصر، هو مصحف كتبه عقبة بن عامر، كتب سنة 52هـ (لوح 30)* "، وهو محفوظ الآن في مكتبة طوب فبو(أمانة) رقم40، وقد أضيف اسم الكاتب والتاريخ فيها، الخط الأندلسي مشكول على طريقة الخليل بن أحمد ضمة وفتحة وشدة بالأزرق، والنقاط بالأحمر، وفي

---

[78] اياد حسين عبد الله الحسيني، التكوين الفني للخط العربي وفق أسس التصميم، جروس برس، طرابلس، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، دار صادر، بيروت، ط1، 2003م ص25.بوكردان سعودي، التواصل الفني بين المشرق والمغرب الإسلاميين من خلال الخط العربي اللوحة الخطية المعاصرة أنموذجاً، أطروحة نيل شهادة الدكتوراه LMD تخصص الفن والتواصل موسوعة ب، كلية الآداب واللغات، قسم فنون، جامعة أبي بكر بالقايد -تلمسان، 2021/2020.ص52.

[79] بلقيس محمد الهادي، تاريخ الفن العربي الإسلامي، مطبعة دار المحكمة، بغداد،1990م ص225.بتصرف.

نهايات الآيات علامات مستديرة مزخرفة، وفيه دوائر هندسية مزخرفة أيضاً للأرباع والأخماس والأجزاء"[80].

يعد مخطوط طوبقابي واحداً من أقدم المخطوطات القرآن الكريم التي بقيت محفوظة حتى اليوم في متحف قصر طوبقابي بإسطنبول. وينسب تاريخ نسخه إلى أواخر القرن الأول هجري، وهو مكتوب بخط كوفي مبكر على الرق (جلد الحيوان)، تتميز حروفه بزواياَ الحادة والأفقيات الممتدة، وقد حافظ تقريباً على أكثر من 99%من نص القرآن مع نقصان بسيط في صفحتين فقط، ثم استخدمت فيه علامات تنقيط لإظهار الحركات والأصوات بنقاط حمراء وفق منهج أبي الأسود الدؤلي لتيسير القراءة وظهرت فيه علامات زخرفية مثل دوائر أو مربعات لتحديد آيات.[81] أنظر (الصورة 14، ص364)

فقد استطاع الخطاط ولأول مرة وبوصفه ممارساً لمهنة مستقلة وقائمة بذاتها، الإسهام في دفع حركة الكتابة نحو مزيد من التقدم والارتقاء بها على المستويين الفني والوظيفي رغم بدائية أدوات الضبط الكتابي وخلو الحروف من علامات النقط والشكل.

ويقال إن مدينة قرطبة بالأندلس وحدها كانت تحتوي على مشغل للفتيات يضم خمسمائة منهن يعملن جميعا في نسخ المصاحف وتجميلها

---

[80] يحي وليد الجبوري، المرجع السابق، ص89.
*لوح30: ورقة منسوبة إلى عقبة بن عامر كتب سنة52ه.
[81] Islamic Awareness – The "Qur'ān Of ʿUthmān" At The Topkapi Museum, 3 Istanbul, Turkey, From 1st / 2nd Century Hijra (2003, November 19; updated 2008, July 31، ترجمة.

وتزيينها[82]. من بينهم لبنى التي كانت في الأصل جارية من أصل إسباني، ثم ارتقى شأنها لتصبح إحدى أهم الشخصيات في القصر الأموي بقرطبة. شغلت منصب سكرتيرة القصر للخلفاء عبد الرحمن الثالث مؤسس الدولة الاموية في الأندلس، حكم بعد سقوط الدولة الأموية في المشرق (توفي عام 961 وابنه الحكم بن عبد الرحمن (توفي عام 976). كانت أيضًا عالمة رياضيات بارعة، وأشرفت على المكتبة الملكية التي ضمت أكثر من 400 ألف كتاب. حتى قال عنها القاضي والمؤرخ الأندلسي ابن بشكوال: "كانت حاذقة بالكتابة، نحوية شاعرة، بصيرة بالحساب، مشاركة في العلم، لم يكن في قصرهم أنبل منها، وكانت عروضية، خطاطة جدا"[83]. في المكتبة القرطبية، كانت مسؤولة عن نسخ وكتابة وترجمة المجلدات الجديدة. كما كانت مع حسداي بن شبروط في مبادرة إنشاء مكتبة مدينة الزهراء الرائعة.[84]

أصبحت الكتابة ذاتها وظيفة عالية قيمة في قصور خلفاء وصار لها ديوان خاص بها أطلق عليه [ديوان إنشاء] برز فيه العديد من الكتاب المتميزين الذين برعوا في كتابة الرسائل الحكومية والدبلوماسية كما برعوا أيضا في حسن

---

[82] إسماعيل سيراج الدين، وخالد عزب، أبحاث المنتدى الدولي الأول للنقوش والخطوط والكتابات في العالم عبر العصور. مكتبة الإسكندرية، 24-27 أبريل2003. ص18.

[83] سارة عبد الخالق، الرئيسية إسلاميات متنوعة. لبنى القرطبية. كاتبة الخليفة المستنصر بالله التي سجلت كتب التاريخ اسمها.
https://www.masrawy.com/news/news_essays/details/2019/4/16/1551395. 2026/01/25: 02 17

[84] بقلم زكريا فيرك، تورنتو، كندا، العالمات المسلمات المتميزات. ترجمة.28 /02/2026.
https://islamic-study.org/outstanding-women-scholars-of-islam 15:14

الخط ومما يروى عن الإمام علي بن أبي طالب قوله: إن حسن الخط يزيد الحق وضوحاً[85].

أحرز الخط العربي في العصر الأموي تقدماً ملموسًا ملحوظاً، متجاوزاً المرحلة التي كان عليها في عصر الرسول ﷺ وعصر خلفاء الراشدين، وذلك نتيجة وعي الخطاطين بأهمية التجويد والتحسين، وبدعم من الدولة الأموية التي أولت الخط عناية خاصة وتوفير عوامل ساعدت على تطويره مثل "اختراع نوع خاص من الورق في الشام يعرف بالقرطاس الشامي"[86]. أثر كبير في ازدهار الكتابة العربية.

المطلب الرابع: العصر العباسي(132-656هـ) (750-1258م).

بلغت الخلافة العباسية أقصى اتساعها الجغرافي بعد نجاح الثورة العباسية في الإطاحة بالدولة الأموية، لتشمل أقاليم شاسعة من العالم الإسلامي تمتد من شمال إفريقيا غرباً، مرورا ببلاد الشام والعراق وإيران وآسيا الوسطى، وصولا إلى أطراف الهند والصين شرقاً. يعكس هذا الامتداد الفارق الكبير بين الدولة العباسية والدولة الأموية السابقة من حيث قدرة السيطرة على مناطق شاسعة وتنظيم حكم في بيئة متعددة الأعراق والثقافات[87].

---

[85] إسماعيل سيراج الدين، المرجع السابق.ص18

[86] الواكل محمد رضا، المرجع السابق، ص19.

[87] https://en.wikipedia.org/wiki/Abbasid-Caliphate. بتصرف.15:35.2026/01/27

وقد تربع على السلطة في أعقاب التحول السياسي الحاسم أبو العباس عبد الله السفاح عام (132هـ/750م) كأول خليفة عباسي، معلنا عن بداية حقبة جديدة اتخذت فيها بغداد عاصمةً للدولة، وسُمّي بالسفاح لهجماته الوحشية، بينما سميت الدولة العباسية نسبة إلى العباس بن عبد المطلب عم النبي ﷺ، حيث ينحدر حكامها من نسله، مما اكسبها الشرعية الدينية والسياسية في أعين المسلمين[88].

هذا الاختيار لم يكن اعتباطيًا، بل جاء لتعزيز مركزية السلطة وضمان نفوذ سياسي وثقافي متوازن بين المشرق والمغرب، كما مكن الدولة من إدارة الثروات والموارد عبر شبكة واسعة من الأقاليم، مما ساهم في صعود الدولة العباسية لتصبح واحدة من أعظم الكيانات السياسية في التاريخ الإسلامي. ويظهر من هذا السياق أن قيام الخلافة العباسية لم يكن مجرد تغيير أسري في الحكم، بل هو انعكاس لتغيرات اجتماعية وسياسية عميقة، مثل توسع قاعدة الإسلام بين الموالي وغير العرب، واستثمار الشعور بالظلم والتمييز في مرحلة حكم الأمويين[89].

"ما كاد الخطاطون يتربعون على عرش الخط في دمشق حتى زلزل العباسيون عرش الخلافة الأموية فيها، فاتجهت أنظار الخطاطين إلى بغداد عاصمة الدولة العباسية، ومدينة الخلفاء العظام المنصور والرشيد والمأمون،

---

[88] https://www.Encyclopedia.Britannica.com.3 15:45.2026/01/27 . بتصرف

[89] https://www.Encyclopedia.Britannica.com. 16:00.2026/01/27. المرجع نفسه. بتصرف.

وطبيعي أن يرحل إلها خطاطون كما رحل إليها الأدباء والعلماء، ليكونوا أقرب الى الخليفة والدولة وينالوا أجر إيداعهم من الخلفاء والأمراء والموسرين وغيرهم"[90]

بينما كان العصر الاموي يتميز بالتركيز على بناء الدولة وترسيخ سلطتها السياسية والإدارية في ربوع العالم الإسلامي، فقد اتّسم العصر العباسي بالرخاء والازدهار الثقافي والعلمي، ففتح هذا العصر باباً مشرعاً أمام المبدعين من أصحاب المواهب العلمية والملكة الفنية لإظهار قدراتهم وتميزهم.

فما لبث فن الإسلام أن وجد في الخط العربي مادة طيّعة استخدمها في الكثير من الزخارف التي جرى تسجيلها على جدران المساجد والقصور وفوق الأقمشة والسجاجيد وعلى الخزف وأعمال الخشب والزجاج وروائع النحت الحجرية والجصية والرخامية والمعدنية إلى جانب استخدامها في النقود المعدنية والورقية.[91]

انتعشت صناعة الكتاب في العصور الإسلامية نتيجة رغبة الحكام المسلمين في اقتناء مصاحف فاخرة جميلة، فاستعانوا بأمهر الخطاطين لكتابتها وخصصوا المذهّب لتذهيبها وتزينها. "لقد ذاعت شهرة الخطاط الضحاك بن عجلان في خلافتي المنصور والمهدي حتى بلغ الخط في عهدهما أحد عشر نوعا"[92]. مثل مصحف ابن البواب. أنظر (الصورة 15، ص364)

---

[90] أحمد شوحان، المرجع السابق، ص30.

[91] إسماعيل سيراج الدين، وخالد عزب، أبحاث المنتدى الدولي الأول للنقوش والخطوط والكتابات في العالم عبر العصور. مكتبة الإسكندرية، 24–27 أبريل2003. ص18_19.

[92] من تاريخ المكتبات، ص67، 18:36، 26/01/2026 https://sabk.store/blog. تاريخ الخط العربي .

" كما يعتقد أن الحكام العباسيين استعانوا بفنانين من مسيحي سوريا في عملية تذهيب الكتابة. وكانت صفحات الكتاب تحفظ في أول الأمر بين لوحين من الخشب المزين بزخارف هندسية مطعمة بالعاج ثمّ استبدل بعد ذلك بالجلد"[93].

اتسعت دائرة الأقلام الخطية للخطاطين وتنوّعت أساليبها وأنماطها في عهد هذين الرمزين، حتى أصبحت مضرب المَثَلْ في جمال الحرف ومهارته، ومع اشراقة عصر الرشيد والمأمون نمت المعارف وتعمقت العلوم وتوسعت الفنون، فراح الخطاطون يتفننون في خطوطهم ويتبارون في إتقانها وإبداعها، وامتدّ تطوّر الخط العربي ليشمل أكثر من عشرين نوعاً من الخطوط، شملت خطوطاً مستحدثة وأخرى مطُوّرة." مثل:' قلم المرصع' و 'قلم النسّاخ' و'قلم الرياسي' وقلم الرقاع وقلم غبار الحلية..." [94]

"فقد طور الخطاط إبراهيم الشجري (الثلث والثلثين) أكثر مما ابتدعه الخطاط قبة المحرر، وقبيل نهاية القرن الثالث اخترع الخطاط يوسف الشجري خطاً جديدا سماه (الخط المدوّر الكبير) حيث أعجب الفضل بن سهل وزير المأمون، فراح يعمّمه على جميع الكتب السلطانية الصادرة عن دار الخلافة، فأطلقوا عليه (الخط الرياسي) بينما انتشر عند سائر طبقات المجتمع باسم (خط التوقيع)[95]".

---

[93] نعمت إسماعيل، الفن الإسلامي، https://historymemo.wordpress.com 13:10.2026/01/26.

[94] عادل الألوسي، المرجع السابق، ص35.

[95] أحمد شوحان، المرجع السابق، ص31.

يُصنَّف الخط الكوفي ضمن الخطوط العربية التي تفرّعت إلى عدة أقلام، ترجع في أصولها إلى نمطين أساسيين هما الخط المقوَّر والخط المبسوط. ويتميّز الخط المقوَّر، المعروف بالخط اللين أو النسخي، بتناسق حروفه وانحدارها التدريجي نحو الأسفل، وقد شاع استعماله في المكاتبات اليومية والرقاع والمراسلات، ومنها كتابات كتّاب الرسول ﷺ. في حين اتسم الخط المبسوط، أو ما يُعرف بالخط اليابس، باستقامة حروفه وامتدادها، ولم يُستخدم إلا في كتابة المصاحف الكبيرة والنقوش المعمارية والأعمال الزخرفية"[96].

" وجاء أبو علي محمد بن علي بن الحسين بن مقلة الوزير(272-328هـ) فضبط الخط العربي، ونبغ في خط الثلث حتى بلغ ذروته، وضرب به المثل، وحسده الآخرون. كما أحكم خط المحقق، وأضاف خط الدرج، وحرر خط الذهب وأتقنه، وأبدع في خط الرقاع وخط الريحان، وميّز خط المتن، وأطلق على خط النسخي اسم البديع، وأنشأ الخط النسخي الحاضر وأدخله في دواوين الخلافة[97]".وذكر أنه كتب المصحف مرتين، إذ ظهرت حروفه متناسقة جميلة منسجمة، ظهر عليها التشكيل والإشباع والإرسال ...كما وضع قواعد خطية متميزة، منها: الترصيف*، والتأليف*، والتسطير*"[98].

---

[96] يحي وليد الجبوري، المرجع السابق، ص112-113.

[97] أحمد شوحان، رحلة الخط العربي من المسند إلى الحديث. دمشق: اتحاد الكتاب العرب، 2001، ص31.

* الترصيف: هو وصل كل حرف متصل إلى حرف (ابن مقلة).

* التأليف: جمع كل حرف غير متصل إلى غيره.

* التسطير: إضافة الكلمة إلى الكلمة حتى تصير سطرا منتظم الوضع كالمسطرة.

[98] عادل الألوسي، المرجع السابق، ص36.بتصرف.

تعرّض بن مقلة، لمؤامرات دبّرها بعض من حسّاده، أفضت إلى قطع يده اليمنى في السجن بوصفها عقوبة سياسية ذات طابع إذلالي. وعلى الرغم من قسوة هذه المحنة، لم ينقطع من ممارسة فن الخط، بل واصل استخدام يده اليسرى لكتابة الخطوط بنفس الكفاءة والمهارة"[99].

"واستخدم الخط الكوفي في كتابة القرآن حتى القرن الحادي عشر الميلادي ثم حل محله تدريجيا الخط النسخ، وتنسب بداية من زخرفة المصاحف وتحلية صفحاتها باللون الذهبي إلى العصر العباسي وكانت الصفحات الأولى والأخير وعناوين الصور القرآنية تذهب الزخارف جميله وتدل زخارف المصاحف التي ترجع للقرن التاسع الميلادي في العصر العباسي على أن عناصرها مازالت متأثرة بأساليب من الفن الساساني* كالمراوح النخيلية المجنحة"[100].

"وفي قمة الابتكار، شكّل الخطّاط ياقوت المستعصمي ذروة التطور في خطوط ابن مقلة وابن البواب، حيث استنبط أقلام الستة المستخدمة حتى يومنا هذا: النسخ، الثلث، الريحاني، المحقق، التوقيع، والرقاع. يقول ابن خلدون إن العرب انتشروا في الأقطار والممالك، وافتتحوا إفريقيا والأندلس، حيث ارتقت

---

[99] وادفل أنس، خط النسخ فالجزائر-مقارنة بين أعمال خطاطين جزائريين-مذكرة التخرج لنيل شهادة الماستر ل.م.د، جامعة أبو بكر بالقايد، كلية الآداب واللغات، قسم الفنون. ص24.بتصرف

* الفن الساساني: هو الفن الذي ظهر في عهد الدولة الساسانية في بلاد فارس بين (224م و651م)، تميز بالزخرف والرموز الملكية، حيث برع الساسانيون في النخت على الصخور وصناعة الأواني المعدنية والزخارف المعمارية. كان له تأثير واضح في الفن الإسلامي المبكر في الزخارف والعمارة.

[100] نعمت إسماعيل. الفن الإسلامي https://historymemo.wordpress.com .14:00.2026/01/26

الخطوط في بغداد إلى أقصى درجاتها. وقد وصف ابن خلدون تطور أوضاع اخلط في بغداد مقارنة بالكوفة، مما ساهم في تحسين مجال الكتابة"[101].

ولم يكن الخط العربي وقفاً على الرجال في العصر العباسي، بل نجد المرأة تبرز في هذا المضمار الفني العريق، ففي القرن التاسع الميلادي كانت هناك امرأة برزت في النسخ وجودة الخط، فأعجب بها أحمد بن صالح وزير الخليفة أبو العاص الحكم بن عبد الرحمن لقب بالمستنصر بالله، وكتب عن براعتها[102].

في كتاب "الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية" لابن الطقطقي، ورد ذكرٌ لجارية لم يُعرف اسمها، كانت لدى الوزير أحمد بن صالح وكان يتغزّل بها مستخدمًا التشابيه التي استمدّها من حسن خطّها، فكان يقول: "كأنّ خطّها أشكال صورتها. وكأنّ مدادها سواد شعرها. وكأنّ قرطاسها أديم وجهها. وكأنّ قلمها بعض أناملها. وكأنّ بيانها سحر مقلتها. وكأنّ سكّينها سيف لحاظها. وكأنّ مقطّها قلب عاشقها. ومِقطّها*قلب عاشقها".[103]

---

[101] وادفل أنس، المرجع السابق، ص17-18.

[102] تسرات خديجة، ضحاك زهرة، الخط العربي بين الأصالة والحداثة، مذكرة لنيل شهادة ماستر ل.م.د، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان، كلية الآداب واللغات. تخصص نقد وفنون تشكيلية، 2021/2020.ص13-14.

* مقطّتها: ما يَقُطّ الكاتب غليه أطراف أقلامه، أي يقطعها عرضا. (قاموس الكل في معجم المعاني الجامع، معجم عربي عربي)

[103] سليمان، الطباعة "الورّاقة توفيق" زينة للناظرين في الجنّة، ضفة الثالثة مخبر ثقافي عربي، 15:30. 2026/2/28.
https://diffah.alaraby.co.uk/diffah/print//revisions/2021/7/1.

عرف العصر العباسي مشاركة واضحة للنساء في مجال الكتابة والخط، حيث شغلن أدوارًا مهمة في الحياة السياسية والثقافية. ومن الأمثلة البارزة فاطمة بنت الأقراع البغدادية، تعد أول خطّاطة إيرانية، التي عُرفت بجمال خطها ودقته، وأسندت إليها مهام رسمية مثل كتابة المعاهدات والوثائق. كما تميزت بعلمها بالحديث النبوي[104].وخطاطات أخريات مثل شهداء الدينورية، التي اشتهر خطها بجماله.[105]

ففي القرن الثالث الهجري يذكر الجاحظ أنه «لم يزل للملوك والأشراف إماءٌ يختلفن في الحوائج، ويدخلن في الدواوين، ونساءٌ يجْلسْن للناس، مثل خالصة جارية الخيزران، وعتْبة جارية ريطة ابنة أبي العباس، وسُكَّر وتركيَّة جاريتي أمِّ جعفر، ودقاق جارية العبَّاسة، وظلوم وقسطنطينة جاريتي أم حبيب، وامرأة هارون بن جعبويه، وحمْدونة أمّة نصر بن السِّنديّ بن شاهك، ثم كنّ يبرزْن للناس أحسن ما كنَّ وأشبه ما يتزيَّنَّ به، فما أنكر ذلك منكرٌ ولا عابه عائب».[106]

وتبين هذه النماذج أن دور المرأة في العصر العباسي لم يكن محدودًا أو شكليًا، بل كان دورًا فعّالًا في مجالي العلم والكتابة، ويعكس ثقة المجتمع العباسي بقدرات المرأة ومهاراتها.

---

[1] https://museoecologiahumana.org. 19:40.2026/01/28 بتصرف.

[2] سمير بني بكار، 13:53، 20فبراير2021. https://e3arabi.com. 20:01.2026/01/28، بتصرف.

[106] جورج عطية. المرأة والخط العربي في كتاب "الكتاب في العالم الإسلامي "، (د. صلاح الدين المنجد، فصل: دور المرأة في فن الخط العربي). مجلة العربي، العدد 636. المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب – دولة الكويت.2021. مسترجَع من، https://alarabi.nccal.gov.kw/Home/Article/1281. 21/02/2026.11:03.

ثمة علاقة روحية وصوفية بين النساء وحروف الهجاء، فقد وصف أحد الكتّاب إحدى خطَّاطاته بقوله «إن مدادها يشبه سواد شعرها، وورقها يشبه بشرة وجهها الخمري، وقلمها يشبه أحد أصابعها الدقيقة، وسكينها تشبه السيف القاطع لنظراتها الساحرة، وكانت حواجب المرأة تشبه حرف النون، وعينها تشبّه بالعين، ووجنتها بالواو، وفمها بالميم، وشعرها المجدل بالشين، وكانت جودة الخط أحد مظاهر جمال المرأة، حتى لقد كان يقال إن المرأة تكون محظوظة إذا جمعت بين جمال الجسم والوجه وجمال الشخصية والخط.[107]

تناولت دراسة خالد خليل حمودي الأعظمي الزخارف الجدارية الباقية في آثار مدينة بغداد، معتمدة على منهج يجمع بين التوثيق التاريخي والوصف التحليلي. وقد صنّفت الدراسة العناصر الزخرفية إلى عدة أنماط، شملت الزخارف الهندسية، والزخارف النباتية، والتوريق العربي*، والمقرنصات، والأشكال الآدمية والحيوانية، إضافة إلى الكتابات الزخرفية. وخلصت الدراسة إلى أن الكتابة الزخرفية شكّلت عنصرًا أساسيًا في العمارة الإسلامية، لما أدته من وظائف جمالية وتوثيقية في آن واحد، مستندة إلى خصائص الخط العربي من مرونة وحيوية

[107] جورج عطية، المرجع السابق، https://alarabi.nccal.gov.kw/Home/Article/1281.21/02/2026.11:25.

* التوريق العربي: هو فن التوريق أو الرقش أو التزويق، هو فن زخرفة ينتشر حول العالم باسمه الأوروبي أرابيسق أو أرابيسك، ويندر أن يخلو قصر أو كنيسة أو زيّ أوروبي من زخارف هذا الفن.

وقابلية عالية للتشكيل، ولا سيما الخط الكوفي بطابعه الهندسي الواضح. مثل: جامع القمرية(بغداد)، جامع الخلفاء.[108]

وقد لاحظ رحّالة جيمس سيلك باكنغهام هو يعد من بين الرحالة الذين زاروا بغداد في العقود الأولى من القرن التاسع عشر ولد في مالوس إنجلترا عام 1787، يعد مؤلف عزيز للإنتاج وكاتب دقيق الملاحظات وممتع، كتب العديد من الكتب الرحلات التي سافر إليها أدرج ملاحظاته عن بغداد في ثلاث فصول من الكتاب "رحلات في بلاد ما بين النهرين"، وأشار فيه إلى الأبراج الموجودة في الأسواق والتي احتوى بعضها على أعمال طوب رائعة وشرائط طويلة من الخط العربي في الأعلى، ويشير إلى اقتراح نيبور بأن الخط ينتمي إلى العصر العباسي.[109]

لاحظ باكنغهام شيئا في أسواق بغداد والذي يشير إلى أنه سمة لم يرها في أي مكان آخر ويصنفها على أنها شريط من النقوش العربية فوق كامل منضدة المتجر منحوتة بأحرف كبيرة وذلك للحصول على البركة والحماية وبنفس القدر من العناية التي تتمتع بها أي من النقوش الموجودة على المساجد مما يظهر تمسك الناس بتعاليم القرآن ورغبتهم في دمج هذه التعاليم في أنشطتهم اليومية

---

[108] أحمد عبد الواحد ذنون، حسان محمود الحاج قاسم، خصائص التصميمية للنقوش الكتابية في العمارة الإسلامية، قسم الهندسة المعمارية، جامعة الموصل،2013. ص56-57. ساعة12:33. 2026/01/29..بتصرف

[109] Iman Al-Attar.BSc,Textual representations of the socio-urban history of . Baghdad: Critical approaches to the historiography of Baghdad in the 18th and 19th centuries . University of Tasmania,Doctoral dissertation, School of Architecture and Design.Marsh 2014.p183_187 .2026/02/13:44.22 ترجمة https://utas.academia.edu/ImanAlAttar.

وإظهار أهمية اللغة والقرآن والقراءة للأماكن وتاريخها وعلى عكس سوق حملت المساجد الأسماء الولي في وقت البناء أو التجديد وآيات من القرآن وقصائد توثق تاريخ بناء ذلك المسجد[110].

وقد أبرز ذلك في عدّة مواقع أثرية وتاريخية. فعلى برجي سور بغداد الذين لا يزالان قائمين، رأى كتابة مستطيلة طويلة في أعالي البرجين بنسق الخط العربي القديم، وقد اعتُبرت هذه الكتابة دليلًا على أن الخليفة الناصر هو الذي شيّد هذه الواجهة في سنة 618 هـ/1221 م، كما لاحظ أن الجزء المتبقي من مئذنة جامع سوق الغزل كان مزيناُ بنقوش عربية مذهلة ومن ضمنها كتابة تؤرخ بناء المسجد إلى عهد الخليفة المستنصر، مما يؤكد استخدام الخط العربي في تأريخ وتزيين البنى الدفاعية. [111]

شهدت الفترة الممتدة بين عامي 2007 و2015 أعمال تنقيب أثري بإشراف دكتور دورون بن عمي الجامعة العبرية والعالمة 'يانا تشخانوفيتس' من سلطة الأثار بالتنقيب في موقف سيارات جيفانتي "Giv’ati Parking Lot" بجوار مدخل مدينة داود[112]، أسفرت عن الكشف عن بقايا معمارية تعود إلى ثلاث طبقات أثرية من العصر العباسي في ميناء بالقدس، وكان يستخدم في صب مصنوعات معدنية. ومن أبرز اللقى الأثرية المكتشفة قالب حجري منقوش

---

[110] https://utas.academia.edu/ImanAlAttar.14:06.22/02/2026 . المرجع السابق.

[111] الخط العربي في كتابات الرحالة جيمس بكنغهام-موقع مجلة حراء، مجلة العلمية الأدبية الثقافية.13:02 .2026/01/29.بتصرف

[112] . 15:43.23/02/2026https://cityofdavid.org.il/en/givati-parking-lot-eng.، ترجمة. بتصرف.

يرجع إلى الفترة العباسية، مصنوع من حجر طباشيري أبيض ناعم، ويُمثّل الجزء العلوي من نصف قالب مزدوج يُحتمل أنه كان مخصصاً لصب قطع معدنية[113].

دراسة هذا القالب وتحليل النقش وشرح وظيفته وتفسير معناه التاريخي فقد قام بها فريق أكاديمي آخر متخصص في علم الآثار، يتضمن:

مايكل تشيرنين، أوسكار بيجارانو، يوفال جادوت، يفتاح شاليف.

بلغ عرض قطعة القالب 50 مم، وطولها المتبقي 125 مم، وعمقها 20 مم. كما احتوى على نقش صغير داخل شريط زخرفي بلغ عرضه 8 مم (وليس 800 مم على الأرجح)، وطوله المتبقي 55 مم، وعمقه 3 مم. ولوحظ وجود خطين أفقيين محفورين بمحاذاة الطرف المكسور للقالب، وقد يُشير انتظامهما إلى صيغة كتابية مختصرة.

ويبدو أن النقش يتضمن عبارة: «لا إله إلا الله محمد»، مكتوبة من اليسار إلى اليمين بالخط الكوفي، وهي صيغة مختصرة من الشهادة الإسلامية الكاملة: «أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله»[114]. أنظر (الصورة 16، ص365)

---

[113] Chernin Michael, Bejarano Oscar ; Gadot Yuval, and Shalev Yiftah ."An Abbasid-Period Stone Mold. With an Engraved Kufic Arabic Inscription from the Giv'ati Parking Lot excavations, Jerusalem,"Israel Antiquities Authority, ‘Atigot : Vol. 110, Article 16,2023.p200-207. ترجمة. https://publications.iaa.org.il/atiqot/vol110/iss1/ بتصرف. 16.16:22.23/02/2026

[114] . https://publications.iaa.org.il/atiqot/vol110/iss1/ ، 16.17:40.23/02/2026، المرجع نفسه.

إن العالمة يانا تشيخانوفيتس كانت من مكتشفي الموقع الميداني الفعليين الذي عُثر فيه على القالب، بينما فريق الدراسة الأكاديمية هو من قام بتحليل هذا الأثر وقراءته ونشر النتائج العلمية عنه، مما يجمع بين الجهد الميداني وجهد التحليل العلمي الأكاديمي في تقديم فهم شامل لهذا الاكتشاف الأثري.

عام 2018م، في نفس موقع جيفانتي بمدينة داوود بالقرب من بلدة قديمة في القدس، اكتشف علماء آثار في الأيام الأخيرة من شهر رمضان تعويذة "تميمة" عربية من صلصال نادرة في أرضيات مبنى من الفترة العباسية يعود تاريخها (بين القرن التاسع والقرن العاشر ميلادي)، تحمل نقشا ذا سطرين باللغة العربية لصلاة شخصية.[115] أنظر (الصورة 17، ص365)

وتقول العبارة المكتوبة: "يثق كريم في الله، والله هو رب العالمين" طبقًا لترجمة دكتور نيتزان أميتاي برايس، من كلية روثبيرغ الدولية في الجامعة العبرية، حسب صحيفة "الديلي ميل" البريطانية.[116]

في بيان لسلطة الآثار الإسرائيلية، قال المدير المشارك يوفال غدوت، من جامعة تل أبيب، وشاليف إن "حجم الجسم وشكله والنص عليه يشيرون إلى أنه استُخدم كما يبدو كتميمة للبركة والحماية".[117]

---

[115] أماندا بورتشل دان، محررة قسم أخبار الجالية اليهودية في تايمز أوف إسرائيل13:54 ,2018 يونيو15. تميمة من الفترة العباسية.(Eliyahu Yanai, City of David Archives. 2026/02/19:05.24.) https://ar.timesofisrael.com. .

[116] "عينٌ على الأقصى" – مؤسسة القدس الدولية. تقرير حول حفريات موقع موقف جفعاتي في القدس، والعثور على تميمة طينية عربية نادرة تعود إلى الفترة العباسية مكتوب عليها عبارة دينية بالعربية.2018. 12:45.24/02/2026 .https://palinfo.com.

[117] 19:18.24/02/2026 https://ar.timesofisrael.com. المرجع السابق.

يمكن القول إن العصر العباسي كان مرحلة ذهبية في تاريخ الخط العربي، إذ تميز بتكامله بين الجمال الفني، والأغراض العملية، والدور الديني، والزخرفة المعمارية، مما جعله عنصرًا محوريًا في الثقافة الإسلامية استمر تأثيره عبر العصور اللاحقة.

المطلب الخامس: الدولة الفاطمية (297 -567هـ) (909-1171م).

الدولة الفاطمية سلالة إسلامية امتدت سلطتها في مصر و شمال إفريقيا، إلى أن شملت أجزاء من البحر الأبيض المتوسط، بلاد الشام و شبه الجزيرة العربية بين 909-1171م، اتخذ الفن الفاطمي طرازا مميّزا خاصا به كسائر فنون العصور الإسلامية، لا للتقليد بل للتعريف بهوية الدولة ، "رغم تأثره بمرحلته الفنيّة المبكرة بالفنون البيزنطية في دمشق الخاضعة للسلطة الأموية من تصاوير و هندسة معمارية، كما تأثرت التصاوير الفاطمية بالفنون الساسانية التي كانت لها حضور قوي و محورا فنيا تقليديا للعصر العباسي في بغداد، أنظر(الصورة 18، ص365)، و عند انتقالهم و تركيز حكمهم في مصر، بعد توسع إمبراطورتهم من شمال افريقيا لتشمل قسما من أوروبا في جزيرة صقلية ، و بعد أن أحكموا سيطرتهم على القاهرة، و التي خاض فيها المسيحيين الشرقيين و الغربيين حربا ليحافظ الأقباط المسيحيين على كنيستهم المشرقية الذين كان لهم

*الفن القبطي: هو الفن الذي أقيم في العصر الروماني من خلاله أصبحت الديانة الرسمية للرومان هي الديانة المسيحية، وكان المسيحيين قد قاموا برسم سيدنا عيسى وسيدتنا مريم عليهما السلام عن طريق الفن القبطي، وهو التصوير على الجدران المغطاة بطبقة من الجبس باستخدام ألوان الأكاسيد.ينظر. الفن القبطي وأهميته، netabbasy.le Aug 08,2024. 9:05.2026/03/06.

تأثير إيجابي، لمّا دخل الفاطميون إلى مصر(358-567هـ)(969-1171م)، و تأثروا بالفن القبطي* الذي أثر في الفن الإسلامي ثقافيا و فنيّا، فبرعوا بتميزهم في النقوش و التصاوير الجدارية للمساجد و القصور الفاطمية"[118] أنظر(الصورة 19، ص366)

فشمل الفن أولا إفريقية الشمالية ثم مصر كان نتيجة تفاعل حضاري بين الثقافة الإسلامية، البيزنطية، الساسانية، والقبطية، استنادا على تراث سابق تثبت ثم توسع ومع ازدهار الدولة وتقدمها نتج هذا الفن الفاطمي المميّز كانت له بصمة خالصة في إبداعاتهم وابتكاراتهم الفنية. كان من أبرز هذه الفنون الخط العربي الذي لاحظ تقدما عظيما، بمنافسته للتجويد في العراق ممّا حظي بمعلمين ومدارس فنية مزدهرة في كل الأقطار.

" كانت علاقة الخط العربي بالتطورات التي حدثت عند الفاطميين حظ لها بالاهتمام والاعتناء به من حيث قواعد الخط وأصوله، لذلك فقد اشتهر الخط الفاطمي، الخط الكوفي الفاطمي في تلك الفترة ولكل منهما هوية خاصة تميّزها عن باقي الخطوط إلّا أن لكليهما نفس الغاية والهدف ألا وهي تطور الخط العربي ووضع القواعد والأصول له"[119]. هنا الخط لم يكن له قواعد مكتملة هذا ما جعله في استمرارية البروز، و ما ميّز ذلك الخط العربي في هذه الفترة ظهور مجموعة من الخطاطين الذين كان لهم دور رئيسي في استخدام الخط في كل من(

[118] أمل عربيد، الفنون الفاطمية ومدى تأثرها بمدارس الفنون القبطية والآسيوية والإسلامية، يناير2021/14، خديجة عبد الله شهاب، محمد أمين الضناوي، بيروت، لبنان، 23-01-2026، 20:10، بتصرف.

[119] سمر بني بكار، العهد الفاطمي والخط العربي، 05-12-2020،23-01-2026، 13:05، بتصرف.

الأروقة، قصور الخلفاء، أضرحة العلماء)، و تزيين(واجهات الحمامات، المكتبات..)، "ازدهار الكتاب صناعة و زخرفة ثم تجليدا، و استطاع مبدعي هذا العصر أن يقوموا باكتشاف جملة من أدوات الخط و كان من أشهرها قلم الحبر السائل الذي تميّز بخزّان صغير محبر، تم إهداءه من قبل المخترع إلى الخليفة الفاطمي للاستعمال الذاتي، أمّا عن عامة الشعب فقد كانوا يكتبون بأقلام عادية دقيقة ، حيث خطوا بها المصاحف، هذا و لقد استمرت الخلافة الفاطمية ما يقارب مائتي سنة، بزعامة العصر الذهبي لمعز الدين الله، الذي كثرت الكتابات فيه"[120].

" ظهر الخط الكوفي الفاطمي برفقة فن العمارة خلال حكم الخلافة الفاطمية التي ادّعى الفاطميون نسبهم إلى فاطمة بنت محمد ابنة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم حيث بدأ انتشاره في شمال افريقيا ثم امتد إلى مصر و الشام و مناطق أخرى استعمل في العمارة الإسلامية المقدسة بما في ذلك المسجد الحرام في مكة المكرمة و المدينة المنورة"[121]، "يعتبر من أقدم الخطوط العربية إذ أثبتت المصادر التاريخية أنه مشتق من الخط الحجازي(المكي، المدني) و نتيجة لما أدخلته تاكوفة من تحسينات على هذا الخط اتسع انتشاره في البلاد المختلفة و طور حتى ظهرت منه أنواع متعددة مثل: المصحفي، المربع، المزهر، المعشق، الأندلسي، الفاطمي، المغربي، المشرقي..."[122]؛ هذا ما برز مع تطويره لانسجام الذوق الفني أسهم في

---

[120] سمر بني بكار، المرجع السابق، 23-01-2026، 13:10، بتصرف.

[121] كلية إبراهيم، الخط العربي (الخط الكوفي الفاطمي)، 2024، 23-01-2026، 13:40 https://ebrahimcollege.com

[122] زكريا صالح، الخط الكوفي الفاطمي (كراسة الخط الكوفي لأطفال والمبتدئين)، ص23، 03-01-2026، 23:40.

ترسيخه كفن بسيط هندسي منظم باستعمال الزخرفة منها " نقوش الأزهر الكتابية التي أثارت انتباه مؤرخي الفنون الإسلامية، و ذلك لما فيها من صفات فريدة ظهرت لأول مرة في الكتابات الكوفية في مصر و هي تظهر تطورا باهرا في أسلوب الخط الكوفي التذكاري*"[123] كان يعتمد عليه في نقش الأحجار و الأخشاب و الجصّ و صفائح النحاس، و أصبحت الكتابات سهلة على المواد الصلبة بالخط الكوفي الجاف بحروف تميل إلى الاستدارة .و هذا أُعتبر نقطة تحول في الخط الكوفي المزّهر الذي جمع بين تجسيد الحروف مع بيان جماليته بالزخارف من أوراق و فروع نباتية .أنظر(الصورة 20، ص366)

تطور الخط وانتقل بخطوة صارمة تعتمد على الليونة غالبا، "في نهاية العصر الفاطمي (النصف الأول من القرن 6هـ/12م)، انتشر الخط المدور(الثلث) خاصة على العمائر والتحف التطبيقية الإسلامية، حيث أدخل على الخط العربي كثيرا من التجويد والإبداع منذ أواخر القرن(5هـ/11م) في شمال الشام على يد الأتابكة* الذين جوّدوا خط النسخ؛ وهو الخط الليّن المائل إلى التدوير الذي اتسم بالجمال والبهجة"[124] .

*الخط الكوفي التذكاري: أطلقه فلوري، ويقصد به الكوفي الذي يحلي المباني الأثرية، وقام إبراهيم جمعة بترجمة هذا المصطلح إلى (الكوفي التذكاري)، لأنه كما يذكر تقبيل كبير الحجم تستدعيه مناسبة جليلة، وكان يكتب أو ينقش بقصد البقاء على الزمن وهو مصطلح يلقي ترحيبا من النفس، ويحقق المعنى.

[123] فرج حسين فرج الحسيني، اسماعيل سراج الدين، النقوش الكتابية الفاطمية على العمائر في مصر، مكتبة الاسكندرية، مصر، الفصل الأول، ص98.

* الأتابكة: تسمية خط النسخ بهذا الاسم تأتي من استخدام النسّاخ له في نسخ الكتب.

[124] خط الثلث، المحاضرة04 ، 23-01-2026، 12:30 https://staffsites.sohag-univ-edu.eg. بتصرف.

و منذ ذلك الوقت مالت الخطوط كلها إلى الاستدارة، التي "استعملها المعماري في تزيين كثير من المواضع في الأبنية (عضادتي المدخل و بأعلى الواجهات الرئيسية و الواجهات المطلة على الصحن و حول رقاب القباب من الداخل و الخارج و بقطبها الداخلي و حول أبدان المآذن و ما يعلو الأبواب و المحاريب و جدران المنشآت المختلفة، و ما وجد على شواهد و تراكيب القبور الإسلامية، و حفرت داخل أفاريز غائرة أو بارزة على مستوى الجدران والحائط، بحيث تفصل بين أجزاء النص الواحد فيها فواصل زخرفية متنوعة منها ما هو على شكل جامات* مستديرة أو مفصصة زيّن داخلها بزخارف نباتية و هندسية رائعة أو فواصل مستطيلة مدببّة الحواف)، و قد امتاز هذا الخط بالليونة في أشكال حروفه، ممّا يدل على حدوث نضج فني كبير خاصة و أن المادة الحجرية الصلبة تتحكم في شكل وجود الخط المنفذ عليها"[125]. هذا ما جعل الخط يأخذ مكانة راقية في استعمالاته المتعددّة والناضجة التي تعتمد على الإتقان والجودة وبروزه في عالم الفن وحتى العمارة الإسلامية. أنظر(الشكل 21، ص366)

شهد الخط العربي في الدولة الفاطمية بروزا عميقا، وترك بصمة إسلامية خاصة من نوعها التي كانت أولا وظيفية استعملت للتدوين، وثانيا جمالية استعملت في تزيين العمارة، بشكل واضح وبسيط، فتطور في مقدمته الخط الكوفي تدريجيا الذي اعتمد على المزّهر وعدّة أنواع أخرى، وتميّز بالصرامة الهندسية وتنوع عناصرها، ممّا ظهر بجانبه خط الثلث الذي وجد بيئة مناسبة لظهوره

[125] https://staffsites.sohag-univ-edu.eg 23-01-2026، 12:30، المرجع السابق.

* جامات: هي عناصر زخرفية في الفنون الإسلامية تكون على شكل دوائر أو أشكال هندسية تُستعمل كإطار توضع داخله الزخارف أو الرسوم أو الكتابات.

واستقراره لاحظ نضجا فنيّا وحركيا تميّز بالليونة في الزخارف تكملتا للكوفي. إذا الخط العربي الفاطمي أبان الإبداع البصري الجمالي في الحضارة الإسلامية...

المطلب السادس: في المغرب الإسلامي (27 -90هـ) (647-709م).

كان للحضارة العربية الإسلامية دور واضح في تنوع وتطور الخط العربي الإسلامي، الذي أصبح وسيلة فنيّة جمالية كان لها أثر في دين وحضارة الأمة، هذا نتيجة اتساع الرقعة الإسلامية وتفاعل المدن وعنايتهم بالكتابة.

كان الحافز إلى الاهتمام بالخط العربي في البلدان العربية الإسلامية، "التوجه العام للأمم والشعوب بكتابة المصاحف به، فكان المصحف الشريف المسهم الأول في نشره في جميع تلك البلدان المتفتحة، ممّا هيّأ له أن يتأثر بكل تأكيد بخطوط القوميات التي انضوت تحت لواء الدين الإسلامي، وما كانت تعرفه من فنون وعلوم تزيينية على هذا الصعيد"[126]، بهذا تنوّع وانفرد الخط العربي في المجتمعات الإسلامية، فظهر مثلا الخط العراقي، الخط المصري، الخط المغربي، الخط الفارسي والخط الأندلسي.

كانت هناك أنواع من الخطوط متعددة ورائجة متعارف عليها في حضارة العالم الإسلامي منها: الكوفي، النسخ والثلث، إلا أنّ نُشأت خطوط

[126] أحمد الذهب، الخط العربي أرقى الفنون وأنبلها، دار الشمال، طرابلس، لبنان، ط01، 1989/1409، ص14، إبراهيم جمعة، دراسة في تطورات الكتابات الكوفية، ص21

إقليمية، وكان أحدها الخط المغربي يستخدم في الأندلس والمغرب العربي لنسخ المصاحف والمخطوطات الأخرى ولتزيين الأدوات وتطريز الملابس.

"جاء الخط المغاربي نتيجة لتطور الخط الكوفي و أصبح من الخطوط المحلية في المغرب، و رفضه خطاطو مصر و الشام و العراق و فارس و لم يقبلوا عليه، انتشر في الأندلس في القرن(8-9هـ) و انتعش في القيروان"[127]، و كذلك يطلق على الخطوط التي نشأت في المغرب الأقصى؛ "فهو من أهم أنواع الخطوط العربية و أقدمها عهدا و أكثرها انتشارا، فانتشر الآن في جميع أنحاء إفريقيا الشمالية غير مصر و بعض جهاتها الوسطى و الغربية، و قد كان مستعملا في اسبانيا في القرون الوسطى، و لم يزل كذلك حتى أوائل العصر الحديث"[128]، تداول "في القرن الرابع للهجرة، جمع بين الصفات المائلة إلى الزاوية و الموجودة في الخط الكوفي و الأشكال الدائرية للنسخ، و اتسم بطول خطوطه وانتهائها في دوائر مزينة تحت خط الكتابة"[129]، ممّا امتاز بالاستدارة الكبيرة لحروفه.

أصل تطور الخط العربي في بلاد المغرب هما " الخطان الحجازي والكوفي وقد أثر الخط الكوفي العراقي في كتابة أهل إفريقية فتولد عنه الخط الكوفي القيرواني الذي أدّى تطوره إلى ظهور الخط الإفريقي، بينما كان التأثير

---

[127] إسماعيل زغودة، عبد القادر بعداني، الكتابة العربية في بلاد المغرب، الخط المغربي أنموذجا، جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف، الجزائر، المجلد 05، العدد 13مارس2018، ص147، 2026/01/24، 00:15.

[128] اسماعيل زغودة، عبد القادر بعداني، المرجع نفسه، ص147.

[129] ج.د.أمين، الخط العربي، الدراسات العربية، جامعة ميدغري، نيجيريا، 2005، ص22.ARA10_ARABIC CALLIGRAPHY I.UNITS:02

على خطوط أهل الأندلس يرجع للخط الكوفي الشامي، وعند قيام الدولة الأموية الثانية بالأندلس فظهر الخط الأندلسي اللّين المتميّز بأشكال الحروف المقوسة بدل الحروف الكوفية المركنة"[130]. ولهذا تلاقت عدّة عوامل ساعدت اهتمام الدول المغربية بالخط العربي: "حماسهم الديني، ارتباط الخط عندهم بقداسة القرآن الكريم، انخراط المجتمع المغربي في الثقافة العربية الإسلامية، استعمال الخط في الإدارة وفي التحصيل العلمي، الحاجة الاجتماعية والثقافية للخط نظرا لغياب خط محلي للمغاربة"[131]، وزاد انتشارا مع تعليم الإسلام منذ القرن الهجري الأول، وأقبل الأمازيغ على تعلمه بحفظ القرآن الكريم للتمكن من كتابته. "الحروف المسماة اليوم بتيفيناغ*كانت قد اندثرت بمدة طويلة قبل دخول الإسلام إلى شمال إفريقيا، أمّا استعمال الكتابة اللاتينية فظل محدودا في الدوائر ذات الصلة بالوجود الروماني والبيزنطي، لذلك كان الحرف العربي بديلا تلقاه المغاربة وتبنوه، فأصبح حظهم الذي أبدعوا من خلاله وكتبوا به تراثهم باللغتين العربية والأمازيغية على حد

---

[130] عمر آفا، محمد المغراوي، الخط المغربي تاريخ وواقع وآفاق، ط01، مطبعة النجاة الجديدة، الدار البيضاء، 2007/1428، ص29.

[131] اسماعيل زغودة، عبد القادر بعداني، المرجع السابق، ص148، 2026/01/24، 00:15

*تيفيناغ: تُستخدم كتابة تيفيناغ لكتابة لغاتٍ عديدة تُعرف باسم الأمازيغية، ويتحدث بها سكان المغرب العربي في شمال أفريقيا وبعض دول غرب أفريقيا (مالي، وبوركينا فاسو، والنيجر). استخدمها الأمازيغ بمنطقة شمال إفريقيا في عصور ما قبل الميلاد لكتابة لغتهم والتعبير عن طقوسهم وشعائرهم الدينية. وتعود أصول هذه الكتابة إلى شكلٍ أقدم من الأبجدية الليبية. ويستند نظام تيفيناغ في معيار يونيكود إلى أنظمة كتابة نيو-تيفيناغ التي طُوّرت لتغطية لهجات الأمازيغ في المغرب العربي. وتتكون حروفها من أربع مجموعات فرعية: مجموعة أساسية من المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية (إيركام)، ومجموعة موسعة من إيركام، وحروف تيفيناغ إضافية، وحروف الطوارق الحديثة. ومنذ سبتمبر/أيلول 2003، تُدرّس هذه الكتابة في المدارس الابتدائية في المغرب.أنظر: O’Connor, M. The Berber scripts. In P. T. Daniels & W. Bright (Eds.), The world’s writing systems Oxford University Press .1996 . (pp 112–119)
https://decodeunicode.org/en/scripts/tifinagh. 2026/03/03 .13:02. ترجمة.

سواء"[132]. كان الخط الكوفي انتشارا واستعمالا أكثر ممّا تطور عنه الخط المغربي الذي مثّل الحضارة والفن معا.

وضع ابن مقلة مجموعة من القواعد التي تنظم كتابة الحروف و ربطها التي لم تكن موضوعة من قبل في المغرب الإسلامي، و "هناك صفات عامة تتبادلها كل الخطوط المغربية إلّا أن أربعة أساليب تميّزت عن هذا المسار العام في تاريخ هذا الخط، كان من أوائل المتميّز الخط القيرواني الذي نشأ في مدينة القيروان، و الخط الأندلسي أو القرطبي يتميز بخطوطه الرفيعة و شكله اللائق، و قد أصبح أكثر الأساليب أهمية في الأندلس التي انتشر منها إلى الشمال الإفريقي، و الخط الفارسي هو النوع الثالث للخط المغربي المتميّز كان أكبر حجما و أثقل خطا و أكثر زينة من غيره، اندمج هذا الخط في بدايات القرن 17م بالخط الأندلسي، و أصبح يُعرف هذا الاندماج باسم المغربي، فكان أهم خط متداول في المغرب و الجزائر و تونس و ليبيا، أمّا الخط السوداني فكان تنويعا إقليميا للمغربي طورته و فضلته الشعوب المسلمة في الوسط الإفريقي، و يُعتبر هو الوحيد من بين تنويعات الخط المغربي الذي يحمل اسما مغايرا لأصله في أيامنا هذه"[133]. وكذلك "الخط التمبُكتي*الذي انتشر في السودان وفي أواسط إفريقيا، ويوجد الآن أربعة أنواع:

---

[132] عمر آفا، محمد المغراوي، المرجع السابق، ص29.

[133] ج.د.أمين، المرجع السابق، ص23.

* التمبُكتي: خط ورّاقي أُشتق من الخط المغربي وأُشتهر في أنحاء من إفريقيا، وكانت تعتبر مدينة تمبكتو عاصمة رابعة من العواصم الثقافية خلال القرن السابع في المغرب الإسلامي الكبير.

*الخط التونسي وهو يشبه كثيرا خط المشارقة إلّا أنه يتبع طريقة المغاربة في تخطيط الحروف (ف، ق) ...

*الخط الجزائري.

*الخط الفارسي.

* الخط السوداني."[134]

ساهمت تعدد الخطوط إلى تنوع الكتابات الجمالية مع استخدام أدوات عدّة لنقلها بصورة واضحة وظهرت مدارس لتعلمها لانتشارها ونقلها بين الأجيال، وظهور اللوحة الخطية لها دور محوري لتقوية الانفعال والشعور بالقيمة الفنيّة والجمالية للخط لإدراكها لا لكتابتها وتدوينها فقط.

"ثم أدى هذا التطور إلى تحديد معالم خطوط أهل الغرب الإسلامي تبعا لخصوصيات كل جهة، والجدير بالقول: إنّ تطوير الخطوط المغربية قد مرّ بثلاث مراحل: المرحلة القيراوانية، الأندلسية، المغربية. وبالتدريج اتخذ كل خط من خطوط بلدان الغرب الإسلامي سماته المحلية، وخصائصه الحضارية، وطابعه المميّز "[135].

الخط العربي في المغرب الإسلامي كان له دور أساسي منذ الفتوحات الإسلامية لتطوره وازدهاره وتعدد أنواعه وأشكاله وإضافاته ولمساته الراقية وعناصره الجذابة بتأثيرها الإيجابي للمتعلّم الذي كان متأثر بالخط الكوفي والخط

[134] إسماعيل زغودة، عبد القادر بعداني، المرجع السابق، ص147.
[135] عمر آفا، محمد المغراوي، المرجع السابق، ص 35.

الأموي في شمال إفريقيا، خير مثال الخط المغربي، الذي أضاف أثر في الحضارة الإسلامية (اللغة، الفن، الهوية) باعتباره أكثر الخطوط مرونة وجمالا.

المطلب السابع: في الخلافة العثمانية (699 -1342هـ) (1299-1924م).

يعتبر العصر العثماني من العصور الذهبية الراقية للخط العربي، لِما شهدته من تطور واكتمال له ببناء قواعده، وارتكازها على خطاطين متمكنين باستعمال لغات مختلفة بأقلام وكتابات متنوعة، ممّا بلغ ذروته في الجمال والدقة.

"كان الأتراك العثمانيون(699-1341هـ/1299-1922م) أكثر تلك الشعوب الإسلامية تأثرا بالثقافة العربية و تبنيا لمنظومتها الكتابية بعامة، و الخط العربي منها بخاصة، فقد أصبح هذا الخط بالنسبة لهم كتابتهم القومية و الرسمية و أداتهم الحضارية الأولى وهويتهم الثقافية التي يتميّزون بها حتى في ظل محاولات بعض السلاطين العثمانيين كالسلطان مراد الثاني الذي عمل على إنعاش اللغة التركية إلى جانب اللغة العربية و الفارسية في الحياة الثقافية العثمانية"[136]؛ فاشتراكهم في العالم الإسلامي و الاعتماد على الخط العربي كأداة مرافقة في حياتهم اليومية الأساسية للتعبير الديني و الحضاري بأسلوب خاص. و" لم تكن اللغة العثمانية إلّا في القرن السابع للهجرة، وهي من ذلك الحين تُكتب بالخط العربي، وأوّل كتاب دُوِّن في نحو اللغة التركية وقواعدها بالخط العربي هو

[136] إدهام محمد حنش، الخط العربي في الوثائق العثمانية، طاوع جبل الحسين، سرقيس خط9، عمان، ط01، 1418ه/ 1998م، ص102.

كتاب (الإدراك للسان الأتراك) الذي ألّفه أحد علماء الإسلام في الأندلس"[137]، بغاية تمثيل مجموعة من الخصائص والأبعاد الدينية والثقافية والحضارية وزيادة بعض الأصوات التركية منها خمسة أحرف للهجاء للعربية "وهي بثلاث نقاط وتنطق كالنون، وكاف يائية لا تُنطق وأربعة الأحرف الفارسية الآتي ذكرها"[138] لتمكنهم من ممارسة لغتهم والتعبير الدقيق لها. كما كانت "تُنشر باللغة التترية* جرائد ومجلات ومؤلفات كثيرة بالخط العربي، وتُدرس بها جميع العلوم مثل التركية العثمانية، ويزيد التتر على أحرف الهجاء العربي الأحرف التي يزيدها الأتراك في اللغة التركية العثمانية"[139].

" ورث العثمانيون الخط عن مدرسة تبريز التي ازدهرت ليس في الخط فحسب، و إنّما في صناعة الكتاب أيضا، بل و نشطت فيما يتعلق بالكتاب من صناعة الورق و الكرتون و الخط و الزخرفة و التجليد و الرسوم و التذهيب و غير ذلك، و كان لأساتذتهم الإيرانيين الفضل في هذا التفوق الذي أحرزوه، فصاروا لهم أندادا، و صار الأتراك يمثلون مدرسة مستقلة ذات شهرة متميّزة في خط الثلث"[140] ، لتحويل الخط العثماني من صفاته الدينية و الثقافية إلى وسيلة

---

[137] عبد الفتاح عبادة، انتشار الخط العربي في العالم الشرقي والعالم الغربي، 1915، مؤسسة الهنداوي 2022، ص36.

[138] عبد الفتاح عبادة، المرجع نفسه، ص36.

*اللغة التترية:(تاتارجا، tatar tele,tatarça) هي من مجموعة اللغات التركية المستخدمة من قبل شعب التتار، يعتقد بعض اللغويين بأن التركية هي من عائلة اللغات الألطية، تستخدم في روسيا، أوكرانيا، تركيا، الصين، فنلندا، الإتحاد السوفيتي السابق، و هي لغة رسمية في تتارستان بالاتحاد الروسي.

[139] عبد الفتاح عبادة، المرجع نفسه، ص36.

[140] أحمد شوحان، المرجع السابق، ص35.

*الابرو: يقول الفنان التركي وأستاذ فن الأبرو حكمت بارودجي جيلعن هذا الفن: إنه ليس فقط الفن الظريف، بل هو الفن الذي يقدم ويعرض علينا جماليات مثيرة لعالم دقيق وصغير لا يرى بالعين

إدارية غرضها مهنيا كما هو غرض المدارس المهنية الأخرى المعنية بإعداد الكتاب المدنيين و العسكريين.

"كان تعليم الخط في (مدرسة الخطاطين) يختلف في تعليمه في كل المدارس الرسمية الأخرى بكل مستوياتها التعليمية، من حيث الغرض ومن حيث الطبيعة، ولذلك فقد كان تأسيس هذه المدرسة التي افتتحت بتاريخ (6 رجب 1332هـ/13 مايو 1912م) تتويجا لمسيرة تعليم الخط العثماني وتعبيرا عن مكانته الحيوية في المجتمع والدولة. ولم تهتم هذه المدرسة بتعليم مادة الخط بأنواعه المختلفة وأساليبه العديدة حسب، بل اهتم كذلك بتعليم الفنون الزخرفية

---

*الابرو: يقول الفنان التركي وأستاذ فن الأبرو حكمت بارودجي جيلعن هذا الفن: إنه ليس فقط الفن الظريف، بل هو الفن الذي يقدم ويعرض علينا جماليات مثيرة لعالم دقيق وصغير لا يرى بالعين المجردة. وهو أيضاً الفن اليدوي التاريخي المعبر عن حقيقة غير قابلة للجدل والنقاش عند الشغوفين والباحثين عن الجمال، عرف أتراك تركيا فن الأبرو في موطنهم الأصلي بآسيا الوسطى وجنوب القوقاز قبل قدومهم لهضبة الأناضول في القرن الرابع عشر الميلادي. ويعد فن الرسم بالألوان المزركشة على الورق أو القماش أو الزجاج والسيراميك والقيشاني من بين الفنون الشعبية التقليدية التي تنتشر بآسيا الوسطى والقوقاز منذ القرن التاسع الميلادي وهضبة الأناضول بتركيا. وترجع المصادر التركية فن الأبرو للأصل الآسيوي. ويقول الفنان التركي المعاصر حكمت بارودجي جيل: إن موطن فن الأبرو الأصلي مدينتا بخارى وسمرقند، انتقل من آسيا الوسطى لإيران، ثم جاء للأناضول عبر حركة التجارة النشطة على طريق الحرير.

أما عن أصل كلمة "أبر" فهي فارسية تحمل معنى السحاب، بينما تعني كلمة أبرو أو أبري حاجب العين، وقد تحركت الكلمة في لسان الناس من أبر إلى أبرو وأبري بمرور الزمن. أما عند الأتراك فهي تعني أيضاً حاجب العين، والورق الملون والمجزع أو الورق والقماش الملون بألوان مختلفة بشكل مموج يشبه حاجب العين، أو ألوان حجر الرخام. كما تأتي في التركية بمعنى الورق أو القماش الملون الذي يستخدم في تغليف الكتب. أنظر: https://www.raya.com/2006/02/06. الأبرو.. فن الرسم على الماء!. جريدة الراية 13:48. 2026/03/03

*الاهار: في ميدان الخط العربي التقليدي وخصوصًا في الخط العثماني والفارسي، يستخدم الخطاطون ورقًا خاصًا مُحضَّرًا من مواد طبيعية قبل الكتابة عليه. هذا التحضير يشمل مادة تُسمّى "ahar" أو المادة المُغطِّية للورق، وهي خليط من بياض البيض والنشا يُدهن به سطح الورق لجعله أملسًا وغير منفِذ للحبر. هذه المادة تمنع تسرّب الحبر وتشتّته على الورقة وتسهّل تحريك القلم بسلاسة.ينظر: Topkapı Palace Museum. The art flowing from the palace's brush to hearts: Being a calligrapher in the Ottoman Empire [Article]. Topkapı Palace.2025.ترجمة.2026/03/03 15:47 https://topkapipalace.com.tr/article/ottoman-calligraphy-art-of-writing

المصاحبة لفن الخط كالتذهيب والتجليد وصناعة الورق الفني الخاص كالابرو* والآهار* وغير ذلك من الفنون والصنائع المتعاشقة مع فن الخط"[141].

حظي الخط العربي عند العثمانيون تفاعل ثري بإنشاء تلك المؤسسات التي صاحبها في ظهور أنواع مميّزة من الخطوط منها:

1- الطغرا التي استخدموها العثمانيون "أكثر من أربعة قرون، ولكنها كانت

معروفة منذ عهود مبكرة قبلهم فقد عرفها السلاجقة العظام وسلاجقة الروم في آسيا الصغرى، والمسلمون في البنغال والمماليك في مصر"[142].

و أصل كلمة الطغرا "مرادف للكلمة الفارسية نشان أو نيشان أو نشانة و تعني علامة؛ و هي مرادفة للكلمة العربية التوقيع، و لقد ذهب خلكان إلى أن هذه الكلمة ليست عربية الأصل حيث يقول في كتابه وفيات الأعيان(و هي الطرّة التي تكتب في أعلى الكتب فوق البسملة بالقلم الغليظ، و مضمونها نعوت الملك الذي صدر الكتاب عنه، و هي لفظة أعجمية)، و يرى المقريزي أن كلمة الطغرا فارسية الأصل، فيقول في كتابه المواعظ و الاعتبار بذكر الخطط و الآثار: (و كان في الدولة السلجوقية يسمى ديوان الإنشاء، بديوان الطغرا، و إليه يُنسب مؤيد الدين الطغرائي، و الطغرا هي طرة المكتوب، فيكتب أعلى البسملة بقلم غليظ ألقاب الملك، و كانت تقوم عندهم مقام خط السلطان بيده على المناشير و الكتب،

---

[141] إدهام محمد حنش، المرجع السابق، ص116.

[142] محمد يوسف صديق، الخط العربي وأثره الحضاري، 17 نوفمبر2014، المدونة مقالات خطية، 28-01-2026، 18:50.

و يستغنى بها عن علامة السلطان و هي لقطة فارسية). ويرى بعض الباحثين أنّ كلمة الطغرا من أصل فارسي أو من لغة أخرى خلاف التركية، إلّا أن الأرجح أن يكون أصلها من اللغة التركية القديمة، كما ذكر في دائرة المعارف الإسلامية وصرّح به بعض أهل العلم، فيرى كاشغري أن كلمة طغرا مشتقة من كلمة طغراغ وهي كلمة من لهجة الأوغوزي، ولعلّ حذف الحرف الأخير من الكلمة وهو الغين يرجع ما درج عليه الاستعمال في اللغة التركية العثمانية من إسقاط الحرف الحلقي الأخير في لغة الأوغوز"[143]، وكان الأتراك يطلقونها على الحصان، ثم أطلقوا عليها اسم طوغرا.

فأصل هذا الخط هو رمز خطي عند العثمانيين الذي كان غالب عند السلاجقة فأثّر عليهم غالبا إلى أن بدءوا باستخدامه خاصة في التوقيعات الملكية والكتابات السلطانية والشعارات الحكومية باختلاف صوره تصميماته الفنيّة.

من مقومات خط الطغراء أنّها "كانت على هيئة القوس، وكان اسم السلطان يُكتب تحت القوس، وكانت عند المماليك على هيئة مستطيلة مملوءة بخطوط رأسية متوازية ومتناسقة مكتوبة على منتصبات الألف واللام والطاء والظاء، قريبة بعضها من بعض وفي قاعدة المستطيل يكتب اسم السلطان وألقابه. فلم تكن إلّا صورة من تلك الصور الزخرفية التي أبدعها الخطاطون العثمانيون من الصور الجميلة للخط العربي، و لم يقتصر استعمالهم لها على التوقيع على الفرمانات، بل اتخذوها أيضا أساسا لكتابة بعض العبارات الدينية كالبسملة و

[143] محمد يوسف صديق، المرجع السابق.

الشهادتين و غيرهما، و لكن قلّ أن يستخدموها للنقش على اللوحات، تقتصر على اسم السلطان و ألقابه، و تخلو في بعض الأحيان من الزخارف و أحيانا تكون مزخرفة بأزهار القرنفل و اللوتس، و من أجمل أمثلة هذا النوع مسكوكة تحمل اسم السلطان سليمان القانوني، و أقدم الطغراوات العثمانية المعروفة هي الطغرا التي نُقشت على سكة الأمير سليمان(802هـ-81م)، و هناك بعض النماذج على شكل طائر، و بعضها يأخذ شكل فارس ينهب الأرض نهبا"[144]. أنظر (الصورة 22-23 ، ص367)

2- الخط الغباري: "وهو صورة مصغرة من خط النسخ ولكنها صورة غاية في الدقة والصغر كما يدل عليها اسمها كأنه الغبار وبلغ صغر هذا النوع أنهم نقشوا به نصوصا من القرآن الكريم على حبة الرز، وبعضهم نقش النص القرآني على بيضة دجاجة، كما يستعمل مثل هذا الخط في كتابة المصاحف الصغيرة التي توضع في علب صغيرة من الذهب والفضة تعلق على الرقبة. أنظر الصورة(24-25-26، ص367-368)

3- خط المثنى: أو الكتابة المنعكسة أي أنها تقرأ طردا وعكسا، وهذا النوع من الخط يكشف عن مهارة الخطّاط في العصر العثماني، إذ أن الخطّاط يكتب العبارة الواحدة مرتين، بحيث يمكن قراءتها

[144] محمد يوسف صديق، المرجع السابق.

من اليمين إلى اليسار، وبالعكس ويمزج بين حروفها بحيث يخرج من هذا المزج شكلا زخرفيا جميلا.

4- الخط الكوفي: استخدمه العثمانيون في كتابة العناوين ورؤوس الموضوعات.

تنوع الخطوط العربية وتعدد أشكالها أدّى إلى نشوء أقلام مختلفة شاعت في تلك الفترة منها: (قلم الجلي) الذي اشتق من الثلث ويتميز بكبر حجمه، و(الخط الديواني) و(خط السياقت) وهو أشبه ما يكون بالكتابة السريّة(الشفرة) والتي تصعب قراءتها[145].

انتقل الخط العربي في العصر العثماني لتفاعل بعض الأسباب التي بلغ بها الذروة الفنيّة والإتقان الجمالي مع التقعيد الدقيق للحروف:

1- "الدولة العثمانية دولة واسعة المساحة، جمعت الجنسيات والألسنة والألوان البشرية المختلفة تحت مظلة الإسلام.

2- فترة حكمها طالت حتى بلغت أربعة قرون.

3- كانت تعتبر التصوير حراما، لذلك شجعت الخطوط والزخارف والنقوش لسدّ فراغ تحريم التصوير.

[145] ناهض عبد الرزاق، دفتر القيسي، تاريخ الخط العربي، قسم الآثار، كلية الآداب بجامعة بغداد 1427هـ/2006م، ط01، 1428هـ/2008م، ص102.

4- كان الخلفاء يقربون منهم العلماء والأدباء والمبدعين ويستقطبونهم إلى عاصمة خلافتهم ويغدقون عليهم المنح والعطايا المختلفة، بل نجد بعض الخلفاء قد تتلمذ على أيدي الخطاطين وأخذوا عنهم مبادئ الخط العربي.

5- كان خطاط السلطان الخاص يتقاضى أربعة مئة ليرة عثمانية ذهبا في الشهر.

6- بلغ الشعب التركي من الترف ما جعل ذوي الإبداع يعملون في قصورهم النقوش والزخارف والرسوم بمبالغ عالية.

7- استطاع الخطاطون الأتراك في ظل تكريم الدولة لهم، وإغداقهم العطايا عليهم، أن يبتكروا خطوطا جديدة كالرقعة والطغراء والديواني وغيرها"[146].

فبهذا أعطى و أولى السلاطين العثمانيين اهتمام بالخط العربي، لما نشأت مدارس لتطويره و نضجه و الحفاظ عليه بين الأجيال ليكون معيارا في العالم الإسلامي لوظائفه الدينية و ازدهاره الحضاري بفضل خطاطين حريصين على إتقانه من أبرزهم:" الخطاط الشيخ حمد الله الأماسي الذي يعتبر إمام الخطاطين الأتراك، و الخطاط الحافظ عثمان الملقب جلال الدين الذي كتب خمسة و عشرون مصحفا بيده، و الخطاط رسا الذي خطّ لوحات في المساجد

[146] أحمد شوحان، المرجع السابق، ص37.

التركية و مساجد بلاد الشام و غيرها، لا تزال باقية لوحاتهم المعدنية أو المرقومة على الجدران الجصية أو المنحوتة على الرخام"[147].

كان لجل هؤلاء الخطاطين دور إبداعي و فني لتعزيز فن الخط في الدولة العثمانية و ذلك ظهر في "خط المصاحف الصغيرة التي توضع في الجيب، و حيث أن الدولة العثمانية دولة خلافة إسلامية سنيّة، فإنّها شجعت على انتشار الخط العربي بأنواعه، بحيث(انتحل الترك أنفسهم الخط العربي، و لا تجد في تركيا إنسانا على شيء من التعليم لا يستطيع أن يفهم لغة القرآن بسهولة)، وامتلأت المساجد بالخطوط الرائعة و الزخارف الجميل لكبار الخطاطين الأتراك و غير الأتراك الذين استقطبتهم دار الخلافة العثمانية للعمل في عاصمة الدولة برواتب عالية"[148].

"عرف تاريخ الخط الكثير من الرسائل والكتب والمنظومات الشعرية والكراسات المتعلقة بالخط وتعليمه، ولكن أواخر الحقبة العثمانية شهدت أول طباعة لكراس تعليمي لفنون الخط وأنواعه، إذ طبعت عام 1292هـ/1875م كراسة (ترجمان خطوط عثماني) للأخوين الخطاطين محمد عزت والحافظ تحسين، وتضمنت خطوط: الثلث، النسخ، التعليق، الديواني، جلي الديواني، الرقعة، والإجازة"[149].

---

[147] أحمد شوحان، المرجع السابق، ص36.

[148] أحمد شوحان، المرجع نفسه، ص36.

[149] إدهام محمد حنش، المرجع السابق، ص117.

في العصر العثماني كانت توجد رابطة متينة بين الخط ووظائفه الرفيعة في الجمال والدّين، إذ كانت وسيلة للجمع بين كل من الجانب الدّيني والجمالي والثقافي، بظهور خطوط متنوعة وأقلام متباينة ترتكز على قواعد دقيقة لابتكار أساليب فنيّة جديدة، بلغ جمالها في المصاحف والمساجد والقصور والوثائق.

المبحث الثاني: الجذور التاريخية لظهور الخط المغاربي.

المطلب الأول: الإطار الجغرافي (شمال إفريقيا، المغرب العربي، الأندلس).

الخط العربي أحد أرقى الفنون الإسلامية، وقد أسهمت الفتوحات الإسلامية في ذيوع صيته وانتشاره في مختلف الأقاليم العربية وغير العربية، حتى غدا عنصرًا فنيًا وثقافيًا يعكس الخصوصية الحضارية للإسلام." ولم تكن مناطق شمال إفريقيا والأندلس عربية في أصلها الجغرافي أو العرقي، غير أنّها اكتسبت طابعها العربي–الإسلامي عقب الفتوحات الإسلامية، حيث أصبحت اللغة العربية أداة للتواصل والإدارة والعلم، وهو ما ساعد على ترسيخ الخط العربي وانتشاره

وتطوره داخل هذه المجالات الجغرافية، ممهّدًا لظهور أنماط خطيّة محلية مميّزة ارتبطت بالبيئة الثقافية والحضارية لكل منطقة"[150].

المراد بالمغرب هو كل ما يقابل المشرق من بلاد، وقد اختلف الجغرافيون والمؤرخون المسلمون في تحديد مدلوله، فجعلوا البعض يشمل بلاد شمال إفريقيا بالإضافة إلى إسبانيا الإسلامية الأندلس، وجميع الممتلكات الإسلامية في الحوض العربي للبحر الأبيض المتوسط مدغشقر وجنوب إيطاليا وجزيرتي سردينيا وكريتسيكا وجزر الباليار أو الجزر الشرقية وهي ميورقة ومنورقة ويابا. ويذهب الفريق الآخر مثل المؤرخ الأندلسي ابن سعيد المغربي إلى اعتبار مصر أيضا من المجموعة البلاد المغربية باعتبارها قاعدة سياسية وعسكرية وثقافية لهذه المنطقة الغربية في فترة إسلامية أولى.[151]

يمتد الإطار الجغرافي لانتشار الخط العربي في شمال إفريقيا من السواحل المطلة على البحر الأبيض المتوسط شمالًا إلى الصحراء الكبرى جنوبًا، ومن مصر شرقًا إلى المحيط الأطلسي غربًا. وقد شكّلت هذه المنطقة فضاءً

---

150 https://journal2.um.ac.id/index.php/alarabi/article/view/24676 ،19:22.2026/01. بتصرف.

151 محمد حسن العيدوسي، المغرب العربي في العصر الإسلامي، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2008، ص9

*عمرو بن العاص: هو العاص بن وائل بن سعيد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب السهمي القرشي، ولد سنة 19ق.هـ(602م(و توفي عمر يناهز 62سنة، أسلم سنة 8هـ قبل فتح مكة، قاد فتح مصر سنة 20هـ في عهد الخليفة عمر بن الخطاب، أسّس مدينة الفسطاط، و بنى فيها أوّل مسجد في إفريقيا المعروف بمسجد عمرو بن العاص.

حضاريًا مهمًا لانتقال الخط العربي مع الفتوحات الإسلامية منذ القرن الهجري الأول. وأبرز من ارتبط اسمه بذلك"عمرو بن العاص* الذي فتح مصر سنة 20هـ"[152]، وأصبحت قاعدة علمية وإدارية لنقل العربية والخط، ومنها انطلقت الكتابة العربية غربًا. "ثم عين الخليفة عبد الله بن سعد بن أبي سرح* قائدا من قواد عمرو الذي أدخل الكتابة العربية في المراسلات والعهود"[153]، وكما أسهم تأسيس المدن الإسلامية الكبرى، وفي مقدمتها "القيروان الذي أسسها عقبة بن نافع الفهري* سنة (50هـ/670)"[154]. والتي تُعد أول مركز حقيقي لترسيخ الكتابة العربية بوصفها أداة للتعليم الديني، والتنظيم الإداري، والتدوين العلمي، حيث

---

[152]عبد الواحد ذنون طه، الفتح والاستقرار العربي الإسلامي في شمال إفريقيا والاندلس، دار المدار الإسلامي، ط1، يونيو 2004، ص95.

* عبد الله بن سعد بن أبي سرح: هو عبد الله بن سعد بن أبي سرح العامري القرشي، من بني عامر بن لؤي من قبيلة قريش، ولد سنة 23 ق. هـ، توفي سنة 36هـ، أخوه من الرضاعة هو الخليفة عثمان بن عفّان، أسلم في مكة وكان من كُتاب الوحي في بدايته، ثم ارتد زمنا، وبعد فتح مكة عفا عنه النبي فعاد إلى الإسلام، في خلافة عثمان تولى ولاية مصر، قاد حملات في شمال إفريقيا، له دور بارز في نشر الإسلام وتعليمه.

[153]ابن عبد الحكيم ص58، الكندي ص11-12.أ. د عبد الواحد ذنون طه، الفتح والاستقرار العربي الإسلامي في شمال إفريقيا والاندلس، مرجع نفسه، ص97.

* عقبة بن نافع الفهري: هو عقبة بن نافع القُرَشِيُّ الفهري، ولد سنة 622م وتوفي سنة 683م، من أبرز قادة الفتح الإسلامي للمغرب في عهد الخلافة الراشدية ثم الدولة الأموية (مصر ثم برقة وزويلة والواحات)، ثم ولاه عمرو بن العاص على برقة والمناطق التي افتتحها، ثم تولى مصر، ثم تولى إفريقية، وأمر ببناء القيروان وبنى بها المسجد الأعظم.

[154] عبد الواحد ذنون طه، المرجع نفسه، ص107.

انطلقت منها كتابة المصاحف والوثائق بالخط الكوفي. مما مهّد لتطورها وانتشارها داخل المجال الإفريقي الشمالي [155]. أنظر (الصورة27، ص368).

انتشر هذا الخط في رقعة كبيرة من مناطق شمال إفريقيا والتي كانت تعرف ب:

- المغرب الأدنى أو إفريقيا وكانت تتبع دولة الأغالبة(184-296هـ) وعاصمتهم مدينة قيروان التاريخية.
- المغرب الأوسط ويشمل الجزائر، وكانت تحت سيطرة الدولة الرستمين(144-296هـ)، وكانت عاصمتهم مدينة تيهرت (تيارت حاليا).
- المغرب الأقصى وقد تقاسم حكمه إمارتين أو دولتين: في الشمال دولة الأدارسة (272-363هـ) وعاصمتهم مدينة فاس. أما

---

[155] https://en.wikipedia.org/wiki/North Africa.21:23.2026/02/01، بتصرف.

*سجلماسة: هي تعد ثاني مدينة إسلامية شيَّدت بالغرب الإسلامي بعد القيروان، وقد تأسست في القرن الثاني الهجري/ الثامن الميلادي. تقع مدينة سجلماسة في الجنوب الشرقي من المغرب، في منطقة تافيلالت قرب مدينة الريصاني، عند حافة الصحراء الكبرى. كما تمر بالقرب منها واحة تافيلالت ونهر زيز، وهو ما جعلها منطقة صالحة للاستقرار والزراعة منذ القدم. كما لعبت دوراً حيوياً في تاريخ المغرب الأقصى، فقد كان موقعها الجغرافي مهماً لأنها كانت نقطة التقاء طرق القوافل التجارية بين المغرب وبلاد السودان (إفريقيا جنوب الصحراء). مما جعلها تزدهر اقتصادياً. كما تحتفظ سجلماسة بالعديد من الآثار القديمة مثل الأسوار والقصور والمساجد. ومع مرور الوقت قد بدأت سجلماسة تفقد أهميتها تدريجياً. ومع ذلك، فهي تعتبر شاهداً على الحضارة الإسلامية في المغرب الأقصى. سجلماسة –المعرفة بتصرف.https://www.marefa.org.9:13.2026/03/06.

جنوبا فكانت تحت إمارة بني مدرار أو بني واسول (140-349هـ) وعاصمتهم مدينة سجلماسة*[156].

لقد تجاوز الفتح الإسلامي كونه صراعًا مسلحًا، ليتحول إلى مساحة للاتصال الثقافي وتلاقح الحضارات المختلفة، حيث ساهم الإسلام في توحيد الشعوب بالارتكاز على قيم ومبادئ مشتركة، ضمن حضارة متكاملة قائمة على ملامح العلم (اللغة والكتاب).

مع اتساع رقعة الفتوحات الإسلامية، امتد الخط العربي جغرافيًا عبر كامل المنطقة المغاربية من المغرب شرقًا إلى ليبيا غرباً، متكيفًا مع البيئة المحلية في نطاق المغرب العربي، الذي يشمل تونس والجزائر والمغرب، ليبيا، موريتانيا، وقد تعزّز هذا الامتداد خلال مرحلة استقرار الدولة الإسلامية وتوطّد مؤسساتها الإدارية و العلمية و الدينية، ولا سيّما في "عهد الوالي الأموي حسان بن النعمان الغساني*، الذي أسهم في ترسيخ الإدارة الإسلامية وتعريب الدواوين وبناء المساجد، مما أدّى إلى توسيع استعمال اللغة العربية والخط العربي في المجال

---

[156] شيخي محمد عبد الجليل، المخطوطات بالمغرب الأوسط ما بين (7 هـ-9هـ)، (13 مو15 م)، دراسة أثرية فنية، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، طور ثالث، ل.م.د، تخصص آثار المغرب الإسلامي، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، قسم علم الآثار، 2023-2024. ص60.

*حسان بن النعمان الغساني: هو حسّان بن النعمان بن عديّ بن بكر بن مغيث بن عمرو بن مزيقيا بن عامر بن الأزد، يلقّب الشيخ الأمين قائد الفتوحات في إفريقية، ولد في القرن 07 في الشام، توفي سنة 86هـ-705م، أوّل من دخل إفريقية من الشام زمن بني أمية، عيّنه معاوية إفريقية ثمّ عينه عبد الملك بن مروان مصر، فتح قرطاجة، أنشأ مدينة تونس وجامع الزيتونة، جدّد بناء مسجد القيروان ودوّن الدواوين.

الرسمي والإداري، فقد رسّخ الإدارة العربية بدل المحلية (تيفيناغ)، وهيّأ الأرضية لانتشاره الثقافي لاحقًا."[157]ومع مرحلة الوُلاة اللاحقة، وبخاصة في "عهد موسى بن نصير *(97هـ) والي إفريقية الذي بسّط السيطرة وأسّس المغرب العربي وعمل على تنظيم الإدارة بلسانها العربي و نشر التعليم العربي، وبدأ الخط يتكيّف محليًا[158]"، حيث انتقل الخط العربي من مراكز إشعاعه الأولى إلى المدن الداخلية مثل فاس، تلمسان، مراكش، وبجاية، فقد ارتبط بالتعليم الدّيني ونسخ المصاحف ونشر العلماء والكتّاب، متفاعلا مع الخصوصيات الثقافية والبيئية المحلية، مما أدى إلى تبلور الخط المغاربي في صيغته المبّكرة و نشوء أنماط خطيّة مغاربية مميّزة، أبرزها الخط القيرواني ثم الخط المغاربي، الذي اتسّم بليونة الحروف واستدارتها، وأصبح سمة فنيّة بارزة في المصاحف والمخطوطات والعمارة الدينية.[159] أنظر (الصورة 28، ص369)

---

[157] عيسى بن الذيب، محاضرة عن حسان بن النعمان ودوره في إرساء قواعد الدولة الإسلامية في بلاد المغرب جامعة الجزائر 02 ، ص237-242.بتصرف

* موسى بن نصير: هو عبد الرحمن موسى بن نصير (19هـ-97هـ)، قائد عسكري ساهم في انتشار الإسلام وتوسيع رقعة الدولة الأموية، شارك في فتح قبرص، تولى إفريقية، أمر بفتح الجزيرة الإيبيرية، وفتح الأندلس.

[158] إبراهيم أحمد العدوي، موسي بن نصير مؤسس المغرب العربي، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر- سلسلة أعلام العرب – مصر، ط1، 1967م. ص58-59.بتصرف

[159] زبيدة الخواتري-الدار البيضاء، الخط المغربي .. تاريخ تطور وتنوع وواقع تداخل حضاري 21:45.2026/02/01 https://www.aljazeera.net/culture2020/2/26.

وبالنسبة لليبيا يُعد البعد المغاربي من أهم هذه الأبعاد، وهو يمثل العمق التاريخي والبشري للبلاد الذي استمدت منه عروبتها وإسلامها"[160]. وفي موريتانيا، يظهر هذا الانتشار في المراكز التاريخية للمخطوطات مثل شنقيط*، التي تضم آلاف المخطوطات العربية من العصور الوسطى، مكتوبة بالخط المغاربي أو بأشكال محلية مستمّدة منه، والمعروفة بالخط الصحراوي*.

ويعكس هذا أن امتداد الخط المغاربي لم يقتصر على المغرب الكبير فحسب، بل شمل مساحات واسعة في الصحراء وغرب إفريقيا، محافظًا على دوره التعليمي والثقافي[161].

---

[160] محمد المختار الشنقيطي، رؤية جمال حمدان للجغرافيا السياسية اللبية ودلالاتها الاستراتيجية الباقية، ورقات تحليلية، 12نوفمبر–تشرين الثاني 2020. 12:08، 2026/02/14.

*شنقيط: اسم كان يطلق على البلاد التي تسمى الآن موريتانيا، وهي كلمة غير عربية. وكذلك يرجع إلى نوع من الأواني الخزفية يسمى 'الشقيط' كانت تشتهر به. وكذلك من يقول أنّها ذات أصل بربري ومعناها باللغة البربرية 'عيون الخيل'.

* الخط الصحراوي: هو نوع من الخطوط المغاربية الذي تطور في المناطق الصحراوية، يثبت فنيته باللغة العربية، وتداخله مع الخطوط المغاربية الأخرى.

[161] بالعربي خالد، عباس رشيد، تراث الغرب الإسلامي في موريطانيا، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة سيدي بلعباس –الجزائر–المجلد 3 –العدد 2. 2022. ص52–56.بتصرف

*برقة: مدينة ليبية على ساحل البحر الأبيض المتوسط كانت ممر استراتيجي لكل قوافل الفتوحات والرحلات التجارية مابين الشرقوالغرب الإسلامي. شيخي محمد عبد الجليل، المخطوطات بالمغرب الأوسط ما بين (7 هـ–9هـ)، (13 مو15 م)، دراسة أثرية فنية، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، طور ثالث، ل.م.د، تخصص آثار المغرب الإسلامي، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، قسم علم الآثار، 2023–2024. ص59.

"يشمل الخط المغاربي، بصفة عامة، مجموع خطوط بلاد المغرب والأندلس أي تلك الرقعة الجغرافية التي كانت تمتد من صحراء برقة* بليبيا إلى نهر الإيبرو* بالأندلس والتي تميزت تاريخياً بوحدة ذهنية ومذهبية وحضارية ذات خصوصيات واضحة المعالم عليها قامت الحضارة المغربية الأندلسية التي تفاعلت فيها عناصر عربية وأمازيغية وإفريقية وأوروبية بنسب متفاوتة."[162] "وهنا نسمع اسم طارق بن الزياد الذي كلّفه موسي بن نَصيرْ بحمل أوّل ثمرات الفتح الإسلامي للأندلس 92هـ"[163]، إذ وصل الخط العربي لشبه الجزيرة الإيبيرية*، فانتشرت اللغة العربية بوصفها لغة الدولة والعلم والأدب. وأسهم هذا الانتشار في تطور الخط الأندلسي الذي تأثر بالخطوط المغاربية، خاصة خلال فترات التواصل الحضاري بين ضفتي البحر المتوسط. كما أدّت الهجرات الأندلسية نحو المغرب العربي، بعد سقوط الأندلس، إلى تعزيز التفاعل بين الخطين الأندلسي والمغاربي، مما أسهم

---

* نهر الإيبرو: من أنهار اسبانيا الكبرى، ينبع من جبال كنتابريا المتفرعة من حبال البيرينيه بشمالي إسبانيا، ويصب في البحر المتوسط مارا بمدينة سرقسطة.

[162] عمر أفا، محمد مغراوي، الخط المغربي تاريخ وواقع وأفاق، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ط الأولى،2007، ص29.

[163] محمد عبد الغني حسن، موسي بن النصير فاتح الأندلس، مشاهير العرب، دار المعارف بمصر ط1، 1957م، ص 24.

*الجزيرة الايبيرية: أو شبه الجزيرة الإيبيرية هي منطقة جغرافية تقع في الجنوب الغربي من قارة أوروبا، وتعد من أكبر شبه الجزر في أوروبا. تضم أساسًا دولتي إسبانيا والبرتغال، إضافة إلى أندورا ومنطقة جبل الطارق. Ibtehal otoom، أي عربي –تاريخ شبه الجزيرة الإيبيرية.9:21.2026/03/06 https://e3arabi.com.

في إثراء التجربة الخطية في الغرب الإسلامي، وترسيخ الخصوصية الفنية لهذا الامتداد الجغرافي.[164]

بذلك، يمثل امتداد الخط العربي في شمال إفريقيا انعكاسًا مباشرًا لتفاعل الحضارة الإسلامية مع البيئة الجغرافية والثقافية المحلية، ويشكل أساسًا لفروع الخطوط المغاربية التي ازدهرت لاحقًا في المغرب العربي والأندلس.

المطلب الثاني: تعريف الخط المغاربي.

- تعريف الخط :

*لغة :

خط: الخاء والطاء أصل واحد، وهو أثر يمتد امتدادا، فمن ذلك الخط الذي يخطُّه الكاتب، ومنه الخط الذي يخطّه الزاجر، قال الله تعالى: **{أَوْ أُثَارَةٍ مِّنْ عِلمٍ}**[165]، قالوا هو الخط.[166]الخط الكتابة والطريقة المستطيلة في الشيء أو الطريق الخفيف في السهل، ج خطوط وأخطاط.[167]

164

22:13.2026/02/01 https://africa.si.edu/exhibits/inscribing/arabic.html.بتصرف.

165 سورة الأحقاف، الآية 04، رواية ورش.

166 أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون، معجم مقاييس اللغة، دار الفكر، ج02، ص154.

167 بطرس البستاني، محيط المحيط، قاموس مطوّل للغة العربية، مكتبة لبنان، ساحة رياض الصلح، بيروت ط1987 مطابع تيبو-برس، ص 642.

جاء في لسان العرب، الخط: الطريقة المستطيلة في الشيء، والجمع خطوط وقد جمعه العجاج على أخطاط فقال وشمن في الغبار كالأخطاط. وخطّ القلم أي: كتب، وخطّ الشيء يخطه خطا: كتبه بقلم أو غيره، وقوله: فأصبحت بعد خط بهجتها كأن قفرا، رسومها قلما، أراد فأصبحت بعد نهجتها قفرا كأن قلما خط رسومها. وفي حديث معاوية بن الحكم: أنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الخط: فقال: كان نبيّ من الأنبياء يخط فمن وافق خطه علم مثل علمه، وفي رواية: فمن وافق خطّه فذاك. والخط: الكتابة ونحوها ممّ يخط.[168]

بأنه السطر، والكتابة ونحوها ممّا يُخَّط، وكل مكان يخُطه الإنسان لنفسه ويحفره، الطريق المستطيل. وما له طول، وعند الحكماء: ما يقبل الانقسام طولا (لا عرضا ولا عمقا) ونهايته النقطة. الخط البياني (في علم الرياضة والهندسة): خطّ يبيّن الارتباط بين متغيّرين أو أكثر.[169]

وهو تصوير اللفظ بحروف هجائه بأن يطابق المكتوب المنطوق به، في ذوات الحروف وعددها، إلاّ أسماء الحروف، فإنه يجب الاقتصار في كتابتها، على أوّل الكلمة، نحو: ق، ن، ص، ج. وكان القياس أن يكتب هكذا: قاف، نون،

[168] ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري، لسان العرب، ج05، ص102

[169] المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، الإدارة العامة للمعجمات وإحياء التراث، جمهورية مصر العربية، مكتبة الشروق الدولية، ط04، 1425هـ/2004م.

صاد، جيم، كحاله إذا نطق به. وكذا بقية أسماء حروف المعجم، كتبت مقتصرا على أوائلها، فخالفت الكتابة فيها النطق.[170]

خط: الوجه خطا صارفيه خطوط وبدا شعره أو نبت عذاره، ويقال خط الغلام وعلى الشيء رسم علامة والخطة اتخذها وأعلم عليها علامة ليعلم أنه قد حازها لنفسه وحجزها والشيء حفره وشقه، ويقال ما خط غباره ما شقه بمعنى ما لحقه، ويقال فلان يخط في الأرض إذا كان يفكر في أمره ويدبره، والكتاب سطره وكتبه، ويقال خطه بقلمه أو بيده، ويقال حط الرمال في الرمل أو في الأرض.[171]

خطٌ: مص خَطَّ، ج خطوط: سطرٌ: صار الكلأ خطوطا في الأرض، كل ما له طول بلا عرض ولا عمق: لا تلتقي الخطوط المتوازية، تصوير اللفظ بحروف هجائه: تفنن العرب في أشكال الخط العربي.[172]

الخط: أي شيء كتب باليد، الكتابة، توقيع أو إمضاء.[173]

---

[170] عاطف عبد الوهاب موسى الحراحشة، الخط العربي في الفقه الإسلامي، مذكرة لنيل الماجستير في الفقه وأصوله في كلية الشريعة في جامعة آل البيت 1432هـ/2011م، ص02.

[171] المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ج01، باب الخاء، ط02، 1395هـ/1972م، ص244.

[172] أحمد العايد وآخرون، المعجم العربي الأساسي للناطقين بالعربية ومتعلميها، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ص 406.

[173] أحمد شوقي بنبين، مصطفى طوبي، معجم مصطلحات المخطوط العربي (قاموس كوديكولوجي) ط01، فبراير 2003، مراكش، ص97.

الخطُّ واحد، الخُطوط والخطُّ أيضا موضع باليمامة وهو خطٌّ هَجَرَ تُنسَبُ إليه الرِماح الخطِّية لأنها تُحمل من بلاد الهند فتُقوّم به. وخَطَّ بالقلم كتَبَ وبابُه نَصَر وكِساء، مُخطَّط فيه خُطوط.[174]

خطُ الشيء بيده يخُطُّه خطّا إذا خطّه بقلم أو غيره، [175]خطّ بالقلم وغيره يخطُّ خطّاً كتب أي صوَّر اللفظ بحروف هجائية.[176]

الخَطِّ: فن تحسين الخطوط وتجويد الكتابة.[177]خطَّط: خط الكتاب يخطّه، (ولا تخطه بيمينك)، وكتاب مخطوط. واختط لنفسه دارا إذا ضرب لها حدودا ليعلم أنها له.[178]وفي حديث عبد الله بن عمرو في صفة الأرض الخامسة: فيها حبّات كسلاسل الرمل وكالخطائط بين الشقائق.

وعن معاوية بن الحكم السلمي: أنّه سأل النبيّ صلى الله عليه وسلم، عن الخط فقال: "**كانَ نبيٌّ مِنَ الأنبياءِ يخُطّ، فمَنْ وافقَ مِثْلَ خَطِّه فَذاكَ**"[179].

---

[174] محمد بن أبي بكر بن عبد القادر والرازي، مختار الصحاح، طبعة مدقّقة كاملة التشكيل ومميزة المداخل، دائرة المعاجم في مكتبة لبنان، ساحة رياض الصلح ببيروت 1989، ص158.

[175] ابن درير، جمهرة اللغة، ج01، ص105.

[176] بطرس البستاني، المرجع السابق، ص 642.

[177] ابراهيم مدكور، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، 1972م، ج01، ط02، بالقاهرة، ص244.

[178] جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، أساس البلاغة، دار صادر بيروت، ط01، 1399ه/1979م، ص168.

[179] حديث نبوي شريف، صحيح: رواه مسلم في السلام(537)، من طرق، عن يحيى بن أبي كثير، عن هلال بن أبي ميمونة، عن عطاء بن يسار، عن معاوية بن الحكم السلمي فذكره. و حديث يحيى بن أبي كثير رواه أحمد(23762) مطولا و هو مذكور في محله.

***اصطلاحا:**

الخط هو كل ما يكتب بالقلم؛ وهو وسيلة اتصال تستعمل فيها سلسلة من الرموز الدلالية.[180]وهو كتابة الألفاظ المنطوقة بحروف هجائها حرفا بعد حرف حسب ما اصطلح عليه من أشكال تلك الكتابة في كل لغة من اللغات. فالكتاب لغة له معاني عديدة منها الغرض والحكم والقدر، ويعبَّر عن الكتابة بالقلم،[181] لقوله تعالى:**{ومَا كنتَ تَتْلُو مِن قَبْلِه مِن كِتَاب وَلا تخُطُّه بيِمينِك}**[182]. ولهذا يعتبر ملكة تنضبط بها حركة الأنامل بالقلم على قواعد مخصوصة، فقولنا بالقلم قيد إخراج به حركة الأنامل على أوتار آلات اللهو والطرب كالعود وقولنا على قواعد مخصوصة يشمل جميع أنواع الخطوط العربية والأجنبية وما سيخترع فيما بعد.[183]

و قيل: إنّه علم يعرف به أحوال الحروف في وضعها و كيفية تركيبها في الكتابة، و أنه آلة جسمانية تُضعف بالترك و تقوى بالإدمان.[184]و

---

[180] فنون الخط العربي: المهارات والمعارف والممارسات، ص01، cnrpah.org/pci-bnd/calligraphie.pdf

[181] حميدي مليكة، علم المخطوط العربي، تاريخ وحضارة الغرب الإسلامي في العصر الوسيط، جامعة البليدة 02 علي لونيسي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، ماستر01، ص32.

[182] سورة العنكبوت، الآية 48، رواية ورش.

[183] محمد طاهر بن عبد القادر الكردي المكي الخطاط، تاريخ الخط العربي وآدابه، دبلوم مدرسة تحسين الخطوط العربية الملكية بمصر، حقوق الطبع والترجمة والرسم محفوظ لمكتبة الهمول، المطبعة التجارية الحديثة بالسكاكين، ط01، 1458هـ/1939م، ص08.المرجع نفسه، ص08.

[184] محمد طاهر بن عبد القادر الكردي المكي الخطاط، المرجع نفسه، ص08.

عرَّفه العرب فقالوا: الخط لسان اليد،[185] و أنّه أحد اللسانين، و حسنه إحدى الفصاحتين.[186]لذلك هو حديقة زهرتها الفوائد البالغة أجود الخط أبْيَنُه، يكون جيّدا إذا اعتدلت أقسامه، و طالت ألفه و لامه، و استقامت سطوره، و ضاهى صُعوده حُدوده، و تفتَّحت عيونه، و لم تشتبه راؤه و نونه، و أشرق قرطاسه*[187]، و أظلمت أنفاسه، و لم تختلف أجناسه، و أسرع إلى العيون قصوره، و إلى العقول مثمرة، و قدرت فصوله، و أدمجت أصوله، و تناسب دقيقُه و جليله، و خرج من نمط الورّاقين، و أبعد عن تصنع المحبرين، و قام لصاحبه مقام التشبه و الحلية.[188]

يُعد الخط في مقدمة الفنون الجميلة، ومن أدّق العلوم الهندسية، ولقد كان المتقدمون به وبأدواته اعتناءً زائدا.[189] ممّا كان من أبرز المقومات التي قامت عليها الحضارة الإنسانية، و لكن اللسان العربي امتاز خطه بالجمال و كونه فن في حدّ ذاته، و لهذا صار لدينا في الفنون العربية فن الخط؛ و هو فن من الفنون البصرية التي تخاطب العين و الإرادة مستوحيا تزييناته ليس من الطبيعة بل من الروح الإنسانية، و أخذ هذا الفن مكانته بين الفنون الجميلة لقيمة عناصره

---

[185] أحمد شوحان، رحلة الخط العربي من المسند إلى الحديث–دراسة–، مطبعة اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2001، ص12.

[186] محمد طاهر الكردي المكي الخطاط، فيما ورد في الخط وأدوات الكتابة، حسن الدعاية، ط01، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى الثاني والحلبي وأولاده بمصر، 1357هـ/1938م، ص07.

* قرطاسه: الجمع قراطيس، هو الورق أو الصحيفة التي يُكتَب عليها.

[187] عفيف البهنسي، معجم مصطلحات الخط العربي والخطاطين، مكتبة لبنان ناشرون، ص45.

[188] محمد طاهر الكردي المكي الخطاط، المرجع السابق، ص06.

[189] محمد طاهر الكردي المكي الخطاط، المرجع نفسه، ص03.

الجمالية،[190]و شموله لرسوم أو أشكال جمالية متعددة ذات مدلول تخط بالقلم لتزيين مختلف الأسطح(ورق، جبس، قماش/ خشب...) بصورة فنيّة رائعة يظهر فيها التناسق و الانسجام و الانسياب و التكامل. وعليه؛ ففن الخط هو تطور وتصميم الكتابة العادية في مختلف اللغات التي تستعمل الحروف العربية حتى تصبح تحفة فنيّة،[191] وأنواعه ثلاثة: كتابة المصحف، كتابة العروض، الكتابة التي نعرفها اليوم.[192]

يقول الدكتور علي أرسلان، وهو خطّاط وأستاذ بجامعة إستانبول:" يعتبر فن الخط أصعب الفنون الإسلامية، وذلك لأن الفنان فيه لا يملك في يده غير القلم البسيط، وهذا القلم مسطرة الخطّاط وبَرْجَلُهُ*"، وهو قسطاسه الذي يعين به أحجام الحروف.[193]

---

[190] سعيد بوخاوش، فن الخط العربي وإشكالية المصطلح جهود محمد بن سعيد شريفي أنموذجا، المجلد18 ، العدد02، جمادى الأولى 1444هـ/ ديسمبر 2022م، جامعة البليدة02، الجزائر، ص 361، 2025/12/15، 20:55.

[191] فنون الخط العربي، المرجع السابق، ص01.

[192] عاطف عبد الوهاب موسى الحراحشة، المرجع السابق، ص02-03.

* بَرْجَلُهُ: ج بَراجل، بِركار، فِرجار، آلة ذات ساقين إحداهما ثابتة والأخرى متحركة مزوّدة بقلم أو بمكان لوضع سن القلم، ترسم بها الدوائر والأقواس، وتستعمل أيضا لقياس الأقطار الداخلية والخارجية.

[193] أحمد شوحان، المرجع السابق، ص12.

وأهون حاجي خليفة العنان لقلمه فكتب: ما من أمر إلّا والكتاب موّكل به، مدبّر له، ومعبر عنه، وبه ظهرت خاصة النوع الإنساني من القوة إلى الفعل، وامتاز به عن سائر الحيوانات.[194]

التخطيط في علم الرسم والتصوير: فكرة مثبتة بالرسم، أو الكتابة في حالة الخط، تدل دلالة تامة على ما يُقصد في الصورة أو الرسم أو اللوح المكتوب من المعنى والموضوع، ولا يشترط فيها إتقان.[195]الخطّاط: من حرفته الخط.[196]

قال أمين الدين ياقوت الملكي: الخط هندسة روحانية ظهرت بآلة جسمانية أن جوّدت قلمك جوّدت خطك، وإن أهملت قلمك أهملت خطّك.[197]

وقال أفلاطون: الخط عقال العقل. وقال أبو دلف: الخط رياض العلوم.

وقال النظام: الخط أصيل في الروح وإن ظهر بحواس البدن،[198] وقال أيضا: أنّه أصل الروح له جسدانية في سائر الأحوال.[199]

---

[194] أحمد شوحان، المرجع نفسه، ص12.

[195] المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، الإدارة العامة للمعجمات وإحياء التراث، جمهورية مصر العربية، مكتبة الشروق الدولية، ص1425،04هـ/2004م، ص244.

[196]المعجم الوسيط، المرجع السابق، ص244.

[197]محمد طاهر الكردي المكي الخطاط، المرجع السابق، ص 08.

[198] ابن النديم، الفهرست، دار المعرفة، بيروت– لبنان– ص16.

[199] محمد طاهر الكردي المكي الخطاط، المرجع السابق، ص07.

وقال ابن المقفع: الخط للأمير جمال، وللغنيّ كمال، وللفقير مال،[200] وقال: اللسان مقصور على القريب والحاضر، والقلم على الشاهد والغائب، وهو للغابر والدائر.[201]

وقال عبد الحميد الكاتب: البيان في اللسان، والخط في البنان*.

وقال أبو تمام يصف جمال رسالة جاءته فأعجب بها:

– مداد مثلُ خافية الغراب وقرطاس كرقراق السراب

وألفاظ كألفاظ المثاني وخط مثل وشم يد الكعاب

كتبتُ ولو قدرت هوى وشوقا إليك لكنتُ سطرا في كتاب.

– إذا ما تجلل قرطاسه وساوره القلم الأرقش

تضمن من خطة حلة كمثل الدنانير بل أنقش.

وأنشد بعض الشعراء:

– جزعت من قبح خطي ففيه وضع وحطي

رجعت مر بعد حذقي إلى تعلم خطي.[202]

– تعلّم قوام الخط يا ذا التأدب فما الخط إلّا زينة المتأدّب

* البنان: أطراف الأصابع.

[200] أحمد شوحان، المرجع السابق، ص13.

[201] محمد طاهر الكردي المكي الخطاط، المرجع السابق، ص07.

[202] محمد طاهر الكردي المكي الخطاط، المرجع السابق، ص03-06-07.

تعلّم قوام الخط يا ذا التأدب وإن كنت محتاجا فأفضل مكسب.[203]

- **تعريف المغاربيّ:**

* **لغة:**

هي كلمة أصلها الاسم(مغارِبِيٌّ) في صورة مفرد مذكرو جذرها(غرب) وجذعها (مغاربي) وتحليلها (ال+ مغاربي).[204]

* **اصطلاحا:**

هي مَن متعلق بمنطقة المغرب العربي في شمال غرب أفريقيا أو سكانها. واسمها: مواطن أو ساكن في المغرب العربي.[205]

هو خط ملَطَّف عن الكوفي ثم تحرّر قليلا، وهو لا يقوم على قواعد وموازين؛ بل على تكوين ذَوقي نسبي لنص أو جملة، ومن أنواعه: التونسي، القيرواني، والفاسي، والجزائري، والأندلسي.[206] المنتسِب إلى بلدان المغرب العربيّ

---

[203] أحمد شوحان، المرجع السابق، ص13.

[204] معجم المعاني الجامع-معجم عربي عربي، https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar، 2010-2026، 2026/02/13، 14:08.

[205] Collins English Dictionary.Copyright HarperCollins Publishers. Most material 2005 , 1997,1991 by penguin Random House LLC. Modified entries 2019 by penguin Random House LLC and HarperCollins Publishers Ltd.

[206] عفيف البهنسي، المرجع السابق، ص141.

الدول المغاربيّة: دول المغرب العربيّ: ليبيا وتونس والجزائر والمغرب وموريتانيا. مَغْرِب.[207]

- **تعريف الخط المغاربيّ:**

هو نوع من خطوط الأبجدية العربية، خط يتميّز عن الخطوط المشرقية في شكله وفي نقط حروفه، وهو يعتمد على خمسة أنماط رئيسية منها: المجوهر، المبسوط، الزمامي، الكوفي، الثلث المشرقي.[208]وهو يشمل جميع خطوط بلاد المغرب والأندلس في تلك الرّقعة الجغرافية التي كانت تمتدّ من صحراء برقة بليبيا إلى نهر الإبرو بالأندلس، والتي تميّزت بتنوع في مقوماتها الطبيعية والثقافية ومسيرة شعوبها، وبوحدة ذهنية ومذهبية وحضارية ذات خصوصية واضحة المعالم.[209]

هو خطوط العالم الإسلامي الواقع غربي مصر (شمال أفريقية والأندلس)، ويعتقد بعض الدارسين أنه متطور عن خطوط المشرق الليّنة، ويرى آخرون أنّه مشتق من الخط اليابس المعروف بالخط الكوفي القديم، ويمكن وصفه بأنه خط كثير الائتلاف تقل الاستقامة في أصابعه، يتميّز بانخسافات هي أقرب إلى الأقواس منها إلى الدوائر، نحيف ليّن في مجموعه، مفتح العيون في خط

---

[207] معجم المعاني الجامع- معجم عربي عربي، 2026/02/12، 19:25

[208] أحمد شوقي بنين، المرجع السابق، ص100.

[209] السيوطي جلال الدين عبد الرحمان بن أبي بكر السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، النوع76 في مرسوم الخط و آداب كتابته-الخط التوقيفي- ج 02،ص403.

المصاحف، مطموسها في الخطوط الدارجة. وترجع أقدم أشكال هذا الخط إلى أواخر القرن الثالث الهجري.[210]

إذا، يُنظر للخط المغاربيّ على أنّ له بعد جمالي عميق لتنوعه وانتشاره وتدفقه في أرجاء المغرب الإسلامي لِما اتخذّ جمالا ورونقا وانعكاسا للهوية، ولقيمته الروحية والدينية العميقة.

المطلب الثالث: نشأة وتطور الخط المغاربي.

يُعدّ الخط المغربي أحد أبرز فروع الخط العربي التي ازدهرت في بلاد المغرب والأندلس، وقد ارتبط ظهوره وانتشاره بالتطور الحضاري الذي عرفه الغرب الإسلامي منذ القرون الأولى للهجرة. غير أن دراسة نشأة هذا الخط تثير أحيانًا نوعًا من الالتباس لدى الباحثين، بسبب تعدد الآراء حول أصوله ومراحل تطوره، إذ يربط بعض الباحثين ظهوره بالمشرق الإسلامي حيث نشأت الخطوط العربية الأولى، بينما يركز آخرون على دور مدينة القيروان في انتقال الكتابة العربية إلى بلاد المغرب، في حين تشير دراسات أخرى إلى تأثير الأندلس في تطور هذا الخط، أو إلى امتداد تأثيره لاحقًا نحو إفريقيا جنوب الصحراء.

غير أن هذه الآراء لا تعبرْ في الواقع عن اختلاف أو تناقض بقدر ما تمثل مراحل تاريخية وجغرافية متتابعة في مسار تطور الخط المغربي. فقد انتقلت الكتابة العربية إلى بلاد المغرب مع الفتوحات الإسلامية في القرن الأول

[210] غانم قدوري الحمد، الخط العربي تطوره وأنواعه، مجلة الحكمة، العدد12، ص442.

الهجري، واستقر استعمال الخط الكوفي في مدينة القيروان قبل أن يتطور تدريجيًا في المغرب والأندلس، حيث اكتسب خصائص محلية مميزة أدت إلى ظهور ما عُرف لاحقًا بالخط المغربي، الذي أصبح بدوره أساسًا لعدة أنماط كتابية انتشرت في مناطق واسعة من الغرب الإسلامي.[211]

وانطلاقًا من ذلك، فإن فهم نشأة الخط المغربي يقتضي تتبع مسار تطوره عبر عدة مراحل تاريخية وجغرافية متعاقبة، تبدأ بالمشرق الإسلامي حيث ظهرت الخطوط العربية الأولى، ثم انتقالها إلى القيروان، ثم مرحلة تبلور الخط في المغرب والأندلس، وصولًا إلى امتداد تأثيره في بلاد السودان الغربي.

اختلف الباحثون في تقسيم مراحل نشأة الخط المغاربي، فبينما اعتمد بعضهم تقسيمًا ثلاثيًا، مثل التقسيم الذي اعتمده المؤلفان عمر أفا ومحمد مغراوي في كتاب "الخط المغربي، تاريخ وواقع وآفاق"، وهوا يقتصر على المراكز الحضارية (القيروان، الأندلس، المغرب)[212] ، ويرى آخرون تقسيمه إلى أربع مراحل تبدأ أولتها بالتأثر بالمشرق وتُختتمْ رابعها بنضج في المغرب ويشعّ أثره في إفريقيا. وهو تقسيم أكثر شمولًا ودقة من الناحية التاريخية.

- **المرحلة الأولى:** مرحلة التأثر بالأصول المشرقية للخط العربي (القرن 1–3 هـ / 7–9 م).

---

[211] أحمد السعيدي، قراءة في كتاب "الخط المغربي"، تأليف الأستاذين محمد المغراوي وعمر أفا، أغسطس 2013، 22:00، 2025/12/15. ص29، بتصرف. https://asaidy.blogspot.com/2012/08/blog-post_10

[212] أحمد السعيدي. المرجع السابق، ص30.

مرت نشأة الخط المغربي بتسلسل تاريخي طويل بدأ في المشرق الإسلامي، حيث انتشرت الكتابة العربية في كل من الحجاز والعراق، وكانت تعتمد في بداياتها على أشكال متعددة من الخط، ومن أبرزها الخط الحجازي وكذلك الخط الكوفي. وقد تم استخدام هذين الأسلوبين في مراحل مبكرة من كتابة نصوص القرآن الكريم والوثائق الرسمية، بينما كان –الخط الكوفي بمدينة كوفة بالعراق يتصف بطابعه الهندسي وزواياه المستقيمة، وقد أصبح مع مرور الزمن الخط المعتمد في الكثير من المخطوطات الرسمية في العصرين الأموي والعباسي.

ومع اتساع الفتوحات الإسلامية في القرن الأول للهجرة، دخل الخط العربي إلى بلاد إفريقية منذ بدايات القرن الهجري الأول (7م)، مع دخول الإسلام إلى شمال إفريقيا[213]، وانتشر في جميع أنحاء إفريقيا الشمالية عدا مصر وطرابلس وبعض جهاتها الوسطى، وهو ملطّف من الكوفي القديم، وأقدم ما وُجد منه يعود إلى ما قبل القرن الثالث. وقد كان انتقال الخطّ العربي إلى شمال إفريقيا عن طريق المدينة المنوّرة أوّلا ثمّ الشام ثانيا، وكان تطوّر الخطّ يسير بخطوات سريعة في المشرق، في حين ظلّ على عهده الأوّل في بلاد المغرب محتفظا بطابعه الخاصّ.[214]

---

[213] اللسان العربي، الخط العربي المغربي الأصيل–المنصة العربية، 13:44، 2026/02/27. بتصرف. https://www.alarabiya.ma/2022/09/14

[214] خط المغربي–ديوان اللغة العربية، معجم المصطلحات الكبير. 1437–1447.17، 12:33، 2026/02/11 بتصرف. https://www.diwanalarabia.com

حيث تبنى المغاربة الخط المشرقي مباشرةً، ونشأت الحاجة إلى استخدامه في نسخ المصاحف وكتابة الوثائق الإدارية والدينية[215]. وبدأوا بتلطيف أشكال الكوفي اليابسة الحادّة، وأضافوا إليه النقط والشكل كي يكتسب الدقّة والضبط، ثمّ تحوّل بالتدرّج وطول العهد إلى الكتابات المتميّزة الحالية، وقد احتفظ بما يقرب من عشرة أحرف أصلية مُكوّفة يابسة من الخطّ الكوفي الجاف، تُكتب بشكل واحد في الابتداء والتوسّط والتطرّف.[216]

وقد تناول الباحثان عمر أفا ومحمد المغراوي في كتابهما الخط المغربي:" تاريخ وواقع وآفاق الخط المغربي"، تطور الخط العربي في المغرب، مشيرين إلى أن الخط الكوفي المشرقي دخل إلى بلاد المغرب العربي مع انتشار الإسلام وانتقاله إلى مدينة القيروان، ثم تطور محليًا هناك ليُنتج ما عرف لاحقًا بالخط القيرواني، الذي يمثل طريقْ ممهدةً لأولى مراحل تبلور الخط المغربي.

إن انطلاقة الخط المغربي ترتبط ارتباطًا وثيقًا بالتطور العام للخط العربي في المشرق الإسلامي. حيث أثر "الخط الكوفي العراقي" في كتابة أهل افريقية فتولّد عنه الخط القيرواني الذي نتج عنه أيضا الخط الإفريقي، بينما أثر "الخط الكوفي الشامي" في الأندلس فظهر الخط الأندلسي.

- **المرحلة الثانية:** المرحلة القيروانية (مرحلة التأسيس) (القرن 2–4 هـ / 8–10 م).

---

[215] اللسان العربي، الخط العربي المغربي الأصيل–المنصة العربية، المرجع السابق، بتصرف.

[216] خط المغربي–ديوان اللغة العربية، معجم المصطلحات الكبير، المرجع السابق، بتصرف.

بعد أن بيّنا أصول الخط العربي في المشرق، يتحول البحث إلى رحلة انتقال هذا الخط عبر التاريخ والجغرافيا نحو الغرب الإسلامي. في هذا الإطار، شكّلت مدينة القيروان واحدة من أبرز المحطات الحضارية التي عملت على استقبال الخط العربي القادم من الشرق، ثم نشره في أرجاء شمال إفريقيا. فقد كانت القيروان سبّاقة في تأسيس علوم دينية ولغوية أدت إلى انتقال اللغة والكتابة العربية من المشرق إلى المغرب، لتأخذ الكتابة الطابع الثقافي الجديد للبيئة المغاربية.

لعبت مدينة القيروان، التي أسسها القائد عقبة بن نافع سنة 50هـ/670م، دورًا محوريًا في نشر الثقافة العربية والإسلامية، حيث أصبحت مركزًا علميًا وإداريًا مهمًا في المغرب الإسلامي. ومع انتقال العلماء والفقهاء والكتاب القادمين من المشرق، انتقل معهم الخط الكوفي المشرقي الذي كان معتمدًا في كتابة المصاحف والوثائق العربية، وأسهم ذلك في انتشار اللغة والكتابة العربية في شمال إفريقيا، وظهور مدارس فكرية محلية في القيروان.[217]

وقد وصف الإدريسي مدينة القيروان بقوله: أم أمصار، وقاعدة أقطار، وكانت أعظم مدن الغرب قطرًا، وأكثرها بشرًا، وأيسرها أموالًا، وأوسعها

[217] حسن على حسن، القيروان، المنصة الرسمية لوزارة الأوقاف، 6:14، 2026/03/20.
https://awkafonline.gov.eg/content-sections/98/7123

أحوالًا، وأتقنها بناءً...والغالب على فضلائهم التمسك بالخير، والوفاء بالعهد، والتخلي عن الشبهات، واجتناب المحارم، والتفنن في محاسن العلم[218].

إنّ انتشار الكتابة العربية في العالم الإفريقي يرجع إلى الفتح المسلمين لمصر في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فمنذ ذلك التاريخ امتد الخط العربي إلى شمال إفريقيا بفضل الفتح، فقد كانت تكتب به رسائل الخلفاء للولاة والردود للولاة على الخلفاء كما كانت تدون به الكتب والمصاحف والذي تطور فيما بعد وأصبح يعرف بالخط القيرواني[219].

ما لبث الخط الكوفي أن تطور ليتخذ له أساليب وخصائص جديدة حتى سمي بالخط القيرواني الذي كان يستعمل لكتابة المصاحف ومنه تولد الخط الإفريقي. وقد تأثر المغرب الأوسط (الجزائر) بالقيرواني، وهكذا فأينما حل الخط إلا واتخذ اسم المنطقة التي حل بها وينطبق هذا على الخط المغربي، وبما أن المغارب لم تكن لهم كتابة خاصة إبان فتح الإسلام لبلادهم فإنهم تبنوا الأبجدية الكوفية.[220]

---

[218] صفة المغرب والأندلس ص110، حسن علي حسن، الأحد 10 جمادى الأولى 1447هـ 2025/11/02.ساعة 11:24. 2026/02/22. https://awkafonline.gov.eg/content-sections/98/7123.

[219] بناجي مليكة، الحط الكوفي الأندلسي من خلال الكتابات الشاهدية وتأسيسية من القرن الثالث الهجري إلى بداية القرن السادس الهجري، جسور المعرفة، جامعة حسيبة بن بوعلي-شلف-الجزائر، المجلد 07، العدد 03، سبتمبر 2021، ص402-403. بتصرف

[220] محمد المغراوي، وعمر أفا، "الخط المغربي، تاريخ وواقع وآفاق"، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، الطبعة الأولى، 1428هـ/2007م. ص55.

وبفضل اتساع الفتوحات الإسلامية في القرن الأول الهجري، انتقلت الكتابة العربية من المشرق إلى مختلف أقاليم الدولة الإسلامية، ومن بينها بلاد إفريقية (تونس الحالية وما جاورها)[221]. "فوقع تبني كل ما ورد من المشرق من أساليب كتابية ومن بينها الخط الكوفي، وذلك ابتداء من مدينة قيروان عاصمة المنطقة".[222] وقد اكتسبت هذه المدينة أهمية سياسية كبرى عندما انفصل المغرب عن الخلافة العباسية[223]. وصارت عاصمة الدولة الأغالبة ومركز المغرب العلمي لإنشاء جامعتها الكبرى، فتحسن بها الخط المغربي تحسنا عظيما وعرف بها.[224]

ورغم ما شهده المشرق من طفرات فنية في الخط، فإن المغاربة سلكوا مسارًا مغايرًا، إذ تثبتوا بالخط الكوفي، وأعادوا صياغته بروحهم الفنية، فحوّلوه تدريجيًا إلى خطوط لينة منذ أن حمله إليهم الفاتحون الأوائل.

حيث قاموا بمحاكاة المصاحف العثمانية الأولى بنفس الخط الذي نال عندهم نوعاً من الرفعة والقداسة بالنظر لارتباطه بنسخ القرآن الكريم. كما نلاحظ من خلال عدة نسخ هيئت بالمغرب في عهد الولاة. وبذلك أدخلوا الخطين اللذان كانا شائعين آنئذٍ، هما الخطين "الحجازي والكوفي" وهما الأصل في تطور الخط

---

[221] اسراء حسن الفاضل، الخطاطات الأندلسيات وإسهاماتهن في الحضارة العربية الإسلامية، دراسات في آثار الوطن العربي19، مجلة الثقافة العربية، المجلد 05، العدد 02، ص738.بتصرف.

[222] عمر أفا، محمد مغراوي، المرجع السابق، ص55.

[223] محمّد الطاهر بن عبد القادر الكُردي المكي الخطاط، تاريخ الخط العربي وآدابه، مصر، مكتبة الهلال–المطبعة التجارية الحديثة بالسكاكيني، الطبعة الأولى، 1358ه/1939م. ص 117–118.

[224] دراسة الأعمال فنان خالدي خالد، تطور الخط العربي في الجزائر. أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه ل.م.د، دراسة في فنون تشكيلية، جامعة أبو بكر بالقايد،2021/2020 ص78.

ببلاد المغرب[225]، كما أدخلوهما في مصاحف المعتمدة اعتمادا كليا على الخط الحجازي وقد استقر المسلمون في القيروان من شمال إفريقيا سنة 50 هـ. وفي هذه العاصمة الإسلامية الجديدة بدأ القرآن وخطه ينتشر بين أهل المغرب[226].

والخط اللين الذي كان مستخدماً في الأغراض اليومية، غير أن المنطقة ما فتئت بعد قرنين أو أزيد قليلاً أن أخذت تضفي لمسات محلية على الخط العربي، وحازت مدينة القيروان السبق إلى ذلك عبر إدخال بعض التغييرات الطفيفة على كوفي المصاحف، وانتهى التطور بها إلى ظهور الكوفي القيرواني الفريد الذي يعود إلى الخطاط الشهير علي بن أحمد الوراق* (410 هـ).[227] الذي أنجز مصحف الحاضنة* أنظر (الصورة 29، ص369) " عمدة الكُتَّاب وعُدّة

---

[225] عمر أفا، محمد مغراوي، المرجع السابق، ص32.

[226] امبارك بو عصب، المصاحف القرآنية المخطوطة وعلاقتها بتطور الخط المغربي، مجلة الدراسات مخطوطية، المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين، القنيطرة–المملكة العربية.2016. ص 24.

* علي بن أحمد الورّاق: ينتمي إلى مجموعة من العاملين في مجال الكتابة والخطّ وهم يمثّلون المدرسة القيروانيّة في هذا المجال وبصفة خاصّة خلال الفترة الزّيريّة. من بينهم الحارث بن مروان وابنه يحيى و درّة الكاتبة و ابراهيم بن موسى المازدي و عبد العزيز بن محمّد القرشي الطّارقي و أحمد بن محمّد القصري .

[227] محمد مغراوي، الخط المغربي.. تنوع وتميز. دار المجلة العربية للنشر والترجمة. المجلة العربية، العدد (594) 08 مارس 2026 م– رمضان 1447 هـ .23:04.
https://www.arabicmagazine.net/arabic/ArticleDetails.aspx?id=7282.

* مصحف الحاضنة : من أضخم المصاحف القيروانية في القرن الخامس الهجري، وقد كُتب على الرقّ بخط كوفي قيرواني ذي طابع زاوي ممتد أفقيًا، وبحبر بني مع استعمال ألوان متعددة في التشكيل والزخرفة. يتميز بتنسيق أفقي واسع، وحروف كبيرة قليلة الأسطر، مما يعكس وظيفته المسجدية والجمالية، كما يمثل مرحلة انتقالية حاسمة في تطور الخط من الكوفي إلى المغربي.

ذَوِي الألباب: فيه صفة الخط والأقلام والمداد والليق والحبر والأصباغ وآلة التجليد.[228]

وعليه يمكن القول إن الخط المغربي الأصيل ظل يسمى حتى القرن الخامس الهجري بالخط القيرواني، نسبةً إلى مدينة القيروان التي ولد فيها، والتي شكّلت المحطة الأولى في المغرب العربي، وإلى ما حدث له من انتشار وتطور ذاتي في تلك المدينة[229]، والتي انطلق منها الحرف العربي إلى بقية أقطار الشمال الإفريقي والأندلس وغرب إفريقيا. حيث أقتبس من الخط الكوفي الذي الصفحات الهندسية المباشرة، ولم يقتبس من الخط الحجازي اللين "المكي*والمدني*"، الذي أقتبس منه الخطوط اللينة المستعملة في المشرق[230]،" ولم تنسخ بالخط اللين المنبثق من الحجازي في المغرب سوى نماذج مصحفية قليلة، نجد على رأسها

---

[228] دارالوطنية الكتاب، 06:56، 2026/03/20. https://kitab.bnt.nat.tn/ar/autorite/253

[229] صالح بن إبراهيم الحسن، الكتابات العربية من النقوش إلى المخطوط، دار الفيصل الثقافية، المملكة العربية السعودية، 2002، ص288.بتصرف

* الخط الحجازي اللين المكي: هو أحد أشكال الخط الحجازي المبكر الذي نشأ في مدينة مكة في القرون الأولى للإسلام، ويتميّز بطابعه اللين وانسياب حروفه مقارنة بالخطوط اليابسة مثل الكوفي. كانت حروفه مائلة قليلاً إلى اليمين وغير منتظمة تمامًا في السطر، واستُخدم في كتابة بعض المصاحف والرسائل في بدايات التدوين الإسلامي قبل انتشار الخط الكوفي. ويُعدّ هذا الخط من المراحل الأولى لتطور الكتابة العربية.

* الخط الحجازي اللين المدني: هو نمط من الخط الحجازي نشأ في المدينة المنورة في صدر الإسلام، ويشبه الخط المكي في طبيعته اللينة والبسيطة، لكنه يتميّز غالبًا بقدر أكبر من الوضوح والتنظيم في شكل الحروف. استُعمل في كتابة المصاحف والوثائق الأولى في العصر الإسلامي المبكر، ويُعدّ من الأصول التي تطورت عنها الخطوط العربية اللاحقة، وخاصة الخط الكوفي .

[230] أمبارك عبد الله فرحات اقلاش، الخط المغربي في ليبيا بين الوظيفة والجمال، مجلة كلية الإعلام والفنون، جامعة طرابلس، العدد 27، السنة الخامسة، يونيو2024. ص 162.بتصرف

صفحاتها مصحفا كتبه خديج بن معاوية بن مسلمة الأنصاري لعقبة بن نافع سنة تسعة وأربعون هجري بمدينة القيروان". [231] أنظر (الصورة 30، ص369)

عرف الكوفي عند دخوله إلى بلاد الغرب الإسلامي عدة محطات تاريخية ساهمت في تطويره وتليينه، وتعد المدرسة القيروانية أولى تلك المحطات التي ساهمت في تجويد صور الخط الكوفي من خلال تأثيرات محلية ساهمت في ظهور لون جديد اصطلح على تسميته بالخط الكوفي–القيرواني*. وقد ذكر الحسن بن محمد شواط في كتابه مرسة الحديث ب "القيروان": أن لفظ القيروان – بفتح القاف والراء – لفظٌ فارسي معرَّب، وقد استعمله العرب قديمًا. وهو اسمٌ يُطلق على القافلة، كما يُطلق أيضًا على الجيش. وقيل: إن القيروان بفتح الراء تعني الجيش، وبضمها تعني القافلة، ومن معانيها كذلك موضع نزول العسكر ومكان اجتماع الناس ومحطّ أثقال الجيش. ويرى أيضًا أن مدينة القيروان قد أُسِّست بعد أكثر من عشرين سنة من بداية الفتح الإسلامي.[232]

---

[231] محمد عبد الحفيظ خبطة، المصاحف والكتب المخطوطة في المغرب خلال العصرين المريني والسعدي. مساهمة في دراسة أصناف الخط المغربي وأقلامه، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ، جامعة سيدي محمد بن عبد الله، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، سايس، فاس، 2010–2011. ص62.

* الخطّ الكوفي القيرواني: يُعدّ من أقدم أشكال الكتابة في الغرب الإسلامي، وقد ظهر في القيروان مع بدايات استقرار الخط العربي في المنطقة. "يتميّز الخط الكوفي القيرواني بطابعه الهندسي القائم على الاستقامة والزوايا الحادّة، مع بساطة في الزخرفة ووضوح في الكتابة، وقد استُخدم أساسًا في تدوين المصاحف، قبل أن يتطوّر تدريجيًا ليشكّل أساس نشأة الخط المغاربي."

[232] مدرسة الحديث القيروان من الفتح الإسلامي إلى منتصف القرن الخامس الهجري، الحسين بن محمد شواط، الدار العالمية للكتاب الإسلامي، ط1، 1411هـ، ص43.

ولما قدم عقبة بن نافع سنة 50هـ لاحظ كثرة ارتداد البربر، فرأى ضرورة تأسيس مدينةٍ للمسلمين تكون قاعدةً لهم في إفريقية. فقال لأصحابه: "إن إفريقية إذا دخلها إمامٌ أجابوه إلى الإسلام، فإذا خرج منها رجع من كان قد أجاب منهم لدين الله إلى الكفر، فأرى لكم يا معشر المسلمين أن تتخذوا بها مدينة تكون عزًا للإسلام إلى آخر الدهر". فاتفق رأيهم على ذلك، وأمرهم بالبناء بعد أن استشارهم في اختيار الموضع المناسب، فاختاروا مكانًا يمتاز بطيب مرعاه وبُعده عن العدو حتى لا يباغتهم ليلاً.[233]

كانت القيروان في بداية القرن الثاني الهجري مركزا علميا وثقافيا نشطا، وصارت في القرن الثالث للهجرة أحد المراكز الرئيسية الثقافية الإسلامية في الغرب الإسلامي. وقد مثلت مجالس العلماء والمكتبات أماكن بارزة للتعلم، وكذلك المساجد[234].

فالمساجد لم تكن مجرد فضاء للعبادة، فقد احتلت مكانة محورية لم تقتصر على أداء الشعائر الدينية فحسب. بل تعدت ذلك لتصبح مؤسسات دينية نشطة أسهمت في نشر المعرفة وتداول العلوم. فقد كان مسجدا القيروان" جامع عقبة بن نافع" *"وجامع المهديّة الكبير"* الشهيران مركزين ثقافيين نشيطين في

---

[233] ازذاذ خالد. أثر المدرسة القيروانية في إثراء الحركة العلمية والفكرية في الغرب الإسلامي (القرنان الرابع والخامس الهجريين أنموذجًا). جامعة القاضي عياض، مخبر مدارك الاجتهاد في المستجدات الإنسانية المعاصرة–مراكش، المملكة العربية، مجلة البحوث العلمية والدراسات الإسلامية، المجلد 14، العدد 02 ،2022، 261–282. ص256.

[234] ازذاذ خالد. أثر المدرسة القيروانية في إثراء الحركة العلمية والفكرية في الغرب الإسلامي (القرنان الرابع والخامس الهجريين أنموذجًا) ص266. المرجع السابق.

نسخ العديد من المصاحف التي كتبت بالخط الكوفي القديم، إلى جانب مصاحف أخرى نُسخت بالكوفي القيرواني المشتق منه[235].

ابتدأت حركة التعليم في الكتاتيب والمساجد منذ القرن الثالث الهجري، خاصة حينما فرض الإمام سحنون الرقابة لتفريغ حلق أصحاب الاتجاهات المبتدعة من جامع عقبة بن نافع، وقد تواصل هذا الإجراء إلى أواخر العهد الأغلبي.[236] وقد أظهر محمد بن سحنون في كتابه آداب المعلّمين المكانة التي حظيت بها الكتاتيب القرآنية، بقوله:

"ولم يزل شأن الكتاتيب في نموّ وعددها في ازدياد وانتشار، في العاصمة وفي المدن الإفريقية الكبرى كالقيروان وسوسة وصفاقس، حتى لم يخلُ

---

*جامع عقبة بن نافع: هوا من أقدم وأهم المساجد في المغرب الإسلامي، أسّسه القائد عقبة بن نافع سنة 50هـ / 670م عند تأسيس مدينة القيروان. وقد كان هذا الجامع مركزًا دينيًا وعلميًا بارزًا، إذ لم يقتصر دوره على العبادة فحسب، بل كان جامعة علمية تُعقد فيه حلقات الدرس في الفقه والحديث واللغة، خاصة في المذهب المالكي. كما تميّز بطابعه المعماري الفريد الذي يجمع بين البساطة والقوة، مما جعله نموذجًا للمساجد في بلاد المغرب والأندلس. *

*جامع المهدية الكبير: هوا من أبرز المعالم الدينية في الدولة الفاطمية، وقد أسّسه الخليفة عبيد الله المهدي في أوائل القرن الرابع الهجري (حوالي 303هـ / 916م) بمدينة المهدية التي اتخذها عاصمة له.تميّز الجامع بطابعه المعماري الحصين، حيث شُيّد بأسلوب يجمع بين الوظيفة الدينية والدفاعية، ويعكس الخصوصية المعمارية للفاطميين. وقد كان أيضًا مركزًا لنشر الفكر الإسماعيلي في تلك الفترة، إلى جانب دوره الديني.

[235] امبارك بو عصب، المصاحف القرآنية المخطوطة وعلاقتها بتطور الخط المغربي. ص25. المرجع السابق.

[236] ازذاذ خالد. أثر المدرسة القيروانية في إثراء الحركة العلمية والفكرية في الغرب الإسلامي (القرنان الرابع والخامس الهجريين أنموذجًا)، ص269. المرجع السابق.

منها درب من الدروب، أو حيّ من الأحياء، وربما تعدّدت الكتاتيب في الحارة الواحدة كما تعدّدت المساجد. ولا عجب إن اعتُبرت الكتاتيب في القديم ملحقة بالمساجد وتابعة لها، بل إنها وُجدت أيضًا في دور الأعيان، بل وحتى في قصور الوزراء والأمراء".[237]

ومن المصاحف التي نُسخت وحبست على هذا الجامع نذكر منها[238]: مصحف الأمير الزيري المعز بن باديس* أنظر (الصورة31، ص370)، والمصحف الأزرق * أنظر الصورة32، ص370)، والمصحف الأسود* أنظر (الصورة 33، ص370)

[237] محمد بن سحنون، حسن حسيني عبد الوهاب، آداب المعلمين، شركة التونسية لفنون الرسم، طبعة جديدة بمراجعة وتعلين محمد العروسي المطوي،1972، ص37-38.

[238] امبارك بو عصب، المصاحف القرآنية المخطوطة وعلاقتها بتطور الخط المغربي، ص25-26. المرجع السابق.

*المصحف الأمير الزيري: مكتوب بالخط الكوفي القديم على طريقة أبي الأسود الدؤلي. حروفه بسيطة ومكتنزة ولا يظهر لنا أي اختلاف بينه وبين المصاحف المشرقية التي كتبت بنفس الخط.

*المصحف الأزرق، وهو من أنذر المصاحف القديمة المكتوبة على رق ملون. يرجع تاريخه إلى النصف الثاني من القرن الرابع الهجري، مكتوب بخط كوفي غير منقوط.

*المصحف الأسود: وهو أشبه ما يكون بالمصحف الأزرق في كل شيء، في أوضاع الحروف وخلوها، ونوع الحبر(الذهبي). يختلف عنه فقط في المادة المكتوب عليها وهو ورق ملون بالأسود الداكن.

* المبكر: وهوا الذي كان شائع الاستعمال في القرون الهجرية الثلاثة الأولى، وغالبا ما كان يشكل على طريقة أبي الأسود الدؤلي.

* المتأخر: وهو الدي شاع استعماله في أواخر القرن الرابع الهجري والقرن الذي يليه، وعادة ما كان يضاف له الشكل وعلامات الترقيم التي وضعها الخليل بن أحمد الفراهيدي.

ويتميز الخط الكوفي المصحفي بسمتين أساسيتين هما: الحروف العمودية القصيرة والحروف الأفقية الطويلة. مما جعل الخطاطين يكتبونه على صفائح مستطيلة ذات امتداد أفقي، وهوا الشكل الذي يشار إليه في كتب تاريخ الفن بعبارة "الشكل الإيطالي". ويمكن التميز في الخط الكوفي القيرواني نوعين: مبكر *ومتأخر *.[239]

وبحكم الصِلات العلمية والثقافية التي كانت تجمع بين إفريقية والمغرب الأقصى إلى حدود القرن الخامس الهجري، انتقلت العديد من المظاهر الحضارية القيروانية إلى المغرب، وكان الخط العربي من أبرزها." ويبدو أن أولى صور الخط الكوفي التي عرفها المغرب يمكن تلمسها من خلال بعض أجزاء المصاحف المكتوبة على الرق بالخط كوفي المغربي، من القرن 4/3هـ، مشكول بطريقة أبي الأسود الدؤلي، إضافة إلى تشكيلات أخرى"[240]، والتي يرجع تاريخها إلى العصر الإدريسي، مما يدل على انتقال التقاليد الخطية القيروانية إلى المغرب الأقصى في مرحلة مبكرة[241].

---

[239] امبارك بو عصب، المصاحف القرآنية المخطوطة وعلاقتها بتطور الخط المغربي، ص 24-25. المرجع السابق.

[240] امبارك بو عصب، المصاحف القرآنية المخطوطة وعلاقتها بتطور الخط المغربي. ص27. المرجع السابق.

[241] محمد عبد الحفيظ خبطة، المصاحف والكتب المخطوطة في المغرب خلال العصرين المريني والسعدي. مساهمة في دراسة أصناف الخط المغربي وأقلامه، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ، جامعة سيدي محمد بن عبد الله، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، سايس، فاس، 2010-2011. ص79.بتصرف

شهدت نشأة المدرسة الفقهية المالكية، التي سرعان ما امتدت إلى مختلف الحواضر العلمية بمركزها (القيروان والأندلس)[242]، حتى أصبحت مركزًا علميًا بارزًا في الغرب الإسلامي، حيث أقبل أهلها على مذهب مالك بن أنس* بعد دخول كتاب الموطأ، أنظر (الصورة 34، ص371) ,لما تميز به من اعتماد على الحديث وموافقته لتوجههم العلمي. ومن أهم أعلام هذه المدرسة بالقيروان: على بن زياد التونسي* (ت 183هـ 799م)، وأسد بن الفرات* (ت 213هـ 828م) .وأبو محمد عبد الله بن أبي زيد القيروان* (ت 386 هـ 996م) (مالك

---

[242] حمد عمراوي، دكتوراه شريعة وقانون، امتداد المدرسة المالكية بالقيروان والأندلس للحواضر الجزائرية (حاضرة توات أنموذجا)، مجلة الثقافة الإسلامية، المجلد 16، العدد 01، 2022.ص65.

*الإمام مالك بن أنس بن مالك الأصبحي، أبو عبد الله (93–179هـ) (712–795م): عاش في المدينة المنورة، وأخذ عن شيوخها، ثم قعد بها للدرس والإفتاء حتى توفي وهو حامل المذهب الذي عرف باسمه، وانتشر في الآفاق، وهو أحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة. لترجمته انظر: ابن

النديم، الفهرست، ت: رضا تجدد طهران 1391هـ1971/م، ص.251أبو إسحاق الشيرازي، طبقات الفقهاء، ت: إحسان عباس، دار الرائد

العربي، ط2، بيروت 1981م، ص67–68، لقاضي عياض، ترتيب المدارك .102/1: ابن فرحون، الديباج المذهب، ص17–29.

* أسد بن الفرات بن سنان، أبو عبد الله القاضي الفقيه، فاتح صقلية، وتلميذ مالك، وابن القاسم. ارتحل إلى العراق واطلع على فقه أبي حنيفة، وهو صاحب الأسدية التي جمع فيها بين منهج الحنيفة وآراء المالكية، توفي بعد أن مضى غازيا في جزيرة صقلية سنة213هـ ودفن بها، انظر: أبو إسحاق الشيرازي، طبقات الفقهاء، ت: إحسان عباس، دار الرائد العربي، ط2، بيروت 1981م. ص 155–156. طبقات أبو العرب التميمي، ص 81–83. عياض المدارك: 465/2.

* أبو محمد عبد الله بن أبي زيد القيرواني: (310هـ–386هـ)، أحد كبار علماء المذهب المالكي في القيروان، ويُلقب بـ "مالك الصغير" لمكانته في الفقه. عُرف بدوره الكبير في جمع المذهب المالكي وشرحه، وقد جمع في كتابه الموسوعي" النوادر والزيادات على ما في المدونة من غيرها من الأمهات"، ومن أشهر مؤلفاته كتاب الرسالة الذي يُعد من أهم المختصرات التعليمية في الفقه والعقيدة، وقد ساهم في نشر المذهب المالكي وترسيخه في المغرب الإسلامي والأندلس.

الصغير). وسحنون بن سعيد* (ت240هـ 854م)[243]، الذي وضع المدونة الكبرى (الصورة 35، ص371)، فغدت مرجعًا أساسيًا في الفقه المالكي، مما ساهم في ترسيخ هذا المذهب وانتشاره في المغرب والأندلس[244].

ولم يقتصر أثر هذه الحركة العلمية على الجانب الفقهي فحسب، بل امتد إلى تنشيط حركة التأليف والنسخ، حيث ازداد الإقبال على كتابة الكتب الفقهية وتداولها، الأمر الذي أدى إلى تطور أساليب الكتابة وتحسين الخطوط المستعملة، وفي مقدمتها الخط المغربي الذي بدأ يتشكل ويكتسب خصائصه المميزة في البيئة القيروانية[245].

ومن الذين تلقّوا العلم في القيروان ثم رحلوا إلى المشرق، وعادوا بعدها إلى القيروان: بكر بن حمّاد، دراس بن إسماعيل، عيسى بن سعادة

---

* سحنون: أبو سعيد عبد السلام سحنون بن سعيد بن حبيب التنوخي (160-240هـ/776-854م): أصله شامي من حمص، قيل سمي باسم طائر حديد لحدته في المسائل، كان ثقة، صالحا، فقيها، قاضيا، انتهت إليه الرئاسة في العلم بالمغرب وافريقية، تفقه على كبار تلامذة مالك منهم ابن القاسم الذي روى عنه كتاب المدونة على فقه مالك، فكانت أعظم تأليف في المذهب بعد الموطأ. انظر: طبقات أبي العرب التميمي، ص101. المالكي، رياض النفوس:1/443-458. الشيرازي، م س، ص 156-157. عياض، م س:2/585-626. النباهي المالقي، المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا (تاريخ قضاة الأندلس)، المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت د-ت، ص 28-30. مخلوف، شجرة النور، ص69-70. الزركلي، مر س: 5/4.

[243] حمد عمراوي، دكتوراه شريعة وقانون، ص63-64. المرجع السابق.

[244] محمد رايس، المدرسة الفقهية المالكية بالقيروان، نشأتها وتطورها، رسالة المسجد، دولة تونس الشقيقة، العدد 02، المجلد 10، فيفري2011.ص19-26. بتصرف.

[245] محمد رايس، المرجع السابق، ص19-26.

السجلماسي، محمد بن أحمد السوسي[246]. وقد صوّر الشاعر أبو القاسم الفزاري القيرواني (ت 345هـ) في قصيدة طويلة مكانة القيروان العلمية، حيث كانت طوال هذه الحقبة الزمنية محطّ أنظار العلماء، يفدون إليها من مختلف الأقطار، وينهلون من معارفها[247]:

فهل للقيروان وساكنيها*** عديل حين يفتخر الفخور

بلاد حشوها علم وفقه*** وإسلام ومعروف وخير

بناها كل بدري كريم*** كأن صفاح أوجههم بدور

ونستنتج ممّا سبق أن القيروان كانت مركزًا علميًا مهمًا، ويتجلّى ذلك من خلال الإنتاج العلمي الذي خلّفه علماؤها الكرام، إذ استفادوا من هذا العلم الغزير، وكانوا كثيرًا ما يستندون إلى أقوال هؤلاء العلماء، وخاصة ابن أبي زيد القيرواني. وقد أسفرت هذه الحركة العلمية الكبيرة عن أسماء وشخصيات علمية مهمة، وبرزت عدد من مؤلفاتهم ومصنفاتهم القيّمة، من أبرزها[248]:

---

[246] محمد محمد الزيتوني، القيروان ودورها في الحضارة الإسلامية، دار المنار–القاهرة، الطبعة 1، 1988م.ص432.

[247]. المرجع نفسه. ص7.

[248] ازذاذ خالد. أثر المدرسة القيروانية في إثراء الحركة العلمية والفكرية في الغرب الإسلامي (القرنان الرابع والخامس الهجريين أنموذجًا). ص266–268.بتصرف. المرجع السابق.

*المدونة هي أهمُّ كتاب مرجوعٍ إليه عندَ المالكية . بعد الموطأ . ويُعبَّرُ عنها: بالأمّ لكونها أصلاً لجميع المختصرات الفقهية المالكية المعمول بمحتواها الآن في الإفتاء والقضاء وفيها . قال سحنون: "عليكم بالمدونة، فإنها كلام رجل صالح وروايته". لأنها أفرغ الرجال فيها عقولهم، وشرحوها وبينوها، فما اعتكف أحد على المدونة ودراستها، إلا عرف ذلك في ورعه وزهده، وما عداها أحد إلى غيرها، إلا عرف ذلك فيه]

~ يحيى بن سلام البصري (ت 200هـ): صاحب التفسير المعروف، وقد اختصره ~ ابن أبي زمنين، وسُمّي: مختصر تفسير يحيى بن سلام لأبي عبد الله محمد بن أبي زمنين.

~ أسد بن الفرات (ت 213هـ): صاحب الأسدية، وهي أصل المدونة.

~ سحنون (ت 256هـ): وهو من أعظم رجال ذلك العصر، وقد أصبح كتابه المعروف بالمدونة *مرجعًا فقهيًا لعلماء القيروان. قال القاضي عياض:

"ظهر على يد الإمام سحنون، وله مصنَّف جامع لمسائل المذهب، أسسه على الحديث والآثار، وذلك هو كتاب المدونة الكبرى، عمدة المذهب المالكي في إفريقية والمغرب، ووضعت عليها الشروح والاختصارات والتعاليق ما لم يُعرف لغيرها من أمهات الفقه."

إن قيل: إن المدونة ليست قرآناً، ولا أحاديث صحيحة، فكيف تستنبط الأحكام منها؟ فقد أجاب الشيخ عليش (منح الجليل 22/1) بأنها كلام مجتهدين، عالمين بقواعد الشريعة والعربية مبينين للأحكام الشرعية، فمدلول كلامهم حجة على من قلدهم منطوقاً كان أو مفهوماً، صريحاً كان أو إشارة]، وقال ابن رشد: [المقدمات الممهدات 44/1دار الغرب الإسلامي]، "رحل سحنون إلى ابن القاسم، فكان مما قرأه عليه مسائل المدونة والمختلطة، ودونها، فحصلت أصل علم المالكيين، وهي مقدمة على غيرها من الدواوين . بعد موطأ مالك رحمه الله ... ويروى: "أنه ما بعد كتاب الله كتاب أصح من موطأ مالك. مركز الإمام مالك الإلكتروني، لمحة عن المدونة.11:33. 2026/03/13.
./https://malik.awqaf.gov.kw/ar

~ ابن أبي زيد القيرواني (ت 386هـ): صاحب كتاب الرسالة، وكتاب النوادر والزيادات.

وتواصل هذا النشاط العلمي في القيروان خلال القرن الخامس الهجري على يد أعلام كبار، منهم:

~ أبو الحسن اللخمي (ت 403هـ): ألّف كتاب التبصرة، وهو يقع في ستين جزءًا، وله كذلك رسالة في الاعتقادات.

- **المرحلة الثالثة:** مرحلة الأندلس والمغرب (مرحلة التطور والانتشار) (القرن 5–9 هـ / 11–15 م)

إنّ انتشار الكتابة العربية في المغرب لم يعد ظاهرة محلية فحسب، بل امتدّ إلى الأندلس_حيث تفاعل الفكر الفني والثقافي بين العالمين الإسلامي المغربي والأندلسي. وقد أسهم هذا التلاقح الحضاري في زيادة تنوّع الخط المغربي، إذ أخذ من البيئة الأندلسية بعض سماته، ومن البيئة المغاربية خصائصه الخاصة، مما أنتج أسلوبًا خطيًا غنياً يعكس تأثره بالمدرستين (الأندلسية* والمغاربية*).

الخط المغربي نسبة إلى المغرب العربي وليس فقط إلى المغرب الأقصى إذ أن موطنه عموم بلاد المغرب من ليبيا إلى تونس إلى الجزائر إلى المغرب الأقصى إلى موريتانيا والسودان وحتى جنوب الصحراء[249].يعني الخط

* المدرسة المغاربية: هي المدرسة التي نشأت في بلاد المغرب (القيروان، فاس، مراكش وغيرها)، وتتميّز بالحفاظ على بعض خصائص الخط الكوفي مع ليونة في الحروف وانحناءات واضحة.

المغربي بصفة عامة مجموع خطوط بلاد المغرب والأندلس، أي تلك الرقعة الجغرافية التي كانت تمتد من صحراء برقة بليبيا إلى نهر الإبرو بالأندلس، والتي تميزت تاريخيا بوحدة ذهنية ومذهبية وحضارية.[250]

نشأ الخط المغاربي في بيئة حضارية امتدت بين بلاد المغرب الإسلامي والأندلس، حيث تطورت أشكاله عبر الزمن واكتسب سمات فنية مميزة. ويرتبط ظهوره بانتشار الإسلام واللغة العربية في شمال إفريقيا منذ بدايات العصر الإسلامي، إذ دفع الاهتمام بحفظ القرآن الكريم وتدوين العلوم الدينية والإدارية سكان المنطقة إلى تعلم الكتابة العربية وتطويرها.

ومن الأندلس إلى المغرب الأقصى، انتقل الأسلوب الكوفي القيرواني إلى الأندلس حيث تطور مع المدارس العلمية والسياسية هناك. ثم عاد إلى المغرب الأقصى محملاً بتأثيرات أندلسية واضحة في التكوين والزخرفة.[251] ومع

---

* المدرسة الأندلسية: ظهرت في الأندلس نتيجة انتقال الخط العربي من المغرب إليها، وتميّزت بدقة الخطوط العمودية وتقارب الحروف وتماسك الكلمات، مما أعطى الخط طابعًا جماليًا خاصًا.

[249] سي الناصر عبد الحق، التصميم الطباعي والجمالي للخط المغربي الجزائري في المطابع الجزائرية، المجلد 1-العدد 5(2018). مجلة الجماليات، جامعة الجزائر 01. ص91.

[250] محمد المغراوي، وعمر أفا، "الخط المغربي، تاريخ وواقع وآفاق"، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، الطبعة الأولى، 1428هـ/2007م. ص29.

[251] عبد اللطيف، محمد صادق، الخط المغربي، خصائص وأنواع، مجلة الكويت، العدد 191.ص107-109.

*جامعة القرويين: هي موجودة بفاس من أقدم المؤسسات العلمية في العالم الإسلامي، إذ أسستها فاطمة الفهرية سنة 245هـ / 859م، وقد شكّلت منذ نشأتها مركزًا علميًا وحضاريًا بارزًا في الغرب الإسلامي، حيث استقطبت العلماء والطلبة من مختلف الأقطار، وأسهمت في نشر العلوم الشرعية واللغوية والعقلية. ولم يقتصر دورها على التعليم فقط، بل كانت أيضًا فضاءً لازدهار الفنون الإسلامية، ومن بينها فن الخط

ازدهار مراكز العلم مثل جامعة القرويين* في فاس تكثف استعماله في نسخ الكتب والمصاحف والوثائق الرسمية فترسخ اسم الخط المغربي وانتشر في عموم بلاد المغرب الإسلامي وحتى بلاد السودان الغربي[252].

انتشر الخط المغربي في بلاد المغرب بموازاة مع انتشار تعاليم الإسلام منذ القرن الهجري الأول. فأقبل الأمازيغ على تعلم الخط وإقبالهم على حفظ القرآن الكريم، وذلك للتمكن من كتابته وبالتدريج استقر الخط الجديد في مدوناتهم وثقافاتهم.[253] ولما انتقلت عاصمة المغرب من القيروان الى الاندلس." مع مرور الوقت ظهر في الأندلس خط مطور عن الخط القيرواني سُمي بالأندلسي أو (القرطبي)."[254]

إن البنية العامة لهذا الخط هي بنية لينة، تميل إلى التقويس والاستدارة أكثر منها إلى الاستقامة، وقد انتظمت فيها الحروف انتظاماً مركزاً مدروساً ولّد حركية أفقية نتيجة انبساط الحروف على السطر وتكاملها مع صواعدها. أما الفراغات، فقد تنوعت وتوازنت في التماع حركي أحدث إيقاعاً

العربي، إذ ارتبطت بها نشأة وتطور الخط المغربي، من خلال نسخ المصاحف والكتب العلمية، وتزيين المساجد والمدارس، مما ساهم في ترسيخ خصائصه الجمالية وانتشاره في بلاد المغرب والأندلس

[252] عمر مزواضي، الخط المغربي، الخصوصية المغربية في الخط المغربي الثقافة والفنون 14 أغسطس2025. 12:36. 2025/12/03.https://ma3lama.com

[253] محمد المغراوي، وعمر أفا، "الخط المغربي، تاريخ وواقع وآفاق.ص29. المرجع السابق.

[254] تمام أبو الخير، العناية بالمصاحف.. لمحة عن تطور الخط والتجليد والتذهيب في الأندلس، نشر في 25سبتمبر 2020، 17:03، 2026/03/11. https://www.noonpost.com/38412

بصرياً متكاملاً[255]، على خلاف الخط القيرواني ذي الحروف المستطيلة المزوَّاة[256].

ورغم أن القيروان كانت تمثل معبرًا حضاريًا وعلميًا بين المشرق والأندلس، ومقصدًا للعلماء والطلبة، فإن انتقال الخط المغربي إلى الأندلس أسهم في تطوره، حيث أعاد الأندلسيون تشكيله وفق بيئتهم الحضارية، مما أدى إلى شيوع نسبته إليهم نتيجة حضورهم الطويل واستقرارهم في تلك المناطق.

عندما دخل الخط الأندلسي مع الفتوحات الإسلامية إلى شبه الجزيرة الإيبيرية، ومع كثرة موجات المهاجرين الأندلسيين إلى إفريقيا، أخذوا معهم الخط الأندلسي ونشروه بين مختلف البلدان، وبدأ يزاحم الخط القيرواني حتى غلب عليه واندثر مع زمن، وقد غلب تأثيره على الخط الأفريقي لاحقًا، حتى صارت الخطوط في المنطقة أقرب إلى الرسم الأندلسي في بعض الجهات. يقول المؤرخون إن أهل الأندلس انتشروا في المغرب وتعلقوا بأذيال الدولة فغلب خطهم على الخط الأفريقي، وعفا عليه الخط القيرواني القديم في كثير من المناطق، حتى صار الرسم في بلاد إفريقية على النسق الأندلسي في بعض الأماكن[257].

---

[255] الخط الأندلسي في العهد الأموي، مظهر لاستقلال الأندلس عن دولة المشرق، 14:25، 2026/03/17. https://www.alyaum.com/articles/993904

[256] عبد الفتاح عبادة، انتشار الخط العربي في العالم الشرقي والعالم الغربي. مطبعة الهندية، مصر 1915م، ص 76.

[257] اليوم، ظهور الخط الأندلسي في العهد الأموي كان مظهراً من مظاهر استقلالهم عن المشرق.12:17، 2026/03/18.بتصرف.https://www.alyaum.com/articles/993904.

وهو ما ذكره ابن خلدون في مقدمته: "وأما أهل الأندلس فانتشروا في الأقطار فغلب خطهم على الخط الإفريقي وعفا عليه ونُسي خط القيروان والمهدية، وصارت خطوط أهل إفريقيا كلها على الرسم الأندلسي بتونس وما إليها."[258]

بعدما أصبحت الأندلس تابعة للعصرين المرابطين والموحدين الأمر الذي شكل مظهرا من مظاهر استقلال الخطوط في المغرب عن نظيرتها في المشرق. وبهذا الصدد كتب عالم الاجتماع ابن خلدون:" وتميّز مُلك الأندلس بالأمويين، فتميّزوا بأحوالهم من الحضارة والصنائع والخطوط، فتميز صنف خطهم الأندلسي، كما هو معروف الرسم لهذا العهد[259]."وقد هيمن الخط الأندلسي في هذه المرحلة من حيث استقلاله على سائر الخطوط حيث انتشر في سائر بلدان الغرب الإسلامي وذلك بحكم تعلق الأندلسيين بأذيال الدولة وتثبتهم بخدمة في دواوينها، يقول ابن خلدون:" فانتشروا في عُدوة المغرب وإفريقيا من لدن الدولة اللمتونية في هذا العهد فغلب خطهم على خط إفريقي وعفا عليه وبقى منه رسمه ببلاد الجريد"[260]. حيث عرف الخط الأندلسي فيها طفرة نوعية من حيث التشكيل الفني جعلته يتفرد بجمالية عن باق الخطوط المغربية.[261]

---

[258] ابن خلدون، المقدمة، الباب الخامس: في الصنائع، فصل في الخط والكتابة، دار الفكر، بيروت، ص 421. 2026/03/17.11:30 https://www.hindawi.org/books/92914940/31

[259] ابن خلدون، المرجع نفسه، ص421.

[260] ابن خلدون، المرجع السابق، ص529.

[261] امبارك بو عصب، المصاحف القرآنية المخطوطة وعلاقتها بتطور الخط المغربي، مجلة الدراسات المخطوطية، المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين، القنيطرة–المملكة العربية. 2016. ص28. بتصرف.

وهذا ما أكد عليه الدكتور يحي وهيب الجبوري في كتابه" الخط والكتابة في الحضارة العربية"، بقوله: لما تغلب الأمويون على الأندلس ظهر لهم هناك خط جديد المعروف بالخط الأندلسي، عرف في المغرب، حياة جديدةً وجمالا جديداً، يظهر فيه بعض الميل إلى الاقتباس من الحروف الإفرنجية*، ومع انتشار الأندلسيين في عدوة المغرب وإفريقية، خاصة في ظل الدولتين المرابطية والموحدية، انتقل الخط الأندلسي إلى هذه الأقاليم، فغلب على الخط الإفريقي القديم حتى كاد أن يندثر، ولم تبق منه إلا آثار محدودة في بعض المناطق كبلاد الجريد، التي ظلت بعيدة نسبياً عن التأثير الأندلسي.[262]

أصبح للخط الأندلسي هوية مستقلة تميزه عما سواه بجماليته، كما أصبح خطًا معتمدًا في بلاد المغرب، وأصبح يوجد نوعان من الخطوط وهما "الخط الكوفي الأندلسي" وتغلب عليه الزوايا والتأثر بالخط الكوفي، بالإضافة إلى "الخط القرطبي" ويعتبر رشيقًا متقاربًا من الخطوط المشابهة له، فيه استطالات وانحناءات، وبالخط القرطبي نُسخت المصاحف والكتب وهو الخط الذي ساد في المغرب العربي حتى نهاية حكم الموحدين[263].

---

*الحروف الإفرنجية هي الحروف الأوروبية (خاصة اللاتينية)، ويُستعمل المصطلح في الدراسات العربية القديمة للدلالة على الحروف غير العربية، ولا يعني بالضرورة أن الخط العربي أخذها، بل قد يشير إلى مجرد تأثر فني أو شكلي.

[262] يحي وهيب الجبوري، الخط والكتابة في الحضارة العربية، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولي، بيروت–لبنان، 1994.ص 143–144. بتصرف.

[263] تمام أبو الخير، العناية بالمصاحف.. لمحة عن تطور الخط والتجليد والتذهيب في الأندلس، نشر في 25سبتمبر 2020، 17:03، 2026/03/11. https://www.noonpost.com/38412

ورغم الإصلاحات التي قام بها الوزير ابن مقلة، والذي ألغى استعمال الخط الكوفي في المشرق بعد ابتكاره الخط المنسوب[264]، فإن المغاربة والأندلسيين لم يتأثروا بهذه التغييرات التي عرفتها الخطوط اللينة في المشرق. بل ظلوا متمسكين بالخط الكوفي، الذي تطور في المغرب الأقصى خلال العصر المريني إلى أشكال متعددة أكثر إتقانًا، وذلك نتيجة تجاربهم الفنية وإبداعهم في هذا المجال[265].

ويعد مصحف ابن غطاس من أسمى النماذج التي كانت في أوائل العصر الموحدي، أنظر (الصورة 36، ص371)، ويرى أحد الباحثين أن تسمية صحيحة لهذا الخط ابتداء من العصر الموحدي ثم العصور التي تليه يجب أن تكون هي الخط الأندلسي المغربي بالنظر إلى الدور البارز الذي لعبته الدولتان المغربيتان المرابطية والموحدية في تطور هذا الخط فهو خط أندلسي مولد ومنشأ مغربي الحذق والإيجاز ولعل هذا الاتجاه يتأكد بشكل كبير في العصور.[266]

ولقد تكلم ابن خلدون متحدثا عن تأثير المغرب في الأندلس: "وحصل في دولة بني مرين من بعد ذلك بالمغرب الأقصى لون من الخط الأندلسي لقرب جوارهم وسقوط من خرج منهم إلى فاس قريبا واستعمالهم إياهم سائر الدولة".[267]

---

[264] امبارك بو عصب. ص27. المرجع السابق.

[265] محمد عبد الحفيظ خبطة،المرجع السابق، ص768.بتصرف

[266] امبارك بو عصب، المرجع السابق ،ص27..

[267] ابن خلدون، المقدمة، المرجع السابق ،ص507-508.

انتشر وتوسع الخط الأندلسي إلى المغرب، وفي مدينة فاس استقر وتفرغ. تقبلت فاس الخط الأندلسي فحافظت عليه وطورته بذوق جديد وجمالية متفردة. برع الخطاطون بفاس في خطهم، فكان أسلوباً فريداً في روعته. حروفه تميل قوائمها نحو اليمين، عكس الخطوط العربية، ويمتاز بتباين سمكه وليونته المناسبة بلطف وقوة وجمال. ويمتاز الخط الفاسي باستدارات في حروف النون والباء الأخيرة والواو واللامات والصاد والجيم وما شابه ذلك.[268]

بقي الخط الفاسي كما هو تقريباً. وقد فقد قليلاً من أشكاله المتحررة وكسب مظهراً أكثر بساطة لما اقتبس من الأندلس رتابة في تناسق الحروف. حروفه دقيقة الرسم وبعضها لا يكتب إلاّ بثلث القلم. وهذا الخط يمتاز باستلقاء الأحرف وامتدادها وله من الأناقة حظ كبير، بفضل طول الأسطر العمودية الذي كاد يبلغ حد الشطط والتباعد بين الأحرف التي تمتد أشكالها بنوع من الوفرة. والأسطر التي اتحد حجمها ورقّ مظهرها قليلاً، تندفع في كثير من الجرأة وتبدو لأول نظرة على تناسق كبير. وقد زاد الذوق الفاسي في الإجادة الفنية ما اكتمل به جانب الإتقان والتفنّن.[269]

---

[268] الخط الأندلسي في العهد الأموي، مظهر لاستقلال الأندلس عن دولة المشرق، 14:25، 2026/03/17. https://www.alyaum.com/articles/993904

[269] بناجي مليكة، الحط الكوفي الأندلسي من خلال الكتابات الشاهدية وتأسيسية من القرن الثالث الهجري إلى بداية القرن السادس الهجري، جسور المعرفة، جامعة حسيبة بن بوعلي–شلف–الجزائر، المجلد 07، العدد 03، سبتمبر 2021، ص404. بتصرف

ومن خلال ما سبق، يمكن الاستنتاج أنّ الخط الكوفي انتقل من الكوفة إلى القيروان غرب مصر، ثم واصل انتشاره نحو بلاد الأندلس، حيث بلغ درجة عالية من الإتقان والجمالية. ويُعزى هذا التطور إلى ازدهار الحضارة الأندلسية وامتلاك أهلها أدوات أكثر دقة، مما أسهم في تحسين أساليب تسطير الحروف وجعل الكتابة أكثر انسيابية وأقل تردّدًا وتقطّعًا.

هنالك علاقة غير مباشرة لكنها ذات أهمية بين انتشار المذهب المالكي ومساهمته في ازدهار حركة التأليف والنسخ وتغلغلْ الخط المغاربي في بلاد المغرب الإسلامي،" فإن الإمام دار الهجرة مالك بن أنس الأصبحي*اقتص بمذهبه أهل المغرب والأندلس، وإن كان يوجد في غيرهم إلا أنهم لم يقلدوا غيره إلا في القليل. ذلك أن المذهب المالكي قد عرف طريقه نحو الغرب الإسلامي في حياة مؤسسة بواسطة تلاميذه، بل أصبح المذهب الرسمي للدولة الإسلامية في

---

* الإمام مالك بن أنس بن مالك الأصبحي، أبو عبد الله (93-179هـ) (712-795م): عاش في المدينة المنورة، وأخذ عن شيوخها، ثم قعد بها للدرس والإفتاء حتى توفي وهو حامل المذهب الذي عرف باسمه، وانتشر في الآفاق، وهو أحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة. لترجمته انظر: ابن النديم، الفهرست، ت: رضا تجدد طهران 1391هـ/ 1971م، ص.251أبو إسحاق الشيرازي، طبقات الفقهاء، ت: إحسان عباس، دار الرائد العربي، ط2، بيروت 1981م، ص67-68، لقاضي عياض، ترتيب المدارك .102/1: ابن فرحون، الديباج المذهب، ص17-29.

* كان ذلك في عهد أمير الأندلس "هشام بن معاوية بن عبد الرحمن (139-180هـ) (756-796م) ثاني ملوك الدولة الأموية. انظر: عياض ترتيب المدارك .80/1: وقال عنه: "أخذ الناس جميعا بالتزامهم مذهب مالك، وصير القضاء والفتيا عليه."

الأندلس في السبعينيات القرن الثاني الهجري الثامن ميلادي *وتلك منزلة عَزَّ مرامها لأي من المذاهب الإسلامية الأخرى."[270]

ارتبط الخط المغاربي بالبيئة الدينية والثقافية لبلاد المغرب الإسلامي التي ساد فيها المذهب المالكي، حيث كُتبت المصاحف وفق الرسم العثماني وبقراءة ورش عن نافع، بينما اتخذت الكتابة شكلها الفني في الخط المغاربي، مما جعل هذا الخط جزءًا من الهوية الدينية والعلمية في المغرب والأندلس.[271]

ومما ينبغي الإشارة إليه أن المذهب المالكي دخل إلى بلاد المغرب في فترة مبكرة وأثناء حياة الإمام مالك، وذلك على أيدي تلامذته من أوتاد الغرب، [272] فور عودتهم إلى أوطانهم ببلاد المغرب الإسلامي حاملين معهم كتابه

---

[270] قروح فريد، الدرر المكنونة في موازل ماوزونة لأبي زكريا يحيى بن موسى بن عيسى المازوني (883هـ/1478م). دراسة وتحقيق لمسائل الجهاد والأيمان والنذور، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الوسيط، تخصص علم المخلوط العربي. كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية قسم التاريخ والآثار، جامعة منتوري قسنطينة.2011/2010.ص30.

[271] الصادق العثماني، المذهب المالكي ودوره في صياغة الهوية الدينية للأمة المغربية، 15:33، 2026/03/02. https://anfaspress.com/news/voir/157714-2025-09-23-08-03-51

[272] أحمد جعفري، المذهب المالكي في بلاد السودان الغربي وتأثره بفقهاء بلاد المغرب-قراءة في المصادر العربية والإفريقية-ما بين القرنين (08هـ-11هـ/14م-17م)، جامعة غرداية، قسم التاريخ-كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، مجلة أفاق العلمية، مجلد 12، العدد 01، جانفي2020م، ص213.بتصرف

* الموطأ: أشهر مؤلف للإمام مالك جمع فيه بين الحديث والفقه، وقد ألفه استجابة لطلب من الخليفة العباسي أبي جعفر المنصور حيث قال له"...فضع أنت للناس كتابا ينتفعون به؛ تجنب فيه رخص ابن عباس، وشدائد ابن عمر، ووطئه للناس توطئة ". فصنفه وسماه الموطأ أي المسهل. انظر: القاضي

الموطأ*، وفقه إمام دار الهجرة، ومن هؤلاء الأوائل نذكر منهم علي بن زياد التونسي(183هـ-799م)، يرجَّح أنه أول من نقل المذهب المالكي إلى بلاد إفريقية والمغرب، كما كان له دور في تعريف أهل المغرب بكتاب الموطأ وفسر لهم أقوال الإمام مالك وعرفهم به.[273] "بالإضافة إلى البهلول بن الراشد القيرواني (183هـ) *، وعبد الله بن فروخ القيرواني(176هـ-792م) *الذي اخذ عن الإمام مالك

عياض، ترتيب المدارك .1/ 191 :ابن خلدون، العبر .442/1 :ابن خلدون ورحلته شرقا وغربا، اعتناء أبو صهيب الكرمي، بيت الأفكار الدولية، الرياض 2005م، ص 2106.

[273] قروح فريد، الدرر المكنونة في موازل ماوزونة لأبي زكريا يحيى بن موسى بن عيسى المازوني (883هـ/1478م). ص30-31. بتصرف. المرجع السابق.

* البهلول بن راشد: أبو عمر، ثقة، مجتهد، ورع، مستجاب الدعوة، غزير العلم. سمع من مالك، وقيل إنه عرض عليه ابنته، توفي 182أو 183هـ، انظر : أبو العرب التميمي ، طبقات علماء افريقية، نشر محمد بن أبي شنب، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر 2006م، ص 52-61.

* عبد الله بن فروخ (115-176هـ/733- 792م): أبو محمد، فقيه مالكي من العلماء المحدثين، من أهل افريقية. قيل ولد بالأندلس، وسكن القيروان، وعرض عليه القضاء فأبى. خرج حاجا فمر بصر في عودته، فتوفي ودفن بسفح المقطم. له "ديوان" يعرف باسمه جمع فيه أقوال الإمامين أبي حنيفة ومالك، وكتاب " الرد على أهل البدع والأهواء. انظر: الدباغ، معالم الإيمان، ط حجرية، تونس : 1320هـ-185 : 178/1 المالكي، رياض النفوس: 133/1.عياض، ترتيب المدارك : 339/1-347. مخلوف، شجرة النور، ص 60. الزركلي، مرس : 112/4

* عبد الله بن عمر بن غانم بن شرحبيل الرعيني، أبو عبد الرحمن(128-190هـ/745-806م): من سكان افريقية، القاضي، الفقيه، الورع، سمع من مالك، ودون ما سمعه في كتاب سمي: "ديوان ابن غانم"، ولاه هارون الرشيد قضاء افريقية من سنة 171هـ حتى وفاته، دخل الشام والعراق والحجاز لطلب العلم، وكان من الثقات. انظر: طبقات أبي العرب التميمي، ص 43-44.الدباغ، م س .215/1-233 : المالكي، رياض النفوس : 143/1 .عياض، ترتيب المدارك : 316/1-325 .مخلوف، شجرة النور، ص .62الزركلي، مر س: 109/4.

نفسه، ومن تلامذة الإمام مالك أيضا في إفريقية عبد الله بن عمر بن غانم (190هـ) * وأسد بن الفورات(213هـ-828م) وغيرهم."[274]

أما بالأندلس فقد ولج إليها المذهب المالكي بيد زياد بن عبد الرحمن اللخمي المعروف ابن شبطون *(193هـ-809م)، وبعده جاء يحيى بن يحيى الليثي* (234 هـ-848 م)، الذي رحل إلى المدينة المنورة ولقي مالكاً وروى عنه كتاب الموطأ، وسماه "عاقل الأندلس"، وقد رجع بعلم غزير وحديث جم، فأكب الناس عليه واقتصروا على روايته دون ما سواها، وقال ابن خلدون": فدرست تلك الموطآت إلا الموطأ يحيى بن يحيى، بروايته أخذ الناس في هذا الكتاب لهذا العهد شرقاً وغرباً[275]."

---

[274] أحمد جعفري، المرجع السابق، ص213.

* ابن شبطون: أبو عبد الله زياد بن عبد الرحمان اللخمي: أول من ادخل موطأ مالك الأندلس، سماه أهل المدينة بفقيه الأندلس، كان واحد زمانه، ورعا، زاهدا. توفي عام 193وقيل 199هـ. انظر: أبو إسحاق الشيرازي، طبقات الفقهاء، ت: إحسان عباس، دار الرائد العربي، ط2، بيروت 1981م. ص152، عياض، المدارك:349/1.

*يحيى بن يحيى الليثي (ت233هـ848م): سمع من مالك، وابن القاسم، به انتشر مذهب مالك في الأندلس، غير انه امتنع عن تولي القضاء فزاده ذلك قدرا عند ولاة الأمر. انظر: أبو إسحاق الشيرازي، طبقات الفقهاء، ت: إحسان عباس، دار الرائد العربي، ط2، بيروت 1981م، ص152-153. عياض، المدارك: 534/2.

[275] ابن خلدون ورحلته شرقا وغربا، اعتناء أبو صهيب الكرمي، بيت الأفكار الدولية، الرياض 2005م. ص2107.

*العتقي: المشهور بأبو عبد الله العتقي (132هـ-191هـ.750م-806م)، هو عالم و فقيه مصري من كبار أئمة المذهب المالكي، تفقه على الإمام مالك بن أنس و صحَبَه نحو عشرين عاما، و اشتهر بالزهد و العلم و له دور بارز في نقل الفقه المالكي و تعليم تلاميذته، لا سيما في رواية المدونة الكبرى.

ثم حدثت نقلة نوعية للمذهب المالكي في بلاد الغرب الإسلامي، حيث يذكر ابن خلكان: أن بداية تأليف كتاب المدونة تعود إلى الفقيه المالكي أسد بن الفرات، الذي جمع مسائل فقهية كان يسأل عنها عبد الرحمن بن القاسم العتقي* بعد عودته من العراق، فدوّنها في كتاب عُرف باسم "الأسدية"*. ثم جاء سحنون بن سعيد التنوخي فأخذ هذه المسائل، ورحل بها إلى مصر، حيث عرضها على ابن القاسم فناقشها معه ونقّحها، ثم عاد بها إلى القيروان فهذّبها ورتّبها في أبواب الفقه وأضاف إليها الأدلة، فاشتهرت بعد ذلك باسم المدونة. وكانت هذه المسائل في أصلها غير مرتبة، لذلك سُمّيت في بعض المصادر بـ " المختلطة*، وهي أصل المذهب المرجح"[276]، قبل أن يقوم سحنون بتبويبها، لتصبح لاحقًا من أهم مصادر الفقه المالكي بعد الموطأ.[277]

في حين بدا انتشار المذهب المالكي في أقصى بلاد المغرب في عهد إدريس بن عبد الله (172-213هـ/783-828م) لينتشر بشكل أكبر ابتداء

---

*الأسدية: سُمي بهذا الاسم نسبة إلى مؤلفه أسد بن الفرات، و هو كتاب يضم مجموعة من المسائل الفقهية التي جمعها و دوّنها، فحملت اسمه و عُرفت عند الفقهاء بالمسائل الأسدية. و هي المرحلة الأولى في تاريخ المدونة في المذهب المالكي على يد الفقيه المالكي تلميذ مالك 'أسد بن فرات، ت: 213هـ'

*المختلطة: هي جزء من كتاب المدونة الذي اختلطت فيه المسائل و لم ترتب ترتيبا فقهيا واضحا و ذلك لاختلاط بعض مسائلها و عدم ترتيبها و تهذيبها و تنظيمها على الأبواب الفقهية قبل وفاة الإمام سحنون الذي جمع المدونة لاحقا.

[276] سمير بشير باشا، المدرسة المالكية المغربية الأولى-أعلامها، عوامل نشأتها، خصائصها، مجلة الدراسات الإسلامية، العدد 08، جانفي 2017، ص408.

[277] باسوعبد العزيز، المدونة الكبرى أصلها ونشأتها، كلية العلوم الإسلامية، بحوث الجامعية الجزائر1، العدد09- الجزء2، جوان2016، ص92-93.بتصرف

من القرن الرابع الهجري /العاشر الميلادي على أيدي دارس بن إسماعيل المتوفى عام (357هـ/967م). وتعتبره بعض الروايات على أنه أول من جاء بمدونة الإمام سحنون إلى تلك البلاد.[278]

وبفضل جهود القاضي سحنون غلب المذهب المالكي في أفريقيا، وسائر أقطار المغرب قاطبة، واستقر المذهب بعده في أصحابه وتوسعت قاعدته على مر العصور وخلفت حركة التعليم والتأليف تراثا فقهيا في الغاية الأهمية وشيدت المدارس وتنوعت مناهجها ومشاريعها ومشاربها فكانت المدرسة القيروانية التونسية*، المدرسة البيجائية التلمسانية، المدرسة الفاسية*والمدرسة الأندلسية*،

[278] أحمد جعفري، المرجع السابق، ص213.

* المدرسة القيروانية التونسية: هي تيار علمي وفكري نشأ في مدينة القيروان (تونس) خلال العصر الإسلامي الأول، ارتبط بتدريس العلوم الشرعية وخاصة الفقه المالكي، وجمع بين منهج دقيق في الدراسة ونخبة من العلماء الذين أسهموا في إصدار كتب مرجعية ونشر المنهج المالكي في المغرب والأندلس، مما جعل القيروان مركزًا حضاريًا ومعرفيًا مهمًا في التاريخ الإسلامي.

* المدرسة المالكية الفاسية: هي فرع من فروع المذهب المالكي في المغرب الأقصى نشأت في مدينة فاس منذ فترة الدولة الإدريسية وأصبحت مركز إشعاع فقهي في الغرب الإسلامي. تتميّز بانتشار العلم والفقه المالكي ودورها في نشر المذهب بقبول جماهيري واسع، وكانت جامع القرويين وبيئته الفكرية والحضارية من أهم منابرها.

* المدرسة المالكية الأندلسية: هي أحد فروع المذهب المالكي التي تطورت في الأندلس وشهدت تطبيقًا موسعًا للفكر الفقهي المالكي في شبه الجزيرة الإيبيرية، وأسهمت في ترسيخ هذا المذهب ونقله إلى بيئات أخرى.

وكلها فروع للمدرسة المغربية المالكية*. أما في عهد الدولة المرابطية فقد حظي المذهب المالكي بعناية شديدة من لدن أمراء الدولة حتى بالغوا في ذلك.[279]

أسهم انتشار المذهب المالكي في بلاد المغرب والأندلس في ازدهار حركة التأليف والنسخ، إذ أصبحت كتب الفقه المالكي، وعلى رأسها الموطأ والمخطوطات، تُنسخ على نطاق واسع بالخط المغربي. كما لعبت المراكز العلمية الكبرى، مثل جامع القرويين بفاس، دورًا مهمًا في تعليم العلوم ونشر الكتابة بالخط المغربي، مما ساعد على ترسيخ هذا الخط في الحياة العلمية والثقافية بالمغرب الإسلامي.

وبرزت نساء الأندلس في مجال الخط وأجادت صنعته أكثر من نساء المشرق وفاق عددهن عما كان موجود في أي إقليم آخر، ولعل ذلك يرجع إلى طبيعة التعليم التي سار عليها أهل الأندلس فلم يكن المعلمون يقتصرون على

*المدرسة المغربية للخط: هي إرث حضاري وفني تطوّر في بلاد المغرب منذ دخول الخط العربي مع الفتح الإسلامي، ونشأ من تفاعل الخط الكوفي والمشرقي مع التقنيات والمحليّات المغربية، فأفرز أنماطًا خطية خاصة تُعرف بـ الخط المغربي (مثل المبسوط المغربي والمجوهر والزِّمّامي والكوفي المغربي)، وقد ساهم الخطاطون المغاربة وزواياهم ومدارسهم الفنية في تطوير ودراسة هذه الأشكال على مرّ القرون، إضافة إلى المدرسة المغربية هناك: مدرسة المدينة والمدرسة المصرية والمدرسة العراقية، ولكل منها فقهاؤها البارزين. انظر محمد إبراهيم علي، اصطلاح المذهب، ص62-72.

[279] قروح فريد، الدرر المكنونة في موازل ماوزونة لأبي زكريا يحيى بن موسى بن عيسى المازوني (883هـ/1478م)، المرجع السابق ص32-33.

تدريس القرآن الكريم في التعليم الأولي فحسب. نذكر من بن النساء اللواتي اشتهرن بنسخ الكتب والمصاحف أكثر من نساء المشرق نذكر[280]:

البهاء بنت الأمير عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية، كانت تكتب المصاحف وتحبسها. وعائشة بنت أحمد بن قادم، كانت حسنة الخط تكتب الكتب والدفاتر وتجمعها، ولها خزينة علم كبيرة. تمكنت من جمع ثروة لا بأس بها من نسخ الكتب. وفاطمة بنت زكريا بن عبد الله بن الشبلاري، بلغت كتابة كتبها ما يقارب التسعين سنة، وطونة بنت بن عبد العزيز بن موسى، وفاطمة بنت أبي علي حسين بن محمد الصفدي...وبشهادة ابن الحزم الأندلوسي يقول: وهن علمنني القرآن، ورويننني كثيراً من الأشعار ودربنني في الخط"[281].

ومن النماذج المدروسة بالخط الكوفي بالأندلس نجد، كتابة تأسيسه لمسجد ابن عبدس بإشبيلية مؤرخة (214هـ/830م)، أنظر (الصورة37، ص372)، كتابة شاهدية لجارية الحاكم الأول المؤرخة (242-244هـ/856-858م)، أنظر (الصورة38، ص372) ، كتابة خزان المياه بالمسجد الجامع

[280] اسراء حسن الفاضل، المرجع السابق، ص745-748. بتصرف

[1] راوية عبد الحميد شافع، المرأة في المجتمع الأندلسي من الفتح الإسلامي للأندلس، 7:23 2026/03/23. https://www.mowa.gov.ps/public/index.php/book

بطليطلة (423هـ/1032م)، أنظر (الصورة39، ص373) ، مئذنة مسجد الأميرة اعتماد بإشبيلية (478هـ/1085م).[282] أنظر (الصورة 40، ص373)

بعد مرحلة التمايز بين خطوط بلدان الغرب الإسلامي، بدأ الخط المغربي يكتسب سماته المحلية وخصائصه الحضارية المميزة، متخذًا طابعًا فنيًا متفردًا. ومع تطور الدول المغربية وتعاقب عهودها، أخذت أنواعه وأساليبه وخصائصه الجمالية في الوضوح والتبلور بشكل تدريجي.

قام العلامة محمد المنوني بالتأريخ لتلك المراحل الطويلة الممتدة من العصر الوسيط إلى منتصف القرن العشرين، في كتابه القيم" تاريخ الوراقة المغربية وصناعة المخطوط المغربي" وبين أطوارها وترجم لكثير من الخطاطين والناسخين في عهود الدول المغربية في عصور وقد اقتضى أثره بعض الباحثين في كتابه عن تاريخ الخط المغربي.[283]

[282] بناجي مليكة، الخط الكوفي الأندلسي من خلال الكتابات الشاهدية وتأسيسية من القرن الثالث الهجري إلى بداية القرن السادس الهجري، جسور المعرفة، جامعة حسيبة بن بوعلي–شلف–الجزائر، المجلد 07، العدد 03، سبتمبر 2021، ص405–410.

[283] دراسة الأعمال فنان خالدي خالد، تطور الخط العربي في الجزائر. أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه ل.م.د، دراسة في فنون تشكيلية، جامعة أبو بكر بالقايد،2021/2020 ص79.

كما يظهر هذا في انصراف المؤلفان محمد المغراوي وعمر أفا، إلى وصف تاريخي للخط المغربي في ارتباط بالدول الحاكمة بمن فيها الادارسة والمرابطون والموحدون والمرينيون والسعديون والعلويون[284].

العهد الإدريسي (788-974م)، بدأ الخط المغربي متفرعًا عن الخط الكوفي، وظهرت عليه بوادر التحسن مع احتفاظه بطابع شرقي واضح. ويُعزى ذلك إلى وصول الإمام إدريس الأول إلى مدينة فاس رفقة أنصاره وتأسيسه للدولة الإدريسية، مما أدى إلى تأثر الخط المحلي بالخط الكوفي العراقي، خاصة في النقود التي سكّها الإدريسيون[285].

وخلال العصرين المرابطين (448-541هـ/1056-1147م) والموحّدية (515-674هـ/1121-1245م)، ساد استعمال الخط الأندلسي إلى جانب الخط الإفريقي الذي انحصر في مناطق محدودة، كما يمكن التمييز في هذه الفترة بين نوعين رئيسيين هما: الخط الكوفي المرابطي والخط الكوفي الموحدي، إلى جانب ظهور أنواع أخرى مثل: الخط المبسوط وخط الثلث المغربي[286].

---

[284] أحمد السعيدي. باحث في التراث المخطوطات. جامعة ابن الزهر-أكادير/المغرب، قراءة في كتاب "الخط المغربي"، تأليف الأستاذين محمد المغراوي وعمر أفا، أغسطس 10, 2013، 22:00، https://asaidy.blogspot.com/2012/08/blog-post_10.html.2025/12/15

[285] محمد المغراوي، وعمر أفا، "الخط المغربي، تاريخ وواقع وآفاق"، المرجع السابق، ص38.

[286] إياد خالد الطباع، المخطوط العربي دراسة في أبعاد الزمان والمكان-الهيئة العامة السورية للكتاب-وزارة الثقافية-دمشق، الطبعة الأولى،2011ص27.

أما في العصر المريني(592-869هـ)، فقد بدأ الخط المغربي يأخذ شكله النهائي، حيث تميز تدريجيًا عن باقي الخطوط المتداولة في الغرب الإسلامي، وظهرت أصنافه وأنواعه وأساليبه بشكل أكثر وضوحًا، خاصة مع هيمنة مدرسة فاس وانتشار الخط الأندلسي في المنطقة ووجد ثلاثة أصناف الخط المغربي (حضري وبدوي وأندلسي)[287] .

شكل الخط المغربي في العواصم مثل قيروان، فاس، قرطبة، وكان الخط المغربي يستعمل خلال قرون في كتابة المخطوطات العربية التي تم تداولها في بلاد المغرب ووفق المؤرخ المغربي محمد المنوني، كان هنالك 104 مصنع ورق في فاس تحت حكم يوسف بن تاشفين، وفي عهد المرابطين 400 مصنع ورق تحت حكم السلطان يعقوب المنصور في عهد الموحدين.[288]

وفي العهد السعدي(955-1330هـ)، شهدت الخطوط المغربية ازدهارًا ملحوظًا، تجلّى في كتابة المصاحف، والزخارف المعمارية، والنقوش على النقود، كما ازداد الاهتمام بالوراقة وتعليم الخط، وتم تأسيس مدارس لتلقين فنونه وقواعده من بينها مدرسة جامع المواسين بمراكش.

أمّا في العصر العلوي، فقد استقرت معالم الخط المغربي وتكرست أنواعه، وبرزت عدة مراكز حضارية في إتقانه مثل فاس ومكناس ومراكش والرباط

---

[287] محمد المغراوي، وعمر أفا،"،المرجع السابق، ص40.

[288] فاطمة طاهري، أنس بوسلام، الخط المغربي تاريخه وأنواعه وخصائصه، جامعة عبد المالك السعدي كلية العلوم تطوان المغرب، جامعة الحسن الثاني كلية الآداب والعلوم الإنسانية عين الشق الدار البيضاء المغرب، مجلة Journal of Calligraphy،المجلد 1، العدد 2 ،ديسمبر 2021.ص35-36.

وسلا، ومنطقة دكالة وبني زيان والأخماس، إضافة إلى مناطق أخرى في شمال المغرب وجنوبه. كما ساهم ظهور المطبعة الحجرية في هذه الفترة في انتشار الخط المغربي وتداوله على نطاق واسع، مما شجع الخطاطين على الإبداع وإدخال تنويعات جديدة، وظهرت مؤلفات تهتم بقواعد الخط وضبط أساليبه[289].

ومع انتقال الخط الأندلسي إلى المغرب منذ العصر الموحدي وتطويره محليا ظهرت ملامح تميزه عن الخط الأندلسي تدريجيا، حتى" أضحى يلقب بالخط المغربي"[290] أوخط المغاربة. اكتمل فيها الخط المغاربي من حيث الشكل والقواعد، وأصبح خطاً مستقلا تماماً عن الخطوط المشرقية.

ثم تتابع تحسين الخطوط فغدا الخط الكوفي المغربي يتخذ في النقش على المعمار وكتابة آيات القرآن، واتخذ الخط المبسوط لكتابة المصاحف، والخط المجوهر في التأليفات المهمة والظهائر، والخط المسند في تقاييد الشخصية[291]. وقد أسفر هذا التطوير على خمسة أنواع ابتداء من العصر المريني وهي: 1)

---

[289] عواطف عبد اللطيف كركيش، نكهة المغرب العربي في تجويد الخط العربي. مجلة شهرية – العدد 594، مارس 2026 م– رمضان 1447 هـ. دار المجلة العربية للنشر والترجمة–المغرب.9:47، 2026/03/01.https://www.arabicmagazine.net/arabic/ArticleDetails.

[290] محمد حاكم بن العون، من أسرار الخط المغربي، مجلة جزائرية للمخطوطات العدد 2، مجلد 18، جوان 2022، جامعة الشهيد حمه لخضر–الوادي– ص 258.

[291] فاطمة طاهري، أنس بوسلام، الخط المغربي تاريخه وأنواعه وخصائصه، جامعة عبد المالك السعدي كلية العلوم تطوان المغرب، جامعة الحسن الثاني كلية الآداب والعلوم الإنسانية عين الشق الدار البيضاء المغرب، مجلة Journal of Calligraphy،المجلد 1، العدد 2 ،ديسمبر 2021.ص35.

الخط الكوفي المغربي. 2) خط الثُّلث المغربي. 3) الخط المَبسوط. 4) الخط المُجَوهَر. 5) الخط المُسند أو الزِّمامي[292].

عرف الخط المغربي إشعاعًا واسعًا رافق الحركية الثقافية بالمغرب، حيث امتد تأثيره جنوبًا نحو إفريقيا جنوب الصحراء، وشرقًا في اتجاه بلدان المغرب العربي والصحراء، مما أدى إلى ظهور أساليب خطية متعددة في تلك المناطق، كانت في مجملها مشتقة من الخط المغربي وتحمل سماته العامة.[293]

- **المرحلة الرابعة:** مرحلة الانتشار خارج المغرب (القرن8 هـ إلى العصر الحديث/14 م)

بعد أن اكتسب الخط المغربي صفاته الفنية المميزة في المغرب والأندلس، أصبح من الخطوط الحضارية القادرة على اجتياز الحدود الثقافية والجغرافية، فدخل نطاق إفريقيا_جنوب الصحراء من خلال الكتّاب والعلماء والتجار عبر طرق التجارة الصحراوية. وقد أدى هذا التفاعل بين الخط المغربي والثقافات المحلية إلى ظهور أشكال خطية جديدة مؤثرة في المخطوطات والأعمال الكتابية اليومية في تلك المناطق، مما يدل على قدرة الخط المغربي على التكيّف والتطور في سياقات ثقافية متعددة.

---

[292] أحمد السعيدي، المرجع السابق، https://asaidy.blogspot.com/2012/08/blog-post_10.html.2025/12/15

[293] محمد البندوري، الخط المغربي الإفريقي"... جسر الحوار بين المغرب وإفريقيا 8 مارس.2017، 12:22، 2026/03/12 بتصرف.https://thaqafat.com/2017/03/75486

ومن امتدادات الخط المغربي عبر الخطوط الأفريقية، انتشر الخط العربي ببلاد السودان الغربي عن طريق الاتصال المستمر بينها وبين بلاد الغرب الإسلامي منذ القرن الهجري الثاني والذي تعزز بالخصوص منذ عصر المرابطين[294].على يد أهل المغرب في السنيغال وفي شرقها السودان الغربي نيجيريا والنيجر وموريتانيا ومالي، انتشر هناك خط متولد من الخط المغربي الأندلسي ومطور من الخط السوداني في أنحاء السودان يسمى «الخط التمبكتي»، وهي المركز العلمي الرابع للمغرب. المدرسة المغربية تمثل هذه المدرسة المغرب والأندلس، وقد جودت الخط الكوفي في القرون الخمسة الأولى للهجرة. وعندما ليّنته لأغراض التدوين، حافظت على عدة حروف منه على حالتها في الكوفي. وكانت أنواع الخطوط قليلة وفروعها ضئيلة، وليس لها قواعد تضبطها[295].

وقد ساهمت مراكز إفريقيا جنوب الصحراء العلمية الشهيرة مثل سجلماسة وأزكي وتيندوف وودان وتوات وتمبكتو وولاتة، وشنقيط في عبور الخطوط المغربية إلى تلك الربوع، خصوصاً حينما أصبح أهل هذه البلاد يكتبون

---

[294] محمد مغراوي، الخط المغربي.. تنوع وتميز. دار المجلة العربية للنشر والترجمة. المجلة العربية، العدد (594) 08 مارس 2026 م- رمضان 1447 هـ .23:04.
https://www.arabicmagazine.net/arabic/ArticleDetails.aspx?id=7282.

[295] الخط الأندلسي في العهد الأموي، مظهر لاستقلال الأندلس عن دولة المشرق، 14:25، 2026/03/17. https://www.alyaum.com/articles/993904

*الخط الدرعي: هو أحد الأنماط المحلية للخط المغربي، نُسب إلى منطقة درعة جنوب المغرب، ويُعد فرعًا من فروع الخط المغربي الذي تكيف مع البيئة الصحراوية والثقافة المحلية. وقد ورد ضمن مجموعة الخطوط الجهوية مثل الفاسي والسوسي والصحراوي، مما يدل على تنوع المدرسة المغربية في الخطوط بحسب المناطق.

بها، إلى جانب اللغة العربية، لغاتهم المحلية الأفريقية كالفلاني والبرونو والسنغاي والولوف والهاوسا.. وغيرها، فاكتسبت الخطوط السودانية شخصية محلية، وأصبحت تمتاز بتعدد أساليبها، فحروفها بسيطة وغليظة ويابسة، تعكس بساطة وقساوة الحياة في الصحراء الأفريقية. ولكنها تحتفظ مع ذلك ببعض ملامح الخط المبسوط المغربي، وتتشابه مع نماذج فرعية مغربية مثل: الخط الدرعي *، والصحراوي[296] المعروف بخط شنقيطي(موريتانيا)*، والخط التكروني.*

لم يقتصر تأثير الخط المغربي على المغرب الأقصى، بل امتد إلى مناطق مختلفة من الجزائر، خصوصًا في جهتيها الغربية والشرقية، حيث تأثرت بأسلوبه ذي الملامح التونسية، كما وصل هذا التأثير إلى بعض أقاليم ليبيا، الأمر الذي يدل على وحدة المجال الثقافي المغاربي وتداخل مكوناته الخطية.[297]

---

[296] محمد المغراوي، وعمر أفا، "الخط المغربي، تاريخ وواقع وآفاق"، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، الطبعة الأولى، 1428هـ/2007م. ص66-67.بتصرف

*الخط الشنقيطي: هو أحد فروع الخط المغربي، نشأ في بلاد شنقيط (موريتانيا حاليًا)، ويُعد امتدادًا للمدرسة المغربية في الخط العربي التي انتقلت إلى إفريقيا جنوب الصحراء عبر طرق التجارة والعلم. وقد ارتبط هذا الخط بالمخطوطات العلمية والدينية التي ازدهرت في البيئة الشنقيطية، حيث عُرف بتنوع أنواعه وخصوصياته الفنية التي تعكس الثقافة المحلية.

*الخط التكروني: خط ورّاقي مغربي متراصف، وحروفه مائلة إلى اليسار قليلا، ظهر في السودان الغربية وبلاد التكرون، وهي الجزء من السودان الغربي في جهة المغرب.أنظر: معجم مصطلحات الخط العربي والخطاطين. الربيز: عفيف البهنسي. الطبعة الأولى، 1995م. مكتبة لبنان، ناشرون، بيروت، لبنان.

[297] محمد المغراوي، وعمر أفا، "الخط المغربي، تاريخ وواقع وآفاق"، المرجع السابق، ص65.بتصرف

في الجزائر، توزعت أنواع الخط المغربي حسب المناطق الجغرافية، نتيجة التأثيرات الحضارية المختلفة. ففي الجزائر العاصمة انتشر الخط الأندلسي، وذلك بسبب استقرار عدد كبير من الأندلسيين بها بعد سقوط الأندلس، غير أن الجزائريين لم يقلدوه تقليدًا حرفيًا، بل طوروه بما يتناسب مع ذوقهم المحلي. أما في الشرق الجزائري، فقد كان تأثير الخط القيرواني واضحًا، نظرًا لقربه من القيروان التي كانت مركزًا علميًا مهمًا لنشر الكتابة العربية. وفي غرب الجزائر، خاصة في تلمسان ووهران، فقد تأثر الخط بالفن المغربي، خصوصًا الخط الفاسي، نتيجة العلاقات الثقافية والعلمية مع مدينة فاس، حيث كان الطلبة يتوجهون إليها للدراسة ثم يعودون بأنماط كتابية جديدة.[298] أنظر (الصورة 41، ص373)

كما ظهر لاحقًا ما يُعرف بـ "الخط الجزائري"، وهو خط يتميز ببعض الخصائص المحلية، مما يدل على أن الجزائر طورت أسلوبًا خاصًا داخل المدرسة المغربية للخط.

أمّا ليبيا عند وصول الخط المغربي إليها، لم يُنتج هناك نوعًا جديدًا مستقلًّا من خط يشكل فرعًا مستقلًا في العائلة الخطّية، بل واصل الليبيون استخدام الأنماط المعروفة من الخط المغربي مثل المبسوط والمجوهر والكوفي المغربي والثلث المغربي والمسند/الزمّامي، مع تنامي التطبيق المحلي والتأثير

[298] المختارحمزة، معزوز عبد الحق، أنماط الخط المغربي على المخطوطات الجزائرية في الفترة العثمانية: مخطوط "التحفة المرضية" نموذجًا. مجلة دراسات وأبحاث، جامعة الجزائر02 –مخبر البناء الحضاري للمغرب الأوسط، 1جانفي2021، المجلد 13العدد(1)، 1101–1120.ص1085.

الشخصي عند الخطاطين الليبيين دون تسمية خطوط محلية جديدة في المصادر التاريخية المتاحة[299].

يُعدُّ الشيخ أبو بكر ساسي المغربي (1917–2009م) من أعلام تعليم فن الخط العربي في ليبيا، حيث تلقّى تدريبه في مصر قبل أن يعود إلى طرابلس ليُعلم الخط المغربي ويؤسّس معهدًا خاصًا به، ويكتب من أبرز أعماله "مصحف الجماهيرية" الذي طُبع عام 1987م، أنظر (الشكل 42، ص373). وقد ساهم بنقل خبرات الخط المغربي إلى الأجيال الليبية، مما يجعل منه جسرًا بين التراث الخطّي المغاربي والبيئة الخطية المحلية في ليبيا.[300]

وبذلك يتبيّن أن الخط المغاربي لم يكن وليد لحظة واحدة، بل هو ثمرة تفاعل حضاري ممتد من المشرق إلى القيروان فالأندلس، لينضج في المغرب بصورته الخاصة ويشعّ أثره في إفريقيا جنوب الصحراء.

المطلب الرابع: عوامل انتشاره في المغرب الإسلامي.

حافظ الخط المغاربي على الهوية والثقافة في المغرب الإسلامي، فكانت له جماليات وسيمات في كل خطوة يمر بها، اذ ساعدته مجموعة من

---

[299] المبارك عبد الله فرحات اقلاش، الخط المغربي في ليبيا بين الوظيفة والجمال، جامعة–طرابلس، مجلة الإعلام والفنون العلمية الإلكترونية، مجلد5، العدد 17، يونيو2024، ص 158.بتصرف

[300] أرشيف ملتقى أهل الحديث. توفّي اليوم الشيخ أبوبكر رجب ساسي، خطاط مصحف الجماهيرية، منتدى تراجم أهل العلم المعاصرين المكتبة، الشاملة الحديثة. الجزء 161، ص131. https://al-maktaba.org/book/31616/80133

العوامل الثقافية، العلمية، والدينية... خاصة العلماء المهتمين بالمجال، وهي حقيقة تعج بها المخطوطات مما يسر له الانتقال في أقاليم المغرب الإسلامي.

- **تونس:**

"يُعدّ دخول القرآن الكريم وتدوينه في المصاحف إلى المغرب في النصف الثاني من القرن الأول الهجري، على يد بعض القادة الفاتحين منهم عقبة بن نافع الذي جعل القيروان مركزا لنشر الإسلام، ثانيا أبو المهاجر دينار الذي ثبَّت الإسلام في مناطق الغرب، ثالثا حسان بن النعمان الذي واصل الفتوحات، وكذلك موسى بن النصير الذي ركز على نشر التعليم قبل فتح الأندلس عاملا أساسيا كان له دور في ترسيخ نشر الإسلام ونشر التعليم والكتابة العربية، منها بعض المصاحف المستنسخة من المصاحف العثمانية* وخاصة المصحف الشامي*. منها أوّلها وأقدمها المصحف العقباني* المنسوب للصحابي عقبة بن نافع فاتح المغرب المنسوخ من المصاحف العثمانية، أنظر (الصورة 43، ص374)، والمصحف الذي استطاع الأمير عبد الرحمان الداخل* (ت.788/172) أن ينقله من الشام إلى الأندلس والذي تم وقفه في جامع قرطبة الكبير ولكي يصبح مصدر لاستنساخ المصاحف الشريفة في الأندلس والمغرب، وكان له سبب في زيادة ووفرة نسخ المصاحف في الأندلس وتطور الخط ممّا شكل مصدر إلهام لتنوع فن الكتابة في المغرب"[301]، منها الخط الكوفي والخط الأندلسي

[301] Yazar Alaaddin SALIHOGLU , Ogr.Uyesi,Dumiupinar Universitesi lahiyat Fakultesi Temel Islam Bilimleri Bolumu Kur'an Kerim Okuma ve kiraat Ilmi Anabilim Dali Kutahya/TURKIYE, Analysis of Rare Maghrebi Qur'anic Manuscripts in Turkish Libraries : (A Historical, Descriptive and Analytical Examination), Kahramanmaras Sutcu Imam Universitesi Ilahiyat Fakultesi Dergisi, Review of the Faculty of the Theology, December, year :22,Issue :44, Page :258-286, Citation : Salihoglu Alaaddin, KSU Ilahiyat Fakultesi Dergisi 44 (Aralik2024), ص 260-261، 11:47، 2026/03/10. بتصرف.

الذي تطور إلى الخط المغاربي. "فمسجد قرطبة العظيم لا يزال حتى اليوم بتميّز بعظمة الفن الإسلامي وجلاله في البناء والزخرفة. وقد اقتبست قبابه من قباب القيروان والزيتونة وفيه محراب كُسيت طاقته وواجهته بزخارف مذهبة من الفسيفساء بديعة التنسيق، محلات بالأشكال النباتية، محملة بالكتابة الكوفية ولعبت الكتابات دورا هاما في المسجد."[302]، أنظر (الصورة44، ص374)، فالنساء كذلك كانت لهنّ تجربة اجتماعية لتكوين حضارة متكاملة في المغرب الإسلامي منهنّ، "في الربض الشرقي من قرطبة التي وُجِد بها مائة وسبعون امرأة كلهنّ يكتبنّ المصاحف بالخط الكوفي، خيرهنّ الخطاطة راضية مولاة عبد الرحمان الناصر لدين الله* ممّن كانت تنسخ الكتب في الدواوين السلطانية من الأندلسيات، ويذكر أن الخليفة الناصر لدين الله حين ضعف بصره في أواخر أيامه استحضر خطّاطة بارعة ست نسيم البغدادية كانت تكتب خطّا قريبا من خطّه فجعلها بين يديه تكتب الأجوبة والرقاع."[303] إذًا فإن الخط الكوفي أصبح أداة

---

[302] محمود شكر الجبوري، الخط العربي (قيم ومفاهيم) والزخرفة الإسلامية، دار الأمل للنشر والتوزيع، أربد-الأردن ص.ب469، ص 135.

* عبد الرحمان الناصر لدين الله: أمير المؤمنين أبو المطرّف عبد الرحمان الناصر لدين الله (891م-277هـ/961م-350هـ) هو ثامن حكام الدولة الأموية في الأندلس، وأول خلفاء قرطبة، المعروف في الروايات الغربية بعبد الرحمان الثالث تمييزا له عن جديه عبد الرحمان بن معاوية (عبد الرحمان الداخل) وعبد الرحمان بن الحكم (عبد الرحمان الأوسط).

[303] محمود شكر الجبوري، الخط العربي، المرجع نفسه، ص 135.بتصرف.

* مُدونة: هو علم للكتاب المعروف في الفقه المالكي فطابعها هو الطابع المالكي، هي جمع لآراء مالك وأتباعه في مسائل الفقه.

* أسد بن الفرات: الإمام علامة القاضي الأمير، أبو عبد الله الحراني، هو أول من أدخل مذهب الإمام مالك إلى المغرب الأوسط، تتلمذ عليه سحنون بن سعيد (142هـ-759م/213هـ-828م).

ليّنة للممارسات الخطية والكتابات اليوميّة والنسخ المتعدّد الذي تطور إلى الخط المغاربي بتجويداته، فكان للخلفاء والحكّام دور مهّم في دعم الخط باتخاذهم من مختلف نخب المجتمع من الخطّاطين والخطّاطات في قصورهم لكتابة المراسلات الرسمية وغيرها.

بينما "كانت تونس تحوي مجموعة من وثائق و نصوص ترجع إلى العصر الإسلامي الأول، نجد منها ما هو فقهي صرف يحدثنا عن جهود الفقهاء المشارقة في الفتوى (علماء المالكية)،أي ما يعالج القضايا من القرآن و السنّة النبوية و الإجماع، التي كان الأفارقة حديثو العهد بالإسلام بالحاجة و التوجيه في حياتهم اليومية الطبيعية بكل ما يطابق الشريعة الإسلامية لتعليهم الأصول الدينية، فوضعت كتب الفقه حسب قواعد المذهب المالكي، بدءا بمُدونة* أسد بن الفرات* (الأسدية)* التي جمع فيها ما لقفه من مسائل فقهية، و لتصبح المرجع الفقهي للتابعين لمذهب مالك، و لتؤسس مدرسة من مدارس الفقه المالكي بالقيروان، وظهور الإمام سحنون(ت 240هـ) الذي أُعتبر في الساحة العلمية أكبر فقيه مالكي، و الذي حضر دروس العلماء من كل الآفاق حتى من الأندلس، الذي وضع 'المدونة الكبرى' التي نقلت قواعد مالك عن طريق تلميذه المباشر عبد الرحمان بن القاسم."[304] وهذان العلّامتان يعتبران رمزان لجمع المسائل الفقهية

* الأسدية: هي المرحلة الأولى في تاريخ المدونة في المذهب المالكي على يد الفقيه المالكي تلميذ مالك (أسد بن فرات ت:213هـ).

[304] أحمد شوقي بنين، الكتاب العربي المخطوط في شمال إفريقيا وجنوبي الصحراء، مؤسسة محمد السادس للعلماء الأفارقة، الأربعاء 15 يوليو 2020، 2026/02/18، 18:10. بتصرف

والحرص عليها وتنقيحها، لأنها كانت قوّة لتوحيد بلدان المغرب الإسلامي منها القيروان و الأندلس و المغرب، بنشر المذهب المالكي و تعليم شؤون الإسلام عن طريق كتب و مخطوطات نُشِرت أغلبها في المغرب و الأندلس بفضل هؤلاء العلماء لتوثيق ما هو متعلق بالثقافة الإسلامية و توطيد العلاقات بنسخ تلك الكتب الفقهية مع تحسين جودتها منها ما كتبت بالخط الكوفي و الذي تطوّر بعدها إلى الخط المغاربي بفضل الممارسة. وهنا نستنتج أنّ المذهب المالكي كان عنصر في مساعدة تفتُح الخط المغاربي في أرجاء المغرب الإسلامي مع قدوم علماء من المشرق الإسلامي أمثال أسد بن الفرات الذين أسهموا في نشر الفقه بالتأثير على نسخ الكتب وانتشارها في المغرب الإسلامي بالخط الموازي والملائم لها.

و "وُجد المصحف الكوفي المنسوخ على رق الغزال في أوائل القرن الثاني للهجرة"،[305] الذي كان من أعمال بلاد المغرب بالحفاظ عليه. أنظر (الصورة 45، ص374)

"هجرة أهل الأندلس في مختلف أنحاء الأقطار عند تلاشي ملك المسلمين فيها أي عند تصدع الحكم الأندلسي، شاركوا بما لديهم من الصنائع والفنون، بما فيها الخط الذي غلب على الخط الإفريقي وطغى عليه وعلى خط القيروان والمهدية بنسيان عوائدها وصارت خطوط أهل إفريقيا كلّها على الرسم الأندلسي بتونس، أكثر جمالا ورقة وليونة، وصار أحسن خطوط أهل

[305] أحمد شوقي بنين، المرجع السابق، 2026/02/18، 20:40.

الأندلس".[306] فهذه الهجرة من الأندلس إلى بلاد المغرب و إفريقية التي حملت معها مختلف الفنون و الخبرات التي من بينها الخط الأندلسي الذي شهد انتشارا و تطورا و تغييرا طفيفا مع اختلاف تسمياته على حساب الرسم من طرف الأهل الذين عمِلوا عليه، كما سبق ذكره باختلاط الخط الافريقي القديم اليابس و الجاف (القيروان و المهدية) بالخط الأندلسي الذي أخذوا و تبنوا منه سمات الليونة و غيرها التي ميّزته بأحسن الخطوط الأندلسية، و هكذا أصبحت إفريقية (تونس) إقليما علميا و أكثر استقرارا للاجئين، و مركزا حاضنا لفن الخط بما تحويه من الخط المغاربي لنشره أكثر خاصة على أرجاء بلدان المغرب الإسلامي، و جعله في الكتابات المعتمدة و المراسلات و تزيين المساجد. فهذا الامتزاج الحضاري والفنّي ساهم في انتشار وترسيخ وتدوين الخط المغاربي وتطوره مع ظهور خصائصه. "انتقل الخط الأندلسي إلى شمال إفريقيا بداية من القرن 5ه مع موجات المهاجرين خلال العصر المرابطي، فكان منهم الناسخ والمدوّن الذين تمكنوا من نشره في مختلف البلدان".[307]

"حيث توصل أوكتاف هوداس* إلى أن مراكز التعليم في النصف الأول من القرن 4ه/10م، في القيروان وقرطبة، قد أسهمت في هذا الانتشار

---

[306] محمود شكر الجبوري، المرجع السابق، ص 135، بتصرف.

[307] عيسى كروم، المخطوط بالمغرب الأوسط دراسة في الخط والنسخ والتفسير، جامعة أبي بكر بلقايد، 31-12-2022، المجلة الجزائرية للمخطوطات، المجلد 18، عدد خاص، ديسمبر 2022، ص 52، 2026/02/20، 23:13.

* أوكتاف هوداس: (1840-1916)، مستشرق فرنسي تخصص في اللغة العربية والتراث الإسلامي، خاصة في منطقة المغرب العربي وغرب إفريقيا.

للخط وهو التاريخ الذي أرسى فيه المذهب المالكي دعائمه في شمال إفريقيا"،[308] ونسخ المخطوطات وتعليم اللغة العربية والعلوم الدينية، هذه المراكز العلمية كانت حافز على نشاط الحركة العلمية وتفشي الكتابة والخط المغاربي وتنوعها في المغرب الإسلامي.

شهدت تونس ازدهارا ساهم في إغنائه مجموعة من الدويلات التي تولّت حكمها " أوّلها الأغالبة، ثم الفاطميين، ثم الحفصيين الذي عرفت فيه إنشاء أوّل مكتبة عامة على يد الأمير أبي فارس عبد العزيز الحفصي 797هـ، الذي أودعها أمهات العلوم والدواوين لينتفع بها طلبة العلم. ثم الحسينيين الذي عمل المشير أحمد باي الأول على إثراء مخطوطات جامع الزيتونة، وذلك بتزويدها بمجموعات خطيّة مشرقية ومغربية، أتى بها من المغرب وإسطنبول وغيرها، وسُميت هذه المكتبة بالأحمدية نسبة إليه"[309].

---

[308] شيخي محمد عبد الجليل، المرجع السابق،ص74.

[309] أحمد شوقي بنين، المرجع السابق، 2026/02/18، 18:10. بتصرف.

* الكوديكولوجيون:هم العلماء المختصون في علم الكوديكولوجيا. Codicologie: علم المخطوطات، مخطوطاتية، و لغة هي علم التشفير. Codico أو Codex: الكراريس المضمومة إلى بعضها (الكتاب المخطوط)، Logy (معرفة)، وضع هذا المصطلح العالم الفرنسي الفونس دان 1994م، قد يراه القدماء بمفهوم الوراقة .

* الرق: وهونوع من الورق يصنع من جلود الأنعام كالغزلان، والماعز، والبقر، والغنم حيث يؤخذ الجلد فينظف ويدبغ ويصقل حتى يصير رقيقا، ثم يهيأ على شكل الورق ليصبح جاهزا للكتابة عليه، وهو من المكونات المادية للمخطوطات، كان يستعمل في استنساخ المصاحف وكتابة الدواوين.

* الكاغد: Papers: عُرف الورق في الصين قبل خمسة قرون من مجيء الإسلام، الذي اخترعه المسؤول القضائي تساي لون سنة 105م، إنّ خصوصية الورق في الحفاظ على أصلية الكتابة. تركيبته

في ظل تنوع الروافد الحضارية والتبادل المعرفي الوثيق والمستمر غبر العصور، ما زالت دور الكتب تحتفظ بالكثير من أجزاء الكتب العربية، وعلى الأخص منها المصاحف القرآنية بالخط الكوفي، ممّا شهدت من تشجيع وتنشيط للحركة الفنيّة من طرف الشرقيين، و "تطورت النسّاخة التي تعتبر من أهم عناصر الورّاقة، التي كان لها دور في الاحتفاظ بالوثائق والنصوص. و في هذه الحركة آلت إلى إنشاء المكتبة الوطنية التونسية للاستفادة منها جميع النُخب (الفقهاء، و علماء الآثار، و الكوديكولوجيون*...) و من يبحث في مادة الكتابة يجد أن معظمه نسخ على الرق* بالرغم من وجود مادة الكاغد* الذي بدأ صنعه في بغداد منذ النصف الثاني من القرن الثاني للهجرة، و بقي الرق مادة لنسخ القرآن الكريم أو لنسخ بعض الوثائق الخاصة، و قد اهتدى الكوديكولوجيون إلى العثور على بعض المخطوطات الهجينة*(hybride) التي كتبت على الرق و الكاغد في الوقت نفسه، و الغالب على هذا النوع من الكتب هو أنّ النص ينسخ على الكاغد و تكون الأوراق الأولى التي يطلق عليها أوراق الحفظ و الأوراق الأخيرة من الرق، و يمثل هذا الصنف من المخطوطات حسب أهل الاختصاص التطور التدريجي و الانتقال من الرق إلى الكاغد في النسّاخة العربية.

وفي العصر الحديث، جُمعت محتويات هذه الخزائن وغيرها من مكتبات المدارس العتيقة والمساجد إلى دار الكتب الوطنية التي أسست عام

حسب الصينيين الأول هو لحاء شجرة التوت، وذكرت مصادر عربية أخرى أن الكتان ومنتجاته من القماش والخزف، والقنب ومنتجاته من الحبال.

* المخطوطات الهجينة: هي التي كتبت في وعائين مختلفين، مثل الورق والرق، أو الورق والبردي.

1885م، وقد أضيفت إلى هذه الأرصدة مكتبات خاصة، مثل مكتبة العالم الكبير حسن حسني عبد الوهاب، التي ضمّت ثلاثين ألف مخطوط".[310]

إذا، مرّت الكتابة على مسار كانت أولا على الرق، حتى انتشر الكاغد مع ظهور المخطوطات الهجينة، فالورّاقة كانت جوهرة تطوير الحركة العلمية للنسخ والتجليد للحفاظ على الوثائق والرسائل من التلف لبقائها حتى الوقت الراهن، وجعل الكتب قطعة فنيّة وعلمية، مع تسهيل دور الكوديكولوجيون بدراستها وتفسيرها. وهذا الطريق التطوري كان من أساسيات انتشار الخط المغاربي بإعطائه حقه في نشر الكتب الدينية والوثائق من طرف المراكز العلمية وتمرنه على مختلف أدوات الكتابة التي أعطته ميزة الليونة والجمال التي تناسب بنيته. "نقل المسلمون صناعة الورق من الصينيين، يقول القلقشندي 'كان أهل الصين يكتبون في ورق يصنعونه من الحشيش والكلأ، وعنهم أخذ الناس صنعة الورق'، وانتقلت إلى بلاد المغرب عن طريق أهل المشرق فقد قام هارون الرشيد بإنشاء مصنع لصناعة الورق في حدود 178هـ/794م".[311]

---

[310] أحمد شوقي بنين، المرجع السابق، 2026/02/18، 18:10. بتصرف.

[311] عيسى كروم، المرجع السابق، ص 54، 2026/02/20، 23:20.

* حركة التأليف: اسم، مصدر ألّف، مصنّف أو كتاب يُدوَّن فيه علم أو أدب أو فن عُرف الطّبريّ بتآليفه الكثيرة في التفسير والتاريخ، هي تعبير صحيح وصادق عن ثقافة المجتمع ورصد حقيقي وأمين لعلوم العصر (حركة علمية).

* الإباضية: هم أتباع عبد الله بن إباض وهم أكثر الخوارج اعتدالا وأقربهم إلى الجماعة الإسلامية تفكيرا. انتشر مذهبهم في الشمال الإفريقي بين البربر، و كانت دولتهم الدولة الرستمية عاصمتها 'تاهرت' و حكموا الشمال الإفريقي قرابة 130 سنة، حتى أزالهم الفاطميون، في الوقت الحالي يتواجدون في (عمان، ليبيا، تونس، الجزائر– غرداية، زنجبار، تنزانيا).

- **الجزائر:**

كانت للجزائر هيمنة و حركة ثقافية و علمية بدأت بأول دولة إسلامية مستقلة ألَا و هي "الدولة الرستمية بما يسمى بحركة التأليف*، و قد أسِّست الإباضية* من الخوارج الذين استقروا في تاهرت (تيارت حاليا) عاصمة لهم، حيث ضمت مكتبة بلغت آلاف الكتب معظمها من المشرق العربي، و بعد ها ظهر علماء أجلاء بارعين في كَمٍّ من المعارف الحضارية الإسلامية، التي أثروا بالثقافة العربية الإسلامية أنذاك، فألفوا و نوَّعوا من التأليفات التي بقيت في مكتبات الزوايا و المساجد للاطلاع و الدراسات، منها (التفسير، و الحديث النبوي الشريف، و القراءات، و العقيدة و النحو، و اللغة و الأدب، الهندسة، الفلك)، و نذكر منهم: محمد التنسي(ت799ه)، و أحمد الونشريسي(ت914ه) صاحب المعيار المعرب، و الإمام يحيى المازوني(ت883ه) صاحب 'الدرر المكنونة'، و محمد عبد الكريم المغيلي(ت909ه)، و ابن خميس، أحمد المقري(ت1041ه) صاحب 'نفح الطيب'، ابن قنفذ القسنطيني(ت809ه).

لكن مع ظهور الاحتلال شهدت الجزائر استيلاء على بعض المكتبات التي سرقت ونهبت من مخطوطات مكتوبة بالخط المغاربي السائد فيها أنذاك مرتبطة ببعض العلماء الجزائريين أهل العلم والمعرفة، نذكر منها على سبيل المثال: مخطوطات قسطنطينة التي نقلت إلى فرنسا عام 1837م. وإبادة المكتبة الثرية للزعيم الأمير عبد القادر الجزائري، ومكتبة الشيخ الحداد عام 1871م، أثناء مقاومته للفرنسيين. وإحراق مكتبة جامعة الجزائر من طرف الغلاة الفرنسيين

عام 1962م. ورغم كل هذه النكبات التي أخذت حق المخطوطات وكل ما مرّت عليه إلّا أنَّ المكتبات الجزائرية قد احتفظت بالكثير منها اشتغل بها المستشرقون الفرنسيون، فهرسة ونشرا وترجمة، مثل المكتبة القاسمية 'بالهامل' بولاية المسيلة تأسست في القرن التاسع عشر للميلاد. تحتوي على أكثر من 1200 مخطوطة في شتى العلوم الشرعية (من تفسير، وفقه، وحديث، وتصوف، وسيرة، ولغة)، ومكتبة زاوية 'طولقة' أسسها الشيخ علي بن عمر عاصمتها الزاب، وكان يدرس فيها 'مختصر خليل'، و 'الآجرومية' و 'الأزهرية' و 'الجوهر المكنون'، وتحفيظ القرآن الكريم، وتحتوي على مجموعة من النوادر المخطوطة والمطبوعات الحجرية. "[312].

تركت الجزائر بصمة خالدة في إغناء الثقافة العربية الإسلامية بفضل الحركة العلمية التي أثراها العلماء بفضل مساهماتهم عبر العصور وحتى في مرحلة طمس لمعالمها، فإن هذه المسيرة العلمية والثقافية كان لها هدف في تعزيز الخط المغاربي لترسيخ الهوية الوطنية وعدم تضييعها بالرغم من محاولة مَحوها.

"لم يقتصر الاهتمام بنسخ المصاحف على الفقهاء والطلبة، بل اعتنى به حتى السلاطين الزيانيين، حيث نسخوا المصاحف والكتب وقاموا بتحسينها على المدارس والمساجد والزوايا وإرسال بعضها إلى البقاع المقدسة

[312] أحمد شوقي بنين، المرجع السابق، 2026/02/18، 18:45. بتصرف

بالحجاز وبالقدس، لوقفها على الحرمين والمسجد الأقصى".[313] ظهرت وتنوعت خطوط الخط المغاربي منها: "خط ينسب إلى مدينة تلمسان (الخط الزياني التلمساني) حيث عرف شهرة ورواج خلال إمارة دولة بني زيان* (1554/1236هـ) والتي دامت زهاء 03 قرون، فهو جد رشيق يشبه أحيانا الخط الفاسي وهي سمة الفن التلمساني عموما حيث توجد بعض نماذج من المخطوطات المحفوظة في المتحف الوطني للخط الإسلامي بتلمسان."[314] أنظر (الصورة 46، ص375)

- من أشهر الناسخين بالمغرب الأوسط:

" أبو عبد الله محمد بن عبد الحق بن سليمان اليعقوبي (كان بارعا للخط و جامعا للكتب)، الفقيه محمد بن عبد الله بن داود بن الخطاب الغافقي نزيل تلمسان و أصله من بلنسية (كاتبا صاحب خط بارع)، منصور بن علي بن عبد الله الزواوي (صاحب خط حسن و كتابة نبيلة)، أبو العباس أحمد بن محمد بن حسن بن محمد (منشغلا بالقرآن لم يكن متسامحا في علم القراءات مشافهة و ضبطا، و قد ألّف كتبا في مرسوم الخط)، أبو جعفر بن أمية (كان ابن مقلة زمامه و هي إشارة إلى دقة خطه وجماله)، أبو محمد عبد الحق بن ربيع بن أحمد بن عمر الأنصاري (كاتبا شرعيا و أدبيا يكتب بعدة أنواع من الخطوط المشرقية و المغربية)، السلطان

---

[313] شيخي محمد عبد الجليل، المرجع السابق، ص125.

* إمارة دولة بني زيان: هي إمارة إسلامية أمازيغية تأسست في المغرب الأوسط عام 1235م، على يد يغمراسن بن زيان بعد سقوط الدولة الموحدية اتخذت تلمسان عاصمة لها.

[314] شيخي محمد عبد الجليل، المرجع نفسه، ص74.

أبو زيان محمد بن أبي حمو (نسخ عددا كبيرا من المصاحف و حبّسها على المكتبات، منها مصحف موجود في الخزانة العامة بالرباط مكتوب بخط مغاربي جميل على رق الغزال، محلى بالذهب عند أول كل سورة و على رأس كل آية و جميع ما فيه من أسماء الله الحسنى مكتوب بالذهب نسخه بتلمسان عام 801هـ)".[315]

كان لعلماء وموهوبين الجزائر دور بتشبت وانتشار الخط المغاربي كعنصر من عناصر الهوية الذي "كتبوا به مخطوطاتهم ودوّنوا به وثائقهم وعهودهم ومواثيقهم وطبعوا به مطبوعاتهم، فأول مصحف طبع في الجزائر خلال هذا العهد على الحجر 1323هـ/1905م، وأشرف على ذلك أحمد المنصالي، ثم طبع المصحف الشريف بالمطبعة الحجرية الثعالبية 1931م، وهو بالخط المغاربي المبسوط وكتب الصفحة الأولى الخطاط الجزائري محمد السقاتي. كما أسهم في هذه الفترة الفنان عمر راسم الذي تعاون مع عمر بم قدور على إصدار(الفاروق) 1913م، ثم قرر أن يصدر جريدة خاصة به سماها (ذو القفار) أوائل 1914م، وكان حسن الخط والنسخ، فعمل خطّاطا في جريدة (المبشر) للعمل، وكذلك اشتغلوا لدى الفرنسيين باستعمال خطهم المغاربي مثل: تسجيل قسمة عقار بين الورثة والتي كتبت بمدينة زنينة (الإدريسية) بولاية الجلفة 1937م."[316]

---

[315] عيسى كروم، المرجع السابق، ص56-59، 2026/02/20، 23:33.

[316] عبد القادر رحمون، الخط المغربي و الهوية المُغيّبة في الجزائر، جامعة عباس لغرور(خنشلة)، مجلة آفاق للعلوم، المجلد: 07 العدد:02 (2022)، ص385-403، ص399-401، 2026/03/05، 03:15. https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/351 بتصرف.

هنا، نستخلص أنّ الجزائر واكبت جل التحديات للمحافظة على هويتها باستعمال الخط المغاربي الذي لم يكن فنّا فقط بل كان أيضا سلاحا لاستعماله الروّاد والمقاومين وسيلة للمقاومة العلمية والثقافية، متغيرا من المخطوطات اليدوية إلى الصحف والجرائد ممّا يعكس تؤثرهم وتجذرهم الوجداني وتمسكهم بأصالتهم.

في الوقت الراهن، "الطباعة كان لها دور كبير في طبع المصحف الشريف، كما ازدهرت طباعة القرآن الكريم بالمغرب العربي خلال السنوات القليلة الأخيرة ولم تكن الجزائر بمنأى عن هذا الزخم الحضاري الهائل والمد العلمي الجارف الذي يمثل الجانب الحضاري والتقدم العلمي. حيث نجد ظهور المطابع المتنوعة التي تطوّرت من المطابع المحتشمة كالطباعة المسطحة (La typographie/ La typo)، إلى المطابع الأسطوانية (Les offsets) ذات السرعة الفائقة، خير مثال: المصحف المغاربي المكتوب بالخط الجزائري الأصيل فهو لم يطبع إلا في المطابع الجزائرية التي لم تتعدّ مطابع الأوفست(Les offsets). و تواجدت بعض المطابع العمومية اختصت في طبع المصحف الشريف، منها (المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية بالرغاية (ENAG) منذ الثمانينات تمَّ طبع 50 ألف نسخة من رئيس الجمهورية شاذلي بن جديد وزعت كلها على الزوايا و المساجد، و مؤسسة الطباعة الشعبية للجيش بالعاشور (EEPA) في نهاية التسعينات مصادف للخطاط الدكتور محمد شريفي حوالي 120 ألف نسخة بأمر من رئيس الجمهورية عبد العزيز بوتفليقة وزعت على المساجد، كما قامت بطباعة المصحف بالخط المغاربي الجزائري سنة 2005م، و في سنة

2011م، من الحجم الكبير(مقياس 36×27 سم) و وزنه حوالي 5 كغ و ارتفاعه مع الحافظة حوالي 6 سم ملوّن بتجليد رائع مذهب في محيط أوراقه ذات علبة حافظة مزخرفة)".[317] أبرزت الطباعة الجزائرية بصمتها في منشورات التي ميّزتها بالخط المغاربي الجزائري والزخرفة، بالانتقال من المطابع البسيطة إلى الفاخرة. أنظر (الصورة 47، ص375)

- **ليبيا:**

ليبيا تعتبر همزة وصل بين المغرب والمشرق الإسلامي جغرافيا وثقافيا لوصول وعبور العلم والأفكار المعرفية نذكر منها الخط، فهي عاشت فترة مليئة بالمأساة التي "لم تسعفها على الاهتمام بجمع وفهرسة الكتاب المخطوط والنهوض به، للضعف المادي التي تعاني منه المكتبات. ويبدو أن أول عمل جامعي في هذا المجال، هو الأطروحة التي دافع عنها أحد الباحثين الليبيين في جامعة الإسكندرية عام 2007م. فعند الاطلاع عليها وقراءتها تظهر أنّها سرد تاريخي، ووصف متواضع لبعض الأرصدة المحفوظة في عدد من المكتبات الليبية، معظمها في الفقه والتصوف، ولها ندرة للمخطوطات مقارنة، لِما تحتفظ به باقي دول شمال إفريقيا. والمادة الأساسية للمخطوطات تبقى لمادة الكاغد، وقليلا ما نجد مخطوطات على الرق الذي كان المادة المعتمدة للنساخة في العصور الإسلامية الأولى. وندرة المخطوطات الرقية* تدل على ندرة الخط الكوفي،

[317] سي ناصر عبد الحق، التصميم الطباعي والجمالي للخط المغربي الجزائري في المطابع الجزائرية، مجلة جماليات، المجلد 01، العدد 05 (2018)، ص88-103، جامعة الجزائر01، ص 94-96، 2018-12-20، 2026/02/21، 16:31. بتصرف.

لارتباط كتابتها على الرق. ومعظم المخطوطات العربية في ليبيا كتبت بخط النسخ، الذي ساد في العصور المتأخرة في البلاد العربية."[318]

إذا نقول ليبيا كانت حلقة بين المشرق والمغرب وهذا لثراء الخط خاصة المغاربي الذي تطوّر جماليا عن الكوفي في زواياه الحادة والتواءاته اليابسة، لكن ليبيا حافظت على خط النسخ وتبنته محل الكوفي لسهولة تدوينه وكتابته (الفقه والتصوف) لسهولة قراءته في المدارس بدون صعوبة، وهذا يبرهن ارتباطها الوثيق بالشرق (الحجاز ومصر)، والانتقال من استعمال الرق إلى استعمال الكاغد لتسريع انتشار خطا المغاربي والثقافة الغربية واختصّت في الخط المغاربي المبسوط في كتابة المصاحف.

- **المغرب:**

---

* المخطوطات الرقية: هي وثائق وكتب مكتوبة بخط اليد على الرق.

[318] أحمد شوقي بنين، المرجع السابق، 2026/02/18، 19:20.

*القرويين: جامعة تقع في مدينة فاس بالمغرب، تعتبر لليونيسكو أقدم مؤسسة تعليم عال، وأقدم جامعة في العالم، تعد مؤسسة تابعة لجامع القرويين الذي قامت ببنائه السيدة فاطمة بنت محمد الفهري القرشي عام 245هـ/859م، الذي أصبح واحدا من المراكز التعليمية في العصر الذهبي للعالم الإسلامي.

*الخزانة الحسنية: (الخزانة الملكية): تعتبر من أهم الخزانات بالمغرب ومن أغنى المكتبات الخاصة في المغرب الإسلامي، تتوفر على ذخيرة هامة من المخطوطات النفيسة التي تقدر بما يفوق 14 ألف مخطوط أو مجلد أي يناهز 30 ألف عنوان و 40 ألف مطبوع في مختلف المعارف و العلوم و بمختلف اللغات، تقع في 'النشور' بالقصر الملكي بالرباط (قسم خاص بالمطالعة، قسم خاص بالوثائق، و قسم خاص بالمخطوطات و الكتب.(

كانت المغرب في شمال إفريقيا هي مركز الوفود العلمية ومفرّ العلماء والخطاطين خاصة في ميدان المخطوطات، لازدهار المراكز العلمية وإعطاء قيمة للعلم من طرف العلماء، ومنذ القرن التاسع عشر أصبحت أغنى في ذلك.

اهتمّ المغاربة بالتراث الإسلامي الثقافي المغربي الكبير باكتشاف بعض النوادر في القرويين*، التي اكتشفت فيها النسخة الوحيدة لأقسام من سيرة ابن إسحاق الذي عمل عليها العالم الباكستاني حميد الله على نشرها في سبعينيات القرن الماضي بعد إهمالها.

حظيت المغرب بإرث حضاري وثقافي غني قديما في الخزانة الحسنية*، منها المصحف العثماني الذي وصلت نسخة منه إلى الأندلس ومنها إلى المغرب. ومنها مصحف الإمام التي وزَّعها الخليفة عثمان رضي الله عنه على الأمصار، التي آلت في عهد الموحدين إلى مراكش بهالة من التقديس والاعتبار، الذي ضاع في القرن الثامن للهجرة. وكذلك مازالت تحتفظ بمصحف كوفي مكتوب على الرق يرجع إلى بداية القرن الثاني للهجرة.

واكتشفت النسخة الوحيدة والفريدة من كتاب 'البرصان والعميان والعرجان والحولان' للجاحظ في زوايا جنوب المغرب (بزو)، وما زالت المكتبة الوطنية بالرباط تحتفظ بهذه التحفة النادرة.

و منذ القرن السابع للهجرة، عرفت المغرب نهضة علمية و فكرية من تأليف و بحث و نسخ و ترجمة، في بعض المراكز العلمية الكبرى منها "الجوامع

العتيقة (كالقيروان، و ابن يوسف)، إقبال على تدريس (الرياضيات، و علم الحساب، و الفلك، و غيرها من العلوم).. كما قام أبو يعقوب يوسف الموحدي، الذي دعا ابن رشد الحفيد إلى العمل على ترجمة وشرح مؤلفات أرسطو، فنشأت حركة علمية كان لها أكبر الأثر في التطور العلمي والتأليفي في المغرب. وهذا ما يؤكَّد على إحياء هذه النهضة في المجموعات الخطية التي ما زالت تحتفظ بها خزائن الكتب الكبرى (كالخزائن الحسنية، والمكتبة الوطنية، والقرويين، وابن يوسف، وكتب الزوايا)"[319].

رغم كل هذه المخطوطات إلاّ أن ما يوجد ما سلبها بالإبادة والإحراق والسرقة، مثلما صنع القراصنة الإسبان بمكتبة الأمراء السعديين التي آلت إلى قصر الإسكوريال*، وما زالت خزائن الكتب تحتفظ بمجموعات هامة بأقلام علماء لإفريقيا الغربية، التي كان يطلق عليها السودان المغربي، وحوالي ثلاثين كتابا للعلامة الكبير أحمد بابا التنبكتي المتوفى عام 1036هـ، كل كتاب توجد منه نسخة أو أكثر ('كفاية المحتاج' و 'نيل الابتهاج'). وكذلك هذه الخزائن تضم في ثناياها مجموعة هامة من المخطوطات العربية منسوخة بأيادي الأفارقة،

---

[319] أحمد شوقي بنين، المرجع السابق، 2026/02/18، 20:29. بتصرف.

* قصر الإسكوريال: متحف يقع شمال غرب العاصمة الإسبانية مدريد، قام ببناءه فيليب الثاني ملك اسبانيا، استوحى بناءه من هيكل سليمان.

* الباليوغرافية: فهرسة الكتب، تعتبر من الكلمات غير العربية، من أصل يوناني وهي: Biblion كتيب، و Graphia هي النسخ.

كرسالة ابن أبي زيد القيرواني (ت384هـ)، وصحيح الإمام البخاري (ت256هـ)، وصحيح الإمام مسلم (ت261هـ)، وشفاء القاضي عياض (ت544هـ).

كان الباحث المغاربي ينكبّ على دراسات في الباليوغرافية* و الكوديكولوجية للكتاب العربي المخطوط في المغرب، يجد أن الخط السائد في النسخ هو الخط الكوفي، الذي سمي بالخط المغاربي في المغرب. أمّا مادة الكتابة، فكان الرق أوّلا، ثم تلاه الكاغد العربي، وبعده الورق الأوروبي، لمّا توقف العرب عن صنع الكاغد في بلدانهم. وحسب القلقشندي في كتابه 'صبح الأعشى'، فإنهم قد استمروا في استعمال الرق مادة للنساخة إلى القرن التاسع للهجرة، بالرغم من منافسة الكاغد له. خصوصا في نساخة المصاحف القرآنية. وقد كان للجلد المغربي حظوة خاصة لدى الغربيين، بحيث كانوا يفضلونه على الجلد المشرقي، فكانوا يبعثون مراسليهم إلى المغرب لاقتنائه".[320]

كانت المغرب تهتم بالجانب الإسلامي للمخطوطات القديمة غالبا من حيث التفسير والقراءات واللغة والتراجم...إلخ، التي كانت لها رؤية عند المشرق، والتي كانت تُكتب جُل مخطوطاتها بالخط الكوفي الذي دخلها أوّلا وتميّز بأشكال حروفه، لسهولة قراءته، الذي تحوّل إلى الخط المغاربي المُتميّز في هذه البلاد، والذي أُستخدم كأداة جوهرية في تدوين الدواوين والوثائق الرسمية ونسخ المصاحف وغيرها.

[320] أحمد شوقي بنين، المرجع السابق، 2026/02/18، 20:40. بتصرف.

"انتشر حيث انتشرت اللغة العربية نفسها، وحيث حطّت الحضارة الإسلامية، وقد استطاع الخط المغاربي أن يتغلب على الخطوط التي كانت شائعة قبله كالقيرواني، وهذا هو حال اللغة العربية نفسها مع اللغات المحلية.[321] وكان انتشار الحرف المغاربي في العالم الإسلامي موافقا للغاية لانتشار المذهب المالكي، ففي المناطق التي عرفت هذا المذهب كان الخط المغاربي هو المستخدم فيها، مثل الأندلس والمغرب والسودان الغربي ".[322]

في فترة ما قبل و بعد الاستقلال "تميّزت الخطوط إلى خمسة أنواع في العهد المريني (الخط الكوفي المغربي، الخط المبسوط الخط المجوهر، خط المسند أو الزمامي)، و كان محمد المنوني يعمل على كتابه 'تاريخ الوراقة المغربية' و صناعة المخطوط المغربي و بين أطوارها و عمِل على ترجمة الخطّاطين و الناسخين في عصور المرابطين و الموحدين و المرنيين و الوطاسيين و السعديين و العلويين، ممّا تألق الخطاطين في مجال الخط كامتداد للحركة الفنيّة"[323] التي عرفتها مدرسة الشمال المغربي في المنطقة الخليفية* على عهد الحماية

---

[321] كرزيكة علي، المظاهر الفنية في المخطوطات التواتية الخط المغربي أنموذجا، المركز الجامعي لتامنغست، مجلة آفاق علمية، المجلد11، العدد04، 2019، رقم العدد التسلسلي21، 2019/07/28، ص427، 2026/02/12، 11:13.

[322] كرزيكة علي، المرجع نفسه، ص428، 2026،11:20/02/12.

[323] الخط المغربي، وزارة الأوقاف، ص23-24.

* المنطقة الخليفية: هي منطقة من المغرب الأقصى، الذي يشتمل تونس والجزائر وطرابلس الغرب، هي التسمية التاريخية للجزء الشمالي من المغرب الذي خضع للحماية الإسبانية (1912-1956)، تمتد من البحر المتوسط شمالا وتضم مناطق الريف والجبال، كانت تُدار بواسطة 'خليفة السلطان' الممثل للملك في تطوان، موازاة مع المنطقة السلطانية (تحت الحماية الفرنسية).

الإسبانية، التي تأثرت بأعمال معهد مولاي الحسن بن المهدي الذي أصدر خمس كراسات في فن الخط من عمل الخطّاط محمد البهاوي السوسي، و كان من رموز هذه الحركة هو و أخوه أحمد البهاوي السوسي رحمه الله، الذي نال شرف كتابة المصحف الحسني في بداية السبعينيات". و كذلك "مدرسة الجنوب المغربي التي عرفت في المنطقة الخاضعة للحماية الفرنسية المتأثرة بظهور بعض الأعلام مثل الفنان عبد الكريم الوزاني المكناسي رحمه الله، الذي زاوج بين الخط و الزخرفة المغربية الأصيلة، تشهد لذلك لوحاته المتعددة، و قد امتد الاهتمام بهذه الفنون في أسرته التي ظهر فيها أيضا عددا من المزخرفين المبدعين، و اشتهر من بين خطاطي هذه المرحلة الخطّاط عبد السلام بناني رحمه الله، و الخطّاط بلحسن الطنجاوي نزيل الرباط الذي خطّط عناوين العديد من الكتب و المجلات، كما ظهر عدد من الخطّاط المشتغلين في تخطيط عناوين بعض الجرائد اليومية، المجلات و الكتب، أبرزهم المرحوم أحمد الجوهري الذي كان أكثر الخطاطين المغاربة إتقانا للخطوط المشرقية. مستوى الخطّاطين وعددهم تدنى في عهد الحماية وأوائل الاستقلال، علماء بعض المدارس العتيقة والجوامع والمدارس الحرة وطلبتها تمسكوا بتقاليد الخط المغاربي وحافظوا على عادة النساخة، إضافة إلى مساهمة المؤسسات الرسمية التي دأبت باستمرار على الاعتماد على الخطاطين المهرة في كتابة الرسائل والظهائر والوثائق الرسمية.

كان "يظهر الخط المغاربي إلّا في الاستعمالات الرسمية مثل الظهائر والرسائل الملكية والعقود العدلية بالمحاكم، وقد احتفظت مصالح القصر الملكي

بعدد الخطاطين المرموقين إلى الآن لهذه الغاية ممّا يبيّن اهتمام ملوك المغرب وتشبثهم بهذا التراث المغربي الأصيل".

"بروز مجموعة من أعلام الخط والنسّاخة منهم: عبد الكريم سكيرج (ت: 1984)، عبد السلام بناني(ت:1997)، ولا تزال مسيرة انتعاش الخط العربي عموما والخط المغربي مستمرة من خلال اجتهاد مجموعة من الخطاطين المغاربة الشباب ممّن أبدعوا في مجال الخطوط المغربية وحصلوا على إجازات في الخطوط الشرقية أيضا، ومنهم مَن نال جوائز كبرى مشرفة في الخط المغاربي في عواصم الخط في تركيا وإيران".[324]

عرفت الفترة الأخيرة العديد من المهرجانات التي شهدتها بلاد المغرب في فن الخط بالعديد من المدن، نسجل منها هنا التظاهرات ذات الصبغة الوطنية:

1- "مهرجان المغرب العربي الأول للخط العربي والزخرفة الإسلامية: نُظم سنة 1990 وعلى هامش هذا المهرجان أُقيم معرض من إنتاج الخطّاطين بالمغرب العربي بمدينة الرباط ثم انتقل إلى كل من مدن وجدة وتازة ومكناس والدار البيضاء ومراكش.

2- المعرض الوطني الأول لفن الخط بالمغرب: نظمته سنة 1991 الجمعية المغربية للتنشيط التربوي والثقافي بتعاون مع المركز الثقافي السعودي بالمغرب.

[324] عمر آفا، محمد المغراوي، الخط المغربي تاريخ وواقع وآفاق، ص 45-46-47.

3- المباراة الوطنية في الخط العربي: نظمت سنة 1993 وهو اختبار عملي للفائزين في الكتابي، وشمل هذا الاختبار في الخط المغاربي: المبسوط والمجوهر، وفي الخط الشرقي: النسخ والرقعي لشيوع استعمالها في الكتابات المغربية.

4- المعرض الجهوي في فن الخط العربي: أُقيم بدعم من المندوبية الجهوية لوزارة الثقافة، جهة الرباط وسلا، بتاريخ 16 ديسمبر 2001، وقد حضره أغلب الخطّاطين على المستوى الوطني.

5- المعرض الوطني الثالث لفن الخط العربي: نظمته سنة 2002 الجمعية المغربية للتنشيط التربوي والثقافي بتعاون مع جمعية الأندلس للدراسات القرآنية وبتنسيق مع المجلس العلمي لجهة الرباط وسلا وزمور وزعير. وكان موضوع المعرض هو "سورة القدر" من القرآن الكريم، وعلى هامش المعرض تمَّ تنظيم محاضرات وورشة عملية حول قواعد الخط، مع تكريم بعض الخطّاطين وتوزيع الجوائز وشواهد التقدير، وكانت هذه التظاهرة متميزة.

6- المعرض الوطني الرابع لفن الخط العربي: هيئ سنة 2003 بمبادرة من الجمعية المغربية للتنشيط التربوي والثقافي.

7- معرض فن الخط العربي: نظمته الجمعية المغربية لصنعة الخط العربي والزخرفة، بتعاون مع التعاون الوطني بالرباط أيام 11-16 يونيو 2007.

وكانت مواضيع إنجاز اللوحات متعددة حسب أصناف الخطوط المطلوبة ومن بينها قوله تعالى: **{وما أرسلناك إلّا رحمةً للعالمين}**.[325]

"كان للخط المغاربي استمرار ومقاومة لمدة خمسة عشر قرنا يدويا أي قبل ظهور الطباعة، ومع دخول هذه الأخيرة إلّا أنّ صناعة الكتاب المخطوط كان مادة أولية وظل رحلته خصوصا إلى بلاد إفريقيا جنوب الصحراء إلى وقت متأخر، ممّا استمر استعماله في المؤسسات التعليمية والإدارية والحياة اليومية، ثم تغير الوضع بدأ المغاربة يعتمدون على الكتب المشرقية في المناهج التعليمية الجديدة من صنف خط النسخ خاصة بعد الاستقلال. رغم تعدد المدارس الخطيّة إلاّ كان هناك تأثير مدارس الخط الشرقية على الخطاطين المغاربة، وكان لشيوخ الخط الأتراك المبدعين دور في هذا التأثير الذين عملوا على تكوين وتخريج خطاطين ماهرين، وكذلك مركز 'إريسكا' بإسطنبول بتركيا ساعد في تطوير مهاراتهم، حيث أعطى للخط المغاربي فرصة التفوق والانتشار"[326].

"ازدهار مدينة فاس وجامع القرويين لعبا دورا أساسيا في توسيع مجال الخط المغاربي على نطاق المغرب الإسلامي، خاصة على غرب الجزائر بشكل واضح، وعلى شرقها بملامح تونسية وزاد امتداد تأثيره كذلك إلى جهات ليبيا".[327]

---

[325] عمر آفا، محمد المغراوي، المرجع السابق، ص 49-52.بتصرف.

[326] عمر آفا، محمد المغراوي، المرجع السابق، ص 48-49. بتصرف.

[327] شيخي محمد عبد الجليل، المرجع السابق، ص75. بتصرف.

لم ينحصر الخط المغاربي في شمال إفريقيا، بل دُوّن في ثقلها الأفارقة كتبوا به لغة البورنو، الفولاتي، والهاوس، الولوف، السنغاي، فاقتبست هذه اللغة كثيرا من الكلمات والعبارات العربية وأصبحت جزء من هذه اللغات المحلية.[328]

"المخطوطات الباقية إلى يومنا هذا، المصحف الذي نسخه أبو عبد الله بن محمد بن مرزوق (ت781هـ) والموجود في المعهد العالي بتطوان هو الآخر منسوخ على رق غزال، وأيضا المصحف الموجود في الخزانة العامة بالرباط، نسخه السلطان أبي زيان محمد الثاني (ت805هـ) نسخه بتلمسان عام 801هـ مكتوب بخط مغاربي جميل على رق غزال".[329]

" الخط المغاربي كان له إقدام على سرعة انتشاره وجذبه وصموده، منها النضج الحضاري والإبداع، المرونة والمطاوعة، الاستحداث والابتكار ومواكبة روح العصر، الإعجاب والإمتزاج الفني والروحي، التدريب والتركيز لدى الخطاطين وتنافسهم المشروع الجمالي".[330]

إذا نستنتج، أنّ انتشار الخط المغاربي سلك عدّة حواجز مكّنته من تجسيد الهوية الحضارية ، الذي لم يكن سوى أداة للتدوين الذي تطوّر مع مرور العصور خاصة في دولة الأغالبة التي تحسن و عُرف فيها، من أصل الخط

---

[328] المرجع نفسه، ص75.بتصرف.

[329] عيسى كروم، المرجع السابق، ص 55، 2026/02/20، 23:24.

[330] عبد القادر رحمون، المرجع السابق، ص398-399، 2026/03/05، 02:55. https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/351 بتصرف.

الكوفي اليابس الأصلي لا سيما في القرآن الكريم و الكتابات المحلية، الذي أصبح لغة تواصل عالمية بعد انتقاله ممّا رسخ في مناطق شاسعة إسلامية تركته يأخذ مكانة راقية بتنافس الخطاطين و إقامة المهرجانات لإبراز الروح الجمالية، ليزدهر مع ظهور المراكز العلمية الكبرى كالقويين و الخزانة الحسنية التي حضنته و حافظت عليه.

من أهم العوامل المساعدة لنشر الخط المغاربي في المغرب الإسلامي، لاهتمام المغاربة بالحرف العربي وتحسينه، نذكر منها: "حماسهم الديني، ارتباط الخط عندهم بقداسة القرآن الكريم، ثم الجانب الثقافي المتمثل في الانخراط التلقائي في الثقافة العربية الإسلامية، واستعمال الخط العربي في التحصيل العلمي وفي الإدارة ثم في التواصل تدريجيا، إضافة إلى الحاجة الاجتماعية والثقافية الماسة للخط نظرا لغياب الكتابة المحلية عند سكان شمال إفريقيا عند اتصالهم بالمسلمين".[331]

- **موريتانيا:**

تُعد موريتانيا من السبل التي ساعدت على انتشار الخط المغاربي في المغرب الإسلامي، لموقعها الاستراتيجي وتجاورها للمغرب والجزائر وتونس ...، ولتميّزها بتراثها الثقافي الذي كان له دورا مهما في توسع انتشار الخط.

" كانت موريتانيا من بين الدول العربية التي شكلّت الحضارة الإسلامية في الأندلس أحد أهم روافدها الثقافية ومن بين المجالات التي تعكس

[331] عمر آفا، محمد المغراوي، المرجع السابق، ص 29.

ذلك فن الخط العربي، خاصة الخط المبسوط الذي امتد ليصل إلى هذه الأرض، فكان له دور مشهود في جمالية المخطوطات الشنقيطية النفيسة. ومن بين المبدعين الموريتانيين الذين يشتغلون على إحياء هذا الخط الدكتور محمد الأمين السملالي من أعماله 'اللهم إنّك عفو تحب العفو فاعف عنّا' التي كتبها بالمبسوط الشنقيطي"[332]. "لم يَعرف الخط المغاربي الذي هو أصل الخط الشنقيطي التطور البسيط السلس التي كانت له سمات جمالية مشتركة، والذي يُعد إحدى صناعات بلاد شنقيط في العصور السابقة باحتلاله مكانة كبيرة، بوجود خطاطين بارعين ومهتمين التي استخدموها في أعمالهم لتجميل لوحاتهم الفنيّة بأناملهم البارعة المتقنة، حيث نالوا هناك كل حفاوة ورعاية وتكريم لعناية القدامى والاعتزاز بهذا الفن لاستعمالها في حياتهم اليومية، ولكن ذلك كله لم يتطور إلى قواعد يمكن ضبطها والقياس عليها"[333].

"بداية شهر ديسمبر من عام 2017م، أعلن مجموعة من الخطّاطين الموريتانيين، إنشاء أوّل مركز من نوعه للخط العربي في موريتانيا، أطلقوا عليه اسم 'مركز ابن مقلة للخط العربي و الزخرفة الإسلامية'، ليكوّن بذلك ملتقى للخطاطين الذين لم يكن لهم من قبل إطار جامع، ليجتمعوا فيه و ينسقوا الجهود و يتبادلوا الخبرات و الأفكار، حيث كانت لهم جهود مميّزة لإحياء هذا الفن و

---

[332] الشارقة: جاكاتي الشيخ، المبسوط الشنقيطي.. الحرف العربي يحاور الصحراء، 3أغسطس 2024، 14:22 مساءا، في شاعرية البصر، https://www.alkhaleej.ae/2024-08-03/ 2026/03/24، 23:03.

[333] عائد عميرة، هل تنهض موريتانيا بالخط العربي؟ 7يناير 2018، https://www.noonpost.com/21520/amp/ ،2026/03/24، 21:30. بتصرف.

تطويره ليدخل مجال المنافسة مع الخطوط المرموقة (المغاربية و المشرقية) و إعطائه مكانة في بلاد المغرب العربي من خلال تكوينهم دورات تحتضنها المراكز الثقافية، و إقامة معارض و ورشات و صالونات و إدخالها في المنهاج التربوي، و تضم مكتباتها آلاف المخطوطات التي تدل على ما وصل إليه الأجداد من تقدم في مجال الخط و المخطوط "[334].

" لاحظت موريتانيا تراجع في الخط العربي وهذا حسب عديد من الخبراء، إلى عدم اهتمام الأجيال الناشئة من الموريتانيين بفنون الخط عكس أسلافهم الذين تركوا تراثا هائلا من المخطوطات المكتوبة بالخط العربي التي تدل على سطو مكانته التي تمتعوا بها وواجهوها للتمكن أكثر، رغم الظروف القاسية في البلاد"[335].

الخط الشنقيطي مثّل الحضارة العربية الإسلامية بلغته الصامدة، لربطه بين فنون الأندلس وعمق إفريقيا. أنظر (الصورة48، ص375)

نلاحظ أنّ الخط المغاربي تفوّق في أرجاء المغرب الإسلامي، التي عملت عليه خاصة تونس والمغرب والجزائر وليبيا بالاعتناء به والسعي إليه بكل الإمكانيات لبقائه وصموده في أعلى قيم من الخطوط العربية بإقامة المعارض والمهرجانات، عكس موريتانيا التي كان لها استثناء في استعماله والحفاظ عليه بنقص المشاركات والمسابقات. انتشر الخط المغاربي في المغرب الإسلامي

---

[334] عائد عميرة، المرجع نفسه،2026/03/24، 21:47.

[335] عائد عميرة، المرجع السابق ،2026/03/24، 21:41. بتصرف.

بمجموعة من العوامل التي فتحت الطريق ووفرّت الاتصال بين مختلف المناطق، لاحتواء المدن على المراكز العلمية التي كانت لها نظرة لتأكيد مكانة الخط بنسخ المصاحف والكتب الفقهية، والمخطوطات، والرحلات العلمية، فهذه العوامل كانت سببا لانتشار الخط المغاربي بالحفاظ على الهوية الثقافية والفنيّة والحضارية.

المبحث الثالث: أنواع الخط المغربي واستعمالاته.

إنّ الخط المغربي يمثل خلاصة تجربة فنية أصيلة أبدعها الخطاط المغربي، حيث نجح في الارتقاء به من مجرد امتداد للخط الكوفي والقرآني إلى أسلوب قائم بذاته. وقد أسهمت روح الابتكار والتجديد في تنويع هذا الخط وإثرائه، فلم يقتصر على نمط واحد، بل شمل عدة خطوط أعاد المغاربة صياغتها في قالب محلي أنيق.

أ- الخط الكوفي المغربي:

يُعدّ الخط الكوفي المغربي شكلاً محليًا متفرعًا عن الخط الكوفي العربي القديم، وقد عمل الخطاطون المغاربة على تطويره عبر العصور حتى اكتسب طابعًا جماليًا خاصًا يميّزه عن نظيره المشرقي. ويتميّز هذا الخط بطابعه الهندسي بديع القائم على الخطوط المستقيمة والزوايا الحادة، مما جعله يُستخدم أساسًا في النقوش والزخارف، خاصة في العمارة الإسلامية، مع محدودية استعماله

في الكتابة اليومية[336]. وهو ما نجده مكتوباُ على رق الغزال في المصاحف والكتب القديمة، ومنقوشاً في الحجر على أبواب المدن والقصبات وقبور الصالحين والملوك والأمراء[337]، وقد تأثر هذا النمط بالكوفي القيرواني، ويمثل امتدادًا للتيار المشرقي الذي انتقل إلى بلاد المغرب عبر الأندلس، ثم تطوّر ليصبح أساسًا نشأت عنه بقية أنواع الخط المغربي[338].

---

[336] المبارك عبد الله فرحات اقلاش، المرجع السابق، ص 164-165.بتصرف

[337] إياد خالد الطبّاع، الخطوط العربية دراسة في أبعاد المكان والزمان، وزارة الثقافة الهيئة العامة السورية للكتاب، الطبعة الأولى، دمشق 2011، ص26.

[338] فاطمة طاهري وأنس بو سلام، الخط المغربي تاريخه وأنواعه وخصائصه، جامعة عبد المالك السعدي كلية العلوم تطوان المغرب، جامعة الحسن الثاني كلية الآداب والعلوم الإنسانية عين الشق الدار البيضاء المغرب، مجلة Journal of Calligraphy، المجلد 1، العدد 2، ديسمبر 2021.ص35. بتصرف

*الخط الكوفي الإدريسي هو نمط من الخط الكوفي ظهر في العصر الإدريسي بالمغرب والأندلس بين القرنين العاشر والحادي عشر الميلاديين. يتميز هذا الخط بالصلابة والوضوح، مع ميل إلى الزوايا الحادة والبناء الهندسي المنتظم للحروف. وقد استخدمه الخطاطون الإدريسيون في كتابة المخطوطات القرآنية والنصوص الرسمية، ليمنحها طابعًا رسميًا وفنيًا يعكس التقاليد الإسلامية في تلك الفترة.

* الخط الكوفي المرابطي: نشأ في عهد المرابطين بالمغرب الأقصى والأندلس خلال القرنين الحادي عشر والثاني عشر الميلاديين. تتسم حروفه بالطول الرأسي واتساع بعض الحروف مع هندسة دقيقة وبسيطة. زخارفه محدودةنسبيًا لكنها تضفي أناقة على النصوص، وكان يُستعمل في النقوش الحجرية والمخطوطات الرسمية، ليجمع بين الوضوح والجمال الفني.

* الخط الكوفي الموحدي: ظهر في عهد الدولة الموحدية بالمغرب والأندلس بين منتصف القرن الثاني عشر وحتى منتصف القرن الثالث عشر الميلادي. يتميز هذا الخط بالانتظام والانسيابية، حيث تتساوى الحروف في الطول وتبرز الزوايا المشدودة ونهايات الحروف المزخرفة بشكل محدود. استُخدم الخط الكوفي الموحدي في كتابة المخطوطات القرآنية والنصوص العلمية، ويعرف بدقته وروعة هندسته الفنية.

* الخط الكوفي المريني: ظهر في عهد المرينيين بالمغرب في القرنين الثالث عشر والرابع عشر الميلاديين. يميل هذا الخط إلى التزيين والزخرفة أكثر من الخطوط السابقة، مع إضافة عناصر هندسية

وتفرعت عنه أشكال متعددة ارتبطت بمراحل تاريخية مختلفة، حيث حمل كل نمط بصمات الدولة التي نشأ في ظلها، مثل الكوفي الإدريسي*، والمرابطي*، والموحدي*، والمريني*، ثم السعدي* والعلوي*، وهو ما يعكس تطورًا تدريجيًا في الخصائص الجمالية والزخرفية لهذا الخط[339].

وقد احتفظت الآثار المعمارية المغربية، منذ العصر الإدريسي إلى العهد العلوي، بنماذج متنوعة من هذا الخط، كما استمر حضوره في العمارة خلال العصرين السعدي والعلوي بأساليب متجددة. وعلى الرغم من تراجع استعماله في الكتابة العلمية، فإن المصاحف المغربية ظلت لفترة طويلة تحتفظ بلمسة كوفية، خاصة في كتابة عناوين السور، قبل أن يُستبدل تدريجيًا بخط الثلث المغربي.

ومن النماذج التي أستعمل فيها الخط المغربي بمساجد الجزائر خلال العهد العثماني، نجد الكتابة التأسيسية الأولى لجامع سفر بن عبد الله، الواقع

في بعض الحروف وانحناءات ناعمة تعطيه انسيابية مميزة. استُخدم في النقوش المعمارية على المساجد والمخطوطات الفاخرة، ويعكس فن الخط المغربي المتطور آنذاك.

*الخط الكوفي السعدي: ظهر في عهد السعديين بالمغرب خلال الفترة الممتدة بين القرن السادس عشر ومنتصف القرن السابع عشر. يتميز هذا الخط بزخارف غنية وانسيابية أكبر، مع ميل إلى دمج الحروف والزخارف النباتية، ما يجعله أكثر زخرفة وفخامة. استخدم الخط الكوفي السعدي في المخطوطات القرآنية والنقوش على القصور والمآذن، ليجمع بين الجمال الفني والوضوح.

* الخط الكوفي العلوي: هو استمرار للخط الكوفي المغربي في عهد العلويين من القرن السابع عشر الميلادي حتى العصر الحديث. يمتاز هذا الخط بالبساطة مقارنة بالخط السعدي، مع الحفاظ على وضوح الحروف وإضافة زخارف خفيفة في بعض الأماكن. استُخدم الخط الكوفي العلوي في المخطوطات، الكتابات الرسمية، وبعض النقوش الدينية، ليعكس الطابع التقليدي المعاصر للخط المغربي.

[339] امبارك بو عصب، المصاحف القرآنية المخطوطة وعلاقتها بتطور الخط المغربي، مجلة الدراسات مخطوطية، المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين، القنيطرة–المملكة العربية.2016. ص 20.بتصرف

بمدينة الجزائر عند التقاء شارعي الإخوة بشارة بواجهتين، الجهة رئيسة تطل على شارع الأول والجهة الشمالية مطلة على الشارع الثاني، بنى في شهر رجب عام 940هـ/ 15 سبتمبر1534م. تطوعا من أموال صفر بن عبد الله، ونقشت الكتابة التأسيسية على لوح من الرخام يبلغ ارتفاعها 60سم وعرضها 1.10م، بالخط مغربي وبأسلوب الحفر البارز، والنص مقسم على ثمانية سطور داخل إطار مستطيل.[340] أنظر (الصورة 49، ص376)

الكتابة التأسيسية للجامع الكبير بمدينة المعسكر، سُجل تاريخ التأسيس على لوح تذكاري ببيت الصلاة، مقاسها 65سم ارتفاعاً، و33سم عرضاً، نفذت حروفها بأسلوب الحفر البارز وسجل النص بخط المغربي.[341] أنظر (الصورة 50، ص376)

الكتابة التأسيسية لجامع عين البيضاء وسط مدينة معسكر، سمى بهذا الاسم نسبة إلى عين كانت موجودة تحت السور وكان يميل لونها إلى البياض، سجل تاريخ الجامع على كتابة أثرية من الجص تحيط بلمحراب ونفذ نصها بالخط المغربي.[342] أنظر (الصورة 51، ص376)

شيد الخليفة الموحدي أبو يوسف يعقوب بن يوسف المنصور باب الرواح في عام 1197، ويقع الباب ضمن سور مدينة الرباط العتيقة، ويعد أهم

---

[340] بن بلة خيرة، أنواع الخطوط المستعملة في كتابات التأسيسة بمساجد الجزائر خلال العهد العثماني، معهد الآثار-جامعة الجزائر، ص247-248.بتصرف

[341] بن بلة خيرة، المرجع نفسه، ص249-250.بتصرف

[342] بن بلة خيرة، المرجع نفسه، ص250-251.بتصرف

البوابات الخمس وأكثرها زخرفة، ويعكس فن العمارة الموحدية براعة التصميم والدقة الهندسية، كما يشكل الباب رمزًا للدفاع عن المدينة وواجهة حضارية تعكس الثقافة الإسلامية في تلك الحقبة. تتميز زخارف باب الرواح بالتفاصيل المعقدة والنقوش الجميلة، وتبرز المهارة الفنية للحرفيين الموحديين في استخدام الحجر والنقش[343]. كما يحيط بالعقد شريط كتابي كوفي مغربي، وشُيدت في الزوايا عواميد صغيرة، تيجانها منحوتة، تدعم وصلات حاملة مفصصة [344]. أنظر (الصورة 52، ص377)

كما قام الأمير علي، حفيد السلطان المولى إسماعيل، بإنجاز رَبعة قرآنية كاملة سنة 1730 ميلادية، جاءت مزدانة بالذهب ومطعّمة بالألوان الزاهية. وقد قُدّر لهذا العمل أن يُحفظ إلى اليوم في دار الكتب المصرية، شاهدًا على ما بلغته المدرسة المغربية في الكتابة المصحفية من نضج فني ورقي[345]. وصفحتان

---

[343] باب الرواح رمز تاريخي للتراث الموحدي في المغرب، الاتحاد العربي الإعلام التراثي.16:55، 2026/03/28. https://auhm.org/heritage-item

[344] كمال لخضر، "باب الرواح" ضمن إكتشف الفن الإسلامي .متحف بلا حدود، 17:08، 2026/03/28.
https://islamicart.museumwnf.org/database_item.php?id=monument;ISL;ma;Mon01;7;ar

[345] يونس أوعلي،10جانفي 2026، قرون من الوراقة والخط.. قصة المصحف المغربي.17:23، 2026/03/11. https://www.noonpost.com/351088.

من أواخر حزب سبح من مصحف السلطان العلوي: عبد الله بن إسماعيل، بإنجاز رَبعة قرآنية كاملة سنة 1729 م.[346] أنظر (الصورة 53، ص377)

ب- خطّ الثُّلُث المغْرِبي:

نوع من الخط الثلثي الذي يكتبه المغاربة، جاريا على القواعد التي تحكم الخطوط المغربية عموما،" كان معروفاً منذ عصر المرينيين باسم (بالمشرقي المتمغرب)، بعد انبثاقه عن خط الثلث المشرقي، أضفت عليه الأنامل المغربية لمسة محلية غيرت من ملامحه ولطفت من صرامته.[347] وهو ما تُزخرف بع العناوين وتُكتب به التراجم، ويّرسم عادة بحروف غليظة متداخلة بعضها في بعض، وكثيراً ما يّكتب بماء الذهب، ويزوّق ويّشجّر بألوان وأشكال مختلفة مما يبرز به في حلّة تفنّن الناظرين، وسّمي بالمشرقي لأن أصله من بلاد المشرق، ولكن مغربته يد المبدعين المتقدمين، وتصرفت فيه أذواقهم[348].

يتميز بليونة وانسيابية كبيرة، وتناغما داخليا، وحرّية أكبر في رسم الحروف، وقوّة تأثير على الناظر تشهد لها بالجودة والحسن ولصاحبها بالمهارة والحذق، وتتعدّد صور الحرف الواحد وتتغيّر أحجامه حسبما يقتضيه وضعها في التشكيل الخِطاطي متّخذا في بعض الأحيان شكل الخُمْلة* بخلفية نباتية ملوّنة

---

[346] محمد عبد الحفيظ خبطة الحسني، الخط المغربي بين التجريد والتجسيد، دراسة تاريخية فنية من خلال مخطوطات مرينية وسعدية، الطبعة الأولى 2013، مطبوعات أمنية الأنصاري –فاس، ص115.

[347] محمد مغراوي، الخط المغربي.. تنوع وتميز. دار المجلة العربية للنشر والترجمة. المجلة العربية، العدد (594) 08 مارس 2026 م– رمضان 1447 هـ .23:04، 2026/03/27 ، بتصرف https://www.arabicmagazine.net/arabic/ArticleDetails.aspx?id=7282.

[348] إياد خالد الطبّاع، الخطوط العربية دراسة في أبعاد المكان والزمان، المرجع السابق ص26.

بماء الذهب،[349] ويُستعمل في التزيين وكتابة فواتح وفواصل السور ومُزّانة* بعض الكتب، كما استخدم في كتابات الجليلة كافتتاحيات السور وخواتم المصاحف، وغيرها من المخطوطات خاصة النسخ الخزائنية، وستخدم على نطاق واسع في الكتابة على الآثار المغربية في العمارة وزخرفة المساجد والأضرحة والمدارس العتيقة. ويستخدم الآن في العناوين الرئيسية أو الداخلية لبعض المجالات.[350]

---

*الخملة: حشو يتم داخل حروف الخط ذات مساحات الواسعة، بعناصر نباتية مثل أوراق، أغصان. بحيث تصبح الحروف جزء من الزخرفة وليس مجرد كتابة.

[349] خط الثلث المغربي، معجم المصطلحات الكبير. ديوان اللغة العربية،1437-1447، 11: 11، 2026/03/27، بتصرف. https://www.diwanalarabia.com/Default.aspx

* "مُزَّانة": وهي تساوي مُزيَّنة ومحسَّنة فنّيًا، وليست مجرد كتاب عادي، بل عمل يجمع بين العلم والجمال الفني.

[350] فاطمة طاهري وأنس بو سلام، الخط المغربي تاريخه وأنواعه وخصائصه، جامعة عبد المالك السعدي كلية العلوم تطوان المغرب، جامعة الحسن الثاني كلية الآداب والعلوم الإنسانية عين الشق الدار البيضاء المغرب، مجلة Journal of Calligraphy، المجلد 1، العدد 2، ديسمبر 2021.ص38. بتصرف

* أبي عبد الله محمد بن الميمون الزواوي النجار: هو مؤلف وأديب صوفي ومُخطط جزائري تعود إليه كتابة مخطوطة بعنوان التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية، وهي من النوادر النفيسة في التراث المخطوط الجزائري. يُعد هذا العمل من المصادر الأصلية الهامة التي تجمع بين القيمة العلمية والفنية والمعرفية في مجالات مختلفة مثل السير والتراجم، التاريخ، الآثار، الأدب، وكذلك فنون المخطوطات (الخط، التذهيب، الزخرفة). أنظر: فيصل نايم، دراسة أثرية فنية لمخطوط التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية لمؤلفه أبي عبد الله محمد بن ميمون الزواوي الجزائري، مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية، المجلد 03، العدد01 ، جامعة الجزائر 02، يناير 2020، ص276.

* في الدولة البكداشية: وكلمات هذا المقطع تنتمي إلى حقل سياسي، الذي حدده بن ميمون بكلمة البكداشية، نسبة للداي محمد بكداش، الذي كان حكمه مرحلة بارزة في الجزائر من خلال التصوير الدقيق للأحداث السياسية المختلفة التي ميزت فترة حكمه، وهو جزء من حقل سياسي أكبر تحدده كلمة المحمية، والتاريخ يذكر أن الجزائر كانت كسائر الدول العربية التابعة للخلافة العثمانية الإسلامية تحت حمايتها. أنظر: لطيفة مشري، التشكيل الفني في التحفة المرضية في دولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية-

ومقارنة بين خط الثلث المغربي وخط الثلث المشرقي، نلاحظ أن الأول يختلف عن الثاني في خاصية أساسية وهي أن صور وأحجام حروف خط الثلث المشرقي لها نماذج معيارية محصورة أبدعها كبار الخطاطين، فيما يجد الخطاط في الثلث المغربي حرية أكبر في تطويع صور الحروف وأحجامها حسبما يقتضيه وضعها في التشكيل الخطي.[351]

وتؤكد الكلمات الختامية لمجموعة من المصاحف المرينية، وعلى رأسها: خاتمة المصحف للجزء السادس عشر من ربعة الذي كتب برسم خزانة أبي سعيد المريني، بخط ثلث المغربي له صور مستقلة، وقد نعث أحد الباحثين أن خط الثلث المغربي هوا سيد الخطوط وتاجها، تبدو الكتابة كأنها سبيكة واحدة تجسد سنفونيات مرئية، تتخللها فراغات ممتلئة، تتخللها فراغات ممتلئة بزخارف نباتية متنوعة، فقد اختلفت أساليب الخطاطين المغاربة في كتابته ليس على مستوى صور الحروف وتركيبها فحسب، بل حتى على مستوى طريقة التشكيل وكيفية استعمال العناصر الزخرفية لملء الفراغات.[352] أنظر (الصورة 54، ص377)

لمحمد بن ميمون الجزائري، كلية الآداب والفنون، قسم الادب واللغة العربية، جامعة أحمد بن بلة 01- وهران،2025/2024، ص70.

[351] كرزيكة علي، المرجع السابق، ص429.

[352] امبارك بو عصب، المرجع السابق، ص31.بتصرف.

ويعد مخطوط التحفة المرضية في دولة البكداشية* في الجزائر المحمية، لأبي عبد الله محمد بن ميمون الزواوي النجار الجزائري*،[353] نموذجا جزائريا رائعا، وعينة عاكسة لما امتلكه الخط المغربي خلال الفترة العثمانية في الجزائر، نظام السطر فيها منتظم إلى حد كبير، واستعمل الحبر الأسود للكتابة والشكل والإعجام، وبعض كلمات المهمة مكتوبة بحبر ذهبي في بدايتها ونهايتها وبخط ثلث مغربي (المشرقي المتمغرب) غليظ لشد الانتباه "[354]. أنظر (الصورة 55، ص378)

مخطوط محفوظ في المكتبة الوطنية الجزائرية تحت رقم الجرد 1625، وتمثل نموذجًا أصليًا مهمًا. وتبلغ أبعاد هذه النسخة طولًا نحو 20.3 سم وعرضًا نحو 15 سم، وتحتوي كل صفحة على 12 سطرًا، ويبلغ عدد صفحاتها 187 صفحة تقريبًا وقد أُهديت هذه النسخة إلى المكتبة الوطنية، ويُرجع تأريخ نسخها إلى سنة 1121 هـ/1709 م. وترجمتها إلى اللغة الفرنسية ونشرها عام 1846 م، فيما ظل النص العربي غير مطبوع ومتاحًا للقرّاء حتى تحقيقه ونشره لاحقًا، وقد نُشر التحقيق في الجزائر عام 1972 م في 413 صفحة ضمن سلسلة

[353] سميرة حفحوف، التراث المخطوط ومنهج التحقيق عند محمد بن عبد الكريم، التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائرالمحمية، مجلة المعيار، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة– الجزائر، المجلد 29، العدد 03، 2025 ، ص919.

[354] المختار حمزة، معزوز عبد الحق، المرجع السابق، ص1086–1089.بتصرف.

ذخائر المغرب العربي عن الشركة الوطنية للنشر والتوزيع. وفي طبعة لاحقة صدرت نسخة أخرى عام 1981 م لنفس العمل.[355]

- ومن أمثلة التي ذكرها المؤلفان عمرآفا ومحمد مغراوي في كتاب "الخط المغربي، تاريخ وواقع وآفاق"[356]:

لوحة بخط الثلث الزخرفي لخطاط محمد بن الحسين البهاوي السوسي الكراسة من الخامسة من كراسات تعلم الخط 1949، أنظر (الصورة56، ص378)، خط الثلث المغربي على عمود من المدرسة المرينية بفاس، أنظر (الصورة57، ص378)، وعلى الزليج والجبس من جدران مدرسة المرينية بفاس ، لوحة رخامية بتحبيس الحمام الجديد بالرباط الفتح في عهد السلطان أبي عنان المريني المؤرخ بـ 755 هـ/ 1354م، أنظر (الصورة 58، ص379)، خط على لوحة رخامية لأحباس مدرسة سلا المرينية قرب المسجد الأعظم ، خط الزخرفي على جبس بأحد جدران القصر الباهية بمراكش، أنظر (الشكل59، ص379)، وخط الهندسي على خشب بجامع القرويين بفاس ، أعمدة المدرسة المرينية بسلا ، درهم موحدي لعبد المؤمن بن علي ظهر، أنظر (االصورة60، ص379)، ريال حسيني مضروب بباريس عام 1299هـ /1881 م، أنظر (الصورة61، ص380)، ريال عزيزي ضرب عام 1318 هـ /1900 م، أنظر (الصورة 62،

---

[355] فيصل نايم، دراسة أثرية فنية لمخطوط التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية لمؤلفه أبي عبد الله محمد بن ميمون الزواوي الجزائري، مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية، المجلد 03، العدد 01، جامعة الجزائر 02، يناير 2020، ص276.بتصرف.

[356] محمد المغراوي، وعمر أفا، "الخط المغربي، تاريخ وواقع وآفاق"، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، الطبعة الأولى، 1428هـ/2007م، ص128-138.

ص380)، ريال حفيظي ضرب عام 1329 هـ و1911 م، أنظر (الصورة63، ص380)، قالة التي تعود إلى عصر أبي عنان المريني بفاس مؤرخة عام 755 هـ/ 1354 م، أنظر (الصورة64، ص381)، قالة السلطان مولاي سليمان العلوي بداية القرن التاسع عشر ميلادي، أنظر (الصورة65، ص381)، خط مكتوب على نصف ريال يوسف استعمل خلاله للتزيين، أنظر (الصورة66، ص381)، مد نبوي من العصر المريني، أنظر (الصورة 67، ص382). مدفع باسم السلطان عبد الله الغالب السعدي مؤرخ في سنة تسعمائة وثمانية وسبعين هجري متحف السلاح بفاس، أنظر (الصورة 68، ص382).

مصحف ملوكي مريني يعود للسلطان أبي يوسف يعقوب المريني، أنظر (الصورة 69، ص382)، هو قرآن ملكي مريني مكتوب بخط الثلث المغربي بين عامي 1258و1286، موجود في المكتبة الوطنية للمملكة المغربية بالرباط.[357]

ت- الخط المبسوط أو خط النسخ المغربي:

سمي بهذا الاسم لبساطته وسهولة قراءته[358]، يعتبر من أكثر الخطوط المغربية راحة للعين، لما له من جماليات في حروفه نتيجة استرسالها

[357] مصحف ملوكي مريني، 11:47، 2026/04/04
https://commons.wikimedia.org/wiki/File:jpg

[358] عبد القادر رحمون،المرجع السابق،ص398.

وانحناءاتها. يتميز بالوضوح،" واحتفاظه بحروف اليابسة ورثها من الخط الكوفي القديم، والبسط هو استقامة الحروف من غير تقويس"[359].

وقد أثار جدلًا حول علاقته بالخط الكوفي. وقد توصل الدكتور صالح بن قربة، من خلال دراسته العلمية المستخلصة من المسكوكات الفضية والذهبية التي غطت معظم فترات التاريخ الإسلامي في بلاد المغرب، إلى أن خط النسخ لم يشتق من الكوفي، بل ظهرا في وقت واحد، ولم يتطور أحدهما عن الآخر. وبالتالي، فإن خط النسخ المغربي قائم بذاته وله خصائصه الفنية والكتابية المميزة[360].

"وظل يتبع قاعدة الخطوط الموزونة، لذلك تبدو حروفه أكثر استقامة ووضوحاً وامتداداً، ويتميز بعضها بوجود تعريقات رشيقة مديدة أسفل الحروف ذوات الكاسات.عرف الخط المبسوط تجويداً كبيراً، سواء في الأندلس أو في المغرب، وصار مع الوقت أكثر دقة ورشاقة، ثم تعددت أساليبه مع انتشاره الواسع. "[361]

---

[359] المختار حمزة معزوز عبد الحق، المرجع السابق.ص1085.

[360] عبد الحق بالنور، الوسائل والأدوات المستعملة في تدوين التراث المخطوط بالمغرب الإسلامي من القرن الأول إلى نهاية القرن السادس هجري (8-13هـ)، رسالة ماجستير آثار إسلامية، معهد الآثار، جامعة الجزائر، 2011-2012، ص 18.

[361] محمد مغراوي، الخط المغربي.. تنوع وتميز. دار المجلة العربية للنشر والترجمة. المجلة العربية، العدد (594) 08 مارس 2026 م- رمضان 1447 هـ .23:04.
https://www.arabicmagazine.net/arabic/ArticleDetails.aspx?id=7282.

ومن سماته أنه منزل بين منزلتين، فلا هو بالدقيق على شاكلة الخط الاندلسي، ولا هو بالثخين على شاكلة الخط القيرواني، وبعض حروفه تتخذ دائماً امتداداً مبالغاً فيه وتقوساً لا مبرر له، ونخص بالذكر حروف التي تمتلك أحواض مقعرة مثل: (س- ص- ل- ن). [362]

يقول ابن سماك:"...وخط المصاحف وهو الخط المبسوط المتداول كتبه لهذا العهد... "[363] فلقد طبعت به المصاحف المغربية الشريفة منذ العصر السعدي. على مطابع الحجرية بفاس أواخر القرن 19م، وقد استُخدم منذ القدم في كتابة الأدعية والصلوات، ويُعلّم في الكتاتيب القرآنية[364].

كنموذج لخط المبسوط، فقد حرص المغاربة أشدّ الحرص على "مرسوم المصحف العثماني كما لقنوه وكما رأوه في المصحف الإمام لما ارتضوا إدخال الشّكل، والحروف الزّوائد رسموها بألوان مغايرة لحبر الكتابة، فخصّت الفتحة والضّمة والكسرة والحروف الزّوائد بالحمرة، والسّكون والشّد والوقف بالأزرق، والصّلة بالخضرة والهمز بالصفرة[365]، ويبدو أنّ كتابة المصاحف المغربية الأولى

---

[362] امبارك بو عصب، المصاحف القرآنية المخطوطة وعلاقتها بتطور الخط المغربي، المرجع السابق. ص 30.

[363] امبارك بو عصب، المرجع السابق، ص 29.

[364] المبارك عبد الله فرحات اقلاش، المرجع السابق، ص 164-165.

[365] محمد بن سعيد شريفي، خطوط المصاحف عند المشارقة والمغاربة من القرن الرّابع إلى العاشر الهجري- الشركة الوطنية للنشر والتوزيع- الجزائر- ط1- 1982م. ص343.

كانت في الأكثر توافق رسم قراءة الإمام حمزة، التي كانت تغلب على أقطار المغرب، ثم استقرت على قراءة الإمام نافع، من رواية تلميذه ورش".[366]

- لقد قدّم لنا الأستاذ محمد بن سعيد شريفي في دراسته القيّمة الخصائص التي تميزت بها صناعة المصاحف عند المغاربة قديما، نجملها كالآتي[367]:

- ✓ تبتدئ جلّ المصاحف بمربّعين متقابلين بزخارف هندسية مذهّبة وملوّنة محشوّة بأشكال نباتية، ومثلها في آخر المصحف، مع زخرفة الصفحة التي تحمل التّوقيع.
- ✓ خصّص لاسم الفاتحة والبقرة وأوائل الأجزاء مستطيلات مزخرفة كتب بداخلها اسم السورة وعدد آياتها، أما بقيّة أسماء السّور فقد كتبت بالكوفي المجرّد من النّقط، وبلون الذّهب.
- ✓ رسمت فواصل الآيات والأخماس والأعشار بحليات مذهّبة متباينة، وفي الهوامش طرز مزخرفة متّصلة بأسماء السّور، وأخرى للأحزاب والسّجدات وتجزئات رمضان.

---

[366] محمد منوني، تاريخ المصحف الشريف بالمغرب- دعوة الحقّ- مجلة شهرية تصدر عن وزارة الاوقاف والشؤون الإسلامية- الرباط- المغرب- العدد الرابع- شعبان/ رمضان 1401هـ- يونيو/ يوليوز 1981م،ص 15

[367] محمد بن سعيد شريفي،المرجع السابق، ص 341- 344

وتم إنجاز المصحف الحَسَني المطبوع بإشراف وزارة الأوقاف سنة 1980، ثم المصحف الحَسَني المسبَّع أي المكتوب من لدن سبعة خطاطين بالخط المبسوط، طبع سنة 1996.[368] أنظر (الصورة70، ص383)

كُتب هذا المصحف الشريف بأحسن الخطوط، وأجود النقوش والزخارف، وهو «المصحف الحسني المُسبَّع»، وقد تم تقسيمُه إلى سبعة أسباع، وتم تخطيط كل سُبع بواسطة خطاط ماهر مختار من مجموعة من الخطاطين المغاربة المُتقنين للخط المغربي الأصيل، وفق المقاييس المُتبعة في رسم الحروف بالطريقة المغربية الجميلة والمُتميِّزة، على ما يُوافق رواية ورش عثمان بن سعيد، عن نافع المدني رحمهما الله.[369]

وكان لحضور الخط المبسوط في المصاحف الجزائرية دور راق، نذكر منها صفحتين من الجزء الأول من ربعة أبو زيان محمد بن أبي حمو موسى الثاني الزياني، سلطان المغرب الأوسط متوفي سنة 805هـ، كتبها بخط يده بمدينة تلمسان قبل وفاته بأربع سنوات، أي في سنة 801هـ، قام بذلك اقتداءً بالسلاطين

---

[368] أحمد السعيدي، باحث في التراث المخطوطات. جامعة ابن الزهر–أكادير/المغرب، قراءة في كتاب "الخط المغربي"، تأليف الأستاذين محمد المغراوي وعمر أفا، أغسطس 10, 2013، 22:00، https://asaidy.blogspot.com/2012/08/blog-post_10.html. 2025/12/15

[369] المصحف الشريف الحسني المسبع برواية ورش: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية – المملكة المغربية، 1417، .17:23، 2026/03/11.
https://archive.org/details/Quran_Warsh_Moorocco

المرينيين، المتأثرين بنسخ المصاحف و نهوض الهمم، وهي الأن محفوظة في المكتبة الوطنية بالرباط تحت رقم الجرد 1330. [370] أنظر (الشكل71، ص383)

والربعة المغربية هي نسخة من القرآن الكريم خطها السلطان علي أبو الحسن المريني، وأهداها للمسجد الأقصى عام 745هـ، ولا تزال محفوظة حتى اليوم[371] .الخط المبسوط على صفحة آلة الأسطر لاب وهو مصنوع بمدينة فاس عام 1317هـ/1899م محفوظ بالخزانة العلمية الصبيحية بسلا.[372] أنظر (الصورة 72، ص383)

ومن بين أبرز ما كتبوا بالخط المبسوط تقليدي على الورق العادي أو الورق الفاخر، الحاج عثمان جوريو الذي كتب نسخة سُلمت إلى خزانة المسجد الأعظم بالرباط، والدكتور محمد علي عطفاي الذي أَتم خمسة مصاحف بين 1984 و1992، والشيخ بلعيد الحمدي بين 1999 و2007، وعبد الرحيم كولين الذي أنجز نسختين بين 2005 و2009 برواية ورش عن نافع. أنظر (الصورة73، ص384)، كما برز مصطفى فلوح في كتابة المصحف بخط مبسوط ميسر، ومحمد

---

[370] امبارك بو عصب، المرجع السابق. ص 30. بتصرف

[371] يونس أوعلي،10جانفي 2026، قرون من الوراقة والخط.. قصة المصحف المغربي.17:23، 2026/03/11. https://www.noonpost.com/351088.

[372] محمد المغراوي، وعمر أفا، "الخط المغربي، تاريخ وواقع وآفاق"، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، الطبعة الأولى، 1428هـ/2007م، ص136

قرماد في إنتاج أكبر مصحف في العالم، فيما حصل عبد العزيز مجيب على جائزة محمد السادس الوطنية للتميّز في الخط المغربي[373].

مصحف القرآن الكريم مخطوطات فون مغربي مبسوط. المغرب. مخطوطة مضيئة على ورق، مزينة بغطاء أحمر من الجلد. المكتبة الوطنية للمملكة المغربية. من معرض كنوز الإسلام في إفريقيا،752ج، متحف محمد السادس للفن الحديث والمعاصر بالرباط، عام 2019[374]. أنظر (الصورة 74، ص384)

ث- الخط المجوهر:

أطلق عليه هذا الاسم بسبب استدارة حروفه ودقته المتناهية، وهو خط تدويني معروف لدى المغربيين عامّة، ويعرف باسم "الخط الفاسي" أو" المجوهر المليح" أو "القرطبي" ويعرف حاليا بالمجوهر العدي أو الدقيق.[375]

وهوا خط دقيق تتميز حروفه بالصغر والتقارب، ما يوحي بتناسق يشبه عقد الجوهر." وميل طوالعه نحو اليمين وقيل إنه نعت بالمجوهر تشبيها له

---

[4] يونس أوعلي، المرجع نفسه، 17:23، 2026/03/11.
https://www.noonpost.com/351088.

[374] مصحف مخطوط بالخط المغربي المبسوط ٢ - PICRYL - Public Domain Media Search Engine Public Domain Search، 11:43، 2026/04/04.
https://picryl.com/media/pd_old-45feba.

[375] خالدي خالد، بالبشير عبد الرزاق، البعد الأنثروبولوجي في روحانية الخط العربي-الخط المغربي أنموذجا، مجلة الأنثروبولوجيا الأديان، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان-الجزائر-مخبر الفنون ودراسات الثقافية، المجلد 17، العدد 01، 15 جانفي 2021،ص296.

لعقد الجواهر"[376] وبفضل ليونته وسرعته في الكتابة، انتشر كثيرًا، ويُستعمل في الظهائر السلطانية والمخطوطات، وبه تحرر الرسائل الخصوصية والعمومية والمراسيم الملكية. "وكان لمعتمد رسميًا في المطبعة الحجرية[377] بفاس. وتنوعت أساليبه أيضاً، وأجودها المجوهر الفاسي،[378] انحدر من الخط المبسوط في حدود القرن السادس الهجري، ويتميز بمظهره الرشيق وشكله المكثف. يشبه هذا الخط النسخي المشرقي في دقة حجم حروفه وليونتها، ويعد خطًا شديد الخصوصية[379].

له خصائص غرافيكية متفردة وإيقاع هندسي يجمع بين اليبوسة والرطوبية ويغلب عليه طابع كوفي أندلسي، حروفه مقورّة شبه بيضوية تنتظم في شكل عقد جواهر، يكتب بقلم مذبب رفيع غير مقطوط لا يتجاوز سمكه ربع ميلمتر ولم يسبق أن كتب بخط جلي، ويصعب قراءته وفك سننه لأنه كان يحمل أسرار الدولة الخاصة ولا يحق لغيرها فك شيفرته.[380]

- ومن أهم النماذج التي كُتبت به[381]:

✓ مخطوط كتاب "مفاتيح الرحمة في أسرار الحكمة" لـ الطغرائي (رقم الحفظ: د 643). أنظر (الصورة 75، ص384)

---

[376] المختارحمزة، معزوز عبد الحق، المرجع السابق، ص1085.

[377] المبارك عبد الله فرحات اقلاش، المرجع السابق، ص 164-165.

[378] فاطمة طاهري وأنس بو سلام، المرجع السابق، ص37.

[379] عبد الحق بالنور، المرجع السابق، ص 18.

[380] خالدي خالد، بالبشير عبد الرزاق، المرجع السابق، ص296.

[381] محمد المغراوي، وعمر أفا، المرجع السابق، ص 105-124.

- ✓ رسالة موجهة إلى السلطان الحسن الأول مؤرخة سنة 1291هـ، محفوظة ضمن دورية الوثائق الملكية بالرباط. أنظر (الصورة 76، ص385)
- ✓ رسالة السلطان محمد بن عبد الرحمن مؤرخة سنة 1281هـ. أنظر (الصورة77، ص385)
- ✓ رسالة السلطان عبد الرحمن بن هشام مؤرخة سنة 1261هـ. أنظر (الشكل 78، ص385)
- ✓ رسالة خاصة لأحد الخطاطين تُدعى أحمد بن الحبيب المراكشي سنة 1353هـ. أنظر (الصورة 79، ص386)

ج- الخط الزمامي أو المسند:

يتميز بالميل المتسلسل نحو اليمين، وهو مشتق من الخط المجوهر. يُعرف باسم "الزمامي"، نسبة إلى الزمام أي التقييد والتسجيل. أما لفظ "المسند" فإشارة إلى ميل حروفه نحو اليمين كما في المسند العربي القديم. ويُستعمل هذا الخط بشكل خاص في التقييدات الشخصية والرسوم العدلية[382]، في كتابة عقود الزواج، ويعرفه العامة باسم "خط العدول"، وقد تطور من خط المجوهر، ويستعمل أيضا في كنانيش العلماء وأحيانا في النصوص التي يراد إضفاء عليها نوع من الغموض، مثل النصوص المرتبطة بالسحر.[383]

[382] المبارك عبد الله فرحات اقلاش، المرجع السابق، ص 164-165.

[383] فاطمة طاهري وأنس بو سلام، المرجع السابق، ص38.

نجد ومن الخط المسند/ الزمامي، مخطوط وثائق ابن عرضون، استنسخ سنة1060هـ/ 1650م مخطوط خاص وجد بمنطقة الريف[384]. أنظر (الصورة 80، ص386)، وثيقة بالخط الزمامي سنة 1866[385]. أنظر (الشكل 81، ص386)

وفي السياق العام لتطور الخط المغربي، ويوجد الخط "المدمج"، هو ليس نوعاً مستقلاً من الخطوط، بل يعد أسلوب كتابي يجمع بين نوعين مختلفين ويدمج بينهما، مثل: المبسوط والمجوهر أو المجوهر والمسند، المبسوط والمسند. وقد أسهم هذا التنوع في إثراء الخط المغربي وانتشاره في باقي بلدان المغرب العربي[386].

تُعد اللوحة العصماء نموذجاً بارزاً في تطور الخط المغربي، إذ كُتبت بأسلوب خطي مركب يصعب تصنيفه ضمن الأنواع التقليدية، مما دفع عدداً من الخطاطين والباحثين المغاربة إلى دراستها. وقد أسفر هذا الجهد العلمي عن تسمية الخط المغربي المدمج الدقيق، وهو خط يجمع بين خصائص عدة أنماط مغربية، مثل المبسوط والمجوهر والمسند، في بنية تركيبية واحدة تتسم بالتداخل والتراكب والتوازن بين الكتلة والفراغ. كما يتميز ببنائه الهندسي للحروف وتنوع أشكالها داخل التكوين الواحد، مما يجعله أقرب إلى العمل الفني التشكيلي منه إلى الكتابة

---

[384] محمد المغراوي، المرجع السابق، ص109

[385] المبارك عبد الله فرحات اقلاش، المرجع السابق، ص 169.

[386] الخط المغربي جمع بين التنوع، الغنى، الجمالية والانسجام، 10:45، https://www.vitaminedz.com/ar.2026/03/28

الوظيفية، فتتحول الحروف إلى عناصر جمالية قائمة بذاتها داخل اللوحة. وبذلك، تمثل اللوحة العصماء مرحلة متقدمة في مسار الخط المغربي، تعكس انتقاله من وظيفة كتابية إلى آفاق الإبداع الحرفي المعاصر[387].

كما يشمل بعض الخطوط المحلية، مثل: السوسي*، الحاحي*، الدرعي*[388].

أما في سياق التجرب الفني داخل الخط المغربي، يبرز "الخط القدوسي" الذي ابتكره الخطاط الصوفي محمد بن القاسم القدوسي* في القرن الثالث عشر، يعد قمة الابتكار في الخط المغربي، حيث يمتاز بطابعه الفني الحر وتداخل زخارفه المعقدة، ليصبح أقرب إلى لوحة تشكيلية منه إلى أداة الكتابة

---

[387] الائتلاف الوطني من أجل اللغة العربية، الخط المغربي المدمج الدقيق يبزغ إلى الوجود من خلال اللوحة العصماء.2017. 18:50، 2026/03/26، بتصرف. https://iitilaf.org

*الخط السوسي: هو شكل من أشكال الخط المغربي المحلي المرتبط بمنطقة سوس جنوب المغرب، وقد ظهر هذا التميّز الإقليمي نتيجة التقاليد الخطية في مخطوطات وأعمال تلك المنطقة. لا توجد دراسات واسعة منشورة عنه مستقلًا، لكن يُذكر ضمن أنواع الخطوط التي تندمج في أنماط الخط المغربي المدمجة، حيث تدخل في التنوع الحضاري في المنطقة المغاربية.

*الخط الحاحي: مرتبط بإحدى المناطق في المغرب (منطقة الحاحا أو الحاحي)، حيث تُنتَج مخطوطات محلية تُظهر سمات حروفية خاصة بتلك البيئة.هذا المصطلح يُستخدم في بعض الدراسات لتبيان التنوع المحلي في الكتابة الخطية المغربية، وهو جزء من الخط المغربي العام ضمن إطار التداخل الحضاري الخطّي.

*يشير الخط الدرعي أيضًا إلى نمط خطي محلي من مناطق المغرب، ويعكس تلك الخصائص الإقليمية للكتابة اليدوية والتدوين ضمن الحقل المغاربي. مثل بقية الأنماط الإقليمية (السوسي والحاحي)، هو ممثَّل في مخطوطات محفوظة في المكتبات المحلية أو في أعمال الباحثين في الخط المغربي.

[388] زبيدة الخواتري– الدار البيضاء، الخط المغربي.. تاريخ تطور وتنوع وواقع تداخل حضاري، 10:53، 2026/03/28. https://www.aljazeera.net/culture/2020/2/26

الوظيفية. وقد وُظف هذا الخط في المصاحف واللوحات الصوفية ليجسد رؤية جمالية وروحية متفردة في تاريخ الخط المغربي.[389] أنظر (الصورة 83، ص387)، من أبرز أعماله: نسخُه للمصحف الشريف بأسلوبه الخاص الذي جاء في عدة مجلدات، ويُعد من أبدع النماذج الخطية في العصر الحديث، وهو مصحف في 12 مجلدا لم يوجد له مثيل، وكل مصاحفه التي كتبها بخطه محفوظة في الخزانة الحسانية بالمغرب. وفي هذا المخطوط نقرأ آيات من القرآن الكريم، وتزيينًا لبعض الصفحات بما يليق بجلال ووقار الكتاب، مع توازن جميل بين الحروف والزخارف، مستخدمًا في ذلك أشكال الخط المغربي المطوّر الذي يميّز خطه عن غيره. وقد أُحسن في كتابة النصوص، وجعل الأسطر متناسقة، والحروف واضحة قابلة للقراءة، مشفوعة بزينة وزخارف تكمّل جمال الصفحات وتعكس روح الخط المغربي في أبهى صوره، ونسخ العديد من الدواوين والمخطوطات بخطه الجميل ومن أشهرها نسخة دلائل الخيرات للجزولي، وقد أتمَّ نسخها في يومي 7 و8 سبتمبر سنة 1850 م. وكتب اسم الجلالة البديع الشكل بجامع الضريح الإدريسي.[390] أنظر (الصورة 84، ص387)

---

[389] محمد بن القاسم القندوسي–المعرفة– 11:43، 2026/03/28. بتصرف.
https://www.marefa.org

[390] محمد العيد سماير، جمالية المخطوط المغربي بعض المقومات من خلال مخطوط دلائل الخيرات من نسخة لأبي القاسم القندوسي(1278هـ/1861م) محفوظة بالمكتبة العامة للرباط برقم 399ك، جامعة باتنة–1–الحاج لخضر، العدد25، المجلد20، جوان 2020، ص764، بتصرف.

- ويوجد في إفريقيا أربعة أنواع مختلفة من الخط المغربي،[391] وهي:

1) الخط التونسي:

خاصيته أن تظهر حروفه قصيرة وقريبة من بعضها على خط من التناسق، والنقط الموضوعة على كل الحروف النهائية، تمثل بياناً يميز الخط بين القيرواني وغيره. وهو يشبه كثيراً خط المشارقة إلا أنه يتبع طريقة المغاربة في تنقيط الحرف في الفاء والقاف، "فالفاء لا توضع فوقها نقطة كما يضعها المشارقة وإنما تجعل في أسفل الحرف، والقاف لا توضع فوقها نقطتان بل توضع فوقها نقطة واحدة"[392]. وكنموذج مصحف الحاضنة ذكرناه مسبقا.

2) الخط الجزائري:

وهو على العموم ذو زوايا حادة وصعب القراءة غالباً.[393] هو من بين أنواع الخط المغربي أسهلها تعرفاً، حيث أن السطر العمودي هو عامة أدق من السطر الأفقي، وتتجمع الأحرف القصيرة والمستديرة على شكل جد كثيف، وتكون مجموعات الأسطر غالبًا ما تأتي متقاربة، فـ "ياء" آخر الكلمة توضع نقطة

---

[391] سماعيل زغودة، عبد القادر بعداني، الكتابة العربية في بلاد المغرب، الخط المغربي، "نموذجا "جامعة حسيبة بن بوعلي، بالشلف الجزائر، المجلد خمسة، العدد 13، مارس 2018، صفحة 147

[392] يحيى وهيب الجبوري، الخط والكتابة في الحضارة العربية، دار الغرب الإسلامي، بيروت–لبنان، الطبعة الأولي. 1994، ص144.

[393] عبد الفتاح عبادة، انتشار الخط العربي في العالم الشرقي والعالم الغربي. مطبعة الهندية، مصر 1915م، ص 79.

فوق جزئه النهائي بدلاً من أن توضع تحته، تجمع الكلمات هنا أكثر التحاماً مما هو في القيرواني والفاسي.[394]تتصف حروفه بالليونة والانحناء والاستدارة، خاصة في الباء والتاء والثاء (ممتدة ومقوسة) أما الفاء والقاف (تكتب بنقطة واحدة غالبا)، مع امتدادات أفقية وتنوّع في أشكال الحرف الواحد بحسب موضعه. أمّا أسطره فتغلب عليها الانسيابية وعدم الصرامة الهندسية، مع تقارب بين الكلمات وتوازن بصري عام داخل الصفحة. ويُستعمل هذا الخط أساسًا في كتابة المصاحف والمخطوطات الدينية والعلمية، خاصة في مجالات الفقه والتفسير، إضافة إلى استعماله في الوثائق التقليدية داخل البيئة الجزائرية.[395] ومخطوطة التحفة المرضية هي نموذج توضيحي مسبق عن هذا السياق.

3) الخط الفاسي:

نسبة إلى مدينة فاس، ويمتاز باستدارة حروفه، وهو خط مراكش[396].

له من الأناقة الحظ الكبير بفضل طول الأسطر العمودية الذي كاد يبلغ حد الشطط والتباعد بين الأحرف التي تمتد أشكالها بنوع من الوفرة، والأسطر التي رقّ حجمها ومظهرها قليلاً فتبدو على تناسق كبير.[397] وقد بلغ هذا الأسلوب مستوى

---

[394] سماعيل زغودة، عبد القادر بعداني، المرجع السابق، صفحة 147.

[395] المختارحمزة، معزوز عبد الحق، المرجع السابق، ص1085.بتصرف.

[396] بن لباد رفيقة، الخطوط العربية في كتابة القرآن الكريم–الخط المغربي في شمال إفريقيا أنموذجا– مجلة علوم اللغة العربية و أدابها، جامعة–بالحاج بوشعيب–عين تيموشنت– العدد 14، الجزء 01، 15جوان2018، ص129

[397] الخط الأندلسي في العهد الأموي، مظهر لاستقلال الأندلس عن دولة المشرق، 14:25، 2026/03/17. https://www.alyaum.com/articles/993904

عاليا من الإتقان والجمال في مخطوطات مثل المخطوطة "الشمائل المحمدية" مذهبية مزودة بزخارف، خطت في مدينة فاس بالمغرب، أوائل القرن الثاني عشر الهجري(1123هـ-1701م)، على يد النساخ أبو القاسم بن محمد بن أحمد بن يوسف الفاسي ويوضح خصوصية المدرسة الفاسية ضمن الخط المغاربي.[398] أنظر (الصورة 85، ص387)

4) الخط السوداني أو التمبكتي:

وهو غليظ وثقيل غالباً، هوا ذو زوايا أكبر مما هو مستدير،[399] شكله جاف. أشكال الحروف الثقيلة هي نهاية في عدم التناسق. الأسطر كثيفة أحياناً ودقيقة أحياناً. ترتفع الأسطر العمودية إلى علو كبير لا تناسب بينه وبين غلظة الكتابة. وشكل القافلات وانحدار الكتابة العامة قوي البروز[400].

وكمثال نجد الخط السوداني في مصحف يعود إلى بلاد الهاوسا بلاد الهوسا هي منطقة تاريخية وثقافية تقع في غرب أفريقيا، تشمل حالياً شمال نيجيريا وجنوب النيجر وهو مخطوط بتنبوكتو من كتاب مسالك المعرفة.[401] أنظر (الصورة 86، ص388)

---

[398] الشمائل المحمدية -04، 13:02، 04/04/ 2026.
https://commons.wikimedia.org/wiki/File، بتصرف

[399] بن لباد رفيقة ، المرجع السابق، ص129.

[400] الخط الأندلسي في العهد الأموي، مظهر لاستقلال الأندلس عن دولة المشرق، 14:25، 2026/03/17. https://www.alyaum.com/articles/993904

[401] محمد المغراوي، وعمر أفا، المرجع السابق، ص148

إضافة الى تنويعات أخرى من الخط المغربي، تُصنَّف ضمن عائلة "الخط المغربي" نفسها، وهي تُعرف في بعض الدراسات باسم "الخطوط السودانية" (بالإشارة إلى بلاد السودان الغربي وليس السودان الحديث فقط). هذه المصطلحات لا تعني خطوطًا مستقلة عن الخط المغربي، بل تدل على تنويعات محلية وإقليمية من نسخ الخط المغربي ظهرت في مناطق غرب إفريقيا، حيث كان لانتشار الخط المغربي تأثير واضح منذ العصور الوسطى وحتى القرن التاسع عشر، كما تجسدت التنويعات للكتابات السودانية في مجموعة من الأساليب ضمن الكتابات المغاربية "مثل: السوقي والفولاني والهاوساوي والبيضاني والكنيمي والصحراوي، التي تعكس امتدادًا واسعًا للخط المغربي في التراث الخطّي الإفريقي"[402].

- **الخط السوقي:**

نسبة إلى مدينة السوق، واستعمل كذلك في تمبكتو ويرتبط بالطوارق،[403] فيه طابع غير رسمي لاحتكاكه وتكيفه مع ظروف البيئة الصحراوية، حروفه عريضة وسطوره ممتدة بشكل واضح." نظرة مقربة للخط السوقي في كتابة مخطوطة لسورة الأعراف مدينة تمبكتو. القرن السابع عشر. من مكتبة ماما حيدرة التذكارية 34071. من معرض كنوز الإسلام في إفريقيا بمتحف محمد.

[402] فاطمة طاهري وأنس بو سلام، المرجع السابق، ص 38.

[403] خط مغربي، 18:04، 2026/03/28. https://areq.net/m

وسورة الفاتحة بالخط السوقي."[404] أنظر (الصورة 87، ص388)

- **الخط الفولاني:**

يعدّ الخط الفولاني أحد فروع الخط المغربي الإفريقي، وقد نشأ في سياق انتشار الإسلام في غرب إفريقيا، حيث استُخدمت الحروف العربية لكتابة اللغة الفولانية فيما يُعرف بكتابة العجمية. ولا يقتصر هذا الخط على كونه تقليدًا شكليًا للأبجدية العربية، بل يمثل محاولة واعية لتكييفها مع الخصائص الصوتية للغة الفولانية، من خلال إضافة علامات وتعديلات على الحروف لتلائم أصواتًا غير موجودة في العربية.[405]

وقد أدى هذا التكييف إلى تحويل الخط الفولاني إلى أداة فعّالة في التعبير الثقافي والتعليمي، حيث استُخدم في تدوين النصوص الدينية، والعلوم الشرعية، والشعر، مما ساهم في نشر التعليم الإسلامي داخل المجتمعات الفولانية. كما ارتبط ظهوره بمراكز علمية في مناطق مثل فوتا جالون، ثم انتشر في سياق الحركات الإصلاحية، ليؤدي دورًا في ترسيخ الهوية الدينية والثقافية.[406]

---

[404] سورة الفاتحة مكتوبة بالخط السوقي، 17:37، 2026/03/28
https://picryl.com/media/pd_old-fb4da1

[405] ويكيبيديا-أعجمي، 18:44، 2026/03/28 https://en.wikipedia.org/wiki/Ajami_script

[406] قصائد فولفولدية-الفولكور بالخط العربي، 19:00 .2026/03/28
https://fulfuldepoems.com/what-is-ajami-a-simple-guide-to-reading-fulfulde-in-arabic-script.

ومن جهة أخرى، يتميز الخط الفولاني بارتباطه بالتقاليد الشفهية، إذ ظل يعكس طبيعة المجتمع الذي يجمع بين المشافهة والتدوين، مما جعل نصوصه قابلة للتطور والتغيير عبر الزمن. وبذلك، يُعدّ هذا الخط نموذجًا بارزًا لقدرة المجتمعات الإفريقية على تكييف الحرف العربي بما يخدم لغاتها وثقافاتها.[407]

ومن نماذج، سورة ص، ويشار إليها هنا باسم سورة داود، مخطوطة وحافظة جلدية. Collection C. Harmès Vincennes مكتوبة بالخط الفولاني. من القرن التاسع عشر.. موجودة بمعرض كنوز الإسلام في إفريقيا متحف محمد السادس للفن الحديث والمعاصر بالرباط، عام 2019.[408] أنظر (الصورة 88، ص388)

وسورة الملك نسخت من الذاكرة في الولايات المتحدة بخط فولاني بدائي، عام 1831م، بواسطة عمر بن سعيد الملقب بالمرو، بعد أسره واستبعاده.[409] أنظر (الصورة 89، ص389)

- **الخط الهوساوي:**

---

[407] Robinson, D. Fulfulde Literature in Arabic Script. ،19:03.2026/03/28. Cambridge University Press .2014ترجمة
https://www.cambridge.org/core/journals/history-in-africa/article/abs/fulfulde-literature-in-arabic-script/9B4DD9FAF4C9327C73EF256A89AF7728

[408] مصحف مخطوط بالخط الفولاني.19:44، 2026/03/28.
https://commons.wikimedia.org/wiki/File:jpg

[409] عمر بن سعيد – ويكيبيديا، 19:10، 2026/04/04، بتصرف.
https://en.wikipedia.org/wiki/Omar_ibn_Said

الخط الهاوساوي هو امتداد إفريقي للخط المغربي، يتميز بكثرة الحركات، وحروفه مرنة.

الحروف الهاوساوية هي جزء من الاستخدام التاريخي للأبجدية العربية لتدوين اللغة الهاوسا، وهي مستخدمة منذ القرن الثامن عشر وما بعده، وحتى أوائل القرن العشرين، كما يظهر في الوثائق التاريخية المتصلة بالتعليم الإسلامي والتدوين في المنطقة.[410]

نذكر مصحف نيجيري مطبوع بالمطبعة الحجرية بخط هاوساوي (نيجيريا)، من.Collection C. Harmès Vincennes . أوائل القرن العشرين، نسخة معرض كنوز الإسلام في متحف محمد السادس للفن الحديث والمعاصر بالرباط، عام 2019.[411] أنظر (الصورة 90، ص389)

المصحف داخليا، عبارة عن مخطوطة باللغة العربية على ورق، منطقة الهوسا، نيجيريا، القرن التاسع عشر، 487 ورقة، 22 × 16 سم، عمود واحد، (15 × 9 سم)، 14 سطراً بخط مغربي دقيق على الطراز "السوداني"، علامات الترقيم والأحرف الاستهلالية الهامشية باللونين البني والأصفر، 3 عروض كاملة الصفحة للزخارف الشريطية أو الهندسية باللون الأصفر والأحمر

---

[410] MS 2971 – The Schoyen Collection، 17:43، 2026/04/04.
https://en.wikipedia.org/wiki/Hausa_Ajami

[411] مصحف نيجيري مطبوع بالمطبعة الحجرية بخط هاوساوي – PICRYL – Public Domain Media Search Engine Public Domain Search، 17:04، 2026/04/04،
https://picryl.com/media/pd_old-2be03f

والأسود. ومن الخارج حافظة جلدية منقوشة تغلف الكتاب من جوانبه الأربعة، ولها غطاء ينتهي بشريط دائري، مبطنة بأوراق قديمة من المصاحف، والأوراق مفكوكة في الداخل. محمية بقطعتين من جلد الغزال مع الشعر الملتصق بهما[412].

- **الخط البيضاني الموريتاني:**

الخط البيضاني الموريتاني هو أسلوب كتابي عربي من عائلة الخط المغربي/المغاربي ارتبط بنمط المخطوطات في موريتانيا وغرب إفريقيا. يُستخدم في كتابة المصاحف والكتب الدينية والتقليدية، وسُمّي بهذا الاسم نسبةً إلى الجماعة الاجتماعية والثقافية المعروفة بـ "البيضان" في موريتانيا، مما يميّزه عن أنماط أخرى من الخط العربي المغاربي التقليدي.[413]

مصحف مخطوط بالخط البيضاني الموريتاني، من القرن الثامن عشر، مكتوب بأسلوب مغاربي تقليدي عُرض في معرض كنوز الإسلام في إفريقيا في متحف محمد السادس للفن الحديث والمعاصر بالرباط، ويُظهر حروفًا مستديرة وزخارف ملونة.[414] أنظر (الصورة 91، ص389)

- **الخط الكنيمي أو البرناوي:**

---

[412] القرآن على الطريقة السودانية، 17:12، 2026/04/04،
https://www.schoyencollection.com/palaeography-collection-introduction/arabic-script/maghrebi-script/ms-2971

[413] الكتابة المغاربية-ويكيبيديا، 19:47، 2026/04/04، بتصرف.
https://en.wikipedia.org/wiki/Maghrebi_script

[414] مصحف مخطوط بالخط البيضاني، 20:02، 2026/04/04.
https://commons.wikimedia.org/wiki/File

الخط الكنيمي (Kanemi) ومعروف كذلك باسم (Barnawi)، هو أسلوب محلي من الخط العربي المغاربي يُستخدم في مخطوطات منطقة كانو وبورنو في شمال نيجيريا وجنوب تشاد. ينتمي هذا الأسلوب إلى عائلة الخط المغربي، لكنه يملك خصائص شكلية خاصة به ضمن تقاليد المخطوطات في غرب إفريقيا، ويُستخدم غالبًا في كتابة المصاحف والنصوص الدينية.[415]

مثل: مصحف القرآن الكريم من شمال نيجيريا من مخطوط بالأسلوب الكنيمي، مخطوطات مكتب كونيمي (تشاد)، القرن التاسع عشر، خطوط مضيئة على ورق، مجموعة ناصر خليلي للفن الإسلامي. QUR 110. من معرض كنوز الإسلام في متحف محمد السادس للفن الحديث المعاصر بالرباط، عام 2019.[416] أنظر (الصورة 92، ص390)

المبحث الرابع: خصائص الخط المغاربي وأوجه تميّزه عن الخط المشرقي وقواعد تعلّمه.

لم يَرُدَّ المغاربةُ كلَّ ما جاء إليهم من مبادئ مأخوذ عن المشارقة برفضٍ كلي، فقد قبلوا ترتيب الحروف الهجائية مع وجود اختلاف يسير في الشكل

---

[415] الكتابة المغاربية–ويكيبيديا، 19:59، 2026/04/04، بتصرف.
https://en.wikipedia.org/wiki/Maghrebi_script

[416] مصحف مخطوط بالخط الكنيمي، 19:39، 2026/04/04.
https://commons.wikimedia.org/wiki/File

والتقليد، كما "استعملوا قانون الإعجام والإهمال في الخط المغاربي، الذي يقوم على جمع الحروف المتشابهة في الرسم، وتمييزها بالنقط (إعجامًا) أو تركها بدون نقط (إهمالًا) في بعض المواضع. وقد حافظ المغاربة على هذا الأصل، مع تطوير أسلوب النظام الخاص في التنقيط وبعض مواقع الإهمال"[417]، مما انعكس على تصميم الحروف وطريقة كتابتها في هذا الخط.

ومن خلال ما سبق، سنسلّط الضوء في هذا المبحث على سمات الخط المغاربي، وفي الوقت نفسه نستعرض الفروق الأساسية بين الحروف في المغرب والمشرق التي أفضت إلى تميّز كل نوع في قواعد الضبط والإعجام وأشكال الحروف. مع التعرّف على أهم القواعد التي تُعين على تعلم هذا الخط.

– ومن أبرز سمات الخط المغربي اختلاف نظام التنقيط، حيث تنقَّط الفاء بنقطة أسفل الحرف بدل أعلاه، وتنقيط القاف بنقطة أعلى الحرف بدل نقطتين، خلافاً للتنقيط الذي وضعه الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 170هـ) وعمم على جميع الخطوط المشرقية[418]. أنظر (الصورة 93، ص390)

ويذكره أن الخليل بن أحمد الفراهيدي في روايته عن نقط الحروف بقوله عند نقط الفاء والقاف: "...والفاء إذا وصلت فوقها واحدة، وإذا انفصلت لم تُنقط لأنّها لا يّلابسها شيء من الصور، والقاف إذا وّصلت فتحتها واحدة. وقد

[417] المحاضرة الثامنة، الإعجام والإهمال، ص1–4. 11:23، 2026/04/06. بتصرف.
https://share.google/GxiM2O2aVAZNULtd7

[418] عبد القادر رحمون، المرجع السابق، ص 392.

نقطها ناسّ من فوقها اثنتين، فإذا فُصلت لم تنقط لأن صورتها أعظم من صورة الواو."[419]

قال أبو عمرُو الداني: «أهل المشرق ينقطون الفاء بواحدة من فوقها، والقاف باثنتين من فوقها، وأهل المغرب ينقطون الفاء بواحدة من تحتها، والقاف بواحدة من فوقها، وكلهم أراد الفرق بينهما بذلك».[420]

– المغاربة نقطوا الفاء بنقطة واحدة من أسفل، والقاف نقطة واحدة من أعلى علماً أن القياس هو أن تهمل الأولى وتنقط الثانية جرياً على ما تمّ عند نقط الدال والذال وغيرهما ممّا ينقط.[421] أنظر (الصورة94، ص390)

- ✓ المغرب: الفاف نقطة تحت (ڢ) والقاف نقطة فوق (ڧ).
- ✓ المشرق: الفاء بنقطة فوق (ف) والقاف نقطتان فوق (ق).

كما أشار إلى ذلك الرفاعي عند حديثه عن الفاء والقاف حيث قال:[422]

والفاء مثل الميم أيضا جاءت ** لكن لها ساق عليها قامت.

---

[419] إياد خالد الطبّاع، المرجع السابق، ص62.

[420] المحكم في نقط المصاحف. باب ذكر البيان عن إعجام الحروف ونقطها بالسواد– أبو عمرو الداني – عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر، الجزء 1، ص 37. 10:45، 2026/04/05. https://www.islamweb.net/ar/library/index.php?page=bookslist&publisher=&author=376

[421] إياد خالد الطبّاع، المرجع السابق، ص60

[422] امبارك بو عصب،المرجع السابق، ص31.

*تطرف: هو التركيب الحرف في آخر الكلمة، أي يقع في (الطرف /النهاية).

قد وصلت بالسطر والقاف الوسط *** كذا وإن أخرتها دع النقط.

– ويلاحظ خلال القرون الأولى أن نقط حروف: الفاء، القاف، النون، الياء، في حالة تطرف*،[423] وقد علق على ذلك ابن عبد الملك المراكشي في كتابه" الذليل والتكملة" بقوله معبرا عن تلك الأحرف بحرف النون الذي اشتقت أحواضها عنه:(إن نقط النون المتطرفة غلظ جرى عليه جمهور الكتاب لأن النون المتطرفة لا وجه لنقتها إذ هي متميزة بصورتها وإنما تنقط مبتدأ بها مبسوطة، وحالها في ذلك حال الفاء والقاف والياء المسفولة، فأنهن إذا ما تطرفن تميزن بصورهن فاستغنى عن نقطهن، إذا الداعي إلى النقط خوف الإلباس، فإذا ارتفع الإلباس كان الإعجام عبثاً وكلفة لا جدوى فيها، والهلال إنما يشبه بالنون المتطرفة كما يشبه بالراء أول ليلة والله أعلم).[424] أنظر (االصورة95، ص391)

– ومن منطلق الخصائص المحورية للخط المغربي، يُلاحظ أن بعض الحروف تُكتب بدون نقط عند وقوعها في طرف الكلمة، وهي: الكاف، الدال، الميم، القاف، الفاء (مبسّطة)، والنون. وقد أُسِّست هذه القاعدة في التقاليد

[423] امبارك بو عصب، المرجع السابق، ص31.

[424] بو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك الأنصاري الأوسي المراكشي. "الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة"، السفر الرابع، تحقيق: إحسان عباس، دار الثقافة – بيروت، لبنان. "المكتبة الأندلسية". ص138.

الخطية المغربية حتى اصبحت علامة مميزة في رسم المصاحف والمخطوطات.[425]

– في آخر الكلمة نلاحظ أن المغاربة يُسقطون نقط (ف، ق، ن)[426]، أما المشارقة فيثبتون النقط غالبًا.

يقول الناظم[427]:

قد وصلت بالسطر والقاف وسطْ *** كذا وإن أخرتَا دعِ النقط.

– تَقويمْ حرف القاف في الخط المغربي، يُنقط إذا جاء في وسط الكلمة لاتصاله بالسطر وإمكان التباسه، وفي عجز البيت الثاني، يتبين لنا أن نقطة القاف تسقط إذا كان في آخر الكلمة على قاعدة كتابة المصحف بالكوفي القديم، كما تسقط نقطة الياء والنون والفاء هي الأخرى، وهذه الحروف الأربعة قد جمعها أصحاب التقعيد* للخط المغربي في كلمة "ينفق".

وقال الناظم لترسيخ هذه القاعدة[428]:

---

[425] محمد حافظ، الرسم القرآني وتأثير الخصوصية الحضارية المغربية، ص304. 2013، ص 129-130.بتصرف.

[426] فاطمة الطاهري، أنس بوسلام،المرجع السابق، ص40

[427] أحمد بن محمد بن قاسم الرفاعي الحسني الرباطي، نظم لآلىء السمط في حسن تقويم بديع الخط، تحقيق: محمد صبري، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية – المملكة المغربية، ط1، 1434هـ/2013م. ص 105.بتصرف

*التقعيد: وهو وضع القواعد وتأسيسها وتنظيمها، أي تحويل الممارسة إلى نظام مضبوط يبني عليها العلم أو الفن.

وفي أحرف (ينفق) الوجهانُ *** إذا تطرّفت فخذْ بيانُ.

فصرّح الإمام أبو عمرو الداني في كتابه المحكم في نقط المصاحف بعدم النقط، فقال:

وقال الآخر مصرحًا بتعرية هذه الحروف من النقط بدون خلاف:

حروف (ينفق) إذا تطرّفت *** فعرِّها من نقطها كيف أتت.

وهي: ي – ن – ف – ق، وفي عدم تقطيع حروف اللفظة الواحدة بين آخر السطر وأول السطر التالي.[429] والعلة في ذلك يعرفها أولو النُّهى*.

وعليه نقول اهمال تنقيط الحروف المجموعة في كلمة (ينفق)، يطبق إذا وردت في آخر الكلمة، وذلك لعدم إمكانية التباسها بحروف أخرى. والحرف أكثر استعمالا غالبا يترك بلا نقط، والأقل ينقط لرفع اللبس.

– تبنى المغاربة نظام تنقيط أبي الأسود الدؤلي في مصاحفهم الأولى لضبط الحركات، ثم انتقلوا إلى تنقيط الخليل بن أحمد الفراهيدي في ضبط الحروف وتشكيلها، ثم نصر بن عاصم، باستثناء ما سبق ذكره من خصائص مغربية خاصة. وقد خالف المغاربة في رسم همزتي الوصل والقطع فَكَتَبُوا

---

[428] محمد حافظ، المرجع السابق، ص 130.

[429] محمود شكر الجبوري، الخط العربي والزخرفة الإسلامية" قيم ومفاهيم" دار الأمل للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، الأردن، 1998م. ص138.

* النُّهى: هي كلمة مأخوذة من "النهي" أي المنع: فالعقل سمي "نهي" لأنه ينهى صاحبه عن الخطأ والمعاصي، ومنه أولو النهي: هم أصحاب العقول السليمة/ أهل الفهم و الحكمة.

علاماتهما بنقط كبيرة ملونة بلونين مختلفين لتمييزهما عن بقية النقط، في حين ظل الغالب على المصاحف المشرقية يستخدم لونًا واحدًا لنقط الحروف وتشكيلاتها.[430]

– ومن ضمن مميزات التي انفرد بها المغاربة في خطهم وهي عدم التصاق نقطتي التاء والياء كالمشارقة.[431]

– وثاني مظاهر تميّز الخط المغاربي تفرّدُ ترتيبه الأبجدي للحروف، حيث يذكر الشيخ حسين والي في كتابه "الإملاء" أن الترتيب المغربي يخالف نظيره في المشرق، مما أدى إلى اكسابه خصوصية واضحة في النظام "الألفبائي"[432]فاختلف حساب الأحرف عندهم.[433].

---

[430] محمد الحاكم بن عون، من أسرار الخط المغاربي، جامعة الشهيد حمه لخضر–الوادي– المجلة الجزائرية للمخطوطات، المجلد 18، العدد2، جوان 2022، ص260.

[431] امبارك بو عصب ، المرجع السابق. ص32.

[432] فريد، البيدق، رابطة أدباء الشام– حروف الخط العربي .. التطور في الرسم والترتيب. (2017، 3 أغسطس)، 13:12، 2026/04/05. https://www.odabasham.net

[433] محمد مغراوي، الخط المغربي.. تنوع وتميز. دار المجلة العربية للنشر والترجمة. المجلة العربية، العدد (594) 08 مارس 2026 م– رمضان 1447 هـ .23:04. https://www.arabicmagazine.net/arabic/ArticleDetails.aspx?id=7282.

[433] يحي وهيب الجبورّي، الخط والكتابة في الحضارة العربية، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، بيروت–لبنان، 1994، ص144.

قال القلقشندي: واعلم أن ترتيب الحروف على ضربين: مفرد ومزدوج، وبين أهل المغرب والمشرق في كل نوعين خلاف في الترتيب.[434]

فترتيب الحروف الأبجدية المفردة في كلا النظامين (الترتيب المغربي والمشرقي) فَيُوضَع على النحو التالي:

الترتيب المغربي: أ ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز ط ظ ك ل م ن ص ض ع غ ف ق س ش هـ و ي.

الترتيب المشرقي: أ ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن و هـ ي.[435]

وأما الحروف الأبجدية المزدوجة بالصيغتين المغربية والمشرقية فترتيبها يكون كالآتي[436]:

الصيغة المغربية: أبجد هوز حطي كلمن صعفض قرست ثخذ ظغش.

---

[434] غانم قدوري بن الحمد، الخط العربي تطوره وأنواعه، مجلة الحكمة، العدد 12، يونيو1997، ص443.

[435] يحي وهيب الجبورّي، الخط والكتابة في الحضارة العربية، المرجع السابق، ص144.

[436] أحمد بن محمد بن قاسم الرفاعي الحسني الرباطي، نظم لآلىء السمط في حسن تقويم بديع الخط، تحقيق: محمد صبري، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية _ المملكة المغربية، ط1، 1434هـ/2013م، ص92.

*إهليجيا: شكل بيضاوي ممدود ومنحني، أي ليس دائرة كاملة.

الصيغة المشرقية: أبجد هوز حطي كلمن سعفص قرشت ثخذ ضظغ.

– الفرق الجوهري يكمن في اختلاف مواضع بعض المجموعات، بتقديم ط ظ وتأخير س، ش.

– وتتخذ قافلات ص – ض – ط– ظ شكلا إهليجيا*، وتتخذ أواخر الحروف بصفة عامة امتداد مبالغا فيه خاصة حروف س– ش– ظ– ل– م– ن وقلما توضع الحروف النهائية ف– ق– ي كما تزال في معظم الأحيان نقط التاء المربوطة مفردة، وبعضها تحتفظ بالشكل الكوفي فيظهر بينه وبين الحروف الأخرى ضعيفا.[437]

– لا يخط في الكتابة المغربية "السنينة" العمودية التي تنتهي بـ "ص، ض" في وسط الكلمة أو في أولها. وقد ترسم نقطة الضاد داخل الحرف.[438]

في قول الناظم في بيت الثاني والتسعين[439]:

والصادْ والضاد كنون مسحا *** واردُدْ عنان قلمٍ إن جمحا

– ترتيب الحروف لم يكن عشوائيا بل قائم على ثلاث أسس: التشابه في الشكل، التقارب في الصوت وكثرة استعمالها.[440]

---

[437] بن بلة خيرة، المرجع السابق، ص245.

[438] بن لباد رفيقة،المرجع السابق. ص 128

[439] أحمد بن محمد بن قاسم الرفاعي الحسني الرباطي، نظم لآلىء السمط في حسن تقويم بديع الخط، المرجع السابق، ص126.

– يتميز السطر المغربي بالحواشي المدعوكة عوضا عن الجوانب الحادة والجلية[441]، فقد كانت تظهر السطور العمودية من حروف أ– ل– ط– ظ مستقيمة في حالات قليلة للغاية، فكانت تتخذ في أغلب الأحيان شكلاً منحنياً، وتعلوها نقطة غليظة، أما عملية الربط بين الحروف تفصلها أحيانا "بياضات" وتارة يعلو سطر الربط الحرف الذي يجب أن يتصل به، وقد لا نفهم أشكال بعض الحروف ومن بينها (ع، غ) وسط الجموع.[442]

– تعتبر حروف الخط المغاربي من أكبر خطوط العالم مرونة وجمالاً.[443] وتختلف في شكل بعض الحروف فعلى سبيل المثال يتميز حرفا الدال والذال بأقواس منحنية تشبه الانحناءات.

يبدأ الناظم بحرف الدال ويتبعه بالذال قائلا[444]:

الدّالُ شكلها كقوسٍ فاعلها *** وقطرها إلى اليسار يمَّما

طرفها الأيمن أعني الأسفلا *** قرن بالسطر ويسرةً تلا

---

[440] وفاق طالب محسن الهدابى، حسين ناظرى، جهود الخليل بن أحمد الفراهدي النحوية والصرفية من خلال معجم العين، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة فردوسي مشهد، إيران، كلية الآداب جامعة الكوفة، مجلة الآداب كوفة، العدد 58–كانون الأول 2023م، ص192–213، ص194.بتصرف

[441] عبد اللطيف محمد الصادق، الخط المغربي خصائص وأنواع، مجلة كويت العدد 191، ص107.

[442] بن بلة خيرة، أنواع الخطوط المستعملة في كتابات التأسيسة بمساجد الجزائر خلال العهد العثماني، المرجع السابق، ص245.

[443] سماعيل زغودة، عبد القادر بعداني، المرجع السابق، صفحة 147.

[444] أحمد بن محمد بن قاسم الرفاعي الحسني الرباطي، المرجع السابق. ص113.

حتى إذا جاز محيط قوسه *** ثَنّى بزائدٍ لنحو عكسهِ

– يأخذ حرف الدال (د) شكلًا مميزًا يختلف قليلًا عن الخط المشرقي التقليدي؛ فبدل أن يكون شكله البسيط المائل إلى الأعلى، غالبًا ما يكون منحنيًا بشكل أكثر انسيابًا ويميل إلى التوازن البصري مع الحروف المجاورة، خصوصًا في النسخ المبسوط والمصاحف المغربية[445].

– كما تظهر بعض الحروف مثل الكاف بأشكال متعددة بحسب وضعها داخل الكلمة، تأتي بشكل مشالة (ممتدة أو مائلة) أو ملتوية كذنب العقرب في حالة تأهب، أي أن شكلها غير مستقيم بل فيه إنحناء وزخرفة، وتوجد الكاف المدغمة (تدمج مع الحروف المجاورة ويصعب تميزها إلى بالخبرة)، وقد تُنقط أحيانًا وفق قواعد محلية مختلفة، ورسمت شكلة الكاف بصورة مشابهة لشكلة الدال، و الميم نتعرف عليها بممارسة القراءة والتفرس،[446] والياء تختلف خصوصًا في الطرف، والنون: تأتي مستطيلة الشكل، وتُترك بلا نقطة في آخر الكلمة. بينما في حروف المشرق الأشكال أكثر استقرارًا وقواعدها مضبوطة (خاصة النسخ).[447]

قال ابن عبد الملك المراكشي: إن نقط النون المتطرفة غلط جرى عليه جموع الكتاب، أن النون المتطرفة ال وجه لنقطها إذ هي متميزة بصورتها،

---

[445] أحمد بن محمد بن قاسم الرفاعي الحسني الرباطي ، المرجع نفسه. ص114. بتصرف

[446] محمد الحاكم بن عون، المرجع السابق، ص260.

[447] ملتقى الأدباء والمبدعين العرب – حروف الخط العربي .. التطور في الرسم والترتيب، 13:22، 2026/04/05،
https://almolltaqa.com/vb/node/89608

وإنما تنقط مبتدأ بها وموسطة، وحالها في ذلك حال الفاء والقاف والياء المسفولة، فإنهن إذا ما تطرفن تميزن بصورهن فاستغنى عن نقطهن، إذ الداعي إلى النقط خوف الالتباس، فإذا ارتفع الالتباس كان الاعجام عبئا وكلفة لا جدوى فيها[448] .

– بالإضافة لما قدمه الأستاذ 'عبد اللطيف محمد صادق' عن مميزات الخط المغاربي، عَينُ الابتداء تستدير استدارة تامة وترتقع إلى مستوى الألف. [449]

يقول الناظم عن حرف العين[450]:

والعين إن تك بوسط الكلمة *** مثلث الزوايا ليست قائمه

ساقاه بالجنب وأعلى قاعده *** وصله بالسطر وصن ذا الفائده

كذاك إن تك أخيرة ورد *** تعريقها نحو اليسار فلتفد

– ويلخص الكاتب محمد الصادق عبد اللطيف في دراسة حول الخط المغاربي، مجمل سمات والأنواع التي عرفها هذا الخط، فيقول: "يمتاز الخط

---

[448] ابن عبد الملك المراكشي، أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك الأنصاري الأوسي، الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، تحقيق: إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، الجزء الرابع، 1973م، ص138.

[449] عبد اللطيف محمد الصادق، الخط المغربي خصائص وأنواع، مجلة كويت العدد 191، ص107-109، بتصرف.

[450] أحمد بن محمد بن قاسم الرفاعي الحسني الرباطي، نظم لآلىء السمط في حسن تقويم بديع الخط، المرجع السابق ص111.

المغربي بليونة في عراقات النون وأشباهها فقد تقوست وخالفت أصلها اليابس.."[451].

– امتاع التجليف في الألفات إذ تم إمالة رؤوسها إلى اليسار.[452]

يقول الشاعر[453]:

ألف الكتابة بعض حروفها *** لما استقام على الحروف تقدما

– فقد رسمت الألف على استقامة، وبها هامة جهة اليسار. ورسم الهامة في الحروف مثل: ا، ل، ك، وغيرها، مرده إلى قلة مائية الحبر الذي كان يستعمله المغاربة، كأنهم مضطرون إلى أن ينقطوا بالقلم – أي يرسموا الهامة – قبل الشروع في رسم الحرف. وحذفت منها العقف الذي كان يلحقها من جهة اليمين. كما تنحدر الألف المتصلة عن مستوى السطر فتكون زائدة كوفية، وهذه

[451] محمد أبو العرب–الشارقة، مدونة الفنون الإسلامية، الخط المغربي الجمال.. الغامض، موقع الخليج 22يوليو2015. 20:55، 2026/04/09. http://www.alkhaleej.ae/.../19a30571-08ec-4d1a-87b1-380d01c88f12

[452] الناجي الامجد، الخط المغربي الهوية المفقودة. تأليف أحمد شوقي بنبين، المخطوط العربي وعلم المخطوطات، 1994م، ص90

[453] أحمد بن محمد بن قاسم الرفاعي الحسني الرباطي، المرجع السابق، ص95.

السمة في الكتابة ترجع في الأصل إلى أصول نبطية، وهي من المميزات التي نراها باقية في الخط المغاربي. ولعل هذا راجع إلى بدء رسمها من أعلى.[454]

– أما الهمزة فلم ترسم بصورتها المعتادة، إنما جاءت في المصحف عبارة عن دائرة مطموسة نفذت بمداد ذي لون أصفر.[455]

– لا يشرك المغاربة نقطتي التاء أو الياء وكذلك النقط الثلاث للثاء أو الشين وإنما يكتبونها ظاهرة. ودقة رسم الراء والزاي وامتدادها إلى الأسفل حتى السطر التالي.[456]

– اختفاء عقدة الصاد والضاد المهملتين. تتخذ أواخر الحروف دائماً امتداداً مبالغاً فيه وأساساً منها: "ش، س، ص، ض، ل، ي، م، ن". [457]

– يظهر التمايز في اختلاف النظام العام للإعجام حيث نجد المغاربة يميلون إلى تقليل النقط أو حذفها عند عدم اللبس. أما المشارقة فيعتمدون على تكثير النقط للتمييز بينها.

---

[454] عامر عجلان، مصحف مغربي بجامع أبي محمد المرجاني بتونس– ينشر الأول مرة. قسم الآثار الإسلامية، كلية الآثار، جامعة سوهاج، مصر، مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية – المجلد 6 – العدد30، نوفمبر 2021، ص721.بتصرف

[455] أبو عمرو الداني، عثمان بن سعيد الأندلسي.المحكم في نقط المصاحف، تحقيق: عزة حسن، دار الفكر (دار الفكر المعاصر / دار الفكر)، دمشق، الطبعة الثانية، 1418هـ / 1997م. ص37

[456] كرزيكة علي، المرجع السابق، ص427

[457] فاطمة الطاهري، أنس بوسلام،المرجع السابق، ص40

وهذا واضح في قول الداني: "...كلهم أراد الفرق بينهما بذلك".[458]

– الخط المغربي يتميز بحضور نوع آخر من المقاييس، وهي المقاييس البصرية التي تعتمد على احترام شكل الحرف ونسبته بين الحروف، وانسجامه التركيبي وحيويته التشكيلية.[459]

– ويتميز الضبط في الخط المغاربي باختلاف في أشكال بعض الحركات، فالمغرب غيّر شكل الضمة (تشبه الدال)، وتأخر في اعتماد نظام الخليل، استعمل النقط المدور مدة طويلة. والمشرق حافظ على شكل الخليل (الفتحة، الضمة، الكسرة).[460]

– الشدة عند بعض الخطاطين المغاربة توضع مشابهة للعد 7 فوق الحرف للدلالة على الشدة والفتحة، وتوضع مشابهة للعدد 8 للدلالة على الشدة والضمة، وتوضع مشابهة للعدد 8 تحت الحرف للدلالة على الشدة والكسرة.[461]

كما شهد هذا الخط فترة من إدخال عناصر لونية جديدة في الضبط، حيث استُعمل اللونان الأزرق والأخضر للدلالة على الشدّة والسكون، وهو اختيار

---

[458] أبو عمرو الداني. (د.ت). المحكم في نقط المصاحف: باب ذكر البيان عن إعجام الحروف ونقطها بالسواد. الجزء 1، ص 35، 18:03، 06/04/2026.
https://www.islamweb.net/ar/library/content/242/9

[459] عبد القادر رحمون، المرجع السابق، ص 393.

[460] فريد، البيدق، رابطة أدباء الشام– حروف الخط العربي .. التطور في الرسم والترتيب. (2017، 3 أغسطس)، 13:12، 2026/04/05. https://www.odabasham.net

[461] كرزيكة علي، االمرجع السابق، ص427.

لم يكن اعتباطيًا، بقدر ما كان نابعًا من رؤية جمالية ووظيفية تسعى إلى تسهيل القراءة مع الحفاظ على وقار النص القرآني[462].

يحتفظ الخط المغربي ببعض الرواسب التي ورثها من الخط الكوفي من ذلك أن الألف المتصلة تنحدر قليلا عن مستوى السطر بزائدة كوفية، كما أن حروف" ك، ض، ص، ط، ظ" تكون ممتدة.[463]

تحتفظ الحروف" أ، ل، ط، ظ" بشكلها العمودي إذا كثيرا ما تكون في شكل منحني وتحمل في أعلاها ما يشبه النقطة الغليظة، وبالنسبة لحرف ظ قد ترسم النقطة على يسار الشلة.[464]

لا ترسم عادة السنينة بعد حرفي" ص، ض" وقد ترسم نقطة ض داخل "ي، ل، ن".[465]

عمَرَّ أَفَا ومحمد المغراوي في كتابهم "الخط المغربي تاريخ وواقع وآفاق" يذكران بأن الخط المغربي يشترك مع عدد من الخطوط العربية الفنية في كثير من الخصائص الفنية والجمالية التي تجعل منه فنًا بذاته، والتي تتمثل في:

1-الجمالية:

---

[462] يونس أوعلي،10جانفي 2026، قرون من الوراقة والخط.. قصة المصحف المغربي.17:23، 2026/03/11. https://www.noonpost.com/351088.

[463] عبد اللطيف محمد الصادق، الخط المغربي خصائص وأنواع، مجلة كويت العدد 191، ص107.

[464] فاطمة الطاهري، أنس بوسلام، الخط المغربي: تاريخه وأنواعه وخصائصه، المرجع السابق. ص40.

[465] بن لباد رفيقة، المرجع السابق، ص128.

يتميز الخط المغربي بقيمة جمالية عالية، تعبر عنها العديد من التشكيلات الموزعة في المخطوطات والنقوش واللوحات[466].

2-الانسجام والتناغم:

وهو هندسة الحروف وقياس أبعادها ووزن الحرف وسيطرته، وتداخله مع غيره حتى يتحقق الانسجام الذي يزنه الخطاط الماهر. حيث ينفرد الخط المبسوط باستقامة حروفه وامتدادها ورشاقتها وسيطرتها على فضاء اللوحة، وخط الثلث يبعث زخمًا حرفيًا وحضورًا تشكيليًا يقلّص فراغات الفضاء، إضافة إلى تعانق الحروف مع بعضها البعض وتداخلها في انسجام يزنه الخطاط بميزان فني مرهف[467].

3-التجريد:

استطاعت النزعة التجريدية للفن الإسلامي المغربي الأندلسي أن تجعل من الخط أبرز وحداته الفنية، فاستُغل على نطاق واسع في إبراز تعبيراته الجمالية في مجال الكتاب والمخطوطات والعمارة والفنون والحرف التقليدية والصنائع المختلفة، واختُزل الحرف قيمًا ورؤى مختلفة[468].

4-الغنى والتنوع:

---

[466] بركات محمد مراد، الخط العربي، فلسفة التأصيل الجمالي والتفريغ الفني، مجلة حروف العربية، العدد 12، 2004م.

[467] عبد القادر رحمون، المرجع السابق، ص 392.

[468] أمبارك عبد الله فرحات اقلاش، المرجع السابق، ص165

تنوعت الأساليب الفنية للخط المغربي، فلا تكاد الحروف تتطابق بين خطاط وآخر، محاولًا كل منهم أن يترك لمساته التعبيرية وروحه الفنية على الحروف[469].

5-الليونة والانسيابية:

يُعد الخط المغربي أميل إلى الليونة أكثر من غيره من الخطوط الكوفية، حيث يُعتبر خط الثلث المغربي من أكثر الخطوط العربية ليونة، فحروفه الكثيرة الصور وأحجامها المتباينة تسمح له بتقمص أشكال غير متناهية وخلق حالات تشكيلية معقدة[470].

6-الحرية التشكيلية:

لا تخضع الخطوط المغربية لقواعد قياسية مضبوطة مثل الخطوط المشرقية، مما يجعلها أكثر حرية في التشكيل[471].

يرى الخطاط المغربي "محمد الصبري" أن القول بعدم وجود قواعد تضبط فن الخط المغربي قولٌ غير دقيق ويفتقر إلى سند تاريخي، مؤكّدًا أن عددًا من أعلام هذا الفن قد سعوا منذ قرون إلى وضع أسس واضحة لكتابة الحروف وضبط أشكالها، مستندين في ذلك إلى رؤية فنية وفلسفية عميقة. ومن أبرز هؤلاء

---

[469] المرجع نفسه، ص165.

[470] سي ناصر عبد الحق، المرجع السابق، ص93

[471] جماليات فن الخط العربي في حلقة عمل فنية، مجلة الشبيبة مزاج، العدد 5987، 2012م

"الخطاط أحمد الرفاعي القسطالي"، الذي وضع قواعد الخط المغربي المبسوط في منظومة شعرية تبلغ نحو 146 بيتًا.[472]

يعتمد كتاب "نظم لآلئ السمط في حسن تقويم بديع الخط لأحمد بن محمد بن قاسم الرفاعي الحسني الرباطي" – بتحقيق محمد صبري – على جهاز مفاهيمي هندسي لضبط الحروف في الخط المغربي، ويتناول كيفية تنظيم الحروف وتقويم السطور وتسويتها واختيار القصبة وكيفية قبضها ونسب الحروف القائمة وتطبيقاتها في الكتابة المتوازنة، ما يشير إلى أن التنظيم الحجمي للحروف في هذا النظام يتجاوز مجرد الاعتماد على النقط.[473]

يقول الناظم عن حرف الصاد[474]:

وخذْ من الدائرة العظيمهْ *** ثُلثها لصادٍ مستقيمهْ

فقد اعتمد في نظام الهندسي القائم على الدائرة وأقطارها، إذْ تُرسم الحروف وفق نسق منضبط يؤطره مركز الدائرة؛ فحرف "الصاد" يمثل جزءًا من الدائرة، وحرف "الألف" قطرها، في حين تمثل تقعيرة حرف "النون" نصفها، مما يدل على أن الدائرة تُعدّ الأساس الهندسي لتنظيم الحروف، وليس الاعتماد على النقط وحدها.

---

[472] فن الخط المغربي: بحث عن التجديد وصيانة لمكانة الحرف العربي، موقع الجسرة الثقافي.14:02، 2026/04/05، https://aljasrah.net

[473] أحمد بن محمد بن قاسم الرفاعي الحسني الرباطي ، المرجع السابق، ص80–ص139.بتصرف

[474] المرجع نفسه، ص109.

تختلف طريقة تعليم الخط في بلاد المغرب عنها في بلاد المشرق، فقد رأينا قبلا قول ابن خلدون في أن المشارقة، يقوم تعليمهم على التقعيد والتدرج المنهجي؛ حيث يبدأ المتعلم بتعلّم الحروف المفردة أولًا، مع دراسة مقاييسها ونِسَبها وأشكالها الدقيقة، ثم ينتقل تدريجيًا إلى تركيب الحروف داخل الكلمات والجمل. ويعتمد هذا الأسلوب على القواعد الهندسية للخط، والضبط الدقيق للشكل، كما تبلور في مدارس الخط الكلاسيكية التي أرست قواعد واضحة للكتابة، مما يساعد على توحيد شكل الحروف وإتقانها بطريقة تحليلية منظمة[475].

يقول ابن خلدون:" وليس شأن في تعليم الخط بالأندلس والمغرب كذلك في تعلم كل الحروف بانفراده على قوانين. يلقيها المعلم للمتعلم، وإنما بمحاكاة الخط من الكتابة الكلمات الجملة، ويكون ذلك من المتعلم والمطالعة للمعلم له إنما يحصل له الإيجادة ويتمكن في بناء الملكة، ويسمى مجيدا."[476]

أما عند المغاربة، فقد اعتمدوا على طريقة المحاكاة والتقليد المباشر، حيث يتعلم الطالب من خلال نسخ كلمات وجمل كاملة مكتوبة بنماذج متقنة، دون البدء بتحليل الحروف منفردة. ويتم التعلم عبر التكرار والممارسة المستمرة تحت إشراف المعلم، الذي يوجه المتعلم ويصحح له أثناء التطبيق العملي. ويهدف هذا الأسلوب إلى تكوين "الملكة الخطية" تدريجيًا، أي اكتساب القدرة على الكتابة

---

[475] عبد القادر رحمون، المرجع السابق، ص 393.بتصرف

[476] ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن محمد، مقدمة ابن خلدون، الجزء 2، 2014م، تحقيق: علي عبد الواحد وافي، القاهرة–دار نهضة مصر، ص879، 880.

بشكل طبيعي من خلال المران والمشاهدة، مما يمنح الخط المغاربي طابعًا قائمًا على الحس البصري والخبرة العملية[477].

وقد ساعدت هذه الطريقة على بقاء الخط المغاربي محافظًا على طابعه الجمالي الخاص، حيث يعتمد على الحس الفني، والدقة في التقليد، وتنوع الأشكال الناتج عن الخبرة الفردية للخطاط، بهدف تكوين المتعلم وبناء مهارته الخطية.

كما يتطلب هذا الفن مهارة خطاط مبدع يتمتع بالمرونة والمطاوعة والحس الفني، إضافة إلى التدريب المستمر والتركيز الذهني، بما يسمح له بالجمع بين الإتقان التقني والابتكار الجمالي. ويتميز الخط المغربي أيضًا بحيويته وقدرته على مواكبة التطور مع الحفاظ على أصالته، مما يجعله مجالًا مفتوحًا للإبداع والتجديد ضمن إطار القواعد الجمالية الثابتة[478].

إن الإبداع في الخط المغربي، بما يتميز به من خصوصيات فنية وجمالية، يعكس طابعًا متميزًا يختلف عن الخط المشرقي من حيث البنية الشكلية وقواعد التكوين. ويقوم هذا التميز على مرونة الحروف وانسيابها وقابليتها للتشكيل، مما يمنح الخط قدرة عالية على التعبير الجمالي والتنوع البصري.

---

[477] عبد القادر رحمون ، المرجع السابق، ص 395،394،393. بتصرف

[478] عبد اللطيف محمد الصادق، الخط المغربي خصائص وأنواع، مجلة كويت العدد 191، ص107. بتصرف

وفي هذا السياق، يظل الخط المغربي فضاءً فنيًا وروحيًا يزاوج بين الأصالة والتجديد، ويؤكد استمرارية الجمال العربي الإسلامي في صوره المتنوعة.

المبحث الخامس: أدوات الخط عند المغاربة.

أ- القلم:

يعدّ القلم من أعظم المخلوقات شرفًا ومكانة، إذ ارتبط منذ بداية الخلق بالعلم والتقدير الإلهي. فقد ورد في الحديث الشريف عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أول ما خلق الله القلم، فقال له: اكتب، قال: يا رب وما أكتب؟ قال: اكتب القدر وما هو كائن إلى الأبد»[479]. ويكفي القلم فخرًا أن الله تعالى أقسم به في كتابه الكريم في أول سورة القلم، وهو تشريف له ولمقامه في نقل العلم بقوله:﴿ **ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ** ﴾[480]، فعن أبي هريرة قال: سمعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يقول: أول ما خلق الله القلم، ثم خلق النون وهي الدواة، وذلك قوله تعالى: (ن وَالْقَلَمِ).

مما يدل على عظيم شأنه وعلو منزلته. وقد جعله الله أداةً لتدوين العلم، ووسيلةً لنقل الوحي، وركيزةً لحفظ القرآن الكريم والسنة النبوية. فهو اللسان الصامت الذي يُعبّر عمّا في العقول، ويُخرج الأفكار من ظلمات الخفاء إلى نور

[479] رواه أحمد في المسند الجزء 5، ص 317، والترمذي في السنن (رقم 2157، حديث حسن صحيح).
[480] سورة القلم الآية 1، برواية ورش.

البيان، كما كان سببًا في حفظ المعارف وتدوين العلوم، فصار بذلك أساس الحضارة وعمادها.[481]

﴿وَإِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الْأَوَّلِينَ﴾[482] أي: ذكر هذا القرآن وبيانه موجود مُكتوبًا في كتب الأنبياء السابقين. في اللغة أيضًا المِزْبَرُ(بكسر الميم) هو القلم، أي أداة الكتابة نفسها، كما ورد في الحديث عندما دعا أبو بكر رضي الله عنه بدواة ومِزْبَرٍ، أي قصد القلم لكتابة الخليفة بعده.[483]

في قَوْلِهِ:﴿عَلَّمَ بِالْقَلَمِ﴾ [484]وجْهانِ:

أحَدُهُما: أنَّ المُرادَ مِنَ القَلَمِ الكِتابَةُ الَّتِي تُعْرَفُ بِها الأُمُورُ الغائِبَةُ، وجُعِلَ القَلَمُ كِنايَةً عَنْها.

والثّانِي: أنَّ المُرادَ عَلَّمَ الإنْسانَ الكِتابَةَ بِالقَلَمِ وكِلا القَوْلَيْنِ مُتَقارِبٌ، إذِ المُرادُ التَّنْبِيهُ عَلى فَضِيلَةِ الكِتابَةِ، يُرْوى أنَّ سُلَيْمانَ عَلَيْهِ السَّلامُ سَألَ عِفْرِيتًا عَنِ الكَلامِ، فَقالَ: رِيحٌ لا يَبْقى، قالَ: فَما قَيْدُهُ ؟ قالَ: الكِتابَةُ، فالقَلَمُ صَيّادٌ يَصِيدُ العُلُومَ يَبْكِي ويَضْحَكُ، بِرُكُوعِهِ تَسْجُدُ الأنامُ، وبِحَرَكَتِهِ تَبْقى العُلُومُ عَلى مَرِّ اللَّيالِي

---

[481] محمود عباس محمود، تطور الكتابة الخطية العربية دراسة لأنواع الخطوط ومجالات استخدامها، دار النهضة الشرق، الطبعة الأولى، جامعة القاهرة 1421هـ-2000م، ص213.

[482] سورة الشعراء الآية 196، برواية ورش

[483] علاء البنا الخطاط، آلات الكتابة وأدواتها وموادها، مقتطفات مما ذكره عنها القلقشندي في صبح الأعشى، رسالة في خط وبري القلم لإبنِ الصائغ، بتصرف فاروق سعد، ج2، ص 440-488. ص229.

[484] سورة العلق الآية 4، برواية ورش.

والأيّامِ، نَظِيرُهُ قَوْلُ زَكَرِيّا: ﴿**إِذْ نادى رَبَّهُ نِداءً خَفِيًّا**﴾[485] أخْفى وأسْمَعَ، فَكَذا القَلَمُ لا يَنْطِقُ ثُمَّ يُسْمِعُ الشَّرْقَ والغَرْبَ، فَسُبْحانَهُ مِن قادِرٍ بِسَوادِها جَعَلَ الدِّينَ مُنَوَّرًا، كَما أنَّهُ جَعَلَكَ بِالسَّوادِ مُبْصِرًا، فالقَلَمُ قَوامُ الإنْسانِ والإنْسانُ قَوامُ العَيْنِ، ولا تَقُلْ: القَلَمُ نائِبُ اللِّسانِ، فَإنَّ القَلَمَ يَنُوبُ عَنِ اللِّسانِ واللِّسانُ لا يَنُوبُ عَنِ القَلَمِ، التُّرابُ طَهُورٌ، ولَوْ إلى عَشْرِ حِجَجٍ، والقَلَمُ بَدَلٌ [عَنِ اللِّسانِ] ولَوْ [بُعِثَ] إلى المَشْرِقِ والمَغْرِبِ.[486]

وقيل إن القلم لسان اليد، وقيل الأقلام الأولى باليد من البنان وأخفى للسر من اللسان، وقيل الأقلام لا ترضى بامتطاء غير الأنامل، فالشجاعة كاملة في مهجتها، والفصاحة جارية على لهجتها، إذ إن القلم يعتلي على منابر الأصابع، خطيباً ويطلق لسانه في الميادين الطروس أدبياً.[487]

وقد ورد عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلًا شكا إلى النبي ﷺ سوء الحفظ، فقال: "استعن بيمينك على حفظك".

*يدلّ قول النبي ﷺ : "استعن بيمينك" – أي بالكتابة – على أن العلم لا يُحفظ بالسمع وحده، بل يحتاج إلى التقييد والتدوين. فالإنسان قد يسمع ويعجب، لكنه ينسى، أما إذا كتب ثبت علمه ورسخ في ذهنه. وقد بيّن الشراح أن

---

[485] سورة مريم الآية 3، برواية ورش.

[486] فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)، تفسير سورة القلم. بيروت: دار إحياء التراث العربي. 606هـ، 22:08، 2026/03/30. https://tafsir.app/alrazi/96

[487] محمود عباس محمود، المرجع السابق، ص213.

المقصود هو الاستعانة تثبيت العلم بالكتابة لتقوية الحفظ وتثبيت المعرفة. وهو ما يدل على أهمية القلم في ترسيخ المعرفة.[488]

ومن هنا تتجلّى مكانة القلم بوصفه أداةً أساسية في حفظ العلوم ونقلها، إذ يحوّل المعاني من شيءٍ زائل كالكلام إلى أثرٍ باقٍ محفوظ. فالقلم ليس مجرد وسيلة للكتابة، بل هو وعاء العلم وذاكرة الحضارة، به تُقيَّد المعارف وتُصان من الضياع، وبه يرتقي الإنسان في تحصيله العلمي ويزداد فهمًا وإدراكًا.

اشتقاقه: وقد اختلف في ذلك فقيل سمي قلماً لاستقامته كما سميت القداحُ أقلاماً في قوله تعالى:﴿ **إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ** ﴾[489]. قال بعض المفسرين تشاحوا في كفالتها فضربوا عليها بالقداح، والقداح مما يضرب بها المثل في الاستقامة، وقيل: هو مأخوذ من القُلام وشجر رحو فلما ضارعه القلم في الضعف سمي قلماً، وقيل سمي قلماً لقلْم رأسه، فقد قيل إنه لا يسمى قلماً حتى يبر ى، أما قبل ذلك فهو قصبة، كما لا يسمى الرمح رمحاً إلا إذا كان عليه سنان وإلا فهو قناة ومنع قلامة الظفر.[490]

يشير أبو الطيب الأزوي بقوله[491] :

---

[488] الهيثمي، نور الدين علي بن أبي بكر. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (ج 1، ص 152). باب كتابة العلم. 22:20، 2026/03/30، https://www.islamweb.net/ar/library/content/87/689

[489] سورة آل عمران الآية 44، برواية ورش.

[490] علاء البنا الخطاط، المرجع السابق. ص230.

[491] الشيخ أبي العباس أحمد القلقشندي. صبح الأعشى في كتابة الإنشا، آلات الكتابة وأدواتها وموادها. الجزء 2.دار الكتب الخديوية، القاهرة 1913، ص450.

قَلَمٌ قَلَّمَ أَظفارَ العِدا *** فَهُوَ كَالإِصبَعِ مَقصوصُ الظُّفُرِ

أَشبَهَ الحَيَّةَ حَتّى إِنَّهُ *** كُلَّما عُمِّرَ في الأَيدي قَصُرَ

قول ابن مقلة في وصف القلم وجودته[492]: خيرُ الأقلام ما استحكم نُضجُه في جِرمه، ونَشِفَ ماؤه في قِشره، وقُطع بعد إلقاء بذره، وبعد أن اصفرّ لحاؤه، ورقّ شجره، وصلب شحمه، وثقل حجمه.

ويقول في تحديد مقاييس القلم من حيث طوله وغلظه: خيرُ الأقلام ما كان طوله من ستةَ عشرَ إصبعًا إلى اثني عشر، وامتلاؤه ما بين غِلَظِ السَّبَّابة إلى الخِنصر، وهذا وصفٌ جامعٌ لسائر أنواع الأقلام على اختلافها.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ:(سَمِعْتُ رَسُولَ ﷺ، يَقُولُ: كَتَبَ اللَّهُ مَقَادِيرَ الْخَلَائِقِ) أَيْ: أَجْرَى الْقَلَمَ عَلَى اللَّوْحِ بِتَحْصِيلِ مَقَادِيرِهَا، عَلَى وَفْقِ مَا تَعَلَّقَتْ بِهِ إِرَادَتُهُ.[493]

القلم لسان البصر[494].والقلم هو أداة العلم والمعرفة عبر العصور، به تكتب العلوم والمعارف لتنتفع بها الأجيال، جيلاً بعد جيل، ولا استغناء للعالم والمتعلم عنه.

---

[492] الشيخ أبي العباس أحمد القلقشندي. صبح الأعشى في كتابة الإنشا، المرجع السابق، ص454.

[493] صحيح مسلم، (حديث رقم 2653). صديق حسن خان، محمد صديق. السراج الوهاج من كشف مطالب صحيح مسلم بن الحجاج (ج 10، ص 348). باب: كتب المقادير قبل الخلق. 22:36، 2026/03/30. https://islamweb.net/ar/library/content/405/3765

وفي ذلك يقول أبو الفتح على بن محمد بن الحسين بن يوسف بن محمد بن العزيز البستي[495]:

إذا أقسم الأبطال يوماً بسيفهم ** وعدوه مما يكسب المجد والكرم

كفى قلم الكتاب عزاً ورفع *** مدى الدهر أن الله أقسم بالقلم

ذكر ابن الدواداري من كلام ابن المعتزّ: «...القلم مجهز لجيوش الكلام، يخدم الإرادة، ولا يملّ استزادة، يسكت واقفاً، وينطق سائراً، على أرض بياضها مظلم، وسوادها مضيء، وكأنه يقبّل بساط سلطان، أو يفتح نوّار بستان».[496]

وقيل في حقه[497]:

كفى بالقلمِ الكتابِ مجدًا ورفعةً ** مدى الدهرِ أنَّ اللهَ أقسمَ بالقلمِ

---

[494] زينب عثمان، موسوعة عين،29 مارس 2020، 11:33، 2026/03/30.
https://www.ainpedia.com/article

[495] أبو الفتح البستي، موسوعة الأدب العربي، 400هـ،1010م.22:23، 2026/03/29.
/https://xn--igbhe1a7h.com/wiki

[496] ابن الدواداري، الجزء 5/ص327، 1960. ضحى عبد الرحمان، مباحث في اللغة والأدب/37 الكتب في الادب والتأريخ.16:16،
https://www.myportail.com/article.php?id=10752.2026/03/31

[497] هشام بن سالم، صناعة القلم والمداد عند المسلمين وأثرها على تطور الخط العربي، مجلة تاريخ المغرب العربي، مخبر الوحدة المغاربية عبر التاريخ، جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله، المجلد 5، العدد 2، ديسمبر 2019، ص 13.

له ريقةٌ طَلٌّ ولكنَّ وقعَها *** بآثارِهِ في الشرقِ والغربِ وابلُ

ومن المخطوط على ما روى الأستاذ حسين: ''قال القاضي النعمان بن محمد رضي الله عنه: ذكر الإمام المعز لدين الله القلم فوصف فضله، ورمز فيه بباطن العلم، ثم قال: نريد أن نعمل قلما يكتب به بلا استمداد من دواة، يكون مداده من داخله، فمتى شاء الإنسان كتب به فأمده وكتب بذلك ما شاء، ومتى شاء تركه فارتفع المداد وكان القلم ناشفا منه، يجعله الكاتب في كمه أو حيث شاء فلا يؤثر فيه، ولا يرشح شيء من المداد عنه، ولا يكون ذلك إلا عندما يبتغي منه ويراد الكتابة به، فيكون آلة عجيبة لم نعلم أنا سبقنا إليها، ودليلا على حكمة بالغة لمن تأملها وعرف وجه المعنى فيها. فقلت: ويكون هذا يا مولانا عليك سلام الله؟ قال يكون إن شاء الله.[498]

قال تعالى:﴿ **وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِن بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ** ﴾[499].

يُصوّر الله سبحانه وتعالى وسيلتين أساسيتين في العلم: القلم والمداد (كما يستخدمان في الكتابة). ويُخبر أنه لو تحوّل كل ما في الأرض من شجر إلى أقلام، ولو أن البحار كلها أصبحت مدادًا لها حتى سبعة أبحر، فإن كلمات الله – أي علمه وكلماته – لن تنفد لأن علمه لا حدَّ له ولا نهاية. وهذا يربط مباشرة بـ مكانة القلم في التدوين ونقل العلم، إذ أن القلم يمثل قدرة الإنسان على

[498] موسوعة التراجم والأعلام – القاضي أبو حنيفة نعمان بن محمد بن منصور بن أحمد التميمي، 16:27، 2026/03/31. https://www.taraajem.com/persons/32669/

[499] سورة لقمان الآية 27، برواية ورش.

تسجيل العلم ونشره، لكنه مع ذلك يظل محدودًا أمام علم الله المتناهي في كماله وعظمته.[500]

ويعتمد الخطاطون على أقلام تختلف عن تلك المستعملة في المشرق[501]، إذ تميل بريّتها وقطعها إلى الاستدارة، مما يضفي طابعًا مميزًا على الخط المغربي التقليدي. إلا أن الخطوط العربية المشرقية أصبحت شائعة في العقود الأخيرة لأغراض فنية، فسعى الخطاطون المغاربة إلى تعلمها وتجويدها، الأمر الذي أسهم في تنويع أساليبهم وتعزيز جودة إنتاجهم الفني.[502]

حدّد ابن النديم الأقلام بأربعةٍ وعشرين قلمًا، ترجع كلّها إلى أربعة أقلام أصول، وهي: قلم الجليل، وقلم الطومار الكبير، وقلم النصف الثقيل، وقلم الثلث الكبير الثقيل، ويُعدّ قلم الجليل أصل هذه الأقلام كلّها، ولذلك سُمّي أبا الأقلام[503].

---

[500] سماعيل بن عمر القرشي الدمشقي. تفسير ابن كثير (ج 6، ص 349)، سورة لقمان، 23:11، 2026/03/30.
https://www.islamweb.net/ar/library/content/49/1454/

[501] محمد المغراوي، وعمر أفا، المرجع السابق، ص165.

[502] عبد القادر عبيد ميساء، بوهادي أسماء، القيم الجمالية للخط المغربي في المجوهر الجليل –الخطاط عيسى جوادي أنموذجا، مذكرة لنيل شهادة الماستر في فنون تشكيلية، جامعة أبي بكر بالقايد، تلمسان، 2023/2022.ص23.بتصرف

[503] محمد النعسان، تطور الخط العربي وعالميته، هبة ستوديو، 17:52، 2026/04/03.
https://hibastudio.com/international-calligraphy

يُصنع القلم المغربي عادةً من القصب أو خيزران مجفّف تُقطع نهايته بزاوية دقيقة تتناسب مع نوع الخط المطلوب". حيث يكون ذا شقّة مسطّحة، وقد أشار الرفاعي إلى ضرورة اختيار القصب الصلب الناضج، مع بريه بشكل حادّ يشبه رأس الرمح، ويُستحسن أن يُؤخذ من أعلى النبات، مع تجنّب استخدام المواد النفيسة كالذهب، وضرورة توفير عدد كافٍ من الأقلام"[504]. القطع الدقيق لرأس القلم يسمح للخطاط برسم خطوط عريضة ومنحنية بوضوح وجمال خاص يميّز الخط المغربي.[505]

وفي هذا السياق، يرى الأستاذ عمر أفا أن سنّ القلم المغربي لا يكون حادًّا تمامًا ولا مستويًا بشكل كامل، بل يتميّز بخصوصية في قطعه، إذ يظهر من مقطعه شكل مميّز، كما يُلاحظ فيه عمق ووضوح الساقية (الشقّ) أكثر مما هو عليه في القلم المشرقي، حيث تكاد تختفي هذه الساقية في أقلام خطاطي المشرق[506]. أنظر (الصورة 96، ص391)

كما استُعملت أدوات أخرى للمحافظة على القلم وتنظيفه، مثل الوقيعة وهي خرقة يُمسح بها القلم، إضافة إلى الرغميد أو الغلاف (القمجار) الذي يُوضع فيه القلم حفظًا له من التلف.

---

[504] عبد القادر عبيد ميساء، بوهادي أسماء، ، المرجع السابق .ص23.بتصرف

[505] استكشاف فن الخط المغربي التقليدي ، 16:22، 2026/04/03.
https://www.moroccan.vacations/blog/experiences/art/exploring-the-art-of-traditional-moroccan-calligraphy

[506] محمد المغراوي، وعمر أفا"، المرجع السابق، ص165.بتصرف

يتخذ القلم المغربي أشكالًا متعدّدة، ويُستعمل كلّ شكل منها في نوع خاص من الخطوط المغربية، تبعًا لخصوصياته الجمالية والتقنية، مما يعكس تنوّع هذا الفن ومرونته. أنظر (الصورة 97، ص392)

ب- **الحبر والمداد** :

﴿ قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَاتِ رَبِّى لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّى وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا﴾[507].

كلمة «مِدَاد» في القرآن تعني الحبر الذي يُكتب به بالقلم، وهي مشتقة من جذر «مدّ» الذي يدل على البسط والتمديد. في آية سورة الكهف (109) يستخدم القرآن هذا اللفظ بصورة بلاغية لتصوير عدم كفاية أي كمية من الحبر في كتابة كلمات الله، مهما عظمت وسعت. وهذا يربط مباشرة بين القلم والمِداد كأدوات تدوين المعرفة البشرية وبين علم الله الذي لا يُحصى ولا ينفد، فتتضح عظمة العلم الإلهي أمام كل ما يستطيع الإنسان تدوينه.[508]

(المِداد): سمي بذلك لأنّه يمد القلم أي يعينه، وكلّ شيء مددت به شيئاً فهو مِداد، قال الأخطل[509] :

مِداد[مفرد]: ج أَمِدَّة:

---

[507] سورة الكهف الآية 109، برواية ورش.

[508] شرح مداد، معجم لين العربي-الإنجليزي، 11:14، 2026/03/30.
https://www.laneslexicon.com/word/

[509] الديوان، الأخطل غياث بن غوث التغلبي-أتغضب قيس أن هجوت ابن مسمع، 18:47، 2026/03/31. https://www.aldiwan.net/poem6036.html

•سائل يُكتب به، ويقال له حِبْر، تسجّل مواقفه بمداد الفخر : يُعتزّ بها.

•امتداد، عدد وكثرة "سبحان الله مداد السموات– {وَالْبَحْرُ مِدَادُهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ} [ق]"

•زيادة، مدد.

مِدَادٌ [م د د] مِدَادُ الدَّوَاةِ: حِبْرُهَا مِدَادُ السِّرَاجِ: مَا صُبَّ فِيهِ مِنْ زَيْتٍ وَنَحْوِهِ. "سَجَّلَ انْتِصَارَهُ بِمِدَادِ الفَخْرِ".[510]

فكل شيء أمددت به الليقة مما سمى الزيت مداداً لأن السراج يمد به يكتب فهو مِداد .

وأما (الحبر) فأصلُه اللون؛ يقال فلان ناصع الحِبر، يراد به اللون الخالص الصافي من كلّ شيء.[511]

قال ابن أحمر في وصف اللون[512]:

سَبَتهُ بفاحمٍ جعدٍ ... وأبيضَ ناصعِ الحبرِ

---

[510] معنى المداد بالعربي_ التعريف والشرح والمرادفات في معاجم اللغة العربية المعاصرة، قاموس عرب ديكايت، 23:45، 2026/03/30. https://www.arabdict.com/ar

[511] إياد خالد الطبّاع، المرجع السابق، ص149

[512] ابن قتيبة، رسالة الخط والقلم، اقتباس من معجم الحِبر؛ نقلًا لعبارة ابن أحم، [مادة الحِبر]. في الأيقونيون العربي – معجم الحِبر.11:40، 2026/04/02. https://arabiclexicon.hawramani.com/.

ويقصد بذلك سواد الشعر وبياض اللون، فالحبر هنا يعني اللون كما في السياق اللغوي العام.

ويقول الناظم[513]:

إذا ما المسك طيب ريح قوم كفتني ذاك رائحة المداد

وما شيء أحسن من ثياب على حافتها حمم السواد.

يروى أنه في أيام حكم الأمير خُمارويه (270–282هـ / 883–895م)، كان يأتِي كاتبٌ رجلًا بحبرٍ (مداد) لم يُرَ أَنعَمَ منه ولا أَشدّ سوادًا. فسأله قائلاً: "من أيّ شيء استخرجته؟" فأبَى عليه في البداية أن يُفصح عن سره، لكنه فيما بعد كشف له عن طريقة تحضيره بالتفصيل، مبيّنًا المواد والعمليات التي يتبعها للحصول على ذلك السواد الفريد. وقد ذُكِر ذلك ضمن بحثٍ عن صناعة الورّاقة وأدوات الكتابة في مصر الإسلامية في العصر الفاطمي، الذي تناول تاريخ صناعة الكتب والحبر ووصف صفات المداد وطرق تصنيعه لدى الورّاقين في تلك الفترة.[514]

---

[513] أحمد بن محمد بن فاسم الرفاعي الحسني الرباطي، نظم لآلىء السمط في حسن تقويم بديع الخط، تحقيق: محمد صبري، منشورات وزارة الأوقاف و الشؤون الإسلامية _ المملكة المغربية، ط1، 1434هـ/2013م. ص85.

[514] على سليمان محمد، الوراقة والورّاقون في مصر الإسلامية حتى نهاية الدولة الفاطمية (20–567 هـ / 641–1171 م). مجلة كلية الآداب للإنسانيات والعلوم الاجتماعية. المجلد 12، العدد 02، يوليو 2020، ص2401–2402.

مع بروز الدولة المرينية، تجلّت العناية الفائقة بالكتابة المغاربية في المصاحف وتطوير صناعة الحبر، إذ لجأ النسّاخ إلى استعمال مداد مركّب يدخل في تحضيره مواد نفيسة ذات قيمة عالية، مثل المسك والزعفران والعنبر، إلى جانب استخدام محاليل الذهب في بعض الحالات، مثل كتابة عناوين السور ورؤوس الآيات ومواضع السجود وتقسيمات الأحزاب والأجزاء.. بل وأحيانًا لتحديد كل خمس أو عشر آيات [515].

لوحظ في العصر السعدي (955-1330 هـ) في بلاد المغرب الاعتناء بالمداد للنسخ الخزائنية، حيث كان يّكتب بالمداد المقام من فائق العنبر، المتعاهد السقي بالعبير المحلول بمياه الورد والزهر .

ومن ملحقات هذا الموضوع أنّه شاع تنشيف المداد بسحيق الذهب الخالص، وكان هذا في الكتابات السلطانية أكثر منه في الكتابات العلمية، ولا يزال هذا مشاهداُ في كتابات السعديين بخطوطهم على أوائل الكتب لتصحيح وقفها على مكتبتي القرويين وابن يوسف، ومن المخطوطات المنشفّة بهذه الطريقة تكملة ديوان ابن حمديس (المنتسخة عام 995هـ)، حيث يبدو الترميل لامعاً فوق كتابات التعبيرات البارزة في الديوان المحفوظ بالمكتبة الملكية بالرباط تحت رقم 6366.[516]

---

[515] يونس أوعلي،10جانفي 2026، قرون من الوراقة والخط.. قصة المصحف المغربي.17:23، 2026/03/11. https://www.noonpost.com/351088.

[516] إياد خالد الطبّاع، المرجع السابق، ص149-150.

تحضير الحبر يعد فنًا قائمًا بذاته في الخط المغربي؛ يبدأ الخطاط بـ السخام أو الفحم (الأسود) ويخلطه مع مادة رابطة مثل الصمغ العربي، ثم يضيف الماء المقطر تدريجيًا حتى يصل إلى قوام مثالي. الحبر الناتج يكون أسودًا غنيًا وعميقًا، ينزلق بسلاسة من القلم إلى الورق.[517]

- مميزات وصفات الحبر في المخطوطات المغربية:

كان الحبر الأسود المستخدم في كتابة متن المخطوطات المغربية غالبًا مصنوعًا من مركبات الحديد لما يتمتع به من ثبات شديد ووضوح في القراءة عبر الزمن، وقد وجد هذا النوع أكثر انتشارًا من الحبر الكربوني. بالإضافة إلى ذلك، استُخدم الحبر الملون لتمييز العناوين والزخارف: فالحبر الأحمر يُستخرج من الزنجفر أو القرمزي، والأزرق من الأزوريت أو النيلة، أما الأخضر غالبًا من خليط الزرنيخ الأصفر مع النيلة، وقد وُجد أحيانًا أيضًا حبر أخضر قائم على النحاس. هذه المواد الطبيعية تُظهر خبرة الورّاقين المغاربة في اختيار أحبار ثابتة وأنيقة تُبرز النص وتساعد على تنظيمه[518] .

---

[517] استكشاف فن الخط المغربي التقليدي ، 16:22، 2026/04/03.
https://www.moroccan.vacations/blog/experiences/art/exploring-the-art-of-traditional-moroccan-calligraphy

[518] المخطوطات المغربية، 12:40، 2026/04/03.
https://en.wikipedia.org/wiki/Moroccan_manuscripts

*الكرار: الكرّار أو "الكراك" هو عود خشبي تقليدي يُستعمل ضمن أدوات الكتّاب عند المغاربة، يرافق اللوح الخشبي أثناء حفظ القرآن الكريم، ويُستخدم بالنقر عليه لإحداث إيقاع منتظم يساعد الطالب على القراءة والاستظهار، تتجلّى أهمية الكرّار في كونه عنصراً مكمّلاً لمنظومة الأدوات التقليدية مثل اللوح

ت- اللوح:

ومن أدوات الكتابة عند المغاربة التي ذكرها المؤلفين عمر آفا ومحمد مغراوي في كتاب" الخط المغربي" تاريخ وواقع وآفاق، وجدنا لوحة لحفظ القرءان الكريم وفوقها كرَّار * ومسطرة، وبها ختمة القرءان الكريم بخط فقيه عبد الرحمان الإنزكاني سنة1957م. أنظر (الصورة 98، ص392)

وفي قوله تعالى:﴿**أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا**﴾[519] والمقصود بالرقيم: هو اللوح الذي كتب فيه أسماء أهل الكهف وقصتهم.[520]

قال تعالى: {**بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ**}[521].

قرأ العامة بفتح اللام على أن المراد اللوح واحد الألواح، سمّي بذلك لأن المعاني تلوح بالكتابة فيه، ثم اختلفوا فقرأ النافع برفع المحفوظ على أنه نعت للقرآن بالتقدير بل هو قرآن مجيد محفوظ في لوح، وصفه بالحفظ لحفظه عن التغيير والتبديل والتحريف. قال تعالى﴿ **إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ**

والدواة والصمغ، حيث يسهم في تنظيم عملية التلقين والحفظ عبر الإيقاع الصوتي، مما يعزز التركيز ويثبّت المحفوظ. كما يحمل بعداً تربوياً يعكس أساليب التعليم العتيق القائمة على التكرار والانضباط، وبعداً تراثياً يعبّر عن أصالة الممارسات التعليمية في البيئة المغاربية واستمراريتها عبر الأجيال.

[519] سورة الكهف، الآية 9 برواية ورش

[520] معنى الرقيم في القرآن، 11:27، 2026/04/04. https://surahquran.com/quran-search/search/

[521] سورة البروج الآية 21-22، برواية ورش.

لَحَافِظُونَ﴾[522]، وقرأ الباقون بالجر على نعت اللوح، قال أبو عبيد: وهو الوجه، لأن الآثار الواردة في اللوح المحفوظ تصدّق ذلك وهو أم القرآن ومنه نسخ القرآن الكريم وكتبت منزلته ومنه تنسخ الملائكة أعمال الخلق.[523]

التعليم التقليدي للمغاربة على اللّوح الخشبي كان الأداة الأساسية في حفظ القرآن، وهو لوح من الخشب يُكتب عليه ثم يُمْحى ويعاد الكتابة عليه في كل جلسة تعليم. عادة لا يُقسَّم إلى "أنواع" كثيرة كمصطلحات مستقلة، لكن هناك اختلافات في شكل اللوح وجودته حسب الاستخدام والمواد المتوفرة في منطقة.

اللوح الخشبي لا يُستخدم عادة لكتابة العمل الفني النهائي، بل كوسيلة تعليم مؤقتة لتحفيظ النصوص وكتابتها أثناء التعليم.

ث- الورق:

لا تنتشر الكتب إلا إذا توفر لها عدة عناصر سماها دي روش "حوامل الكتابة"، وهي: مواد يكتب عليها، وأدوات يكتب بها، وأناس يعرفون الكتابة، وتراث فكري يحرص الناس على تدوينه. ومن أشهر المواد التي دُونت فيها العلوم، وأُلِّفت بها الكتب عامة هي: الرَّق(الجلد) والبردي(القرطاس) والورق(الكاغد).[524]

---

[522] سورة الحجر الآية 09، برواية ورش.

[523] علاء البنا الخطاط، المرجع السابق، ص246.

[524] على سليمان محمد، المرجع السابق، ص2393.

يقول القلقشندي :"الورق (بفتح الراء) اسم جنس يقع على القليل والكثير، واحده ورقة، وجمعه أوراق، وجمع الورقة ورقات، وبه سمي الرجل الذي يكتب ورّاقًا."[525]

ورد لفظ قرطاس في سورة الأنعام في قوله تعالى: ﴿**وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ لَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ** ﴾[526]، كما وردت لفظة قراطيس أيضاً في سورة الأنعام في قوله تعالى: {**وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ مِّن شَيْءٍ قُلْ مَنْ أَنزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُورًا وَهُدًى لِّلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا وَعُلِّمْتُم مَّا لَمْ تَعْلَمُوا أَنتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ**}[527].

قِرْطاسٍ هو ما يكتب عليه جلداً أو ورقاً كالرقِّ، وهو الصحيفة"هو جمع صحيفة في اللغة، وقد ورد هذا الجمع في القرآن الكريم كما في قوله تعالى: ﴿**أَمْ لَمْ يُنَبَّأْ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَى وَإِبْرَاهِيمَ**﴾[528]

فالصُّحُف هنا جمع الصحيفة ويعني الكتب المنزلة على موسى وإبراهيم أو ما كان يكتب عليه الوحي في زمنهما. وسمي المصحف: اسمٌ يُطلق في الأصل على المجلد الذي جمعت فيه الصحف المكتوبة معًا، أي اشتُقَّ من أُصْحِفَ بمعنى «جُمِعَت فيه الصحف».

---

[525] الشيخ أبي العباس أحمد القلقشندي. المرجع السابق، ص475.

[526] سورة الأنعام الآية 07، رواية ورش.

[527] سورة الأنعام الآية 91، رواية ورش.

[528] سورة النجم الآية 36، رواية ورش.

قال الجوهري: التصحيف: يُشتق أيضًا من أصل كلمة صحيفة، ويعني الخطأ أو التحريف في الصحيفة، أي «الخطأ في كتابة أو قراءة نصٍّ مكتوب»"[529]. ويقال أيضاً طِرس، ويجمع على طُروس، ومهرقُ (بضم الميم وإسكان الهاء وفتح الراء المهملة بعدها قاف)، وليس كالخشبة والحجر وإن كان يكتب عليهما، والقرطاس – بكسر القاف وقد تفتح وتضم في بعض اللغات– هو ما يكتب فيه من رق أو من ورق أو من غيرهما: ولا يطلق على ما يكتب فيه قرطاس إلا إذا كان مكتوبا. وكتابًا في قرطاس: أي مكتوبًا في الكاغد (بغين ودال مهملة) [530]أو الرقّ (بالكسر والتشديد).[531]

بدأ استخدام الورق وأصبح من لوازم الكتابة بعد اختراعه في الصين في وقت مبكر.

قال القلقشندي :"وقد كانت الأمم في ذلك متفاوتة، فكان أهل الصين الورق؛ وأهل الهند يكتبون في خِرق الحرير الأبيض، والفُرس يكتبون في اللَّخاف (بالخاء المعجمة): وهي حجارة بيض رِقاق؛ وفي النُّحاس والحديد ونحوهما، وفي

---

[529] علاء البنا الخطاط، آلات الكتابة وأدواتها وموادها، مقتطفات مما ذكره عنها القلقشندي في صبح الأعشى، المرجع السابق، ص246. بتصرف

[530] تعريف و معنى قرطاس في معجم المعاني الجامع – معجم عربي عربي، 17:51، 2026/03/30.بتصرف https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar ياسمين الشيخ، معنى قرطاس في القرآن الكريم، 17:51، 2026/03/30.بتصرف.https://mawdoo3.com

[531] العلامة محمد علي التهانوي، رفيق العجم، علي دحروج، عبد الله الخالدي، جورج زيناتي، موسوعة كشّاف اصطلاحات الفنون والعلوم، الجزء الأول أ–ش، مكتبة لبنان ناشرون، ط1، بيروت–1996، ص870.

عسب النخل (بالسين المهملة) وهي الجريد الذي لا خوص وعلى هذا الأسلوب كانت العرب لقربهم منهم، واستمر ذلك إلى أن بعِثَ عليه، واحدها عسيب*، وفي عظم أكتاف الإبل والغَنم."[532]

في الحضارة الإسلامية، تطوّرت صناعة الورق بعد أن تعرّف المسلمون على طريقة تصنيعه، فظهر في القرن الثالث الهجري أنواع متعددة من الورق المنسوبة إلى أسماء صانعيه أو رعاته مثل الطلحي، النوحي، الجعفري، الفرعوني والطاهري، وهو ما سهّل نشر الكتب والمخطوطات بشكل واسع في العالم الإسلامي. وقد مكن هذا التطور المسلمين من إنتاج مئات الآلاف من نسخ الكتب التي زينت مكتبات العالم الإسلامي من الصين شرقًا إلى الأندلس غربًا. ومع انتقال صناعة الورق إلى شمال إفريقيا، أصبح الورق المادة الأساسية المستخدمة في المغرب في كتابة المخطوطات والكتب العلمية والدينية، مما ساهم في ازدهار المعرفة والثقافة في المنطقة.[533]

في المغرب، عام (1100م) أيام يوسف بن تاشفين حيث كان بفاس 104 معمل للكاغد، وهذا يدلّ على انتشار الكتابة على الورق إلى جانب الرّق في المغرب في دولة المرابطين(541 – 448 هـ = م 1147 – 1056).[534]

---

[532] إياد خالد الطبّاع، الخطوط العربية دراسة في أبعاد المكان والزمان، المرجع السابق، ص97.

*عسيب: جريدة النخل.

[533] علي شعوى، تاريخ صناعة الورق في العالم الإسلامي بين القرن الأول والثالث الهجري / السابع والثامن الميلادي. جامعة الشهيد حمة لخضر–الوادي. 2019.ص49.بتصرف

[534]إياد خالد الطبّاع، الخطوط العربية دراسة في أبعاد المكان والزمان، المرجع السابق، ص96.

بدأ الأندلسيون والمغاربة حتى القرن التاسع الهجري في استعمال الرقوق (الجلد المخصّص للكتابة) في المصاحف الشريفة تكريمًا لعظمتها وقدسيّتها، واستمر هذا الاستخدام طويلًا قبل انتشار الورق. وقد دخلت صناعة الورق إلى المغرب والأندلس في القرن الحادي عشر الهجري تقريبًا، فأسست في المغرب مصانع في فاس وسبتة واشتهرت بجودة إنتاجها، ومن بينها ما يُنسب إلى عبد الله بن محمد في ورق الشاطبي الشهير في الأندلس [535].

تنوّع إنتاج الورق في العالم الإسلامي تنوعاً عظيماً فقد بدأت رحلة صناعته من سمرقند وبلاد فارس، فالعراق، فبلاد الشام، فمصر فبلاد المغرب والأندلس.

أسهم العرب، خاصة في الأندلس وصقلية، في نقل صناعة الورق إلى أوروبا، حيث تعرّف الغربيون على هذه المادة النافعة التي أصبحت إحدى دعائم الثقافة والحياة الفكرية، لما لها من دور كبير في تسهيل انتشار الكتابة والعلم.[536]

---

[535] عبد القادر عبيد ميساء، بوهادي أسماء، القيم الجمالية للخط المغربي في المجوهر الجليل– الخطاط عيسى جوادي أنموذجا، مذكرة لنيل شهادة الماستر في فنون تشكيلية، جامعة أبي بكر بالقايد، تلمسان، 2023/2022.ص25.

[536] علي شعوى، المرجع السابق، ص49.بتصرف

استخدم المغاربة أنواعًا متعددة من الورق حسب نوع الخط والمخطوط، فكان لكل خط ورق مناسب له، واستخدم الورق تدريجيًا في كتابة المصاحف لما يوفره من سهولة ووفاء علمي مع احترام قيمة المصحف وقدسيّته.

وعرف من الورق أنواع مختلفة له تنوعت أسماؤها حسب اسم البلد الذي صنع فيها، أو حسب مقادير قياسها وقَطعها، أو حسب صفته؛ وقد أحصيتُ منها الأنواع التالية[537]:

كان الورق البغدادي مشهورًا في العراق بعد أن بدأ تصنيع الورق هناك في القرن الثامن، وظهر في بلاد فارس مثل الورق السمرقندي والإصفهاني، وفي بلاد الشام كان الورق الشامي والحَمَوي من الأنواع المعروفة، بينما في مصر ظهر الورق المصري بعد انتشار الصنعة هناك في القرن العاشر، وفي بلاد المغرب والأندلس كان للورق أسماء خاصة حسب مكان تصنيعه وجودته، من أشهرها ورق شاطبة في الأندلس والورق المغربي وطومار المغربي وكاغد الفرنجة في مدينة فاس وغيرها من مدن المغرب الإسلامي،[538]" ذُكر أن الورق كان يُفرَّق حسب لون أليافه واستخداماته (أحمر، أزرق، أخضر) في المخطوطات المغربية للتزيين أو التمييز".[539]

يُستخدم في الخط المغربي عادة ورق المصقول* (المصقل) عالي الجودة، وغالبًا ما يكون مُحضّرًا يدويًا، ليساعد على انسيابية القلم، ويُعالج أحيانًا

---

[537] إياد خالد الطبّاع، المرجع السابق، ص98.

[538] إياد خالد الطبّاع، المرجع السابق، ص98-99.بتصرف

[539] ورق-المعرفة، 15:20، 2026/04/03. https://www.marefa.org

بالنشا أو الطلاء ليمنع تسرب الحبر ويمكّنه من التماسك على السطح. في التراث كانت المخطوطات تُكتب على الرقوق (الجلد) أو الورق المصنوع يدويًا حسب الهدف من المخطوطة.[540]

ودون ذلك ورق أهل الغرب والفرنجة فهو رديء جدا، سريع البلى، قليل المكث.[541]

ج- المقلمة:

وهي المكان الذي توضع فيه الأقلام سواء كان بالدواة نفسها أو أجنبيا عنها، والبعض لا يعدها من الآلات لكونها من جملة أجزاء الدواة غالبا. وكانت تعرف بالمغرب الإسلامي تحت اسم الجوامع، وكان يتم اعددها من الجلد، ومن الناس من يعملها بقلمين ومنهم من يعملها بأربعة أقلام، ولكن أكثر ما جري عليه الناس عملها ب ثلاثة أقلام.[542]

---

*المصقول: المقهر.

[540] استكشاف فن الخط المغربي التقليدي، 16:22، 2026/04/03. بتصرف.
https://www.moroccan.vacations/blog/experiences/art/exploring-the-art-of-traditional-moroccan-calligraphy

[541] الشيخ أبي العباس أحمد القلقشندي. صبح الأعشى في كتابة الإنشا، آلات الكتابة وأدواتها وموادها. الجزء 2.دار الكتب الخديوية، القاهرة 1913، ص476.

[542] بدر الدين شعباني، أدوات الخط و الكتابة من خلال كتاب صبح الأعشى للقلقشندي، جامعة عبد الحميد مهري- قسنطينة2- مجلة دراسات تراثية، المجلد19، العدد 01، 2025،ص72.

في الاصطلاح المغربي هي وعاء الذي يجمع أدوات الكتابة، وكان يحرص المغاربي على اقتناءها لحماية أقلامه وتنظيمها، وكانت تصنع في المغرب الموحدين من الجلد.[543]

وتُعدّ من الأدوات الأساسية عند النساخ، إذ تسهّل حمل الأقلام وتقييها من الكسر أو التلف، كما تعكس عناية الخطاط بأدواته وحرصه على جودة عمله. ترمز إلى مكانة الكاتب وهيبته العلمية، وصفوها كخزان العلم.

كانوا ينظرون إلى المقلمة على أنها:

مستودع القلم ومأوى الحروف قبل ظهورها، وعلامة علم وثقافة وهيبة، وعاء العلم الصامت. بيت الحكمة المصغّر.

ح- الدواة(المحبرة):

يُقال في أدنى العدد دويات، وفي الكثير دُوِيّ ودِوِيّ، ويُقال أيضا دُواء ودِواء، ودوايا مثل حوايا، وأدويت دواة أي اتخذت دواة، ورجل دوّاء إذا كان يبيعها[544].

الدّواة: (بفتح الدال)، ومن مرادفاتها المحبرة، غير أن هذه الأخيرة أعم وأشمل، إذ لا تقتصر على حفظ الحبر فحسب، بل قد تضمُّ عناصر أخرى

---

[543] عبد القادر عبيد ميساء، بوهادي أسماء، المرجع السابق.ص24.

[544] دواة، معجم المصطلحات الكبير، ديوان اللغة العربية 1437 - 1447. 12:37، https://example.ampproject.org/article-metadata.html.2026/04/03

كموضع القلم ووسائل تنظيم المداد، فلقول إن كل محبرة تشمل على دواة، وليس كل دواة محبرة.

لحقيقة أن الدواة غير المحبرة، ذلك أن المحبرة جزء من الدواة، وقد اختلف الناس في اتخاذ المحبرة والعلم؛ فكرهها بعضهم واستقبحها من حيث إنها آلة النسخ الذي هو من أشد الحِرَف وأتعبها وأقلها مكسبًا، المفردة عن الدواة. فمنهم من رجّحها ومال إلى اتخاذها لخفة حملها، وقالوا: بها يُكتب القرآن والحديث.[545]

ويروى أن شعبة رأى في يد رجل محبرة، فقال: «ارمِ بها، فإنها مشؤومة، لا يبقى معها أهل ولا ولد ولا أم ولا أب».[546]

القول أن الدواة تُعدّ أمَّ أدوات الكتابة ومجتمعها الجامع، ولا يخفى ما ينبغي من الاهتمام بها والعناية بشأنها. وقد قال عبد الله بن المبارك: «من خرج من بيته بغير محبرة وأداة فقد عزم على الصدقة». ويُراد بالأداة – كما أوضح المدائني – ما يشمل السكين والمقلمة ونحوهما من لوازم الكتابة. وقال محمد بن شعيب بن سابور: إنَّ مثل الكاتب بغير دواة كمثل من يسير إلى ساحة القتال بغير سلاح.[547]

يتبيّن من كتاب صبح الأعشى لأبي العباس أحمد القلقشندي فيما ينبغي أن تتخذ منه أجود العيدان وأرفعها، وما تحلىّ به، أن صناعة الدواة ارتبطت

---

[545] بدر الدين شعباني، المرجع السابق، ص68.

[546] الشيخ أبي العباس أحمد القلقشندي. المرجع السابق، ص434.

[547] بدر الدين شعباني، المرجع السابق، ص68. بتصرف

بذوق العصر ومستواه الاجتماعي، إذ غلب استعمال المعادن، ولا سيما النحاس، لانتشاره وسهولة تشكيله، في حين ظلّ الفولاذ محدود الاستخدام لندرته وقيمته. كما خُصّت بعض المواد النفيسة، كخشب الصندل الأحمر، بذوي المناصب العليا، تعبيرًا عن المكانة والترف، مقابل تراجع الدوى الخشبية العادية، مع استثناء الأبنوس لما يتسم به من جودة ونفاسة. وبذلك تعكس مواد الدواة تدرّجًا وظيفيًا وجماليًا يعكس البنية الاجتماعية والثقافية للعصر.

وأما التحلية، فذكر الحسن بن وهب أن سبيل الدواة أن يكون عليها من الحُليّ أخف ما يكون، بحيث يمكن أن تُحلى به الدّواة في وثاقتها ولطف صنعها، ليأمن صاحبها أن تنكسر أو تنقصم في مجلسه.وأضاف أن حق التحلية أن تكون الدواة ساذجة بلا حفر ولا ثنيات، حتى تؤمن من مسارعة القذى والدنس إليها، ولا يكون عليها نقش ولا صورة. ولا سيما أن التحلية – بحسب ابن وهب – تكون من النحاس ونحوه دون الفضة والذهب، وذلك لحُسنها وملاءمتها لطبيعة هذه الأداة.[548]

وعن صفتها قال الحسن بن وهب: سبيل الدواة أن تكون متوسطة في قدرها: لا بالقصيرة فتقصر أقلامها وتقبح، ولا بالكثيفة فيثقل محملها وتعجف. فلابد لصاحبها أن يحملها ويضعها بين يدي ملِكِه أو أميره في أوقات مخصوصة، ولا يحسن أن يتولىّ ذلك غيره. قال الفضل: ويكون طولها بمقدار عظم الذراع أو

[548] الشيخ أبي العباس أحمد القلقشندي. المرجع السابق، ص432. بتصرف

فويق ذلك قليلا لتكون مناسبة لمقدار القلم. قلت: وقد اختلفت مقاصد الزمان في هيئة الدواة: من التدوير والتربيع.[549] أنظر (االصورة 99، ص392)

والله المدائني يقول:[550]

جود دواتك واجتهد في صونها *** إن الدوي خزائن الآداب.

عند المغاربة الدواة هي التي يوضع فيها الصمغ* أو السمخ* والخبر* واللقية *وهي محبرة ويرى الرفاعي أن تكون الدواة من البلور والإتلاف بالصوف.[551]

[549] الشيخ أبي العباس أحمد القلقشندي، المرجع السابق، ص432-433.

[550] بدر الدين شعباني، المرجع السابق، ص70

*الصمغ: هو مادّة لزجة طبيعية تخرج من الأشجار، تتحوّل لملمس صلب بعد الجفاف، وتُستعمل كغراء أو لاصق في كثير من المجالات

*السمخ: هو المداد الأسود التقليدي الذي كان يستخدمه النساخ والخطاطون في المغرب للكتابة على الألواح أو المخطوطات قبل انتشار الحبر العصري.

*اللِّقِيّة: هي قطعة صغيرة من القطن أو الصوف (وأحيانًا من ليف النبات) توضع داخل المحبرة، وظيفتها امتصاص الحبر وتنظيم كمية خروجه إلى القلم.

*الخَبَر: هو الحبر نفسه الموجود داخل المحبرة، أي المادة السائلة التي يُكتب بها.

[551] محمد المغراوي، وعمر أفا، المرجع السابق، ص163.بتصرف

المحبرة هي وعاء الحبر الذي يغمس فيه القلم، وغالبًا ما يُوضع فيه قطعة من الحرير أو الألياف (تُسمّى الليكة) لتنظيم كمية الحبر على رأس القلم وتجنّب انسكابه الزائد.[552]

الدواة هي مكملة للكتابة فهي تمدّ القلم بالمداد.

خ- المسطرة:

هي آلة تُصنع من الخشب، مستقيمة الجانبين، تُستعمل لتسطير ما يحتاج إلى ضبط من الكتابة ومتعلَّقاتها[553]، وهي تقابل ما يُعرف بالمسطرة في العصر الحالي. وقد استخدم النساخ مجموعة من الأدوات في عملية الكتابة، من أبرزها المسطرة التي تعدّدت استعمالاتها، غير أنّها لم تختلف في جوهرها بين الخطاطين القدامى والمعاصرين. وكانت تُصنع من لوح أملس، مع ضرورة أن تكون قائمة الزوايا، ذات امتداد متوازن في الطول والعرض. كما حُدّدت أبعادها بنِسَب معيّنة، بحيث يكون الجانب الأيمن أقلّ اتساعًا، والجانب العلوي أكبر منه، بينما يكون الجانب الأيسر أوسع، ويُعدّ الجانب السفلي الأكبر بينها، وفق نظام دقيق يراعي التناسب في العمل الكتابي.[554]

---

[552] استكشاف فن الخط المغربي التقليدي ، 16:22، 2026/04/03.
https://www.moroccan.vacations/blog/experiences/art/exploring-the-art-of-traditional-moroccan-calligraphy

[553] علاء البنا الخطاط ، المرجع السابق. ص245.

[554] عبد القادر عبيد ميساء، بوهادي أسماء، المرجع السابق.ص25.بتصرف

وعليه، فقد كان لزامًا على نساخ المغاربة أن يعتمدوا مسطرة خشبية مصنوعة من لوحٍ صافٍ، لما توفره من دقّة وانتظام في تسطير النصوص.

قيل: كأن سطورَ الخطِّ في حسنِ نظمها جيوشٌ وقفتْ في الصفِّ صفًّا منظَّما

وقيل: إذا اعتدلَ الخطُّ استقام جمالُه كما يستقيمُ السيفُ في حدِّه القاطع

تلعب المسطرة أو قبطالاَ عند أهل المغرب، [555]دورًا أساسيًا في تنظيم الصفحة وتوزيع، السطور في العمل الكتابي والخطي، فهي الأداة التي يضعها الناسخ أو الخطاط لضبط اتجاه واستقامة السطور قبل الشروع في الكتابة. فالمسطرة تُستخدم لرسم خطوط خفيفة أو دلائل على الصفحة تبقى غير ظاهرة في النص النهائي، لكنها توفر مرجعًا بصريًا يساعد اليد على كتابة السطور بشكل مستقيم وموازٍ، مما يحافظ على نظام التباعد والاتساق بين السطور ويُحسن جمالية الخط.

د- السِّكِّين(المدية):

بكسر السين وتشديد الكاف مع كسرها، والياء الساكنة، وهي أداة حادة يقطع بها، وتستعمل عند الكتاب في بري الأقلام وتشذيبها.

وقد قال المقرّ العلائي ابن فضل الله في أهمية البراية[556]: «جودة البراية نصف الخط» .

---

[555] بدر الدين شعباني، المرجع السابق، ص78.

[556] علاء البنا الخطاط، المرجع السابق. ص231.

أوَّل ما أكَّد عليه القدماء في صناعة القلم هو البراية، إذ إنَّ ملاك الخطّ حسن البراية؛ فمَن أحسن براية قلمه يسهل عليه إتقان الخطّ. ولا يقتصر الأمر على معرفة فنٍّ دون آخر؛ بل ينبغي لمن تعاطى هذه الصناعة أن يحفظ كلَّ فنٍّ منها على مذهبه، مراعيًا الزيادة في التحريف، والنقصان منه، واختلاف طبقاته، ووعى قلبه بكثرة الأجناس التي قُطّت منها الأقلام، حتى يكون متمكنًا من الخطّ. ولا يتعلم ذلك إلا العاقل المتأني المتمرّس في هذه الصناعة.[557]

قال الضحّاك بن عجلان[558]:

«القلم من أجناس الأقلام كاللحن من أجناس الألحان في الصناعة، والبراية الواحدة من أجناس البراية كذلك» .

يعدّ بري القلم من العمليات الأساسية في صناعته، إذ لا يُسمّى القلم قلمًا حتى يُبرى، وإلا بقي مجرد قصبة. وكانت السكين هي الأداة الرئيسة المستعملة في بري القلم ونحته وشقّه، ثم قطّه لإعادة تشكيله من حين لآخر.[559]

قال ابن البربرىّ: إذا بدأت بالبراية فأمسك السكين باليد اليمنى، والأنبوبة باليسرى، وضع إبهامك اليمنى على قفا السكين، ثم اعتمد على الأنبوبة اعتمادا رفيقا.[560]

---

[557] هشام بن سالم، المرجع السابق، ص15.

[558] علاء البنا الخطاط، المرجع السابق. ص232.

[559] الأستاذ صلاح عبد الستار محمد الشهاوي، القلم في التراث العربي والإسلامي.16:12، 2026/04/03. https://darululoom-deoband.com/arabicarticles

قال إبراهيم بن محمد الشيباني: يجب أن يكون البرى من جهة نبات القصبة، يعني من اعلاها إذا كانت قائمة على أصلها.[561]

ويجب أن يكون البري في القلم في الصلب أكثر تقعيرًا، وفي الرخو أقل، وفي المعتدل بينهما ما يوافق طبيعته. وصفة البري أن **تبدأ بنزول السكين على استواء القلم، ثم تميل القطع إلى ما يلي رأس القلم، بحيث يكون طول الفتحة قدر عقدة الإبهام أو بحجم مناقير الحمام[562].

هذه القواعد والقياسات كانت معروفة لدى الورّاقين والكتّاب لضبط طبيعة القلم قبل الكتابة، لأن حسن البري يؤثر في جودة الخط وسهولة جري المداد عليه.

وقال أبو القاسم: إذا أخذ القلم لبريه فلا يخلو من استقامته في البنية أو اعوجاج في الخلقة، فإن كان مستويا فالبرية من رأسه، وهو حيث أُستدق، وإن كان معوجاّ ودعت الضرورة إليه، فالبرية من أسفله لأن أسفله أقل التواءً من أعلاه.[563]

قال الشاعر[564]:

يا باري القوس بريًا ليس يحكمه *** لا تفسد القوس أعطِ القوس باريها

---

[560] الشيخ أبي العباس أحمد القلقشندي. المرجع السابق، ص447.

[561] المرجع نفسه، ص447

[562] هشام بن سالم، المرجع السابق، ص15-16.

[563] الشيخ أبي العباس أحمد القلقشندي. المرجع السابق، ص447

[564] علاء البنا الخطاط، المرجع السابق. ص231.

قال العتابي: سألني الأصمعي يوما بدار الرشيد: أيُّ نوع من البرى أصوب و أكتب؟ فقلت: البرية المستوية القطَّة التي عن يمين سنها برية تأمن معها المجة عند المدّة والمطة، الهواء في شقها فتيق، والريح في جوفها خريق، والمداد في خرطومها رقيق.[565]

بعد البري يأتي "النحت"، وهو نوعان: نحت الحواشي والنحت الباطني.أولها، فيكون على جانبي الشقّ (طرف القلم)، ويجب أن يكون متساويًا في الجانبين حتى لا يضعف سنّ القلم على جهة دون الأخرى. ويدخل في ذلك اختيار موضع الشق في وسط جسم القلم خاصة إذا كان دقيقًا، كما يستحبّ أن يكون جانباه مُسَيَّفَين (منحنيين بشكل دقيق) بحيث يكون أعلاه مائلًا نحو سنّ القلم أكثر من أسفله، وذلك لتحسين جري المداد عليه وتسهيل انسيابه.وثانيها، يختلف بحسب صلابة أو رخاوة شحمة القلم؛ فإذا كان القلم صلبًا، فيُنحت وجهه فقط ثم يُرصّع مسطحًا بقدر عرض الخط الذي سيُكتب به. أما إذا كان القلم رخوًا (ليّنًا)، فيُستأصل من شحمته حتى يُوصل إلى الجزء الصلب من جرم القلم، لأن استعمال الشحمة الرخوة قد يُشَوِّش الخطّ ويُضعفه ولا يجعل صِفَته واضحة على الورق[566] .

أما "الشقّ" فيختلف في القلم باختلاف صلابة ورخاوة مادة القصب؛ فإذا كان القلم معتدلاً في صلابته يُشقّ إلى مقدار الجلفة أو ما يليها، أمّا القلم

---

[565] الشيخ أبي العباس أحمد القلقشندي. المرجع السابق، ص447

[566] هشام بن سالم، المرجع السابق، ص16. بتصرف

الصلب فيُشقّ حتى النهاية وقد يُزاد على ذلك، بينما يُشقّ القلم الرخو إلى نصف الجلفة أو ثلثها.

وأخيرًا: "القطّ" (أي القصّ أو القطع)، وهو المقصود الأعظم في البراية، وعليه يقوم الجزء الأكبر من إعداد القلم للكتابة. ويتكوّن القطّ من نوعين، أولها: القطّ المحرّف، وهو ما يُحرَّف فيه السنّ باستخدام السكين عند القطّ، ويُقسم بدوره إلى[567]:

القائم: وهو ما يكون فيه ارتفاع الشحمة مساويًا لارتفاع القشرة.

المصوَّب: وهو ما يكون فيه القشر أعلى من الشحمة، مما يُحسّن جريان الحبر على السنّ وييسّر الكتابة.

ثانيًا: القطّ المستوي، وهو ما تساوى سنّه في نهايته ويُعتبر مناسبًا للخروج بخط متوازن.

البري في صناعة القلم يشمل أربعة معان. أولها، التقنيع والتحضير العام للسنّ (من حيث الطول والتقعر)، ثم ثاني النحت (تعديل الجوانب)، وثالثا يتبعه الشقّ (فتح السنّ بدقة)، ثم القطّ (تصحيح زاوية القطع/العرض النهائي). كل هذه العمليات تُعدّ امتدادًا لمعنى البري في السياق الفني لصناعة القلم.

ذ- <u>المصقلة</u>:

[567] المرجع نفسه، ص16. بتصرف

مِصْقَلة [مفرد]: ج مَصاقِلُ: مِصْقل؛ آلة يُصقَل ويُلمَّع بها، وغالبًا ما تكون عجلة أو أسطوانة أو بلاطة من الجلد أو المعدن إمّا ثابتة أو متحرِّكة.[568]

المِصْقَلة: (بفتح الميم، وسكون الصاد، وفتح القاف واللام والتاء) في العربية اسم عام للأداة أو الجهاز الذي يستخدم لـ الصَّقْل والتلميع، أي تنسيق السطح ليصبح أملس ولامعًا.

وهي التي يسقل بها الذهب بعد الكتابة وهي من آلات الدواة لا محالة[569]. فهي أداة تقليدية تُستخدم في تحضير الورق للكتابة الخطّية عن طريق صقل وتنعيم سطحه بعد أن يُدهَن بمادة معينة (مثل نشاء أو بياض بيض) لجعله مناسبًا لامتصاص الحبر.هذه القطعة غالبًا ما تكون من حجر العقيق المصقول (أو أحيانًا من أحجار مماثلة).[570]

ح- **المنفذ:**

وهو آلة تشبه المِخرَز، وتُتَّخذ آلة المنفذ، أو الشِّفَى كما يُعرف بالمغرب، لخرم الورق، وينبغي أن يكون موضع الحاجة منها متساويًا في الدقة والغلظ، أعلاه وأسفله سواء، لئلا تختلف ثقوب الورق في الضيق والسعة.

---

[568] معنى مصقلة بالعربي – التعريف والشرح والمرادفات في معاجم اللغة العربية – قاموس عرب ديكت، https://www.arabdict.com/ar/.2026/04/04 ،19:12

[569] علاء البنا الخطاط، المرجع السابق، ص245.

[570] على عبد الرحمن البداح، الخط العربي أنواعه وأدواته، موقع حروف خالدة2012/07/27. ص04. بتصرف.

كما يجب أن يكون طرفه دقيقًا ليكون أسرع وأبلغ في المقصود[571]. أنظر (الصورة 100، ص393)

ويُحتاج إلى هذه الآلة في بعض أحوال كاتب الإنشاء، ويكون طولها وغلظها على حكم المِدية. وأكثر من يحتاج إلى هذه الآلة هم كُتّاب الدواوين.

في نهاية هذا العرض عن أدوات الخط المغربي التقليدي يتبيّن لنا أن وراء كل حرفٍ سطره، ووراء كل سطرٍ أدوات صنعت بروح الإبداع والدقة والصبر. فـ القلم لا يكتب وحده، بل يأتي بعد تحضير دقيق للحبر والورق، وبمساعدة أدوات مثل المصقلة التي تُعطي الورقة سطحًا أملسًا يتناغم مع حركة الحبر. إن هذه الأدوات ليست مجرد أدوات صماء، بل شركاء في عملية الإبداع التي تربط بين اليد والقلب والعقل، لتُنتج أعمالًا تضجّ بالجمال والأصالة. أنظر (الصورة101، ص393)

[571] بدرالدين الشعباني، المرجع السابق، ص78.

يتضح من خلال ما سبق أن الخط المغاربي لم يكن مجرد امتداد للخط العربي التقليدي، بل شكل تجربة فنية متكاملة، انبثقت من خصوصية البيئة المغاربية وأسهمت في إثراء التراث الإسلامي. فقد مرّ هذا الخط بمراحل متعددة من النشأة والتطور، تأثر خلالها بعوامل دينية وثقافية واجتماعية، مما أتاح له اكتساب سمات جمالية مميزة جعلته يحتل مكانة بارزة ضمن الفنون الإسلامية.

- كما ساهم تنوع استخداماته، سواء في نسخ المصاحف أو تزيين العمارة أو التعبير الفني، في ترسيخ حضوره واستمراريته عبر العصور. ولم يقتصر دوره على الوظيفة الكتابية فحسب، بل تجاوزها ليصبح وسيلة للتعبير الجمالي والرمزي، مما مهّد لظهور اتجاهات فنية حديثة استلهمت الحرف العربي، خاصة في التجارب الحروفية المعاصرة. وعليه، فإن دراسة الخط المغاربي تبرز أهميته كعنصر أساسي في فهم تطور الفنون التشكيلية في العالم الإسلامي عمومًا، وفي المغرب العربي خصوصًا

الفصل الثاني: الحروفيات في الفن التشكيلي العربي

- **المبحث الأول**: مفهوم الحروفية.
- **المبحث الثاني**: سيماتها ودوافع ظهورها.
- **المبحث الثالث**: علاقة الحروفية بالخط الكلاسيكي.
- **المبحث الرابع**: حروفيات المغرب العربي.
- **المبحث الخامس**: تأثير الأبعاد الجمالية وأهمية توظيف الحروفية للخط المغاربي.
- **المبحث السادس**: رؤية خطاطي الخط المغاربي من خلال إسهاماتهم الجمالية.

تمهيد:

يُعدّ فنّ الحروفيات من أبرز الاتجاهات الفنية المعاصرة التي جمعت بين أصالة التراث العربي وروح الحداثة، حيث استلهم الفنانون من الحرف العربي إمكاناته الجمالية والتعبيرية ليجعلوه عنصرًا تشكيليًا قائمًا بذاته داخل اللوحة. وقد ساهم هذا الفن في إبراز جماليات الخط العربي وإدماجه ضمن التجارب التشكيلية الحديثة، مع المحافظة على قواعده الأساسية وإضفاء لمسة شخصية تعبّر عن رؤية الفنان.

ولا يقتصر توظيف الحرف في الحروفيات على شكله الظاهري فحسب، بل يتعدّاه إلى أبعاده الرمزية والجمالية، حيث يتحوّل الحرف إلى وسيلة للتعبير عن قضايا إنسانية وثقافية واجتماعية. كما يتطلب هذا الفن خبرة في مجال الخط والتشكيل لتحقيق التوازن والانسجام داخل العمل الفني، مما يجعل الحروفيات مجالًا إبداعيًا يجمع بين التقنية والخيال، ويعكس هوية ثقافية متجددة.

المبحث الأول: مفهوم الحروفية.

1-تعريف الحروفية:

- **لغة:**

"حُروفيّة: كلمة أصلها الاسم (حروف) في صورة جمع تكسير وجذرها (حرف) وجذعها (حروف) وتحليلها (حروف+ية)"[572].

"مشتق من المصطلح العربي، حرف، والذي يعني الحرف (كما في حرف الأبجدية). عندما يستخدم المصطلح لوصف حركة فنية معاصرة، فإنّه يشير بشكل صريح إلى نظام للتدريس في زمن القرون الوسطى أو عصر الظلام في أوروبا (العصر الذهبي للإسلام والعرب) حيث نظام التدريس هذا كان متعلقا في اللاهوت السياسي* والحِرفية. في هذا اللاهوت، ينظر للأحرف على أنّها علامات بدائية بإمكانها التأثير على الكائنات وتحديدا البشر وغيرها من مظاهر كونية. وهكذا فإن المصطلح مشحون بالمعنى الصوفي والباطني والغموض"[573].

- **اصطلاحا:**

الحروفية "تشير إلى أعمال فنيّة تعاملت مع اللغة العربية، كحروف أو كنصوص، مثل 'معطى' أو 'مادة' بصري للتشكيل. فهي ظاهرة عربية وإيرانية

---

[572] المعاني الجامع، المعاني لكل رسم معنى، 21:04، 2026/03/26.

* اللاهوت السياسي: استغلال الرموز الدينية والكتابية في صياغة الفكر السياسي الديني.

[573] الحروفية (حركة فنية)، نسخة فحصت في 10يوليو2025، https://ar.wikipedia.org/wiki/، 06أفريل2026، 16:26.

أطلقها غير فنان عربي وإيراني متأثرا بتجربة بول كلي وأقرانه من الحروفيين الغربيين طلبا لعمل فنيّ ذي مراجع محلية وهوية حضارية"[574]

ساندرا داغر*: "تصف الحروفية بأنّها أهم حركة ظهرت في عالم الفن العربي في القرن العشرين"[575]، هي "اتجاه ظهر في فن التصوير المعاصر استخدم فيه الفنان الحروف و الكلمات و أحيانا الأرقام و العلامات كعناصر تشكيلية، و هي تتعامل مع اللغة العربية كحروف أو كنصوص ذات قيم فنيّة جمالية"[576] و تحويلها لعمل فنّي ذي مراجع 'محلية' و هوية 'حضارية'"[577]، فلم يكن توظيف الكتابة مع التصوير مجرد دلالة على سعي الفنان بحثا لأشكال جديدة أو حقيقة تشكيلية جديدة فحسب و لكنه اشتمل على محاولة لإيجاد مضمون و مبادئ فنيّة جديدة من خلال التوظيف و عليه يمكن القول بأن

---

[574] جوزيف طانيوس لبس، فن الخط والحروفية 'جماعة البعد الواحد'، جزء من بحث قدم في مقرر الأدب والفنون، الفصل السادس أدبي في اللغة العربية وآدابها، الجامعة اللبنانية، الفرع الأول الأونيسكو، https://nourzahi.wordpress.com/tag/، 2026/03/29، 16:37.

* ساندرا داغر: (1978،بيروت،لبنان)، هي أمينة متاحف فنيّة لبنانية، و ناشطة فنيّة، و تاجرة تحف فنيّة، و هي حاليا مستشارة و رئيسة برامج مجموعة سارادار.

[575] الحروفية (حركة فنية)، الحروفية (حركة فنية)، https://3arabica.org/ ،20:41. 2026/03/26.

[576] حسين محمد محمد حجاج، حلمى محمد هشام، الحروفية العربية ما بين الهوية و التنافسية لاستحداث تصميمات للمعلقات النسجية المطبوعة، كلية الفنون التطبيقية جامعة دمياط، مجلة الفنون و العلوم التطبيقية، page99-114 ;october2015 ;issue3 ;volume2، ص1-49، 23:20، 2025/03/26.بتصرف.

[577] معاني و مصطلحات.. الحروفية العربية، فنون و ثقافة، 00:22، السبت 14مارس2020، https://www.raya.com/2020/03/14/ ، 18:09، 2026/03/26.

الحروفية اتجاه تجريدي في الفن الحديث كفن يعتمد أساسا على عنصرين (الشكل و اللون) إلّا أن الحرف العربي كعنصر تجريدي يعتمد على أربعة دعائم (الشكل، اللون، الصوت، المعنى)"[578]، بالإضافة "إلى موسيقى الخط التي اكتشفها الخطّاطون الذين تحولوا من الممارسة التقليدية لفن الخط العربي إلى الحروفية مسلَّمين بحبّهم العميق للخط العربي، و إيمانهم المطلق بالقيمة الجمالية و الصوفية للحرف العربي الذي استعاروه بطلا مُنقذا، لمشاكل سطح العمل الفنّي التشكيلي العربي المعاصر في الرسم و التصوير و النحت"[579].

"في آن واحد، تُعد الحروفية حركة تراثية ومتجددة، تستخدم الحرف العربي كمفردة تشكيلية"[580] "لتحقيق منجز بصري وللحصول على بِنى تشكيلية، ضمن تعاليم الفن الحديث من خلال الجمع بين الأصالة والحداثة"[581]، " بدأت في ستينات القرن العشرين على أيدي روّاد الحروفية المعاصرة، مستقاة الجذور الثقافية الأصيلة العربية والإسلامية، للوصول إلى إبداع أعمال فنيّة تستند على عناصر ثقافية، تتسم بأسسها الجمالية والحديثة، متجاوزة قوالب المدارس وأساليب الإنتاج الفنّي المتعارف عليها"[582].

---

[578] حسين محمد محمد حجاج، حلمى محمد هشام، المرجع السابق ، ص1-49، 23:20، 2025/03/26.

[579] محمود شاهين، الحروفية العربية (الهواجس والإشكالات)، وزارة الثقافة، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق 2012م-368ص، 24سم، فنون 20، مكتبة الأسد، ص19.بتصرف

[580] محمد يحيى عبده، الحروفية كحركة تشكيلية حديثة من خلال فنون الجرافيك العربي المعاصر، جامعة حلوان، كلية الفنون الجميلية، قسم الجرافيك، ص47.بتصرف

[581] معجم المصطلحات الكبير، ديوان اللغة العربية 1437-1447.بتصرف.

[582] محمد يحيى عبده، المرجع السابق، ص47.بتصرف

"الحروفية ظاهرة إبداعية تنامت إلى أرجاء بعض الدول الإسلامية كإيران و تركيا و باكستان و أندونيسيا و ماليزيا... ، ليس في الدول العربية فقط"[583]، "التي شكلت أحد الخيارات أمام الفنّان التشكيلي العربي المعاصر، و لجأ إليها لتأكيد هُوية محليّة عربية في منجزه البصري الحديث، باكتشافه من القدرات التشكيلية و التعبيرية ذات الخصائص و المقومات العربية لدى الحرف العربي (الليونة و التنوع)، لتشكيل معمار لوحة أو منحوتة أو محفورة فنيّة، التي لفتت انتباه الخطّاط و الفنّان و الحروفي و المعماري العربي و المسلم، خلال مراحل ازدهار الإسلام و تطور حضارته، و هو ما يطمح إلى تحقيقه الفنان التشكيلي الحروفي العربي المعاصر"[584].

"يرى المؤلف اللبناني 'شربل داغر'* في كتابه الفريد (الحروفية العربية: فن وهوية) بأنّها رّد فعل على الفن الغربي المتمّثل بلوحات الطبيعة الصامتة وصور التماثيل الإغريقية"[585]، وأنّها ابتكار شكل إبداعي فنّي (يستعمل الفنان العلامة اللغوية والهندسية والشكلية مادّة للتشكيل في اللوحة والمحفورة والتمثال وغيرها من الحوامل المادّية)، وهي في جلها استلهام للحرف العربي بكل

---

[583] محمود شاهين، الحروفية بين التشكيليين و الخطاطين، فنون إسلامية، الخميس 2005/10/27، 9:27، https://www.albayan.ae/sports/2005-10-28-1.985488 ، 00:26، 2026/03/27. بتصرف

[584] محمود شاهين، المرجع السابق، ص16.بتصرف.

* شربل داغر: شاعر وكاتب وروائي لبناني، ولد في 05مارس1950 بلبنان، يعد من أبرز المفكرين العرب المعاصرين في الأدب والفنون، اهتم بشكل خاص بتحليل الحداثة في الشعر العربي و العلاقة بين اللغة و الصورة و المعنى.

[585] معاني و مصطلحات.. الحروفية العربية، فنون وثقافة، المرجع السابق، 18:28، 2026/03/26.

أنواعه وتوظيفه في إنتاج لوحات أخاذّة يتقاسم الحرف العربي فيها الوظيفة الجمالية مع سطوة اللون وتداعياته السيكولوجية. توظف سمات الخط العربي ومن أبرزها تجريدية الحروف العربية واستقلاليتها والمرونة التي تعطي الفنان الخطاط فسحة واسعة لتطويعها واستنباط قدرته التأثيرية في الملتقي على صعيدي البصر والبصيرة معا"[586].

"تيار الحروفية لا يعيش معزولا عن باقي الاتجاهات والمدارس الفنية الأخرى السائدة في هذه الحياة، بل يقوم بالتفاعل معها، مدفوعا بهاجس التغريد خارج السرب، لا سيما بعد حالة التشابه والتكرار والتداخل التي تعيشها هذه الاتجاهات والمدارس، وسطوة الفنون البصرية الغربية الطاغية عليها"[587]. فحسب "الباحثة 'سيلفيا نايف'* تراها بأنّها محاولة لخلق حداثة غارقة في المحلية، ولكنها تندمج في نهاية المطاف بالتيارات الثقافية العالمية في تلك الحقبة"[588]

"الحروفية التي يشتغل عليها اليوم، عدد كبير من الفنانين التشكيليين العرب والمسلمين، تحولت إلى تيار له ثقله الكمي والنوعي، في الحياة التشكيلية

---

[586] محمد حسين الداغستاني، التأويل الجمالي للحرف العربي في اللوحة التشكيلية، أفريل16،2021، https://www.azzaman.com/، 17:18، 2026/03/27.

[587] محمود شاهين، المرجع السابق، ص16.

*سيلفيا نايف: ناقدة وأكاديمية سويسرية بارزة، تعد من أهم المتخصصين الغربيين في تاريخ الفن العربي الحديث والمعاصر والجمالية الإسلامية.

[588] جوزيف طانيوس لبس، المرجع السابق، 2026/03/29، 16:27.

العربية والإسلامية المعاصرة، وهي على قدر كبير من التنوع والاختلاف وتباين السويّة الفنيّة والتعبيرية، من فنان لآخر، ومن بلد لآخر أيضا"[589].

- **إجرائيا:**

"الحروفية هي عملية مزاوجة بين الحروف العربية وعناصر بناء اللوحة التصويرية المرسومة وفق مفهوم الحداثة وإمكانية موائمتها ما بين التراث والمعاصرة".[590]

2-تعريف الحرف:

- **لغة:**

"حروف: اسم، جمع حَرف، كلمة أصلها الاسم (حُروف) في صورة جمع تكسير وجذرها (حرف) وجذعها (حروف)"[591].

"الحرف هو واحد من حروف التهجي الثمانية والعشرين، سمي بالحرف الذي هو الأصل الطرفُ والجانبُ، وقال المُبرد: الحرف ما كان وصلا لفعل إلى اسم أو عطفًا أو تابعاً لمتحدث به أو كان عاملا. وقال ابن السرّاج*: الحروف بأنّها مالا يجوز أن يخبر عنها ولا يجوز أن تكون خبراً. وقال الرمّاني:

---

[589] محمود شاهين، المرجع السابق، ص16.

[590] طارق حبيب سعيد، الثابت والمتغير للخط العربي في تكوينات اللوحة الحروفية العربية المعاصرة، قسم تقنيات التصميم الداخلي، كلية الفنون التطبيقية، جامعة أوروك الأهلية، بغداد، العراق، ص70، journal port science research.7(special),pp67-98,https://doi.org/10.36371/port.2024.special.9، 2026،00:15/04/03.

[591] المعجم القاموس المحيط، المعاني الجامع، 2026/03/25، 22:59.

الحرف كلمة لا تدلّ على معنى إلاّ مع غيرها ممّا معناها في غيرها. وكذلك يشير الأنباري* إلى سبب تسمية الحرف فيقول: الحرف في اللّغة هو الطرف، ومنه يُقال حرف الجبل أي طرفه فسُمي حرفاً لأنّه يأتي في طرف الكلام، فإن قيل فما حدُّه؟ قيل ما جاء لمعنى في غيره. ذكر ابن عصفور: الحرف لفظة يدل على معنى في غيره لا في نفسه"[592].

الحَرف: "طرَف الشيء وجانبُه"[593]، "حَرفُ من كل شيء: طَرَفُه، وشَفيرُه وحَدُّه"[594]،

"(حَرَف–حرفاً) الشيء عن وجهه: صرفَه وأمالهُ عن الشيء"[595].

"حرف كل شيء طرفه وشفير وحده (الحرف) واحد (حروف) التهجي، وقوله تعالى: **{وَمن النَّاسِ مَنْ يَعْبُد الله عَلَى حَرْف}**"[596]، قالوا على وجه واحد وهو أن يعبده على السرّاء والضّراء، والحرف هو ما دلّ على معنى بواسطة غيره. نحو: هل، في، ولم. أي ما دلّ على معنى في غيره فقط ويعرف بألا يحسن

---

* ابن السرّاج: أبو بكر محمد بن السري بن سهل المنحوي المعروف بابن السراج (ت:316ه)، كان أحد لأئمة المشاهير في بغداد،و يَعُدُّه مؤَرخو النحو العربي من رجال المدرسة البغدادية في النحو.

* الأنباري: أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري (271–328ه) هو الإمام الحافظ اللغوي ذو الفنون.

[592] معاني الحروف الثنائية والثلاثية، كتب اللغة، جامع الكتب الإسلامية، المجلد 01، ص19.

[593] علوي بن عبد القادر السّقاف، موسوعة اللغة العربية، الدرر السنية، علم النحو، الباب الأول: المقدّمات النحوية، الفصل الأوّل: الكلام وما يتألّف منه، المبحث الثاني: أقسام الكلام، المطلب الثالث: الحَرف، الفرع الأوّل: تعريف الحَرف، 1447ه.

[594] المعجم القاموس المحيط، المرجع السابق.2026/03/25، 22:46.

[595] طارق حبيب سعيد، المرجع السابق، ص6، 14:33 ،2026/03/26.

[596] سورة الحج، الآية 11، رواية ورش.

فيه من العلامات التسع أي لا يقبل شيئا من علامات الاسم ولا من علامات الفعل"[597].

- **اصطلاحا:**

الحرف "ما لا يدل على معنى في نفسه، وإنَّما يدل على معنى في غيره الداخل عليه من الاسم أو الفعل. أو هو ما دلَّ على معنى في غيره فقط، ومِن علاماته: أنَّه لا يَنعَقِد منه ومن الاسم وحده فائدة، ولا من الفعل وحده أيضا"[598]. "وهو أهم المظاهر الفنيّة التشكيلية القائم على مكوّنات ومقوّمات التكوين والتشكيل الفنيّ، ممّا أكسبه أشكالا وصورا جمالية متعددّة"[599]. وهذا يعتبر سلطان اللوحة عند كل من الفنّان، والخطّاط والحروفي.

"انحراف (مقابل) في فلسفة ابيقوروس*، الجواهر الفردة لها انحراف عن خط سقوطها، فالانحراف هو الغرض الوحيد الذي يفسر تلاقي الجواهر. حرفي= صانع= صناع= صَنَع. رجل صناع اليدين وصنع اليدين أي حاذق ماهر

---

[597] شايط محمد، أصغر أجزاء مكونات الجملة العربية (الحرف والصوت)، دراسات وأبحاث المجلة العربية للأبحاث والدراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد، مجلد14 عدد 2أفريل2022 السنة الرابعة عشر، 09-04-2022، ص698، 2026/03/25، 16:04.

[598] علوي بن عبد القادر السّقاف، المرجع السابق.

[599] نائلة المنير عبد السلام المحمودي، جمالية التكوين الفني في اللوحة الحروفية، مجلد1 عدد6،2022، يناير21،2023، https://alasala.alandalus-libya.org.ly/ojs/index.php/aj/article/view/176؟، 16:43، 2026/03/27.

بالصناعة اليدوية. الحرف: هو حب الرشاد. وعرّفها الشاروني* (بأنّهم الرّسامون الذين جعلوا من الحرف العربي منبعا لإلهامهم وموضوعا شكليا للوحاتهم)"[600].

"الحرفيون: هم جماعة مولعة بالخط العربي، تؤمن بالقيمة الجمالية والصوفية للحرف العربي، وتستعيره كبطل منقذ لمشاكل سطح العمل الفني التشكيلي في الرسم والتصوير، أو حتى في الكتلة الناهضة في الفراغ. وهم جماعة مرتبطة بتقاليد الخط العربي العريقة"[601].

"حركة الحروفية أو الحروفيات في عالم الفن التشكيلي ظهرت في أواخر القرن العشرين بين الفنانين العرب وغيرهم ممّن استلهم جماليات فنون الخط العربي وحوّروها في أعمال فنيّة بشكل معاصر وحديث، وهي تندرج اليوم ضمن الفن الحديث"[602]. "تُعد المدرسة تيارا تشكيليا عربيا خالصا، له ثقله الكمي والنوعي في الحياة الفنيّة العربية المعاصرة"[603]

---

* فلسفة ابيقوروس: إبيقور هو فيلسوف يوناني قديم (341–270ق.م)، أسس مدرسة فلسفية سميت باسمه 'الإبيقوريّة'، غاية الفلسفة عنده تعني الطمأنينة والسلام والتخلص من الخوف.

*الشاروني: يعقوب الشاروني كاتب وصحفي مصري من رواد أدب الأطفال في مصر والعالم العربي.

[600] طارق حبيب سعيد، المرجع السابق، ص7، 14:52، 2026/03/26.

[601] محمود شاهين، المرجع السابق، 22:22، 2026/03/26.

[602] الحروفية (حركة فنية)، https://3arabica.org/ ، 20:16، 2026/03/26.

[603] خلف أحمد محمود أبوزيد، الحروفية.. المدرسة التشكيلية العربية الخالصة، 22ماي2024، مجلة الرافد، https://fikr.com/blogs/new/، 17:49، 2026/03/27.

ممّا "تشير إلى استخدام الخط العربي كعنصر بياني في عمل فنيّ، وعادة ما يكون عملا تجريديا"[604].

ومنه نقول، أنّ الحروفية فن وإبداع واتجاه في الفن التشكيلي في نفس الوقت، وهي استلهام للحرف العربي الذي يعتبر ركن مستقل في اللوحة الفنيّة، كزينة وإثبات للحضارة والفنون التشكيلية والعربية الإسلامية الحديثة، لا تجسيدا للكتابة فقط. فالحروفية أسهمت في إحياء الخط العربي من أداء وظيفي إلى عنصر بصري وتجريدي ذو أبعاد جمالية فكرية، بتوظيف الحرف من إتقانه إلى إعطاء حرية الفن.

المبحث الثاني: سيماتها ودوافع ظهورها.

1- سيماتها:

"الخط العربي يُعد من أهم وأبرز العناصر التشكيلية القادرة على التجاوب مع الفنان التشكيلي ومساعدته على استنهاض عمارة تشكيلية متفردة في منجزه البصري، نظرا لصفته الكامنة التي تتيح لهذا الفن إمكانيات كبيرة للتعبير عن الحركة والكتلة. وإنّما المقصود معناها الجمالي والتشكيلي الذي يعني الحركة

[604] الحروفية (حركة فنية)، المرجع السابق، 20:32، 2026/03/26.

الذاتية التي تجعل الخط يتراقص في رونق مستقل عن أي غرض آخر"[605]. بطاقة روحية في النصوص الدينية، وبطاقة تشكيلية في طبيعة رسم الحرف"[606] بممارسة التوافق والتعامل مع النص أو اللون أو الخطوط، للرجوع إلى المرجعيات الأولى للفن، "فوراء الحرف العربي أكثر من صوت، وأكثر من معنى وأكثر من لغة، حيث قال بابلو بيكاسو: إن الحرف العربي سبقنا بزمن، ونحن نعتبر حديثين في التجريدية، وأوّل من استطاع أن يبدع ويبتكر التجريدية هو الحرف العربي أو فن الحضارة الإسلامية"[607].

"الحروفية هي المدرسة الفنيّة الوحيدة، التي فتح لها العرب الأبواب لمنافسة المدارس والتيارات الفنيّة الغربية، والتي أخذت من الخط العربي وجعلت الفنانون الحرفيون التمسك به لخَلق التراث والتجديد، في توظيف الفنون التشكيلية العربية والإسلامية المعاصرة، بتبنيهم أربعة اتجاهات في استلهام الحرف العربي، استلهام جمالي للحرف والخط العربي، استلهام رمزية الحرف العربي، استلهام القيمة التأويلية للحرف العربي، استلهام القيمة التوضيحية للحرف والخط العربي"[608]. حيث "تقوم اللوحة الحروفية على الخط، الذي تكون له جماليات كبرى

---

[605] محمود شاهين، 'الحروفية' تمثل تيارا له ثقله الكمي و النوعي بالفن الحديث، فنون إسلامية، الجمعة 2006/09/29، 9:06، https://www.albayan.ae/sports/2006-09-30-1.873606 ، 21:36، 26/03/2026.

[606] يوسف أبولوز، روحانية اللوحة الحروفية، درب 14مايو2018، 03:21 صباحا، ملحق الخليج الثقافي، https://www.alkhaleej.ae/، 20:05، 2026/03/26. بتصرف.

[607] خلف أحمد محمود أبوزيد، المرجع السابق، 19:04، 2026/03/27.

[608] المرجع نفسه، 18:06، 2026/03/27.بتصرف.

باتصاله خاصة بالزخرفة الإسلامية، والنقوش، والتكوينات الهندسية والتوريقية التي تكون مصدر تعبير وإلهام الحرفي لصياغة لوحاته التشكيلية على نحو تصوفي روحاني، وتُأخذ كذلك من النص القرآني، وكذلك من التراث النثري الكلاسيكي العربي، والموروث الشعري والأحاديث النبوية، والمأثورات والمقولات الحكمية والتربوية والفكرية والفلسفية، أي أنّ قوام اللوحة الحروفية هو النص، ويتلون هذا النص من عمل فني إلى آخر بحسب رؤية الفنان و أسلوبه و اجتهاداته التشكيلية"[609]. "قالت الباحثة 'سيلفيا نايف': إن الحروف محاولة لخلق حداثة تغرق في المحلي، لكنها تندمج في نهاية المطاف بالتيارات الثقافية العالمية وهي تعمل على مد هذه التيارات بروافد عربية أصيلة"[610].

"للحروفية العربية ميدان تشكيلي يقوم على مبدأين أساسيين، هما القطيعة التامة مع نمط الخط العربي، والتعامل مع الحروف العربيّة كمادة للتشكيل، وبناء لوحة حديثة، ولكن بصيغة محورة، مطوّعة للتعبير عن خصوصية ثقافية أو حضارية"[611]. "فالحرف ما يحمله من مدلولات جعلت الحروفيين العرب يوظفونه في لوحاتهم الفنيّة لرشاقته وحركته الجمالية وقيمه التعبيرية"[612]. "لجأ الحروفي إلى استلهام الحرف العربي وسيلة للعودة إلى الأصل والتراث"[613]. حيث

---

[609] يوسف أبولوز، المرجع السابق، 19:14، 26/03/2026.بتصرف

[610] خلف أحمد محمود أبوزيد، المرجع السابق، 18:51، 2026/03/27.

[611] معاني ومصطلحات.. الحروفية العربية، فنون وثقافة، المرجع سابق، 18:38، 2026/03/26.

[612] جمال سليماني، الحروفية بين الخط العربي والتشكيل، كلية الأدب العربي والفنون، قسم الفنون البصرية، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، 2018/2017، ص31.

[613] معاني ومصطلحات.. الحروفية العربية، فنون وثقافة، المرجع سابق، 18:30، 2026/03/26.

"يرى الفنان العراقي 'شاكر حسن آل سعيد' أن الحرف العربي يقوم على البعد الواحد، وهذا يعني أنّ الوجود يتحقق بالعودة من الحجم إلى أصله الشكلي، ومن الشكل إلى أصله الخطي، ومن العالم الخارجي إلى طبيعة روحيّة، أي أنّه غير تصويري، وغير التصويري يعبّر عن نفسه بالحرف. هذه الرؤية الفلسفية الخاصة للحرف العربي، تمثل كما يقول آل سعيد رحلة معاكسة من الشجرة إلى البذرة، أو من الحجم إلى الحرف، وكأنّها مروحة في يد امرأة جميلة تضمها فتختفي الرسوم والألوان في المقبض الشبيه بحرف الألف، أو تفتحها فيتحول الحرف إلى حدائق وأزهار وشموس مشرقة"[614]. و "محمد مختار جعفر' يرى أنّه بالإمكان اتخاذ الحرف العربي موضوعا للفن والجمال، لاسيما إذا علمنا أن اللغة العربيّة هي واجهة لعمق الحضارة أو جماعة البعد الواحد. فالكتابة العربية تتمتع بجمال حرفها، سواء مفردة أو مرّكبة، وهي في الوقت نفسه، طيّعة لأساليب الابتكار فيها، ومرنة في قبولها لعمليات المّد أو الاستدارة، كما أصبح الفنّان يعالجها في بحثه للوصول إلى غايات أسمى وأرحب. وللخط العربي دوره وأثره الواضح في إحياء القيمة الجمالية التشكيلية منذ أمد بعيد، وهو ليس مرآة تعكس العالم المرئي، بل هو عالم يحكمه منطق تشكيلي داخلي.

الفنان الحروفي السوري 'محمد غنوم' يذهب أبعد من ذلك، إذ يرى في الخط العربي موسيقى عذبة، بل هناك في بعض اللوحات الحروفيّة الكلاسيكية ما يمكن تسميته بسيمفونية موسيقية كلاسيكية، ويستدرك متحسرا على أن غالبية

---

[614] محمود شاهين، المرجع السابق، ص21.

التجارب الحروفيّة العربيّة أخذت من الخط مقاطع، معتمدة على المفهوم الغربي في بناء اللوحة.

الفنان اللبناني 'رفيق شرف' يرى العكس عندما يؤكد أن التيار التراثي بات يطغى على أغلب الحركات التشكيلية العربيّة الطليعيّة، فقد التبس على البعض من التجارب الحروفيّة مفهوم الحداثة التراثيّة، تعرضت لعوامل السوق، وبات يمكن الحديث عن افتعال تراثي.

ويرى الفنّان 'شرف' أنّه على هذا الأساس يمكن تقديم الحركة التشكيلية العربيّة عبر تجارب ومحترفات قليلة أعطت لوحة مغايرة للوحة الغرب، من حيث الرؤيا كمسار صحيح لتطور التجربة لتلك المحترفات وجديّة علاقتها بالخصوصيات الإنسانية والحضارية، من جانب آخر يجب الاعتراف بالاشتباك الحضاري والثقافي الذي نعيشه في زمننا، وعلى الفنان العربي، في رؤيته الأكثر عمقا لعصره، أن يعي هذه المسألة ويتعرف على أدواته وموضوعه وبالتالي إبداعه.

الفنان السوري 'منير الشعراني' يؤكد الرؤيتين عندما يشير إلى وجود نزعة فلكلورية يعامل فيها الغرب أحيانا الخط العربي من حيث هو منجز فني، ووجود نزعة أخرى تقديسية للخط العربي لم تخرج به من دائرة التكرار المُمل البليد. من هنا نرى في أعمال هؤلاء التجسيد الحروفي عن العاقبة التي يؤول إليها الكلام. وعندما يجردون في لوحاتهم فوق التجريد الذي يحتويه الحرف بالأساس، فإنّهم يجهدون على حد تعبير الشعراني لتبقى مدلولات النظرة العامة وليبقى زخم

الحرف العربي في متناول الرائي الآخر الذي يشارك مع اللوحة الحروفية عبر فضاء المعنى. وعلى رأيه لم تكن مساعي الخطاط العربي المعاصر من أجل مزاوجة الدلالة التجريدية والجمالية للخط العربي مع قيم التشكيل الفني المعاصر بالمسألة السهلة بل كانت على الدوام مهمة شاقة"[615].

"حاول الحرفيون بناء حروفية مليئة بالحياة والحيوية عن طريق جماليات الحرف العربي منها "الامتداد الرأسي (الارتفاع)، الانبساط الأفقي (التدوير والتقوس 'تقعر الحروف')، قابلية الفرد والمط 'المطاطية'، قابلية الضغط، تعدد الشكل للحرف الواحد، قابلية التعاكس (المرآة)، التشكيل (الحركات)، التنقيط (الإعجام)، الحليات"[616]، و عن طريق طاقته مثل: وجود عنصر الحركة في شكل الحرف، نسبة طوله إلى عرضه، إمكانية استخدام عناصر زخرفية ملحقة بالحروف، درجة قابلية الحرف للتركيب والتشكيل، درجة تحديد العنصر الزخرفي أو العكس، مدى التنوع في صور الحرف التشكيلي. وكذلك حاولوا بمزج بين تقنيات الخط العربي وتقنيات فنيّة تصويرية مثل: القيم اللونية وأنواع التكوين وطريقة بناء العمل الفني بأسلوب معاصر، واستخدام العديد من الزخارف الهندسية منها أو العضوية المستوحات من الزهور والنباتات وأوراق الشجر، كما يستخدم ألوان ذات طابع خاص بعيدة عن البريق أو اللمعان مثل: اللون الأسود والذهبي

[615] محمود شاهين، المرجع السابق، ص21-22-23.

[616] محمود شاهين، الحروفية بين التشكيليين والخطاطين، فنون إسلامية، الخميس 2005/10/27، 9:27، 2026/03/30، 19:12.

لما لهما من رصان وصقل ووقع خاص على الناظر"[617]."ولاحظوا أنّ الخط الذي يستخدم الآن في اللوحات التشكيلية أقرب إلى الفن التشكيلي، و لا يتبع القواعد المعروفة للخط، إنّما يستفاد من جماليته الشكلية في اللوحة و في معظم الأحيان تكون استخداماته زخرفية "[618]. أنظر (الصورة 102-103، ص394)

وهذا كله "يزيد التشكيل الحروفي العربي بهاء بالتناسق والتناغم بين مقطع وآخر مع اختلاف الجهات وتنوع الخط وتمايله، ولكن الموهبة وجمالية هذا التشكيل عند الخطّاط الحرفي في إبداعه برسمه للحرف وفي تشكيل الحركات وجعلها تشد من نسيج ألوان اللوحة الحروفية وتخطيطاتها التشكيلية، وهنا يختلط الخط بالتشكيل فلربما تجد تشكيليا يُتقن رسم الخط، فأصل اللوحة هو فضاء التشكيل".[619]

يُعد التكوين الخطي من ضمن أساسيات الحروفية، بتنظيمه وترتيبه وإعطاء جمالية مضيئة وفاتنة في العمل الحروفي وِفق أسس فنيّة مدروسة، "فالتكوين في الخط هو عبارة عن تجميع الكلمات فيما بينها بهدف جمالي بحت على حساب المقروئية للعبارة المخطوطة إذ تكون النتيجة عبارة متلابسة ومتشابكة ومقروءة بصورة فنيّة. هنا يكمُن دور الخطّاط الحرفي أثناء كتابته الخطيّة أن

---

[617] خالد البغدادي، الحروفية العربية، تجاذبات الصورة والنص، 01ماي2022، صحيفة عربية جامعة (المستقل) تصدر في لندن بتحرير علاء الخطيب، https://almustaqel.net/، 30/03/2026، 22:37.

[618] محمود شاهين، المرجع السابق، الخميس 27 /2005/10، 9:27، 2026/03/30، 19:12.

[619] علي المرهج، المرجع السابق، 20:59، 2026/03/27، بتصرف

يستعمل جميع فنيّاته في التلاعب والتغيير بمكان الكلمات والحروف يجعل منها قريبة متعناقة وأخرى متنافرة بمراعاة حجومها وشكلها الهندسي منها العمودية الصاعدة والمستقيمة والمدورة. فهذا التكوين له ذوق خاص أثناء النظر والتمعن في العمل الحروفي بخلق توازن هندسي وإحساسي بتماثل وتناسق وكيفية جمع وتشكيل الحروف وتعانق حركاتها عبر الامتلاء والفراغ حولها. ومن عناصر هذا التكوين الخطي ما يلي:

بكون الخط العربي أحد فروع الفنون التشكيلية فهناك قاسم مشترك بينهم وهو عمل وتمجيد الإنسان لجماليات الحروف المأخوذة من الطبيعة. بارتكازه على مجموعة من الأسس التقنية لتحقيق الجمال نذكر منها:

- الكتلة: وهي عبارة عن نوعية من الكتلة الخطية وتقوم على مجموعة من الحروف والكلمات والعبارات والجمل والكتل الزخرفية.
- الفراغ: وهي مساحة حاضنة ومستوعبة للكتلة الخطية وهذا العنصر يؤدي دورا أساسيا في إبراز الكتلة وتقديمها خارج السطح وتجديد عمقها الفضائي.
- التراص: وهو عبارة عن الوحدة الأساسية التي تنظم ترتيب الكتل الخطية والزخرفية المتوفرة على سطح اللوحة الخطية وخاصة فيما يخص جمالية التوزيع وتناغمه الإيقاعي ممّا يؤكد على إبراز السمات الأساسية للتكوين الفني في الخط العربي كالتماسك والرسوخ والاستقرار والتوازي والوضوح والتنوع وغيرها.

أمّا عن العنصرين الأساسين والذي نعالج من خلالهما قضية التكوين الفني للخط العربي فهما التراكيب المؤطرة، التراكيب المفتوحة:

1-التراكيب المؤطرة هي: التراكيب التي تتشكل داخل إطار معيّن والهيكل المرسوم، تكون لها حدود بحيث يكون الكلام المكتوب سواء أكان آية قرآنية أو قولا مأثورا متداخلا ومتناسقا من حيث الكتلة والفراغ والتراص. وهي خمسة أنواع:

- التركيب المربع: (تركيب السطر) وفيه تتداخل حروف الكلمات بشكل فني بدءا من اليمين باتجاه اليسار ولا تقل عدد كلماته عشر كلمات حتى تبدأ ملامحه التكوينية بالبروز والتشكيل باستعمال قلما لا يقل سمكه عن 4ملم، مثل الكلام المكتوب باللون الذهبي على ستارة الكعبة. أنظر (الصورة 104، ص394)

- التركيب الدائري: هذا النوع يستخدمه الخطاطون بكثرة لما يتمتع به هذا من قدر التحدي، ولتنفيذ الكتابة يحتاج الخطّاط قبل البدء بالعمل للتأطير بشكل دائري باستخدام قلم الرصاص لاتقان العمل، باستعمال عدد محدّد من الكلمات من يتم به ملء الإطار الدائري وتأخذ الكلمات والحروف مساحتها الكافية غير مزدحمة ويمكن فيه البدء من الأسفل باتجاه الأعلى أو البدء من الأعلى باتجاه الأسفل، بشرط الترتيب الذي يبسط قراءة الكلام المكتوب. أنظر (الصورة 105، ص395)

- التركيب البيضاوي: يأخذ اشكال بيضوية منها العمودية، الأفقية، والكمثرية التي تشبه فاكهة الكمثرى. ويُعد تركيبا صعبا بالنسبة للتراكيب التي قبله. أنظر (الصورة 106، ص395)

- التركيب المجّسم: هو جعل المكتوبات والآيات القرآنية والأبيات الشعرية على أشكال مختلفة، مثل شخص يصلي أو حصان... أنظر (الصورة 107، ص395)

- التركيب المتقابل: (المرآة): هو عبارة عن جمل خطيّة تكون بشكل متقابل أو متماثل في جميع حروفها وكلماتها، على خط محوري عمودي منصّف. أنظر (الصورة 108، ص396)

2-التراكيب المفتوحة: هي الخروج عن المألوف التقليدي، بالاعتماد على امتداد عناصرها داخل حيّز حر، هي عكس التراكيب المؤطرة. وهي نوعين:

- التركيب الحر: (التركيب المفتوح): تكون فيه مساحات مطلقة غير محدودة. أنظر (الصورة 109، ص396)

- التركيب المدمج: يستعمل فيه الخطّاط مجموعة معينة من الخطوط العربية لتشكيل عمل فني واحد. أنظر (الصورة 110، ص397)

وهناك جانب قواعد جمالية لتنظيم وتحقيق التوازن في العمل الفني، والتي تتمثل في:

- الوضوح.
- الترتيب: يكون أحيانا من الأعلى إلى الأسفل، أو العكس.
- توزيع المساحات: صغيرة أو كبيرة، متقاربة أو متباعدة، شكل هندسي أو عشوائي، أن يكون توازن بينها...
- دقة الحروف: التحكم في معرفة مقاسات الحروف داخل اللوحة.
- الاتزان: التوافق في الخطوط الأفقية والعمودية والمائلة والمتضادة، على الخطّاط أن يكون على دراية بأن الحروف قابلة للتشكيل أَم لا.
- ملء الفراغات: بعد الانتهاء من العمل يملأ الخطّاط الفراغات بوضع حركات التشكيل (الضمة، الفتحة، الكسرة، الميزان...) وتجميع أكثر من نقطتين في مكان واحد.
- الإيقاع: هو أساس الفن الإسلامي الذي له تأثير في اللوحة بمعرفة نسبة التوازن بين أحجامها، ممّا يعتمد على التماثل

والتناظر والتبادل، ويعتمد على الخط اللين والمساحات وتوزيع الوحدات وتوزيع الخط بينهم."[620]

"حاول الفنان العربي المسلم أن يبعدنا عن القراءة اللغوية المتعارف عليها ويحيلنا إلى القراءة البصرية الجمالية القائمة على التشكيل والبناء واللون"[621] بالاعتماد على ميزات الفن الإسلامي، فمحل دراسة "الحروفية التي أخذت تستقطب الكثير من مكونات هذا الفن، أدّى إلى اتساع تياراتها وفق تجارب فنانين مسلمين غير عرب، وكذلك فنانين أجانب"[622]، على غرار ذلك:

"تأثر الفنانون الأوربيون التشكيليون بجمال الخط العربي الذي يأخذ الطابع الإسلامي، حيث استعملوه في زخرفة منتجاتهم بشتى أشكالها من تحف (عمائر، فنون تطبيقية، مسكوكات، منحوتات، صور، رسوم، ومخطوطات) ، و من الفنانين الذين تأثروا بالخطوط العربية نذكر منهم : المصوّر الفلورنسي 'جيوتو' (1266–1336) الذي ركز عليها في دراسة مشاهد الطبيعة من أعماله الموجودة بكنيسة أرينا بمدينة بدوا (1303–1305م) يوجد على الكتف الأيمن للمسيح عليه السلام زخارف مستوحاة من حروف عربية (الشكل. والمصوّر الإيطالي 'جنتيلي دافبريانو' (1370–1427م)، الذي استعمل الخط العربي في الزخرفة، من أعماله لوحة 'تبجيل الملوك' (1423م) وظف فيها خط النسخ المملوكي يحتوي على

---

[620] حمود جلوي فرج، التكوين الخطي بين التقليد والتجديد، كلية التربية الأساسية، الكويت، مجلة الدراسات العربية، كلية دار العلوم، جامعة المنيا، ص3423–3430، 01:21، 2026/04/1. بتصرف.

[621] خالد البغدادي، المرجع السابق، 30/03/2026، 22:40

[622] يوسف أبولوز، المرجع السابق، 19:55، 2026/03/26. بتصرف

حروف غير مفهومة (الشكل. وكذلك يوجد الفنان 'فرانجيليكو، والفنان 'فيليبو ليبى' اللذان استعملوا جماليات الخط العربي في 'أكمام رداء السيدة العذراء وحواشي ثوبها'. أنظر (الصورة111، ص397)

ويوجد أعمال لآثار إسلامية منها السجاد الإسلامي الذي طرز بزخارف من الخط الكوفي التي سُمّيت ب 'سجاجيد هولباين' أنظر(الصورة 112، ص397). وكذلك اشتملت بعض المخطوطات الأوروبية على تأثير الخط العربي منها: مخطوطات 'سيتو' وكتاب 'قداس' يحتوي على زخارف كوفية."[623]

"استوحى بعض الرّسامين الأوروبيين في العصر الحديث للخط العربي في رسم لوحاتهم، منهم: 'باول كليه' الذي زار تونس سنة1814م، ومصر سنة 1928م، رسم لوحة سمّاها 'الصور الرّمزية' أو 'صور بالكتابة النباتية' كان له تأثر واضح بهذا الخط وباتجاهه من اليمين إلى الشمال واستدارة حروفه (الشكل. ومنهم، الفنان 'كارل جورج هوفر' الذي تأثر بحركة خط النسخ."[624] (الصورة 113، ص398)

"نجد ضياء العزاوي له توجُه حروفي خاص خاصة في أواخر الستينيات، حيث يمزج بين الكتابة في لوحاته عن قصائد المتنبي، وبين الأشكال المشخصة (إنسانية، حيوانية، رمزية)، والحروف البصرية، وزاوج بين الرموز والتجريد، وعناصر الطبيعة الوحشية، ليشكل تبادل تشكيلي دلالي في اللوحة.

[623] إيهاب أحمد إبراهيم، حروفية الفن الإسلامي، كلية الآثار، جامعة القاهرة، مجلة كلية الآثار، العدد 28، يناير2025، ص 463، بتصرف، 18: 41، 2026/04/08.

[624] إيهاب أحمد إبراهيم، المرجع نفسه، 19:28، 2026/04/08.

ويوجد 'محمد خدة'، و 'رشيد القريشي'، والمغربي 'نور الدين ضيف الله' الذين استعملوا البعد التعبيري والتجريدي للحروفية المفارقة في أعمالهم، أنظر (الصورة 114، ص398). ويوجد التونسي 'نجيب بلخوجة' الذي استوحى الحروف من البيئة المحيطة، و 'نجا المهداوي' الذي طوّع الحروف هندسيا، كانا أوفياء لأعمالهما وأساليبهما في توظيف الحروفية الهندسية. أنظر (الصورة 115، ص398)

كان للفنانين انتماء عريق للحضارة بارتكازهم البصري، منهم التشكيليون اليمنيون مزجوا بين الحرف العربي والحرف الحميري، والأردنيون مزجوه بالحرف النبطي، والعراقيون استوحوا العلامات الآشورية والسومرية، من أوّلهم الذي استعمل العلامة في الأعمال الفنيّة الذي جعلها تتراقص فيما بينها مع ألوان ورموز محلية المغربي 'أحمد الشرقاوي'، وكذلك الجزائري 'محجوب بن بلة' الذين لعبوا بحركة الحروف. أنظر (الصورة 116، ص399)

أما الفنانون المعاصرون والجدد فكانت نظرتهم مغايرة في توظيف الخط بجعله إخصابا للتجربة العربية والعالمية بموروث حي، وأنّ الحروفية ليست لاستلهام التراث فقط، ومن هؤلاء الفنانين 'أنسلايشن وبرفورمانس' الذين لم يقطعوا تراثهم ولغتهم، بل عادوا بقوة وبزَّي مغاير محلي عربي وأمازيغي، لبناء أعمالهم بكل فن وجمال، نذكرأيضا الفنانة المغربية ' مليكة أكزناي' التي أخذت من الفنان الفرنسي 'هنري ماتيس' من عناصره الزخرفية (أشكال، علامات، لطخات) التي وظفتها في اللوحة بفنية بأسلوبها الخاص بتداخل الحروف التي سمّتها الطحالب

بشكل متمايز منها ما هو مفهوم و منها حرّرته، أنظر (الصورة 117، ص399)، و يوجد الفنانة الجزائرية 'زليخة بوعبد الله' التي تلاعبت بكلمة حب في جل أعمالها[625] " أنظر (الصورة 118، 399)

"إنّ كلا من الحرف والكلمة تدوين وتعبير عن مادة أو معنى، والفرق بينهما أنّ الحرف بمفرده تجريد، ولهذا استعمله الفنانون رمزا أو شكلا فنيّا مجردا أمّا الكلمة فمعناها ملتصق بها ويقيّدها فنيّا"[626]."فالحرف محمل بمدلولات تعبيرية جعلت الحروفيين يوظفونه في اللوحة الفنيّة وذلك لمرونته وحركاته الانسيابية ولقيمه الجمالية والتعبيرية والتراثية"[627].

"ويقوم الخطّاطون التشكيليون بالعودة إلى الآية القرآنية غالبا، وإلى الأمثال والشعارات أحيانا كمادة لأعمالهم الفنيّة. وتكتب العبارة كاملة دون تجزئتها بشكل يقرب إلى الجلاء والوضوح، وفق أحد الخطوط المعروفة ولكن على قدر من التأليف والحريّة في التشكيل، أي بتطويع المدات والاستدارات، وبالتداخلات بين الأحجام والكتل الحروفية، مع استعمال الألوان بصورة محدودة"[628].

---

[625] فريد الزاهي، الخط و الهوية التشكيلية في الفنون البصرية المعاصرة بالعالم العربي، يناير 2024، https://www.almanwar.com/publication/calligraphy:and:graphic-identity-in-contemporary-visual-arts-in-the-arab-world? ، 08/04/2026، 20:20بتصرف.

[626] شاكر حسن آل سعيد، السلسلة الفنيّة 08، البعد الواحد أو 'الفن يستلهم الحرف'، وزارة الاعلام، مديرية الثقافة العامة، بغداد، 1971، ص78.

[627] نائلة المنير عبد السلام المحمودي، المرجع السابق، 16:59، 2026/03/27.

[628] فريد الزاهي، المرجع السابق، 2026/03/26، 18:38.

"قال 'فائق حسن'* في مجموعات قاعة جمعية أصدقاء الشرق الأوسط 1964: لا يهمني في الحرف معناه الكتابي أي دلالته الرمزية واللغوية، ولا إشارته الوهمية التصورية بقدر ما يهمني فيه ماهيته (كخط وحركة وإيقاع). وذلك من حيث مكانته الشكلية في الفن المجرد. فهو في هذه الحالة مدخل إلى الفن التجريدي لأنّه بمثابة أزل السطح التصويري"[629].

"تتميز الحروفيات بالجمع بين التقاليد والحداثة، عمل هؤلاء الفنانون على تطوير لغة بصرية عربية، غرست إحساسا بالهوية الوطنية في دولهم القومية، في الوقت الذي استقلت فيه دولهم عن الحكم الاستعماري، لقد تبنوا نفس اسم الحروفية، وهو نهج للصوفية الذي ظهر في أواخر القرن الرابع عشر–أوائل القرن الخامس عشر"[630] لذلك لجأوا إلى استلهام الحرف العربي وسيلة للعودة إلى الأصل والتراث"[631] .

كخلاصة، الحروفية فضاء إبداعي وفنيّ لا محدود، يعكس الهوية الثقافية والجمالية المتجددة، ممّا تكشف عن الطاقة الإيقاعية الموسيقية في التواء وحركة الخط العربي، بجعله فن معاصر قائم بذاته، كما ركز الحروفي في لوحاته الفنيّة بتنوع أساليب وعناصر وأسس الحرف العربي بجعله بين المقروئية

---

[629] شاكر حسن آل سعيد، المرجع سابق، ص40.

*فائق حسن: فنان تشكيلي عراقي 1914_1992، خريج من بوزار، و أسس فرع الرسم في معهد الفنون الجميلة عام1939، مع الفنان جواد سليم.

[630] الحروفية (حركة فنية)، المرجع السابق، 20:39، 2026/03/26.

[631] معاني و مصطلحات..الحروفية العربية، فنون و ثقافة، المرجع السابق، 18:30، 2026/03/26.

واللامقروئية، بالاعتماد على زخم تصويري وتشكيلي قائم على التوازن والإيقاع والحركة، وملء الفراغ، والتناسب، والانسجام. هذه السمات هي التي جعلت الحروفية تأخذ مكانة فنيّة راقية.

2- دوافع ظهورها:

"الحروفية ظاهرة فنيّة بصرية عربية حقيقية، التي صار يشتغل عليها اليوم عدد كبير من التشكيليين العرب المعاصرين الذين أصبح للبعض منهم تجارب هامة ولافتة شكلا ومضمونا، تتعايش وتتفاعل بكل توافق وانسجام مع غيرها من الاتجاهات الفنيّة البصرية الحديثة، وهذا ما جعلها مركز رؤية الدراسة لمعرفة قيّمها الشكليّة والدلالية، لاستخراج منبع هذا المُنجز البصري العربي الحديث"[632]. و هذه الظاهرة بدأت "في منتصف الخمسينيات في كل من المغرب و تونس و مصر و العراق، فنقلا عن الفنان ضياء عزاوي* 'تعتبر الفنانة العراقية مديحة عمر* أوّل من أًستخدم الحرف العربي في اللوحة التصويرية، و ذلك في فترة الأربعينيات' كانت بدايات مُعتمة، أنظر(الصورة119، ص400)، حتى غمرت الشرق الأوسط بأكمله منذ السبعينيات بسبب نكبة فلسطين عام 1948 و الهزائم العربية التي كانت لها رد فعل من قبل الفنانين الذين يبحثون عن تأصيل

---

[632] محمود شاهين، المرجع السابق، ص21.بتصرف

* ضياء عزاوي: ولد في بغداد عام 1939، تخرج من قسم الآثار في معهد الفنون الجميلة ببغداد سنة 1962، يُعد أحد أبرز روّاد الفن العربي الحديث.

* مديحة عمر: (1908-2005)، مديحة حسن تحسين ونسبة إلى زوجها العراقي ياسين عمر، هي فنانة عراقية وأوّل من قام بدمج فن الخط مع الفن التجريدي (أوّل من قدم الحركة الحروفية).

الفن و التوفيق بين التراث والحداثة"[633]، و يرجع كذلك إلى إقامة بعض الفنانين العراقيين (شاكر آل سعيد، جميل حمودي، محمد غني ضياء، و رافع الناصري) معرضا لأعمالهم ببغداد عام 1971م، تحت اسم 'الفن يستلهم الحرف' و أطلقوا على أنفسهم 'جماعة البعد الواحد'*"[634]، "التي عُرفت كتتويج لظاهرة الحروفية العربية لضمّها نُخبة من الحروفيين العراقيين الذين عرفوا ببصمتهم الفنيّة الفريدة، و بنظريات فنيّة تأثيرية أغنت و طوّرت البحث الحروفي"[635] هذه الجماعة يُنظر على أنّها "أوّل مدرسة حديثة اهتمت بإدخال الحرف العربيّ في عالم الفن التشكيلي المعاصر و تطويعه لِما كانت له إبداعات بمرجعية عربية إسلامية"[636]. "هي في الأساس معرض فنّي وثائقي جرى في بغداد في 1971، بعد أن ظهرت الفكرة لأول مرة في 1969، تبيّن تأثير الحرف في الفن التشكيلي. ساهم في إنضاج هذا المشروع: جميل حمودي، ضياء العزاوي، رافع الناصري، عبد الرحمان الكيلاني محمد غني، شاكر حسن آل سعيد"[637]. "معرض البعد الواحد أكدّ على استلهام الحرف في الإبداع التشكيلي، إلى تحريره بممارسته كحرفة (التراث الإسلامي)،

---

[633] معاني ومصطلحات.. الحروفية العربية، فنون وثقافة، المرجع السابق، 18:17، 2026/03/26.بتصرف

* البعد الواحد: هو اتخاذ الحرف الكتابي نقطة انطلاق للوصول إلى معنى الخط كقيمة شكلية حرف، والرجوع إلى بُعد للخط كانتماء إسلامي عروبي مناقض للبُعد الثالث في اللوحة الغربية.

[634] جمال سليماني، الحروفية بين الخط العربي والتشكيل، كلية الأدب العربي والفنون، قسم الفنون البصرية، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، 2018/2017، ص31-32. بتصرف

[635] جوزيف طانيوس لبس، المرجع سابق، 2026/03/29، 16:47. بتصرف.

[636] المرجع نفسه، 2026/03/29، 16:58. بتصرف

[637] المرجع نفسه، 2026/03/29، 17:13.

وباعتباره صورة نمطية مُقنَّنة في مجموعة من الأساليب الخطيّة المتنوعة (الكوفي والنسخ والمغربي...) ممّا تركه كفكرة جامدة، ومهما كان التحرر من القواعد أكثر زاد قوام الخط بالحركة والاتجاه"[638]

فالحروفية "هي المدرسة الفنيّة العربية الوحيدة، قياسا بالمدارس و التيارات الفنيّة التي جاءت من الغرب، هذا الذي دفع الفنان التشكيلي العربي إلى البحث و استعادة الهوية و الشخصية العربية إلى اللوحة الفنية بعيدا عن الصيغ التشكيلية الغربية"[639]، ممّا جعل الحروفيين العرب يرفضون وسائل الإعلام الأوروبية، ويلجؤون إلى وسائل الإعلام المحلية الامر الذي دفعهم لدمج و إدخال الخط العربي في فنهم"[640]، "يقول محمود شاهين* في مقالته في مجلة الكويت، 'أصبحت الحروفية التي يشتغل عليها عدد كبير من الفنانين التشكيليين العرب و المسلمين المعاصرين تيارا له ثقله الكمي و النوعي في الحياة الفنيّة الحديثة للعالمين العربي و الإسلامي، و هي على قدر كبير من التنوع و الاختلاف و التفرد من فنان لآخر و من بلد لآخر. والتنوع هذا، يطال على الشكل والمضمون،

---

[638] فريد الزاهي، المرجع السابق، 30/03/2026، 20:15. بتصرف.

[639] خلف أحمد محمود أبوزيد، المرجع السابق، 18:06، 2026/03/27.بتصرف

[640] الحروفية (حركة فنية)، المرجع السابق، 20:52، 2026/03/26.بتصرف

* محمود شاهين: روائي وفنان، من مواليد السولحرة (القدس)1946.

والصياغة والفكرة والحاضن والمحضون، إضافة إلى طرائق توظيف بنية الحرف في بنية عمارة اللوحة."[641].

إذا، نوعية الحروف وجودتها وانتشارها هي أساس بيان معنى اللوحة التشكيلية، وبيان لمستها الجمالية، وبالتالي معرفة أهمية الحرف العربي في اللوحة الفنيّة، "دعوة إلى تحرير الفن العربي بالعودة إلى جذور التراث البصري الإسلامي والأمازيغي، باستخدام 'خط وعلامة' لبناء حداثة بصرية ذات هوية محلية وعالمية في الآن نفسه، تنبني على التجريد وتستعيد روح الإبداع العربي الإسلامي، وفي هذا الإطار تندرج بعض الحركات التي كوّنت الوعي للفن المعاصر عند العرب منها: بيان 'الفن والحرية' 1938، الذي يُعد من أوائل حركات حرية الفن، بيان 'جماعة الأوشام' بالجزائر 1967، الذي تأثّر بالرموز الشعبية و الأمازيغية غالبا، و معرض ساحة جامع لفنا بمراكش المغرب 1969، الذي أُقيم لدمج المجتمع مع الفن، ثم معرض جماعة البعد الواحد ببغداد 1971، الذي كان أساس حركة الحروفية.

في السبعينيات شهدت العراق حركة فنية جديدة تدعو لحرية من نوع آخر، لا للاعتماد فقط على ثقافة الفن العالمي، وإنما تسعى للبس ثوب جديد يحمل خصوصية فنيّة عربية حديثة. وهذا ما قامت به الجزائر ولبنان والمغرب من

---

[641] محمود شاهين، الحروفية والحروفيون، بين القديم و الجديد، المدونة مقالات خطية، 16ديسمبر 2012، مجلة الكويت، العدد290، ديسمبر 2007، ستوديو هبة، https://hibastudio.com/alhorofiyoon/، 23:38، 2026/03/29.

بحث في 'التراث والخط والعلامة' لتوليد حركة فنية تجريدية ذات طابع فني وثقافي عربي إسلامي، وهناك من منح لهذه الحركة طابعا جماليا وتوكيديا لبيانها أنّها بنية تشكيلية في معرض 'مذكور آنفا' الذي أشرف على تنظيمه وعلى تصميم كتابه شاكر حسن آل سعيد بمساهمة من جميل حمودي وضياء العزاوي وآخرين.

الممارسة الفنيّة كان لها دافع التعدد الثقافي الذي دمج بين الخط والعلامة والتمييز بينهما، بكيفية التعامل مع الحرف بليونته وسهولة تشكيله، حسب تجارب متباينة التي صنّفها الباحث التونسي محمد عزيزة* كالتالي: أوّلا: فئة تحافظ على وضوح قراءة الحرف والكلمة والآية بأسلوب تعظيمي، ثانيا: فئة لها الاهتمام برمزية والحرف بدل قراءته بحرية (الفنّانون الحرفيون)، ثالثا: فئة تقوم بتجريد الحرف وتفكيكه كتابيا ولغويا بالنظر إليه كشكل. بينما شربل داغر يرى غير ذلك، يلاحظ وجود ثلاثة مستويات في التعامل مع الحرف: يقول في كتابه شربل داغر،50،1990، 'هي مستويات نلاحظها في نتاجات الحروفيين نفسها، إلّا من ناحية ثانية تبقى بعيدة تماما عن عملية الفرز الأسلوبي'. قسّم شربل داغر الفنانين المستمدّين من الخط في الفن التشكيلي العربي إلى صنفين: صنف الخطّاطين التشكيليين وصنف الحروفيين، ومع الدراسات المعاصرة اليومية اعتبر الدارسين أنّ الخطّاطين التشكيليين يمارسون حروفية محدودة (حروفية غرافيكية)* ، وفي هذا الصدد يمكن التمييز بين نمطين في التعامل مع الخط الأوّل: النمط التراثي الذي يحصر الهوية في التراث، ثانيا: النمط الاجتهادي الذي يجعل البحث الجمالي سابقا على الاختيار الموضوعاتي.

من أهم الحروفيين والخطّاطين التشكيليين البارزين الذين اعتمدوا على جمال الخط بزخرفته ورقصاته التي تتمايل بها الحروف في اللوحات التشكيلية منهم: المصري محمد حسني، واللبناني سيمير الصايغ، والسوداني عثمان وقيع الله، والعراقيين عبد الغني غاني، حسن المسعودي ومحمد سعيد الصكار وغيرهم."[642]

ومنه، نستنتج أنّ الحروفية كانت لها عدّة دوافع وحوافز متينة حرّرت الحروف من القواعد الكلاسيكية بتجاوز النمطية في الخط العربي، التي فتحت له الطريق للقدرة على التجدد والجمع بين الأصالة والحداثة.

المبحث الثالث: علاقة الحروفية بالخط الكلاسيكي.

يعتبر الخط الكلاسيكي نمطا فنّيا تقليديا في الكتابة، وهو أساس مُتقن لتمسكه بقواعد وخصائص تتركه جامدا بالاعتماد عليها، مثل الخط الكوفي، النسخ، الديواني...، وأمّا الحروفية فهي فن قائم بذاته، مصدر انطلاقها هذا الخط، غير أنها حرّرته من تلك القواعد فانتقل من الانضباط إلى الحرية، لذلك تولدّت علاقة تجمع بين الأصل والتجديد.

---

*محمد عزيزة: باحث في علم الاجتماع وكاتب تونسي، كتب في النقد الفني'فن الخط العربي.'

*حروفية غرافيكية : اتجه فني معاصر يدمج بين جماليات الخط العربي التقليدي و قواعد التصميم الغرافيكي الحديث، يستخدم الحرف بشكل تجريدي لا للمعنى فقط، بالعتماد على الألوان و التكوين و تكرار الحروف.

[642] فريد الزاهي، المرجع السابق، 2026/03/30، 21:17، بتصرف.

وللربط بين المعنى الحقيقي لكتابة الحرف وتوظيفه الفني الكامل يتجلى عبر مسار كرونولوجي تطوّري يواكب تحولاته الجمالية والتعبيرية عبر التاريخ.

- "**الطور الأوّل:** طور الكتابة بالفكرةIdeography ، (طور ما قبل الكتابة، طور الكتابة بالموضوعات، أو الكتابة بالعبارة) هي المرحلة التي لم يُعد الحرف مجرد وسيلة لنقل المعنى اللغوي، بل أصبح حاملا لفكرة أو رؤية فنيّة، فالإنسان استخدم الصور للتعبير عن أفكاره ممّا رأى أنّ ما يراه يمكن رسمه بسهولة. أنظر (االصورة 120، ص400)
- **الطور الثاني:** الطور التصويري 3500ق.م هو بداية تطور الكتابة، التعبير بصورة خاصة عن كلمة مفردة مثل (الإنسان، الحيوان...) أي رسمها كاملة، أُخترعت هذه الكتابة في بلاد الرافدين (الكتابة السومرية)، وفي شرق آسيا وفي مصر (الرموز المقدسة) ثم سُميت بالهيروغليفية. أنظر (الصورة 121، ص400)
- **الطور الثالث:** الطور الرمزي الصوري Ideograms، أصبحت الصور عبارة عن رموز مبسطة تحمل معاني وأفكار، مثلا أصبح التعبير عن ثور برسم صورة لرأسه مع

قرنيه بدلا من رسم صورته كاملة."[643] أنظر (الصورة122،ص 401)

أما في الفن العربي "ظهرت الارهاصات الأولى لمدرسة الحرف من خلال الرقاع والتواقيع والكتابات الفخارية والخزفية ورسوم الأحجية (مشفرة) والتعاويذ التي تتضمنها كتب الطوالع (التنجيم)، والسحر وكذلك كتب الرقى"[644]." فابن خلدون يقول: 'إن الخط ككائن حي يعرف نهضة في المدن. وكان في السابق غير مقعد وغير منقط ويسمى كتابة وكان خطا يابسا يكتب على الصخر وجذوع النخيل والجلد وكانت أدواته صلبة ثم مع اكتشاف الصينيين للورق أصبحت الكتابة لينة أكثر وظهرت الخطوط كالخط الفارسي والديواني، القيرواني، الأندلسي، والمغربي، ويُعد الخط حاملا للحضارة'."[645]

"لم يكتف المسلمون باستخدام الخط في مجالات التزيين بل استخدموه أيضا في مجالات التصوير فرسموا البسملة لقوله تعالى: **{إنَّه مِن سُليمَان وإنَّه بسم الله الرَحمَن الرحِيم، ألّا تَعْلوا عَليّ و أتُونِي مُسلمين}**[646]، بتكوينات حروفية مختلفة منها بصورة طائر للخطّاط 'مشكين قلم'، أنظر (الصورة 123، ص401)، و رسموها أيضا بصورة إجاصة، و بشكل آلة موسيقية كمان و هلال، و خطاط

---

[643] حسان بن عبد الله الغنيماني، الكتابة النشأة و التطور، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، ص2325-2326، بتصرف.

[644] شاكر حسن آل سعيد، المرجع السابق، ص29.

[645] المنستير، اختتام الدورة الأولى لملتقى الخط و الحروفية بالمركب الثقافي، 23:10، 24نوفمبر 2024، https://www.babnet.net/mobile/cadredetail-amp.php?.

[646] سورة النمل، الآية30، رواية ورش.

التركي 'حامد الآمدي' كتب عليها 'ترقية التمثيل العربي' و كلمة 'عكاشة' بشكل قوس و 'شركة' بشكل هلال، أو على شكل قببا و مآذن تتألف من كلمات آيات قرآنية كتبت بالخط الكوفي بشكل متناظر، أنظر (الصورة124، ص401)، كل ذلك قد أعطى الخط العربي بتداخلاته و تقاطعاته أشكالا تكوينية على شكل رسوم أعدت من قبل الخطاط لغرض اعطائها شكل تصميميا باعتماد التناظر و التقابل و التوازن في رسم الحروف و شكلا تكوينيا و بتقاطع و تداخل حروفها مع بعضها بشكل منتظم أو غير منتظم مع علاقاتها مع نفسها من جهة و عناصر اللوحة من جهة ثانية، مستخدما الألوان و التباين و التضاد و التدرج."[647]

"وذكر الأستاذ 'نور الدين العوني' أنّ الخط العربي الكلاسيكي له ضوابط، والحروفية هي فرع من فروع الخط العربي، وفن تشكيلي يستعمل الحرف كعنصر بناء لإثراء العمل التشكيلي، وبناء حضارة متطورة"[648]. مع تنوع ونضوج الخط العربي، برز نوعان أساسين من الخطاطين الذين جسّدوا رُؤاهم من خلال الحرف العربي وهما: "الخطّاط المبدع المدرك لأساسيات الخطوط العربية والمتَعّرف على أنواعها القادر على الابتكار والتحويل الإبداعي الحديث لخلق

[647] طارق حبيب سعيد، المرجع السابق، ص09، بتصرف.

[648] المنستير، المرجع السابق، https://www.babnet.net/mobile/cadredetail-amp.php?، بتصرف.

مكانة لفنّه. والخطّاط الاعتيادي هو مَن أدرك أساسيات الخطوط العربية وتَعرّف أنواعها وبقي في حدود معرفته الضيّقة ولم يتمكن من مسايرة روح عصره".[649]

وبالرجوع الى فن الحروفية فهي تُعد من منابع الكتابات العربية القديمة (الكتابات النبطية)، التي حاولت الأخذ منه منذ ولادته، باعتمادها على اتجاهين هما: الهندسي الذي يتميّز بالصلابة (الخط الكوفي، الخط القاسي)، والطيّاش الذي يتميّز بالمرونة (الخط اللّين)، لا لجعل الحرف العربي فقط للكتابة، بل إدخاله عالم الجمال البصري خاصة في اللوحات الفنيّة الحديثة المعاصرة"[650].

إنّ هذا "التوجه من مجال الكتابة الاعتيادية إلى مجال الخط العربي الكلاسيكي ثم إلى الحروفية قد فسح الطريق للمبدعين العرب كي ينتجوا أعمالا ذات أشكال جمالية مبهرة عبّرت عن مرحلة جديدة من التطور، وعن اقتحام المجال الحروفي للتشكيل العالمي بهوية عربية لتضحي بأساليبها المتنوعة تتوافق مع الفن البصري ما أتاح الوصول إلى المعنى وإنتاج بلاغة حروفية بمفهوم جديد"[651].

الحروفية فن حر وفردي بصري، في بعض الأحيان يكون الحرف في أفضل حالاته أو منضبطا وفي حدود القاعدة وأوقات أخرى في صورة ناقصة أو

---

[649] خالد البغدادي، الحروفية العربية..تجاذبات الصورة و النص،المرجع السابق، 2026/03/30، 22:32، https://almustaqel.net/، بتصرف

[650] طارق حبيب سعيد، المرجع السابق، ص03. بتصرف

[651] محمد البندوري، الحروفية العربية بين التطور والركود، https://alittihad.info، 00:16، 31/03/2026.

متفّرد أو متمّرد، فعند الانغماس في حرف الواو فنلاحظ التأكيد على الشكل الجمالي أكثر من اللغوي، بعبقرية اللمسة الفنيّة للخطّاط.

يضيف "لمجد النوري" الخبير التونسي قوله: أن الحروفية هي بساطة الحرف المرسوم والمتحرر من القواعد وقد نشأت في ظل فراغ للخط العربي الكلاسيكي. وهي امتداد وإثراء له بتكوين بنية تشكيلية تحمل إحساسا أو فكرة، بتوظيف جديد للحرف من قِبل الفنانين التشكيليين والنّحاتين والخزفيين."[652]

"يقدم الخطيبي، المعروف بدراساته المميزة لفن الخط منذ كتابه الاسم العربي الجريح الصادر باللغة الفرنسية عام 1974م، تصنيفا أسلوبيا مبنيا على مفهوم العلامة، ومنفتحا على خصوبة التجربة العربية بمكوناتها المشرقية والمغاربية وحتى الإيرانية، وهو في الحقيقة تصنيف شكلي وجمالي في الآن نفسه: حيث قام بتمييز ثلاثة مستويات في فن الخط:

- الحرْفية الهندسية: ينطلق الفنان في أعماله بالتشذير التشكيلي للحروف، مثل ترجمة تلاوة القرآن إلى صور بالاعتماد على الخط والحركة. أنظر (الصورة 125، ص402)
- تجريد الخط المشكَّل: الحرف المتناضد على المساحات اللونية الذي يتفاعل بصريا مع الخامات في اللوحة الفنيّة، ليمنحها سيمة معاصرة. أنظر (الصورة 126، ص402)

[652] المنستير، المرجع السابق. بتصرف.

- الحرْفية الرمزية: يشبع الفنان اللوحة الفنيّة بالعلامات والكتابات، من حروف عربية وبربرية وأرقام... أنظر (الصورة127، ص402)

- الحرْفية الزخرفية: تعتمد على التوريق والخط الكوفي خاصة، تكون جمل أول كلمات واضحة تمثّل الحرف المخطوط."[653] أنظر (الصورة 128، ص403)

إذا، نقول أنّ الحروفية هي مَن حرّرت الخط الكلاسيكي من القواعد الهندسية الصارمة، لذلك تعتبر امتداد حداثي له، بالانطلاقات التي مهدّت الاتجاه الفنيّ المميّز الحديث ابتداء من الجذور القديمة (الرقاع، التعاويذ...)، ومن التراث (الخط الكوفي، النسخ...)، للتلاعب بمرونة وطاقة الحروف لخلق صورة بصرية تجمع بين الأصل والتجديد.

المبحث الرابع: حروفيات المغرب العربي.

نلاحظ أنّ الحرف العربي كانت له استمالة في توظيفه كعنصر تشكيلي داخل اللوحة الفنيّة لِما يحمله من طاقة وقابلية التكيّف من طرف الفنانين المهتمين والشغوفين عبر مختلف العصور، فالمغرب العربي انخرط في ميدان الحروفية لِما يزخر من خصوصيات فنيّة تمزج بين التراث والحداثة، هكذا كان للحرف مجال الإبداع والتجريب.

[653] فريد الزاهي، المرجع السابق، 2026/04/09، 19:38. بتصرف.

"الحروفية المغاربية هي مادة فنيّة مستقلة في المشهد الفنيّ العالمي، لأنها أخذت من أسس الخط العربي، وجعلت منه الحركة والتأويل والتطويع والتفرد في العمل الفنيّ بكل جمالياته، جاءت الحروفية المغاربية بتشكيل فنيّ بالحرف العربي بروح مغاربية، ليس للكتابة فقط. قام الفنان المغاربي بتأسيس مدرسة الحروفية المغاربية ذات طابع عربي إسلامي، ثم انتشرت في أربعينيات القرن العشرين بفضل فنانين مغاربة مبدعين الذين استلهموا انتاجاتهم الحروفية من التراث المغربي العربي الأصيل بما تحضى بتميّز بارز وقيمة كبيرة في العادات والتقاليد والفنون في المغرب العربي. بحيث الحرف في المغرب العربي أخذ خصوصية مغاربية، مع طابع تزييني وتجريدي حديث للأشكال مع امتزاج جمال الزخرفة بألوان متنوعة بكل روح صوفية وروحانية في بعض الأعمال.

في القرن الخامس للهجرة، انطلقت الحروفية المغاربية من الخط المسند المغربي الذي ارتبط بطقوس روحية بممارسات نفعية وجمالية، بناءا على فلسفة مجموعة من العصور التاريخية المغربية، حيث شكلّت بفضل الحروف رموزا وعلامات بصرية متنوعة الألوان والأشكال والصور، ممّا جعلت القارئ يقف بكل تمعن أمام العمل الفني بقراءة بصرية مباشرة مُصحبة بتأويل معانيها التي تعكس أبعادا رمزية وثقافية وروحية لرؤية إبداع الحروفيات"[654]

[654] محمد البندوري، الحروفية المغربية بين الأمس واليوم، الاثنين 2020/10/05، https://middle-east-online.com/، 01:29، 2026/03/31. بتصرف.

" أخذ الفنانون في بلورة الحروفية الحديثة بالمغرب بالمعرفة والوعي للقيمة الفنيّة للحروفية، فقاموا بتشكيل فضاء حروفي يتمتع بكل المقومات الفنيّة والجمالية حاملة الطابع الثقافي لتقديم مشاهد مغاربية تخرج عن الإطار الكلاسيكي، من هؤلاء الفنانون: أحمد الشرقاوي، الطيب الصديقي، عمر أفوس، لطيفة التيجاني...، ومنهم مَن اعتمد على كتابة مفردات الثقافة العربية الإسلامية لإظهار قدرات الخط العربي بلمسة جديدة توحي لحروفية فنيّة حديثة و متميّزة: محمد البستان، نور الدين ضيف الله، سعيد الرغاي، لحسن الفرساوي...، و منهم جيل صاعد زاد الحروفية شحنة باستعمال كل الوسائل التي تضيف عمقا لحركتها جماليا و تشكيليا من ألوان و ملأ فراغات باختزال المساحات و اللعب بالحروف: محمد المنتصر، رشيد زيزي عبد الصمد بويسرامن...

وكل هذا أضاف طابعا ملموسا للحروفيات، بتمثيل النزعة الإنسانية، فتح آفاق فنيّ (التوازن، الكتل، التنوع، الإيقاع، التنافر، الوحدة، الضوء، الملمس، كثافة الحروف)، ويمثّل الرجوع إلى البعد الخطيّ تعبيرا عن انتماء إسلامي عروبي، في مقابل اعتماد البعد الثالث في اللوحة المغاربية. فالحروف المغربية لها طواعية خاصة كانت مفردة أو مركبة مبنية على سيمات وأبعاد دلالية هذا دليل على شموخ الحروفية في التشكيل العالمي"[655].

[655] محمد البندوري، الحروفية بالمغرب حمولة تاريخية و رهان جمالي، العدد143، الخميس01يناير1970، https://www.adabislami.org/magazine/1969/12/5932/415 ، 11:08، 2026/04/10.بتصرف

"شهدت الجزائر عبر مختلف عصورها تراكم حضاري بداية من رسومات وشواهد الإنسان البدائي، وذلك لِما تزخر من عادات وتقاليد ولهجات محلية وصناعات تقليدية وحرف يدوية كلها مختلفة، التي تمثل تاريخ البلد خاصة في اللوحات التشكيلية الجزائرية. وهذا ما يقتبسه الفنان الجزائري ليتمكّن من إنجاز لوحة حروفية، تختلف حسب الزمان والمكان.

من بين الفنانين الحروفيين الجزائريين الذي ظهروا في الساحة الفنيّة لنشأة الحروفية في الوطن العربي، ولقد صُنفوا إلى مجموعات:

- مجموعة الحروفيين الروّاد –المؤسسين: هو أهم الفنانين أي الأوائل الذين أسسوا تيار الحروفية في الفن العربي الحديث، بأخذ الحرف العربي وسيلة بصرية في أعمالهم الفنيّة، نذكر منهم: محمد خدّة، محمد اسياخم... أنظر (الصورة 129، ص403)

- مجموعة الحروفيين لجيل ما بعد الاستقلال: هو فنانون ساهموا في تطوير الحروفية ارتباطا بالهوية والحداثة.

- مجموعة الحروفيين التشكيليين خريجي الفنون الجميلة: هم فنانون أكاديميون، درسوا وتمعنوا بالفن داخل المعاهد، لهم وعي بقيمة الحرف العربي كعنصر تشكيلي حديث، من أمثالهم: رشيد قريشي، دينيس مارتينيز. أنظر (الصورة 130، ص403)

- مجموعة الحروفيين التشكيليين العصاميين: هم عكس خريجي الفنون الجميلة، يمتلكون فن ذاتي بالتعلم المستمر والتجربة،

باستلهامهم من الخط التقليدي والزخرفة وغيرها، منهم: بن بلة أحمد، علي خوجة. أنظر (الصورة131، ص404)

- مجموعة الحروفيين الخطاطين: هم الخطاطون الحرفيون، بدأوا تجربتهم انطلاقا من الخط العربي بجمع قواعده (النسخ، الكوفي ...) والتجريد الحديث في الأعمال الفنيّة.[656]

عانى الخط في تونس من التهميش الوحشي والفوضوي للثقافة الإسلامية خلال الستينيات، رغم شهرته منذ القدم، حيث في بدايات القرن العشرين درس ووضع الخطّاط التونسي 'محمد صالح الخماسي' أُسس فن الخط في بلاده ونَقَل معرفته إلى عدّة أجيال"[657] أنظر (الصورة 132، ص404)، "ومن الفنانين الذين سعوا لترويج هذا الفن للحفاظ على التقاليد وازدهاره: 'عبد السلام بجاوي'، 'محمد أنور طرابلسي'"[658]، وانخرطوا مباشرة لإعادة تصور التراث للخط الإسلامي (الكوفي، النسخ...) بأسلوب حديث متأثرين بالمدارس الفنيّة الحديثة (التكعيبية، التجريدية، التعبيرية...)، وأكدوا على حداثة عربية متميّزة بإبراز الخط العربي على حدى. خير مثال: الفنان التونسي 'نجا مهداوي' مصمّم رقصات الحروف،

---

[656] سهلي خيرة، الحروفية في الجزائر محمد بوثليجة أنموذجا، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في فنون تشكيلية، جامعة أبو بكر بلقايد، كلية الآداب واللغات، قسم الفنون، تلمسان، 2019/2018، ص82-84، بتصرف

[657] تونس تعيد اكتشاف فن الخط التقليدي، وكالة فرانس برس، 19يونيو2020، https://www.arabnews.com/node/1691996/art-culture?، 21:29، 2026/04/20.

[658] روى خليفي، أسلوب الخط التونسي القديم في خطر، الأحد2017/10/29، https://www.thearabweekly.com/tunisias-ancient-calligraphy-style-jeopardy?، 23:26، 2026/04/20.

اهتمامهم بالحرف العربي وجعله مستقل كفن."[659] تميّزت الحروفية في ليبيا بكونها تجربة فنيّة فردية محدودة، باستعمال الحرف كرمز ثقافي في أعمالهم الفنيّة، من بين المبدعين الفنانة 'منيرة الحاج' التي أغلبية لوحاتها مستوحاة من الحرف الأمازيغي"[660] أنظر(الصورة133، ص404)، ونجد الخطاط 'الشريف الزناتي' الذي اعتمد على أسلوبه الخاص بخطّ القرآن الكريم.

نستنتج، أنّ حروفيات المغرب العربي استطاعت أن تمد قيمة للحرف العربي داخل العمل الفنيّ المعاصر، بتعدد قراءاته ووصفه بين فئة من الفنانين الحروفيين المغاربة في عالم العرب، لارتباطهم العميق بالهوية العربية الإسلامية بالتجديد الذاتي وفتح فضاء لتحرير الحروف حاملة معها أبعاد جمالية وروحية.

المبحث الخامس: تأثير الأبعاد الجمالية وأهمية توظيف الحروفية للخط المغاربي.

---

[659] الفصيل الحزبي، الحروفية حركة فنية عربية أحدثت ثورة في فن الخط العربي، مجلة القلم ضد السيف، https://pvsmgazine.com/art-and-soul/hurufiyya?/، 00:31، 2026/04/21.

[660] فنانة ليبية ترسم لوحات مستوحاة من الحرف الأمازيغي، القاهرة، بوابة الوسط، الأحد05أغسطس2018، 01:53، https://alwasat.ly/news/art-culture/215170?، 00:59، 2026/04/21، بتصرف.

"لتجسيد الأصالة والهوية العربية الإسلامية كرمز فلا بدّ من التوظيف الجمالي للحرف العربي في اللوحة الحروفية، فلا وأن ينتقل الخط المغاربي من وظيفة التدوين إلى وظيفة الجمال، ومن الأمثلة الفنانون الليبيون المعاصرون الذين أظهروا الحرف العربي ضمن أعمالهم الفنيّة، كان أوّل ظهور لهم من خلال الفنان 'محمد خليفة الخرّوبي' في لوحته الحروفية 'كافِ' التي شارك بها في المعرض الثاني للخط العربي بطرابلس سنة2008م."[661] أنظر (الصورة 134، ص405)

" جعل الفنانون الحروفية تحتل معظم الاستعمالات مثل: من تدوين القرآن الكريم إلى كتابة المخطوطات، وتزيين المساجد والعمائر والملابس والأواني وغيرها، وكتابة الحكم والأمثال مع تخليد السلاطين والحكام كصياغة هوية خاصة لأعمالهم وتميزا عن اللوحة التشكيلية الأوروبية، وخير مثال: الفنان 'عدنان يحيى' الذي ينطوي أسلوبه شخصي على معمار المخطوط وشكل اللوحة الحروفية الكلاسيكية مع تحريرها من الزخرفة التقليدية، فهو يجمع بين مسار الخط العربي والتجديد في بناء اللوحة استنادا على معادلة الاستمرارية (التراث) والقطع (الحداثة) من أشهر أعماله 'خطاب الفجر' "[662]. أنظر (الصورة 135، ص405)

"كما نجد الخطّاط الجزائري 'الطيب لعيدي' الذي كان في لوحاته الحروفية المعاصرة حضور الخط المغاربي كخلفية واعتبره واحد من رهانات الخطأ في لوحاته التي ضمنها أكثر من حجم وخط. وفي لوحة وحيدة استخدم الزخرفة

---

[661] أمبارك عبد الله فرحات اقلاش، المرجع السابق، ص173، بتصرف، 19:34، 2026/04/10.

[662] هاني الحوراني، على هامش معرض خطاب الفجر، الثلاثاء 03يوليو2012، https://www.diwanalarab.com/، 22:18، 2026/04/10. بتصرف.

عن قصد فنيّ والتخلي عن العمود المزخرف دون أن يُحدث فراغا، واستعمل الألوان المضيئة، وأعمال أخرى كانت أغلبيتها رمزية وأخرى مفتوحة"[663]. أنظر (الصورة 136، ص405)

"عند التأمل والفحص الدقيق للعمل الحروفي للخط العربي المغاربي، هناك يكمن إبداع وانسجام الناظر للتعمق في فهم وحل شفرات اللوحة للوصول إلى المعنى الشامل لها إلّا بمساعدة الترجمان (الخطّاط أو الفنان). الوسط الفني هو المسؤول والموّجه الحقيقي لنشاط الفنّان (أعراقه، تقاليده، عاداته، ثقافته...)، وهنا يبقى الإبداع باستخدام العناصر والأدوات بخبرة حسب مدرسته، ممّا يصطاد الألوان البراقة وزخرفة الحروف العربية بالدفء والنور والمعرفة."[664]

"وما يمكن استخلاصه أنّ الخط المغاربي له ميزات وخصائص فنيّة متفردة، أنّه متعدد الأنواع واختلاف كتابة حروفه وتمتعه بالمرونة والطواعية والحرية في تشكيله، بالإضافة إلى الانسجام والتجريد، هذا ما تركه يُستعمل في جماليات المخطوطات والنقوش واللوحات."[665]

---

[663] كنزة س، حروفية معاصرة في معرض للخطاط الجزائري طيب لعيدي، https://www.vitaminedz.com/ar/، 15:53، 2026/04/11. بتصرف.

[664] لبنى أحمد كركيش، فنون الخط العربي المغربية: عزف مزج القديم بالحداثة، المغرب، الاثنين2011/01/03، المجلة العربية، مجلة شهرية، العدد595، 01أفريل2026-شوال1447هـ، https://www.arabicmagazine.net/arabic/articleDetails..، 11/04/2026، 00:38.

[665] لبنى أحمد كركيش، المرجع السابق.

فالحروفية مهمّة في توظيف الخط المغاربي خاصة عند اقترانها به، إذ لم يعُد حبيس الورق بل كانت له نقلة نوعية إلى عنصر تشكيلي بصري ممّا يسمح باستغلال جمالياته وانسيابيته والتلاعب بالكتلة، الفراغ، اللون داخل اللوحة الفنيّة لخلق تكوينات بصرية مبهرة، مع الحفاظ على هويته الثقافية المغاربية. وهذا يمثل تلاقيا بين الأصالة والحداثة والإبداع، لفتح فضاءات فنيّة تواكب المدارس التشكيلية العالمية. ليظل الخط المغاربي حيا على قدرة الفن العربي على التجدد والاستمرار بتقديم حلول فنيّة جمالية معاصرة.

المبحث السادس: رؤية خطاطي الخط المغاربي من خلال إسهاماتهم الجمالية.

- **محمد بن الحاج عمر بن سعيد بن الحاج بن عمار الشريفي:**

وُلد محمد بن الحاج عمر بن سعيد بن الحاج بن عمار الشريفي، الذي ينتسب لأسرة علمية عريقة محافظ،[666] يوم 29 صفر 1354هـ، الموافق لـ 1 يونيو 1935م، وبأحد أحياء مدينة القرارة الشامخة بولاية غرداية، بدأ ممارسة هواية الخط منذ نعومة أظافره، كان يرسم ويزخرف ويخط في جدران بيته، وفي كل مكان يستهويه. ومزاده تأثرا والهاما أكثر وحباً لهذه الموهبة، لوحات الفنية الخطية لشيخ عبد الله العزيز الرفاعي التي جلبها معه والده من البقاع المقدسة. أعجب بجماليتها وتداخل خطوطها وبدأ يقلدها.[667] وكان شريفي أعسر(أشدف) أي يكتب باليد اليسرى، وما إصراره على تعلم الخط العربي بيده اليمنى، إلا تيمنا بطلب البركة. وفي عمره 24 سنة.[668]أنظر (الصورة 137، ص406)

التحق بمدرسة الحياة الابتدائي بالقرارة، ثم أتمّ حفظ القرآن الكريم ليلة الجمعة 17 ذو القعدة 1371هـ، الموافق لـ 8 أغسطس 1951م. استهواه في الصف الثاني جمالية الخط لشيخ سعيد بن عبد الرحمان دحمان، فعمد على تقليد كتابته وبرع فيها، بعد ذلك، واصل دراسته الثانوية بمعهد الحياة بالقرارة، الذي كان

---

[666] وسالم العالم الجزائري، بروتيه حول مسيرة البروفيسور محمد بن سعيد شريفي، 10:03، 2026/04/09، https://youtu.be/Y4snTcCIWFM?feature=shared

[667] عمر زوي، فيلم وثائقي الخطاط محمد بن سعيد الشريفي، 10:32، 2026/04/09، https://youtu.be/veemStuACUs?feature=shared

[668] سعادي محمد ياسين، الهوية في الفن التشكيلي الجزائري دراسة تحليلية لأعمال جماعة الأوشام نموذجا، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه دراسات في الفنون التشكيلية، جامعة تلمسان، 2020-2021، ص117.

والده، الشيخ سعيد شريفي المعروف بـ "الشيخ عدون"، مديرًا له، وتخرج منها سنة 1956م[669].

ثم ما لبث أن واصل رحلته إلى مصر لدراسة فن الرسم والخط، حيث التحق بمدرسة تحسين الخطوط (خليل آغا) بالقاهرة. وتتلمذ هناك على يد كبار الخطاطين في مصر والعالم العربي وتركيا،[670] من بينهم السيد إبراهيم وحامد الآمدي، وكذلك الأستاذ الكبير محمد علي مكاوي، تخرّج من كلية الفنون الجميلة بمصر سنة 1963م، ونال شهادة دبلوم في الخط. وبعد الاستقلال، واصل مسيرته الفنية أستاذًا متميزًا بالمدرسة الوطنية للفنون الجميلة بالجزائر منذ سنة 1964م[671].

وفي الوقت نفسه، التحق بكلية الفنون الجميلة بالزمالك (القاهرة)، بقسم الفنون تخصص الحفر، وتتلمذ على يد نخبة من الفنانين، منهم حسين فوزي وكمال أمين. وفي سنة 1962، تحصل على إجازة في الخط العربي من الأستاذ سيد إبراهيم، ثم نال سنة 1963 شهادة البكالوريوس في الفنون الجميلة (تخصص

---

[669] بوكردان سعودي، التواصل الفني بين المشرق والمغرب الإسلامين من خلال الخط العربي اللوحة الخطية المعاصرة أنموذجا، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه ل.م.د تخصص الفن والتواصل موسوعة ب، جامعة –تلمسان، كلية الآداب واللغات، قسم الفنون، 2021/2020، ص191–194.

[670] بن خروجة لخضرعبد الوهاب، دراسة في لوحات الخطاط محمد بن سعيد الشريفي، جامعة عبد الحميد ابن باديس – مستغانم – كلية ألدب العربي والفنون، قسم الفنون البصرية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر. 2019/2018، ص60.

[671] بوكردان سعودي، التواصل الفني بين المشرق والمغرب الإسلامين من خلال الخط العربي اللوحة الخطية المعاصرة أنموذجا، المرجع السابق، ص181.

الحفر) من كلية الفنون الجميلة بالقاهرة. وكان على اتصال دائم بمدرسة تحسين الخطوط بالقاهرة، حيث نال منها شهادة التخصص في الخط والتذهيب سنة 1970 . وتحصل على المركز الأول في خط الرقعة والثلث الجليل.[672]

يعد من أبرز الباحثين الفاعلين في العالمين العربي والإسلامي في شؤون الخطوط الإسلامية والكتابة العربية، ويُعدّ أول جزائري أستاذ برز في هذا المجال. وكان له دورٌ بارز في نشر الخطوط الإسلامية في الجزائر، وتدريسها وفق أصولها الفنية في المعهد العالي للفنون الجميلة بالجزائر العاصمة[673] .

تخرج من المعهد سنة 1965م، وكان منذ صغره مولعًا بفن الخط العربي، حتى أصبح في تلك الفترة من أشهر الخطاطين في مسقط رأسه القرارة.

بعد تخرجه، اتجه إلى تونس سنة 1968م، التقى بالخطاط المعروف محمد الصالح الخماسي، الذي كان له دور مهم في صقل موهبته وتوجيهه في هذا الفن رغم الظروف الصعبة التي كانت تمر بها المنطقة خلال فترة الثورة التحريرية، حيث كانت الحدود بين الجزائر وتونس مغلقة. ومع ذلك، تمكن من

---

[672] عمر زوي، فيلم وثائقي الخطاط محمد بن سعيد الشريفي، 11:12، 2026/04/09، https://youtu.be/veemStuACUs?feature=shared

[673] تسرات خديجة، ضحاك الزهرة، الخط العربي بين الأصالة والحداثة، مذكرة لنيل شهادة ماستر في الآداب العربي والفنون، تخصص نقد وفنون تشكيلية، جامعة-مستغانم، كلية الأدب العربي والفنون، 2021/2020. ص70-71

الوصول إليها مخاطِرًا بحياته، سعيًا لطلب العلم وتطوير مهاراته في الخط العربي .
674

بعد عودته إلى الجزائر سنة 1963، عمل خطاطًا بالمعهد التربوي الوطني التابع لوزارة التربية، ثم أستاذًا للخط بالمدرسة الوطنية للفنون الجميلة بالجزائر، ولا يزال يزاول هذا النشاط. كما كُلّف في عدة مناسبات بإنجاز أعمال خطية لفائدة رئاسة الجمهورية. وفي سنة 1971، حصل على دبلوم في تاريخ الفن الحديث من جامعة الجزائر، ثم نال سنة 1976 شهادة الدكتوراه (الدور الثالث) من نفس الجامعة، وكان موضوع أطروحته: "خطوط المصاحف عند المشارقة والمغاربة من القرن الرابع إلى العاشر الهجري"، وقد طُبع هذا العمل في الجزائر سنة 1982[675].

كما اشتغل خطاطًا في المعهد التربوي، حيث ساهم في إعداد الكتب المدرسية، ويُعتبر محمد الشريف أول من كتب المصحف الشريف برواية ورش عن نافع بخط النسخ، إذ إن هذه الرواية المنتشرة في بلاد المغرب كانت تُكتب غالبًا بالخط المغربي. وقد كتب المصحف الشريف خمس مرات، كما كتب العملة

---

674 بن خروجة لخضرعبد الوهاب، دراسة في لوحات الخطاط محمد بن سعيد الشريفي، المرجع السابق، ص 59.

675 عمر زوي، فيلم وثائقي الخطاط محمد بن سعيد الشريفي،11:42، 2026/04/09، https://youtu.be/veemStuACUs?feature=shared

الجزائرية بفئاتها: الدينار والعشر، وكتب أيضًا شهادات التخرج الجامعية[676]. أنظر (الصورة 138، ص406)

يُعدّ واحدًا من أعمدة الخط العربي في الجزائر، وقد اقترن اسمه بكتابة المصاحف الشريفة، وتصميم العملات النقدية، ورسم شهادات التعليم العالي والبحث العلمي. أنظرالصورة 139، ص406)

أمّا عن تكريمه، فقد مُنح شهادة تقدير من رئيس الجمهورية الجزائرية سنة 1987م، بمناسبة الذكرى الخامسة والعشرين لاسترجاع الاستقلال والسيادة الوطنية، كما نال جائزة تقديرية في مهرجان بغداد العالمي للخط العربي والزخرفة الإسلامية سنة 1408هـ / 1988م، وجائزة أخرى في المهرجان العالمي الثاني للخط العربي والزخرفة الإسلامية ببغداد سنة 1413هـ / 1993م.[677]

– من أثاره كتب، بعون الله وتوفيقه، عددًا من المصاحف الشريفة والأجزاء، من أبرزها:[678].

- جزء عمّ: سنة 1389هـ بالجزائر، برواية ورش عن نافع، في 31 صفحة، طبع بالمطبعة العربية سنة 1393هـ.

---

[676] تسرات خديجة، ضحاك الزهرة، الخط العربي بين الأصالة والحداثة، المرجع السابق، ص70–71

[677] وسالم العالم الجزائري، بروتيه حول مسيرة البروفيسور محمد بن سعيد شريفي، 12:13، 2026/04/09، https://youtu.be/Y4snTcCIWFM?feature=shared

[678] بوكردان سعودي، التواصل الفني بين المشرق والمغرب الإسلامين من خلال الخط العربي اللوحة الخطية المعاصرة أنموذجا، المرجع السابق، ص191–194.

- جزء قد سمع: سنة 1396هـ بالجزائر، برواية ورش، في 81 صفحة، طبع بالشركة الوطنية للنشر والتوزيع.

✓ المصحف الأول: سنة 1398هـ بالقرارة، برواية ورش، في 607 صفحات، طبع بالشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ثم أعيد نشره بالمؤسسة الوطنية للفنون المطبعية سنة 1399هـ.أنظر (الصورة 140، ص407)

✓ المصحف الثاني: سنة 1403هـ بالجزائر، برواية ورش، في 707 صفحات، نشر دار الغرب الإسلامي ببيروت سنة 1408هـ، ثم أعيد نشره بدار ابن كثير ودار القادري بدمشق وبيروت سنة 1416هـ.

- حزب سبح: سنة 1406هـ بالجزائر، برواية ورش، مع شرح موجز للمفردات، في 43 صفحة، طبع بالمؤسسة الوطنية للنشر والإشهار بالرويبة سنة 1987م.
- جزء عمّ (مشرح): سنة 1409هـ، برواية ورش، مع شرح موجز، في 73 صفحة، وكتب الشرح شقيقه الأستاذ بالحاج بن سعيد شريفي.

✓ المصحف الثالث: سنة 1411هـ بالقرارة، برواية حفص عن عاصم، في 707 صفحات.

- **محمد البندوري:**

يُعدّ محمد البندوري من أبرز الفنانين التشكيليين والباحثين في مجال الخط العربي، خاصة الخط المغربي، حيث جمع بين الممارسة الفنية والبحث الأكاديمي، مما مكنه من بناء مشروع متكامل يجمع بين الإبداع والتنظير. وُلد بمدينة مراكش سنة 1966، وحصل على شهادة الدكتوراه من جامعة القاضي عياض في موضوع مرتبط بجماليات الخط في التراث المغربي[679].أنظر (الصورة141، ص407)

تميّز البندوري بإسهاماته النقدية، إذ يُعد من أوائل من أسسوا مجالًا نقديًا للخط العربي داخل الأدب العربي، حيث وظّف الحرف كأداة لتحليل النصوص الشعرية والنثرية، مبرزًا العلاقة بين الشكل البصري والمعنى الأدبي. وقد تجسد ذلك في كتابه حول جمالية الخط العربي، الذي جعل من الخط وسيلة نقدية وجمالية تتجاوز وظيفته التقليدية[680].

أما في المجال التشكيلي، فقد طوّر أسلوبًا فنيًا مميزًا يقوم على توظيف الخط المغربي داخل اللوحة، من خلال تقنيات حديثة تجمع بين الحرف واللون في علاقة تفاعلية. ويسعى من خلال ذلك إلى تحرير الحرف من وظيفته

---

[679] كلامكم، صدر حديثا الدكتور محمد البندوري يصدر كتاب" جماليات الخط المغربي في التراث الغربي"– دراسة سيميائية، 12:21، 2026/04/12.https://klamkom.com/2016/10/22

[680] محمد البندوري... أول عربي يصنع مساحة للخط العربي في النقد الأدبي العربي، 12:36، 2026/04/12، https://www.alraimedia.com/article/271360/

النفعية وتحويله إلى عنصر بصري جمالي مستقل، حيث تتسم أعماله بالحركية والانسيابية والتوازن بين الدينامية والسكون.

ويستمد البندوري إبداعه من التراث المغربي والعربي، حيث اشتغل على إبراز جماليات الخط المغربي وتطويره، كما ساهم في اكتشاف ما يُعرف بـ "الخط المغربي الصحراوي" من خلال دراسة المخطوطات والوثائق التاريخية. وقد مكّنه هذا التوجه من ربط الفن التشكيلي بالهوية الثقافية والحضارية[681]. أنظر (الصورة 142، ص407)

سعى الفنان والباحث في الخط المغربي محمد البندوري إلى نقل الخط من مجاله التقليدي المرتبط بالمخطوطات إلى فضاء اللوحة الفنية المعاصرة، في محاولة لإعادة الاعتبار للحرف المغربي وتحريره من وظيفته النفعية. فقد انطلقت هذه التجربة من إشارة علمية وردت عند العلامة المختار السوسي في كتابه المعسول، حيث أشار إلى وجود ما يُعرف بالخط المغربي الصحراوي. فالتقط البندوري هذه الإشارة، واشتغل عليها في إطار بحث أكاديمي بجامعة القاضي عياض، مخصصًا لها مبحثًا علميًا، ليكتشف من خلال دراسة المخطوطات

[681] الصحراء المغربية– ثقافة وفنون، محمد البندوري يكتشف 'الخط المغربي الصحراوي'، https://www.assahraa.ma/journal/2015/199588

والوثائق الصحراوية أنها تزخر بجماليات فنية وخطية غنية تستحق التحليل والدراسة[682].

وتوصّل إلى أن الخط المغربي الصحراوي يحمل خصائص مميزة من حيث بنيته الجمالية، وارتباطه بالبيئة الصحراوية، واعتماده على أدوات ووسائل محلية، مما يجعله امتدادًا أصيلًا للخط المغربي في سياقه الثقافي والحضاري،

كما عُرف بتطويره لعلاقة جدلية بين الحرف واللون داخل اللوحة، حيث يتفاعل العنصران بشكل متوازن؛ إذ يطغى أحدهما أحيانًا على الآخر في إطار حوار بصري يخدم المعنى الفني. وتتميّز أعماله كذلك بتوظيف النصوص الأدبية داخل التشكيل، مما يعكس تداخل الفن مع الأدب. أنظر(الصورة 143، ص408)

على المستوى الدولي، شارك البندوري في معارض فنية داخل المغرب وخارجه، ونال تقدير النقاد، حيث اعتُبر من أوائل من أدخلوا الخط المغربي إلى اللوحة التشكيلية العالمية بتقنيات جديدة، كما أسهم في إبراز قيمته الجمالية في الساحة الفنية العالمية[683].

– ومن أبرز أعماله، له مؤلفات أدبية ونقدية منها:

---

[682] الفنان الخطاط الدكتور محمد البندوري يعرض أعماله بقلب قصر الباهية.. شوفو اللوحات المعروضة ديالو، 12:29، 2026/04/12، بتصرف،
https://youtu.be/3oCEPD7_7YA?si=h7wjksy9S_Y53pTu

[683] رابطة أدباء الشام – محمد البندوري وصناعة الأوائل، 12:45، 2026/04/12.
https://www.odabasham.net

- ✓ جمالية الخط العربي في تقويم النص الشعري بين النقاد العرب القدامى والمحدثين 2010.
- ✓ الخط المغربي المبسوط والمجوهر –قواعد وأشكال 2011.
- ✓ قبسات نقدية في التشكيل المغربي الجديد 2012.
- ✓ كتاب: إصدار نادر2 –قراءات نقدية في الخط العربي والتشكيل.
- ✓ كتاب جماعي: أضواء هاربة في غابة اللون والشكل 2011.

وقد حصل على دروع تقديرية وتكريمية حول الخط المغربي منها:

- ✓ تقدير من الصالون الثاني فرانسيسكو ديكيرو باريس 2008.
- ✓ درع تقديري حول فنية الخط المغربي –الطائف–السعودية 2009.
- ✓ درع تقديري حول الأبحاث في الخط المغربي –حلب – سوريا – 2010.
- ✓ درع تكريم حول ثقافة الخط المغربي من متحف المقعد – جدة السعودية – 2014.
- ✓ درع تكريم حول ثقافة الخط المغربي من جاليري رؤى الفن – جدة السعودية –2014.

له كتابات ومقالات في الصحف والجرائد والمجلات الوطنية والدولية تزيد عن 500 مقال حول الخط المغربي في كل تجلياته. كما أُلفت عنه كتب نقدية منها: [684]

- ✓ كتاب فواكه الصرخة، نظرات في عالم الفنان المغربي محمد البندوري تأليف: نجاة الزباير – منشورات أفروديت.

– من جماليات الفن التشكيلي الحديث في المغرب، قراءة في تجربة محمد البندوري، تأليف: د. عبد الفتاح شهيد.

- **<u>محمد الصالح الخماسي:</u>**

وُلد الأستاذ محمد الصالح بن علي الخماسي بتاريخ 26 ديسمبر 1910 بمدينة بنزرت بالجمهورية التونسية. اشتغل بمساعدة أبيه في إدارة المدرسة القرآنية التي أسسها والده، وقد شاركه إخوته في ذلك، مع العلم أنهم جميعًا مارسوا فن الخط، ولقد تعلم قواعده وتقنياته بمبادرة ذاتية وبمجهودٍ فرديٍ، وذلك بالاعتماد على ملاحظات لنماذج خطية متميزة، ولقد أصبح رائد المدرسة الخطية بتونس.[685] أنظر (الصورة 144، ص408)

---

[684] كلامكم، صدر حديثا الدكتور محمد البندوري يصدر كتاب" جماليات الخط المغربي في التراث الغربي"– دراسة سيميائية، 12:21، 2026/04/12. https://klamkom.com/2016/10/22

[685] قنوات عين، الخط العربي، محمد صالح الخماسي، 16:05، 2026/04/11. https://youtu.be/G95hkjAwntA?si=GJFAxoD0gma7mXYI

أما نشأته ودراسته، فقد تخرّج من جامع الزيتونة بشهادة التطويع سنة 1932، وتعلّم الخط على يد البشير العربي التواتي الجزائري، الذي تنقّل بين الجزائر وتونس ومصر. وكان الخماسي عصاميًا في إجادته وإتقانه للخطوط العربية، إذ انتهج أساليب خاصة به، فكان مذهبه في الخط مشرقيًا، ولم تُسجّل له أي التفاتة إلى الخطوط المغربية في آثاره[686] .

أسّس شعبة الخط العربي في معهد الفنون الجميلة في تونس. أسس دار الفنون للنشر. صدر له: المنهج الحديث لتحسين الخط العربي 1370.[687]

قام بتأسيس مطبعة دار الفنون وهيمن أكبر المطابع التونسية، درس الخط في معهد الفنون الجميلة وعدد من المدارس الأخرى، وقام بإنتاج العديد من الكراسات التعليمية في أجزاء متتابعة، كما كون نخبتا من الخطاطين الذين تول بعضهم اكمال مسيرته بالخط العربي في الجمهورية.[688]

بدأ نشاطه الفني في المجال الصحفي بكتابة العناوين، ثم ألّف صحفًا مسلية، ومن خلالهما انتشرت أعماله في المغرب العربي[689]. ولم تقتصر

---

[686] بوكردان سعودي، التواصل الفني بين المشرق والمغرب الإسلامين من خلال الخط العربي اللوحة الخطية المعاصرة أنموذجا، المرجع السابق. ص181.

[687] محمد خير رمضان يوسف، كتاب تكملة معجم المؤلفين – ط 1، 13:27، 2026/04/10، https://shamela.ws/book/36031/1472#p1

[688] قنوات عين، الخط العربي، محمد صالح الخماسي، 16:15، 2026/04/11. https://youtu.be/G95hkjAwntA?si=GJFAxoD0gma7mXYI

[689] ثمار – الموسوعة الرؤية للخط العربي، الخطاط التونسي محمد صالح الخماسي رحمه الله، 17:15، 2026/04/11. https://youtu.be/jP5X841ZviE?si=DYRwQqixGFDQPdlT

إسهاماته على دار الفنون ومطبعتها فحسب، بل درّس الخط في جامع الزيتونة، وكتب عدة كراسات لتحسين الخط موجهة للتعليم الابتدائي والثانوي، كما نشر لوحات للحروف المصوّرة لفائدة المرحلة الابتدائية. وقد أمضى حياته في خدمة الخط العربي إلى أن وافته المنية يوم الجمعة 15 ماي 1992[690].

- من أعماله الفنية نذكر:

- ✓ موضوع اللوحة هو قوله تعالى:﴿ **فاذكروني أذكركم** ﴾[691]، وعلى الرغم من أن توقيع الخطاط غير موجود عليها، فإن الخطاط محمد بن سعيد الشريفي ينسبها إليه، وذلك لأن أسلوبه ظاهر في حروفها. أنظر(الصورة 145، ص408)
- ✓ لوحة" وَأَقِمِ الصَّلَاةَ ۖ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ ۗ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ ".[692]
- ✓ لوحة "يا فتّاح يا رزّاق"، هي من أشهر لوحاته الروحية، خطت بخط بالثلث، حوالي الخمسينيات-الستينيات (1950-1965). ولقد حظيت بقيمة فنية كبيرة لدرجة اعتمادها لاحقا في استعملت لاحقا في مطابع بريدي تكريمي.

---

[690] بوكردان سعودي، التواصل الفني بين المشرق والمغرب الإسلامين من خلال الخط العربي اللوحة الخطية المعاصرة أنموذجا، المرجع السابق، ص181.

[691] سورة البقرة الآية 152، برواية ورش

[692] 18:40، 2026/04/22. https://share.google/aexz1V6wiOoYT88Ct

لم تقتصر أعماله فقط على اللوحات الفنية بل شملت أيضا تصميم عناوين الصحف التونسية مثل "صباحً" و"العمل" و"الحاضر". بالإضافة الى انجاز الملصقات وإمساكات رمضان.

- **خالد السباع:**

فنان تشكيلي جزائري متخصص في النحت والخط، يشتغل على التجربة المعاصرة في الخط العربي. من مواليد 27 نوفمبر 1967 بمدينة عين الطويلة، ولاية خنشلة، الجزائر. خريج المدرسة العليا للفنون الجميلة بالجزائر العاصمة، متحصل على شهادة دراسة الفنون سنة 1992. يشغل حاليًا منصب مدير دار الشباب بولاية خنشلة[693]. ويمكن تصنيف تجربته ضمن الجيل الثاني من فناني ما بعد الاستقلال، باعتباره فنانًا تشكيليًا ورسامًا محترفًا، اشتغل على التجربة الحروفية بوصفها مجالًا تجديديًا يعتمد على توظيف الحرف العربي في بناء اللوحة التشكيلية المعاصرة.[694] أنظر (الصورة146، ص409)

– من أبرز مشاركاته حصوله على عدة جوائز، أهمها[695]:

---

[693] خالد خالدي، الفلسفة الجمالية لفن الخط العربي بين الاصالة والمعاصرة "الحروفيات في الجزائر نموذجا"، أطروحة نيل شهادة الدكتوراه ل.م.د، كلية الآداب واللغات قسم الفنون، تخصص دراسات في الفنون التشكيلية، جامعة تلمسان، 2023/2022. ص160.

[694] خالد خالدي، الفلسفة الجمالية لفن الخط العربي بين الاصالة والمعاصرة "الحروفيات في الجزائر نموذجا"، المرجع نفسه. ص246.

[695] بوكردان سعودي، التواصل الفني بين المشرق والمغرب الإسلامين من خلال الخط العربي اللوحة الخطية المعاصرة أنموذجا، المرجع السابق، ص243.

- ✓ الجائزة الأولى في المهرجان الثقافي الدولي للخط العربي سنة 2015 بقسنطينة، التي كانت عاصمة الثقافة العربية.
- ✓ الجائزة الثالثة في المهرجان الثقافي الدولي للخط العربي (أسلوب حروفي) بالجزائر سنة 2014.
- ✓ الجائزة الثانية في الصالون الوطني الثاني للفنون الإسلامية بولاية باتنة (الجزائر) سنة 2015.
- ✓ الجائزة الثالثة في الصالون الوطني الأول للفنون الإسلامية بولاية باتنة.
- ✓ الجائزة الأولى خلال الأيام الوطنية لفن الخط العربي (الطبعة السابعة) بولاية بسكرة (الجزائر).
- ✓ جائزة تشجيعية في إطار تنظيم المهرجان الثقافي الدولي للخط العربي (أسلوب حروفي) سنة 2012.

– كما شارك في العديد من المعارض والتظاهرات الفنية، منها[696]:

- ✓ طبعات "خريف الجزائر للفنون التشكيلية" سنتي 2008 و2014.
- ✓ معرض بسفارة البرتغال بالجزائر سنة 2007 بمناسبة رئاستها للاتحاد الأوروبي.

[696] خالد خالدي، الفلسفة الجمالية لفن الخط العربي بين الاصالة والمعاصرة "الحروفيات في الجزائر نموذجا"، المرجع السابق، ص246

- ✓ معرض الجزائر العاصمة ضمن فعاليات "الجزائر عاصمة الثقافة العربية" سنة 2007.
- ✓ معرض تلمسان بمناسبة "تلمسان عاصمة الثقافة الإسلامية" سنة 2011.
- ✓ معرض فردي بتلمسان سنة 2013.
- ✓ معرض ثنائي على هامش المهرجان الدولي للسماع الصوفي.
- ✓ المشاركة في الملتقى الدولي للخط العربي بمدينة قابس (تونس) في دورته الخامسة من 24 إلى 29 أكتوبر 2017.
- ✓ كما كان ضمن نخبة الفنانين المدعوين إلى بينالي الطبعة الثانية سنة 2018 بمتحف Bourbon l'Archambault بفرنسا.

يُعتبر الفنان والخطاط الجزائري خالد سباع من أهم الفنانين الذين ساهموا في تطوير الجانب الجمالي للخط العربي المغاربي، حيث كان له أثر واضح في نشر التجربة المعاصرة للخط العربي في الجزائر والدول الإسلامية المجاورة، نظرًا للقيمة الفنية التي أضافها إلى اللوحة الخطية المعاصرة. كما تتسم أعماله بروح تجريدية مغاربية من حيث الألوان والأشكال وتوزيعها في الفضاء

الفني، ويظهر ذلك بوضوح في منحوتاته التي يواصل تطويرها إلى اليوم[697]. أنظر (الصورة147 -148، ص409)

تعكس أعماله شخصية فنية مرحة في تعاملها مع الحروف العربية، حيث جعل منها مادة تشكيلية أولية يعبّر من خلالها عن طاقته الإبداعية في إطار التجربة المعاصرة للخط العربي.

- **عيسى قرقاب:**

الفنان الخطاط الحروفي عيسى قرقاب هو خطاط جزائري متخصص في الخط المغربي المجوهر. وُلد بتاريخ 14 أفريل 1988 بولاية الأغواط – الجزائر. وهو حاصل على شهادة ليسانس في علوم التسيير تخصص محاسبة، إضافة إلى ماستر في ديموغرافيا السكان والتنمية من جامعة الأغواط. يقيم بولاية الأغواط.[698] أنظر (الصورة 149، ص410)

يُعد من الخطاطين الحروفيين العصاميين الذين اشتغلوا على الخط العربي المعاصر، "ومتمكن في الخط المغربي المجوهر، وقد دخل عالم الحروفية منذ مشاركته مع أقرانه بولاية الأغواط. فهو لا يملّ عند اشتغاله بالحرف المجوهر، حيث ينغمس في تجربته الإبداعية ليُنتج أعمالًا مفعمة بالحس الجمالي والابتكار. ويُعد من الفنانين العصاميين الذين صقلوا موهبتهم بالممارسة والتجربة

---

[697] بوكردان سعودي، التواصل الفني بين المشرق والمغرب الإسلامين من خلال الخط العربي اللوحة الخطية المعاصرة أنموذجا، المرجع السابق، ص244.بتصرف

[698] خالد خالدي، الفلسفة الجمالية لفن الخط العربي بين الاصالة والمعاصرة "الحروفيات في الجزائر نموذجا"، المرجع السابق، ص253.

الحرة، مما أكسبه حضورًا مميزًا في الساحة الحروفية المعاصرة".[699] تعلّم على يد فنانين محليين من بينهم المرحوم الطيب العيدي، كما استفاد من توجيهات فنانين آخرين، ما ساعده على تطوير مهاراته تدريجيًا.[700] أنظر(الصورة 150، ص410)

يُصنّف ضمن التيار الحروفي، حيث يوظّف الحرف العربي كعنصر تشكيلي داخل اللوحة، مع اهتمام بالجوانب الجمالية والتجريدية المرتبطة بالهوية الثقافية المغاربية. كما تشير بعض الدراسات إلى حضوره ضمن الخطاطين الحروفيين الذين ساهموا في المشهد التشكيلي الجزائري المعاصر[701].

- المشاركات الفنية[702]:

✓ المهرجان الولائي للبيض للفنون التشكيلية، أفريل 2014.

✓ المهرجان الدولي للخط العربي، جوان 2014.

---

[699] خالد خالدي، الفلسفة الجمالية لفن الخط العربي بين الاصالة والمعاصرة "الحروفيات في الجزائر نموذجا"، المرجع نفسه، ص163.

[700] الطاهر دحمان، الجنوب الكبير، الخطاط " قرقاب عيسى " يفوز بالمرتبة الـ 03 في مهرجان الثقافي الدولي للخط العربي، 12:22، 2026/04/16، بتصرف https://eldjanoubelkabir.dz

[701] سعادي محمد ياسين، الهوية في الفن التشكيلي الجزائري دراسة تحليلية لأعمال جماعة الأوشام نموذجا، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه دراسات في الفنون التشكيلية، جامعة تلمسان، 2020-2021، ص118.بتصرف

[702] خالد خالدي، الفلسفة الجمالية لفن الخط العربي بين الاصالة والمعاصرة "الحروفيات في الجزائر نموذجا"، المرجع السابق، ص253.

- ✓ ملتقى الخط العربي بمناسبة الخمسينية، الجزائر، 12 جويلية 2014.
- ✓ المشاركة في مسابقة "إرسيكا – (IRCICA) "إسطنبول، تركيا.
- ✓ مهرجان الفنون التشكيلية (الطبعة الأولى) بدار الثقافة الأغواط.
- ✓ المشاركة في المهرجان الثقافي المحلي لولاية الأغواط وبولاية بسكرة (2013-2016).
- ✓ معرض للفنون التشكيلية بمؤسسة الواحة، 2012.
- ✓ معرض بالديوان الوطني للثقافة والإعلام – شنوة، تيبازة، 2013.
- ✓ الملتقى الوطني للغة العربية – جامعة الأغواط، 2014.
- ✓ معرض بمناسبة عيد المرأة، حاسي الرمل، من 18 إلى 28 مارس 2014.
- ✓ الصالون الوطني للفنون التشكيلية – أم البواقي، 2014.
- ✓ المشاركة في المهرجان الدولي للخط العربي (قسنطينة عاصمة الثقافة العربية) خلال سنوات 2014-2015-2016-2017.

-الجوائز[703]:

[703] الطاهر دحمان، الجنوب الكبير، الخطاط " قرقاب عيسى " يفوز بالمرتبة الـ 03 في مهرجان الثقافي الدولي للخط العربي، 12:22، 2026/04/16، https://eldjanoubelkabir.dz

- ✓ الجائزة الثانية في الخط المغربي –ولاية بسكرة، 2014/01/11.
- ✓ الجائزة الثالثة في مهرجان الثقافي الدولى للخط العربي الطبعة الثانية بولاية المدية.
- ✓ جائزة تشجيعية في مهرجان الدولي للخط العربي 2022.

عيسى قرقاب هو نموذج للخطاط العصامي الذي بنى تجربته بالممارسة والتجريب، واستطاع أن يثبت حضوره في الساحة الفنية الجزائرية من خلال الحروفية والمشاركة في التظاهرات الوطنية والدولية .

الفصل الثالث: الخطاط الجزائري عيسى يحيى بودودة.

- **المبحث الأول**: حياته ورحلته الإبداعية.
- **المبحث الثاني**: إسهاماته في توظيف الخط المغاربي داخل التجربة الحروفية.
- **المبحث الثالث**: الأساليب الفنية التي اعتمدها في الخط بمختلف أنواعه.
- **المبحث الرابع**: أعمال الخطاط عيسى بودودة.
- **المبحث الخامس**: المقاربة السيميولوجية في التحليل الفني لـ"لوران جيرفيرو"(Gervereau Laurent)، للوحة "عين العارف".

المبحث الأول: حياته ورحلته الإبداعية.

1. المعلومات الشخصية:

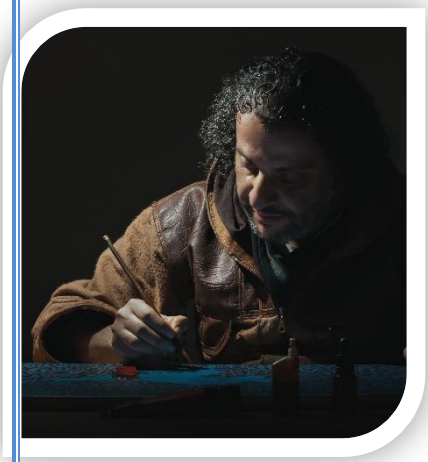

يُعدّ الخطاط الجزائري عيسى يحيى بودودة 'Aissa Yahya Boudouda'، من الأسماء البارزة في مجال الخط العربي والفنون الإسلامية في الجزائر وخارجها، وُلد بتاريخ 09 جويلية 1983م، الموافق لـ 28 رمضان 1403هـ، في منطقة حاسي الدلاعة التابعة لولاية الأغواط بالجمهورية الجزائرية، ولا يزال يقيم بها. يُتقن اللغتين العربية والتركية، وقد جمع في مسيرته بين التكوين الأكاديمي الرصين والنشاط الفنّي والثقافي المتنوع.[704] أنظر (الصورة رقم151، ص314).

الصورة (151)

2. الخبرات العلمية[705]:

- المشرف العام الحالي على ندوة مالك بن نبي الجزائر والمؤسّس لها.

[704] لقاء مع الأستاذ عيسى يحيى بودودة، اليوم العالمي للغة العربية كلية الطب، جامعة تلمسان، 18ديسمبر 2025، 10:30.

[705] المعلومة مسلمة من الفنان من خلال محادثة عبر البريد الإلكتروني.

- المشرف العام الأسبق على ندوة مالك بن نبي إستانبول والمؤسّس لها.

- القائد المؤسّس للفوج الكشفي عبد الحميد بن باديس، بمدينة الأغواط المحميّة بالله.

- المؤسّس لحلقة الأمير عبد القادر، بمدينة الأغواط المحميّة بالله.

- المشرف العام على المشروع التكويني في الصنائع الإسلامية النفيسة، والمؤسّس له (صاحب مدرسة وحي للآداب الحضارية والصنائع الإسلامية النفيسة، بمدينة الأغواط المحميّة بالله).

- حاصل على ليسانس في علم الاجتماع من جامعة الجزائر/ تخصّص: تنظيم وعمل.

- طالب جامعي بمدرسة الدكتوراه علم الاجتماع، تخصّص علم اجتماع التغيّر الاجتماعي، بجامعة قاصدي مرباح، بمدينة ورقلة بالجزائر.

- طالب جامعي، ماستر صنائع إسلامية نفيسة، تخصّص صنعة الخطّ العربي، بجامعة السلطان محمّد الفاتح الوقفية بإستانبول.

- حاصل على دبلوم في العلاقات العامة من: La haye Applied Sciences University

- مؤسّس الصالون الثقافي/ قراءة في أعمال المفكر مالك بن نّبي في مركز برق للأبحاث والدراسات المستقبلية بإستانبول.

- حكم في المناظرات الفكرية التي أقامها مركز برق للأبحاث والدراسات المستقبلية بإستانبول.

- شارك في البرنامج التدريبي (المهارات البحثية والتحليل السياسي) الذي أقامه مركز صناعة الفكر للدراسات والأبحاث بإستانبول.

- شارك في البرنامج التدريبي (تكوين الباحثين في التحليل السياسي) الذي أقامه مركز جسور للدراسات والأبحاث بإستانبول.

- شارك في الدورة التأسّيسية الأولى لتحقيق النصوص التي أقامتها جامعة السلطان محمد الفاتح بإستانبول، بالتعاون مع معهد المخطوطات العربية في القاهرة.

- أستاذ محاضر بملتقى "الزيبان" للقراءة بمدينة بسكرة.

- أستاذ محاضر ببعض أنشطة "المجلس الأعلى للشباب" التابع لرئاسة الجمهورية الجزائرية.

- في الجزائر: استفاد كثيرا من خبرة الخطّاط والناقد الصنائعي الكبير الأستاذ الشيخ البروفيسور محمد سعيد شريفي حفظه الله.

- في تركيا: استفاد كثيرا من خبرة الخطّاط والناقد الصنائعي الكبير الأستاذ البروفيسور صلاح الدين شيرزاد حفظه الله. وفي الجامعة أخذ

دروسا نظرية حول صنعة الخطّ العربي من خيرة الأساتذة الباحثين المختصّين من أمثال الأستاذ البروفيسور محيي الدين سرين، والأستاذ البروفيسور خسرو صوباشي، حفظهم الله.

- أستاذ محاضر بمهرجان الجزائر الدولي لصنعة الخطّ العربي في أربع دورات منه.
- أستاذ محاضر بملتقى الشارقة الدولي لصنعة الخطّ العربي.
- أستاذ محاضر بملتقى الكويت الدولي للصنائع الإسلامية.
- أستاذ محاضر بملتقى المؤانسة الدولي للصنائع الإسلامية بتونس.
- أستاذ محاضر بالأيّام الوطنية لصنعة الخطّ العربي بمدينة بسكرة بالجزائر.
- أستاذ محاضر بلقاء خطّاطي الجزائر حول صنعة الخطوط المغاربية والأندلسية، بالمتحف العمومي الوطني للخطّ الإسلامي بمدينة تلمسان بالجزائر.
- أستاذ محاضر بالملتقى الثقافي المغاربي حول صنعة الخطوط المغاربية، بالمتحف الوطني العمومي للزّخرفة والمنمنمات وصنعة الخطّ العربيّ بالعاصمة الجزائر.

- أستاذ محاضر بالصالون الوطني للخطّ المغاربي، بمدينة ورقلة.

- أستاذ محاضر بملتقى وهران للصنعة الخطّية المغاربية، بمدينة وهران.

- أستاذ محاضر بالصالون الوطني لصنعة الخطّ العربيّ والمنمنمات، بمدينة المسيلة بالجزائر.

- أستاذ محاضر بأهم الملتقيات الوطنية للصنائع التشكيلية (البيّض / أم البواقي / باتنة / بسكرة / الأغواط / مستغانم/ الجلفة / ميلة / المسيلة / العاصمة / سيدي بلعباس / قالمة / النعامة / عين الدفلى / معسكر / سوق أهراس / وهران ...)

3. الخبرات الصنائعية[706]:

- أخذ دروسا في صنعة الخطّ العربي على يد معلّمه الأول، الأستاذ الخطّاط الكبير محمد ناجي بررات حفظه الله، ببلدية حاسي الدلاّعة بالجزائر.

- أخذ بعض الدروس من الأستاذ الخطّاط الكبير الشيخ الفاضل البروفيسور محمد سعيد شريفي حفظه الله. بالمدرسة العليا للفنون الجميلة، بالجزائر العاصمة.

[706] المعلومة مسلمة من الفنان من خلال محادثة عبر البريد الإلكتروني.

- أخذ بعض الدروس من الخطّاط التركي الكبير الأستاذ داوود بكتاش حفظه الله، في الثلث والنسخ، بجامعة السلطان محمد الفاتح بإستانبول.

- أخذ بعض الدروس من الخطّاط التركي الكبير الأستاذ علي طوي حفظه الله، في التعليق والديواني، بجامعة السلطان محمد الفاتح بإستانبول.

- استفاد كثيرا من الخطاط القدير عبد الرزاق قره قاش حفظه الله.

- استفاد كثيرا من الحروفي القدير الطيب العيدي رحمه الله.

- قدّم ورشات تكوينية في الجزائر –تونس–تركيا – باكستان – الكويت – المدينة المنورة – الإمارات ....

- شارك في معرض دواية 10 لصنعة الحروفيات العربية، طرابلس ليبيا.

- مؤسّس ملتقى الأغواط لصنعة الخطّ العربي.

- عضو لجنة التحكيم بالأيّام الوطنية لصنعة الخطّ العربي بمدينة بسكرة.

- عضو لجنة التحكيم بالمسابقة الوطنية لصنعة الحروفيات بمدينة تلمسان.

- عضو لجنة التحكيم بملتقى الصنائع الإسلامية النفيسة بمدينة باتنة.

- عضو لجنة التحكيم بالصالون الوطني لصنعة الترميل بمدينة الأغواط.

- عضو لجنة التحكيم بالمسابقة الوطنية الجامعية لصنعتي الخطّ العربي والزخرفة الإسلامية بمدينة البليدة.

- شارك في تظاهرة (سوق الفن الإسلامي) بمدينة تلمسان 1447.

- شارك في تظاهرة (لقاء الخطّ العربي) بمدينة وهران 1447.

- شارك في المعارض المتخصّصة بأهمّ الملتقيات الوطنية للصنائع التشكيلية (البيّض / أم البواقي / باتنة / بسكرة / الأغواط / مستغانم/ الجلفة / ميلة / المسيلة / العاصمة / سيدي بلعباس / قالمة / النعامة / عين الدفلى / معسكر / عين صالح / ورقلة / سوق أهراس / وهران ...)

- حاليا مدرّس صنعة الخطّ العربي، وصنعة الزخرفة الإسلامية، بمدرسة وحي للآداب الحضارية والصنائع الإسلامية النفيسة، بمدينة الأغواط المحميّة بالله.

4. الجوائز العلمية[707]:

- حاصل على جائزة دبي الثقافية في الدراسات العلمية حول ظاهرة الحوار مع الآخر.

5. الجوائز الصنائعية[708]:

- على المستوى الدولي:

- جائزة في خطّ الثلث، وجائزة في الخطّ المغربي، في المسابقة الدولية لصنعة الخطّ العربي، والتي ينظمها مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية بتركيا.

- تحصّل ثلاث مرّات في دورات مختلفة على جائزة الخطّ المعاصر والحروفيات، في مهرجان الجزائر الدولي لصنعة الخطّ العربي.

- على المستوى الوطني:

- الجوائز الأولى في خطوط التعليق، والديواني، والإجازة، بمدينة بسكرة.

---

[707] المعلومة مسلمة من الفنان من خلال محادثة عبر الواتساب.

[708] المرجع نفسه.

- الجائزة الثانية في الصنائع الإسلامية النفيسة بمدينة البيّض.

- جائزة الصالون الوطني للحروفيات بمدينة تلمسان. أنظر (صورة رقم 152-153 ص322).



الصورة(152)



الصورة(153)

المبحث الثاني: إسهاماته في توظيف الخط المغاربي داخل التجربة الحروفية.

يرى الفنان عيسى بودودة أنه لا يمكن اعتبار هذه التجربة إسهامًا فرديًا معزولًا، بل تندرج ضمن سياق حركي أوسع عرفه الفن العربي المعاصر، حيث لم يكن صاحبها رائدًا بالمعنى التأسيسي الصارم، ولا خطاطًا تقليديًا

كلاسيكيًا فحسب، بل يمكن النظر إليها كحلقة ضمن مسار تطوري أسهمت فيه تجارب متعددة، خاصة في المغرب العربي والجزائر على وجه الخصوص.

فالحروفية، بوصفها اتجاهًا فنّيًا، لم تنشأ في فراغ، بل تأثرت بما ظهر في المشرق العربي من توظيف للخطوط التقليدية، لا سيما خط الثلث والديواني الجلي، كما تأثرت بتجارب بلاد فارس التي اعتمدت الخط الفارسي. ومن ثمّ، فإن هذه الخطوط تُعد مرجعيات مشرقية أثّرت في تشكّل الوعي الحروفي. وعندما انتقلت هذه التجربة إلى الجزائر خلال سبعينيات القرن العشرين، بدأت تتخذ طابعًا محليًا مميزًا، خاصة من خلال توظيف الخطوط المغاربية.

وقد شهدت هذه المرحلة بروز تيار حروفي في المغرب الإسلامي عمومًا، وفي الجزائر خصوصًا، انطلق من إعادة الاعتبار للخطوط المحلية، وعلى رأسها الخط المغاربي، باعتباره عنصرًا بصريًا يحمل أبعادًا جمالية. ومن هذا المنطلق، لم يعد الإمكان الحديث عن مؤسس واحد للحروفية في الجزائر، بل عن تراكم تجارب أسهمت في ترسيخ هذا الاتجاه، ومن بين هذه التجارب، يمكن الإشارة إلى بعض الأسماء التي كان لها أثر بارز، مثل تجربة الأستاذ محمد بوثليجة، الذي تلقى تكوينه في مصر خلال سبعينيات القرن الماضي، قبل أن يعود إلى الجزائر حاملاً معه تأثيرات الحروفية المشرقية، ومزاوجًا بينها وبين الخط المغربي. كما تأثر به عدد من الفنانين، من بينهم أحمد خلوفي من الأغواط، مقيم في بريطانيا، الذي جمع بين الممارسة الخطية والتشكيلية، وقدم أعمالًا حروفية ذات طابع معاصر، خاصة خلال الثمانينيات والتسعينيات. وكذلك

الأستاذ المرحوم الطيب العيدي من الأغواط كان اسم كبير داخل الجزائر، وفي الوطن العربي، بعده جاء الأستاذ داودي عبد القادر(دادي)، له عدة أعمال و متحصل على جوائز كثيرة جدا، ثم بعده يأتي جيل امتداد لهذه الحركة تأثروا ببعضهم البعض من خلال وسائل التواصل و التكنولوجيا و قرب المسافات و أصبحت اللوحات تنشر في كل مكان، في مشارق الأرض و مغاربها، كما ساهمت هذه التجارب في انتشار الحروفية داخل الجزائر وخارجها، خاصة مع تطور وسائل الاتصال، مما أتاح تداخلًا بين المدارس الفنية المختلفة، سواء الأوروبية أو الآسيوية، بل وحتى الأمريكية، وهو ما عزّز من حضور الحروفية كفن يجمع بين التشكيل اللوني والبناء الخطي، في إطار رؤية جمالية معاصرة.[709]

المبحث الثالث: الأساليب الفنية التي اعتمدها في الخط بمختلف أنواعه.

يندرج هذا الفنان ضمن الممارسين للخط الكلاسيكي، الذي يقوم على قواعد دقيقة ومحددة، حيث يخضع كل نوع من أنواع الخط مثل: الثلث، والنسخ، والديواني، فضلًا عن الخطوط المغاربية كالمُسيَّح (الخط المبسوط عند المغاربة)، والمُكَرْكَب (الخط المجوهر عند المغاربة)، لضوابط تحكم بنيته الشكلية. وتُظهر

[709] المعلومة مسلمة من الفنان من خلال محادثات صوتية عبر الواتساب..

هذه الخطوط تقاربًا أسلوبيًا من حيث القواعد، مع اختلافات دقيقة تعكس درجة إتقان الخطّاط ومدى تمكنه.

وفي هذا السياق، يمكن التمييز بين اتجاهين رئيسيين في الممارسة الخطية:

*الأول تقليدي كلاسيكي: يحافظ على أصالة القواعد ويستند إلى المرجعية التراثية.

*الثاني معاصر: يُعرف بالحروفية، حيث يتم تجاوز البعد الوظيفي للكتابة نحو توظيف الحرف كعنصر تشكيلي مستقل، يُتيح إمكانيات تعبيرية جديدة.

غير أن هذا التقسيم لا يخلو من إشكالية تصنيفية، إذ تتداخل في كثير من الأحيان الحدود بين التقليدي والمعاصر، خاصة في التجارب التي تمزج بين القاعدة والانزياح الفني. وفي هذا الإطار، تميل بعض الأعمال إلى توظيف الألوان المستمدة من البيئة المحلية، حيث يظهر تأثير المحيط الصحراوي بوضوح، من خلال درجات البني والأصفر المستوحاة من ألوان الرمال، إلى جانب ألوان الجلد، في إحالة إلى الطابع الرعوي للمنطقة. وكذلك ألوان الصلصال المستعمل منذ مراحل الطفولة على اللوح الخشبي ويكتب بمادة السمق التي تأخذ إما من صوف الحيوانات وبعض النباتات المحلية منها شجرة البطْمةُ المتواجدة فقط في المنطقة السهبية، وصنع منها الحبر البني القهواتي، مما يعكس ارتباط الممارسة الفنية بالبيئة.

أما من حيث اللون، فقد يلجأ الفنان أحيانًا إلى توظيف الألوان الزاهية كالأزرق والأخضر، وفقًا لمتطلبات التكوين الفني وطبيعة الفضاء التشكيلي، سواء كان ذلك في إطار عرض أو مسابقة. ويؤدي هذا التعدد اللوني إلى خلق تداخلات بصرية تثري العمل، دون أن تلغي خضوعه لمبدأ أساسي يحكم الممارسة، وهو تحقيق التوازن الجمالي، الذي يؤثر في الإنسان بغض النظر عن مصدره من مشارق الأرض أو مغاربها.

وعليه، فإن القيمة الجمالية للعمل لا تتحدد فقط بطبيعة الألوان أو الأشكال، بل بمدى قدرة الفنان على تحقيق انسجام بصري يعكس رؤيته الفنية، سواء استند في ذلك إلى بيئته المحلية أو انفتح على تجارب عالمية، بما يجعل من الحرف وسيلة تعبير تتجاوز حدود الجغرافيا نحو أفق إنساني مشترك.

❖تجليات الهوية الخطية في بداياته:

1- النشأة والارتباط باللوح والقلم:

تُجسد تجربة الخطاط "عيسى بودودة" امتداداً للتقاليد التعليمية العريقة في الجزائر، ولاسيما في مناطق الجنوب، حيث جرت العادة أن يلحق الأطفال بالكتاتيب والمدارس القرآنية قبل سن التعليم النظامي. بدأ بودودة رحلته في سن الخامسة، حيث تلقى مبادئ القراءة والكتابة وحفظ قصار السور.

في هذه المرحلة المبكرة، تفتقت موهبته من خلال الملاحظة الدقيقة لشيخ المسجد وهو يبري "قلم القصب" ويحضر أدوات الكتابة التقليدية (اللوح الخشبي، الدواة، والحبر). كان لهذا المشهد أثرٌ وجدانيٌّ عميق في نفسه، حيث

انبهر بقدرة هذا القلم البسيط على صياغة أشكال هندسية وجمالية للحروف العربية، مما ولّد لديه شغفاً مبكراً بفن الخط ارتبط قدسياً بالقرآن الكريم.

2- التكوين الأكاديمي والمؤثرات الفنية:

لم تكن موهبة بودودة وليدة الصدفة، بل صُقلت عبر مراحل تعليمية متراكمة:

*مرحلة التأسيس: بدأت بمحاكاة خطوط "مصحف الجزائر" للخطاط الدكتور محمد سعيد الشريفي، المكتوب بخط النسخ، والذي كان المرجع الأساسي لطلبة المدارس القرآنية.

*مرحلة التتلمذ: انتقل إلى صقل مهاراته بشكل منهجي في مرحلة التعليم المتوسط ببلدية حاسي الدلاعة (ولاية الأغواط)، حيث تتلمذ على يد الأستاذ والخطاط القدير محمد ناجي برزات. منه تلقى أصول الخط العربي وأسراره، وبرع في إتقان خطي النسخ والثلث، بالإضافة إلى تفوقه في الخطوط المغربية.

*المؤثرات العالمية: تأثر بودودة بالمدرسة العثمانية العريقة، وتحديداً من خلال الأعمال الوثائقية التي عرضها التلفزيون الجزائري. وقد استوقفته لوحة "رتبة العلم أعلى الرتب" للخطاط التركي الشهير حقي بك (طغراكش)، وهو أحد أبرز تلامذة محمد سامي أفندي. هذا الانفتاح البصري دفعه لاحقاً للسفر إلى تركيا لتعميق دراسته على يد كبار الخطاطين المعاصرين.

3- البيئة المحفزة والدعم الاجتماعي:

لعب المحيط الاجتماعي دوراً جوهرياً في مسيرة بودودة؛ حيث تلقى التشجيع الأول من والديه، ثم وجد دعماً مستمراً من معلميه في المراحل الابتدائية والمتوسطة. هذا الالتفاف حول موهبته يعكس الوعي بأهمية الخط العربي ليس كأداة للكتابة فحسب، بل كفن تربوي مرتبط بالهوية والثقافة الإسلامية.

4- الإنجازات والآفاق:

توج عيسى بودودة مساره الفني بالحصول على عدة جوائز دولية في مسابقات الخط العربي بتركيا. وقد بدأت رحلته الأكاديمية العليا في الجامعة الجزائرية، حيث التقى بالشيخ الدكتور محمد سعيد الشريفي (الذي كان يقلد خطه صغيراً)، ليدرس على يده ويتخصص في فنون الخط العربي، جامعين بذلك بين الأصالة الجزائرية والمدرسة العثمانية.

❖ الحرف بين البعد الجمالي والدلالة الروحية في أعماله:

الحرف في التراث العربي عند اللغوين كان له معاني ودلالات من: الناحية الشكلية البحثية والهندسية و الناحية الروحية كذلك له دلالات، فكلما كان الخطاط مطلع على هذا التراث الضخم في الحضارة العربية الإسلامية، فهوا ينظر للحرف من هذا المنظورات المختلفة، فالحرف له دلالة لغوية في علم اللغة وله دلالة شكلية في الهندسة و الفنون وله دلالة روحية في عرفان و التصوف الإسلامي، مثل ما نجده عند شيخ الأكبران العربي كمثال و بقية المتصوفة ينظرون للحرف بمعاني ملكوتيه واسعة وليست معاني مادية محسوسة كما ينظر إليه اللغوي كأداة لغوية لتواصل بين البشر، فهو بنسبة له الحرف يحمل ويضم كل

المعاني الجميلة و اللغوية ومعاني دلالية و معاني هندسية شكلية بحثه ومعاني روحية عرفانية تتعلق بي الملكوت و الخلق وعلاقته بالخالق سبحانه عز وجل وكيف خلق منذ الأزل إلى هذا الخليق.

إن الحرف لدى الخطاط هو مزيج متناغم يجمع بين جمال الهيئة، دقة الهندسة، وعمق الروحانية، مما يجعله جسراً يربط بين عالم المادة وعالم المعنى.

❖ استشراف مستقبل الخط المغاربي في ظل تحديات الفن المعاصر لدى خطاط اليوم:

في قراءة تحليلية لمستقبل فن الخط في المنطقة المغاربية، يربط الفنان بين ازدهار الفنون وبين الحالة الحضارية العامة للإنسان، مستنداً إلى الرؤى التالية:

1. الارتباط العضوي بين العلم والفن:

إن مستقبل فن الخط ليس معزولاً عن سياقه العام؛ فإذا كان مستقبل الإنسان زاهراً بالعلم والمعرفة، فإن الفنون ستشهد نهضة موازية. أما في حالة الركود الفكري، فإن الصناعات الحضارية (ومنها الخط) قد تواجه الاندثار.

2. المؤشرات الحضارية للمنطقة المغاربية:

تؤكد المؤشرات السوسيولوجية والحضارية أن المنطقة المغاربية مقبلة على أدوار استثنائية. ويرى الفنان أن هناك فرصة حقيقية لازدهار العلوم

والمعارف والفنون، بشرط نبذ الكسل والاعتماد على الجهد المخطط له، عملاً بمقولة مالك بن نبي رحمه الله: "ما أبعد الخير عن أهل الكسل."

3. فلسفة العمل والإتقان (تحدي الخطاط المعاصر):

يواجه الخطاط اليوم تحدي الانتقال من "التفكير" إلى "التنفيذ المتقن"، ويظهر ذلك من خلال:

تكامل العلم والعمل: الجمع بين المعنى النظري والتحقيق العملي للفن.

مبدأ الإحسان: التزام الخطاط بتطوير أدواته باستمرار، انطلاقاً من التوجيه النبوي: "إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه."

الجمال كقيمة عليا: فالإحسان في الخط هو "تجميل" مستمر، وهو قيمة أخلاقية ودينية قبل أن تكون فنية، فالله جميل يحب الجمال.

يواجه الخطّاط المعاصر جملة من التحديات من الواقع العملي، إلى الفكر والمنهج، وصولاً إلى المعنى الروحي للإبداع، وهي:

- التحديات المادية واللوجستية:

* الأدوات والوسائط: الاهتمام بجودة القصب والحبر والورق، مع تطوير التقنيات بما يناسب العصر.

* المنظومة المهنية والتسويقية: الحاجة إلى سوق فنية محترمة تحفظ كرامة الخطاط وتضمن استمرارية عمله، مع تحسين أسلوب الحياة والانضباط اليومي لرفع كفاءة الإنتاج.

* إدارة الذات والموهبة: المشكلة ليست قلة الموهوبين بل سوء إدارة الموهبة، فكثيرا ما تندثر مواهب فذة لغياب التخطيط، بينما موهبة متوسطة قد تتقدم بحسن الإدارة وصولا إلى أعلى المراتب.

- التحديات الفكرية والمنهجية:

هنا ينتقل الخطاط من دور حرفي، منفّذ إلى دور مثقّف، مفكر، ويواجه:

*تطوير التفكير والانفتاح: تجاوز القوالب الجامدة والاستجابة لتحولات العصر.

* التغيير السوسيولوجي: نقد العادات والتقاليد التي قد تعيق التطور الجمالي، والعمل على رفع الذائقة وترسيخ مفاهيم جمالية أرقى في المحيط الاجتماعي.

* النقد الأكاديمي: ضرورة دراسة الخط فلسفياً ونقدياً بشكل علمي، وعدم الاكتفاء بالجانب النظري التقليدي، لسد الفجوة بين الممارسة الفنية والبحث الأكاديمي.

- التحديات الوجودية والروحية:

يمثل هذا المستوى جوهر الرؤية عند عيسى يحيى بودودة:

* الاتصال بالخالق: يرى أن الخط الذي يهدف للشهرة أو المال يبقى حبيس الأرض، بينما الخط الحقيقي فهو طريق للسكينة والارتقاء الروحاني.

* الفلاح والخلود: يربط بين الإتقان الفني ومفهوم الفلاح الديني، فالخطاط الحقيقي هو من يسعى للفوز في "الامتحان النهائي" (الآخرة)، معتبراً الفن مرحلة من مراحل تزكية النفس والسمو بها من المقام المادي إلى المقام العرفاني والصوفي.

* الإحسان: التزام الخطّاط بالتطوير المستمر، وأنّ الإتقان واجب أخلاقي قبل أن يكون جمالاً بصرياً "إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه"

– تجاوز هذه التحديات لا يتم فردياً فقط، بل يحتاج إلى تكامل الأدوار في خدمة الحرف: (لخطاط، المجتمع الفني والأكاديمي، فلسفة الفن).

❖تباين تسميات الخطوط المغاربية:

تُستعمل في الجزائر حاليًا، وكذلك في تونس وليبيا، التسميات نفسها المعتمدة في مراكش، والتي تقوم على التقسيم التاريخي لبلاد المغرب إلى: المغرب الأدنى (تونس)، والمغرب الأوسط (الجزائر)، والمغرب الأقصى (المغرب). ولا يُقصد بهذه التسميات الإشارة إلى دول بعينها بقدر ما تُحيل إلى تقسيم جغرافي–حضاري تقليدي. ويقابل هذا التقسيم ما يُعرف بالمشرق العربي، الذي يشمل مناطق الخليج العربي وبلاد الشام (سوريا، فلسطين) ومصر، وهو ما يجعل الثنائية: مشرق/مغرب إطارًا مرجعيًا عامًا في الدراسات الحضارية.

وبناءً على هذا التصور، يُعدّ المغرب الأدنى الأقرب إلى المشرق جغرافيًا، في حين يُعدّ المغرب الأقصى الأبعد عنه. لذلك تُصنَّف تونس ضمن

المغرب الأدنى، والجزائر ضمن المغرب الأوسط، والمغرب ضمن المغرب الأقصى.

أما فيما يتعلق بتسميات الخطوط، فإن الاصطلاح السائد في المغرب الأقصى يعتمد تصنيفات من قبيل: المبسوط، والمجوهر، والثلث المغربي، والمسند. غير أن هذا النظام الاصطلاحي لا يُستعمل بنفس الدقة في الجزائر، حيث يغلب توظيف تسميات أخرى متأثرة بالمشرق، مثل: المسيح، المكركب، المُشَرَّغ، إلى جانب بعض التسميات المحلية.

وعليه، فإن ما يُعرف عند المغاربة بـ "المبسوط" يقابله غالبًا "المسيح" في الاستعمال المشرقي، كما أن "المجوهر" هو "المكركّب" تُستخدمان أحيانًا للدلالة على أنماط خطية متقاربة في البنية، بينما يُقابل "الثلث المغربي" ما يُسمّى بـ "المشرغ" من حيث بعض الخصائص الجمالية، في حين يُعدّ "المسند" نمطًا ذا طابع خاص يُحافظ على بنيته الكلاسيكية ضمن السياق المغاربي.

المبحث الرابع: أعمال الخطاط عيسى بودودة.

* **اسم اللوحة:** حب المدينة. أنظر الصورة رقم 154،ص334.

* **تاريخ ظهورها:**2015 مقتنيات بالمدينة المنوة.

* **نوع الحامل والتقنية المستخدمة:** حبر وأكريليك على كانفاس.



* **نوع الخط:** حروفيات بالخط الكوفي و الديواني.

* **حجم العمل:**100×100.

الصورة(154)

* **اسم اللوحة:** لقاء ليلى. أنظر الصورة رقم 155،ص334.

* **تاريخ ظهورها:** مقتنيات بالزاوية العلاوية بمستغانم 2023.

* **نوع الحامل والتقنية المستخدمة:** حبر وأكريليك على كانفاس.



* **نوع الخط:** حروفيات بالخط المغاربي والديواني.

* **حجم العمل:**70×50.

الصورة(155)

* **اسم اللوحة:** بكائيات. أنظر الصورة رقم 156،ص335.



* **تاريخ ظهورها:** مقتنيات بتركيا 2017.

* **نوع الحامل والتقنية المستخدمة:** حبر وأكريليك

* **نوع الخط:** حروفيات بالخط الديواني.

* **حجم العمل:**60×50.

الصورة(156)

* **اسم اللوحة:** هو معنا. أنظر الصورة رقم 157،ص335.

* **تاريخ ظهورها:** مقتنيات بتركيا 2017.

* **نوع الحامل والتقنية المستخدمة:** حبر وأكريليك على كانفاس.

* **نوع الخط:** حروفيات بالخط الديواني.



* **حجم العمل:**70×50.

الصورة(157)

* **اسم اللوحة:** روحانيات. أنظر الصورة رقم 158،ص336.

* **تاريخ ظهورها:** مقتنيات بمصر.

* **نوع الحامل والتقنية المستخدمة:** حبر وأكريليك على قماش.

* **نوع الخط:** حروفيات بالخط المغاربي والديواني.

* **حجم العمل:**120×150.



الصورة(158)

* **اسم اللوحة:** طريق المحبة. أنظر الصورة رقم 159،ص336.

* **تاريخ ظهورها:** 2022.

* **نوع الحامل والتقنية المستخدمة:** حبر وأكريليك



على ورق.

* **نوع الخط:** حروفيات بالخط المغاربي.

***حجمالعمل:**30×20.

الصورة (159)

المبحث الخامس: المقاربة السيميولوجية في التحليل الفني لـ"لوران جيرفيرو"(Laurent Gervereau)، للوحة "عين العارف"

1. الوصف:

أ- الجانب التقني:

* **اسم اللوحة:** عين العارف. أنظر الصورة رقم160، ص337.



* **اسم صاحب اللوحة:** عيسى يحيى بودودة.

* **تاريخ ظهورها:** مقتنيات بالجزائر 2022.

* **نوع الحامل والتقنية المستخدمة:** حبر وأكريليك على ورق.

* **نوع الخط:** حروفيات بالخط المغاربي.

الصورة (160)

* **الشكل الخارجي وحجم العمل:**

شكل مستطيل عمودي بأبعاد 20×30 سم، وهو حجم متوسط يسمح بإبراز التفاصيل الحروفية بوضوح. يعزز الاتجاه العمودي و الإحساس بالحركة الصاعدة، المتماشية مع امتداد الخط المغاربي.

ب- الجانب التشكيلي:

تقوم **البنية التكوينية** في هذه اللوحة على تنظيم ثنائي واضح (الكتلة والفراغ)، يقسم الفضاء إلى كتلتين متقابلتين: الجهة يمنى يغلب عليها امتلاء خطي كثيف ومتماسك، مقابل فراغ نسبي وتفكك حروفي أكثر خفة في الجهة اليسرى. هذا التباين لا يحقق فقط توازنا بصريا ولا مجرد تقسيم بصري، بل يؤسس حوار تشكيلي وديناميكية داخلية بين النظام والفوضى، بين المقروء والزخرفي، تدفع عين المتلقي إلى التنقل بين الاستقرار والانفعال، حيث تتجمع العناصر حول مركز بصري غير صريح لكنه يُستشعر من خلال تلاقي الخطوط وانحناءاتها.

أما **التحليل الخطي** فيبرز هيمنة الخط العربي كعنصر بنائي وجمالي في آن واحد، حيث تتنوع سماكة الخطوط بين الرقيق والسميك، وتتداخل الحروف بشكل عضوي يقترب من التكوين التشخيصي. في الجهة اليمنى يتحول الخط إلى كتلة متراصّة؛ هذا التراصّ يمنح الخط وظيفة معمارية، كأنه يبني فضاءً لا يكتبه. الحروف تظهر بتشابك واندماج لدرجة أنها تفقد استقلالها لتكوّن ما يشبه جدارًا خطيًا، أمّا في الجهة اليسرى، فيتفكك الخط إلى وحدات منفردة، فتستعيد الحروف حريتها وتتحول إلى أثر حركي أكثر منها بنية ثابتة. الخط هنا لا يؤدي وظيفة لغوية فقط، بل يتحول إلى شكل حرّ، تتقاطع فيه الاستقامة مع الانحناء، مما يمنح اللوحة ديناميكية داخلية قوية.

النقطة في اللوحة استُعملت كعنصر تشكيلي لإضفاء الإيقاع والتوازن؛ فهي تتوزع بين التشتت والتجمع لتنشّط حركة العين وتملأ الفراغات دون إثقال، كما تحمل بعدًا رمزيًا يشير إلى الأصل والبداية داخل هذا التكوين الحروفي.

في **التحليل اللوني**، تعتمد اللوحة على تدرجات لونية محدودة تميل إلى البني، الذهبي، والأسود، مع حضور خافت للأبيض. هذه الألوان الترابية تمنح العمل طابعًا تقليديًا وروحًا تراثية، بينما يساهم التباين بين الفاتح والداكن في إبراز العمق وإظهار التفاصيل الخطية الدقيقة.

- الألوان المهيمنة:

الذهبي والأصفر الترابي: يشكّل أرضية الواسعة للوحة، ويمنحها إشعاعًا بصريًا ودفئًا عامًا. يتميز بأنه لون ليس مسطحًا، بل غني بالتدرجات والآثار الملمسية، ما يخلق إحساسًا بالعمق والزمن. يشتغل كحقل يحتوي باقي العناصر، ويمنحها قابلية الظهور والهيمنة.

- اللون الأسود:

يؤدي وظيفة تثبيت بصري قوية؛ فهو العنصر الأكثر كثافة وثقلًا بصريا، لذلك يسيطر على الجهة اليمنى ويجذب العين مباشرة. التباين الحاد بينه وبين الخلفية الفاتحة يولّد وضوحًا كبيرًا، ويحوّل الخط إلى مركز ثقل دلالي. الأسود هنا ليس مجرد لون، بل قيمة بنائية تؤسس للتماسك.

- الأحمر والبرتقالي:

يظهر في الجهة اليسرى بشكل متقطع، ليكسر هيمنة الثنائي (ذهبي وأسود). هذه الألوان الدافئة والمشبعة تضخ طاقة داخل التكوين، وتعمل كنقاط توتر بصري. حضورها غير المنتظم يمنح إحساسًا بالحركة والانفعال، كأنها نبض يمر عبر اللوحة.

- العلاقات اللونية:

هناك تضاد لوني (فاتح وغامق) بين الذهبي والأسود يخلق وضوحًا ومركزية.

وتضاد حراري بين الذهبي والأحمر والبرتقالي مما يثري السطح.

كما أن توزع الألوان ليس متساويًا، بل يخضع لمنطق التوازن الديناميكي نلاحظ اليمين أكثر كثافة من اليسار.

- الملمس اللوني:

الأكريليك يسمح بتراكم الطبقات، فنلاحظ تفاوتًا بين مناطق ناعمة في الجهة اليسرى وأخرى خشنة في اليمنى. مما يعزز إدراك اللون والقيمة الحسية للعمل، ويضيف إليه بعدًا حسّيًا.

من حيث **الإيقاع والحركة** في هذه اللوحة الإيقاع لا يظهر كتنظيم هندسي صارم، بل كـ تكرار مرن ومتحول للعناصر الخطية والحروفية، حيث تتوزع الكتل والخطوط وفق نسق غير متساوٍ يخلق نبضاً بصرياً متدرجاً، في الجهة اليمنى، يظهر أكثر كثافة وتراكماً، حيث تتقارب العناصر الخطية والحروفية وتتداخل بشكل متسارع. وهذا يولّد إيقاعاً سريعاً وضاغطاً يوحي بالحركة الداخلية المتدفقة، وكأن العين تُسحب نحو مركز بصري نشط. كما أن تكرار الأشكال في هذه الجهة يكون أقرب إلى التداخل اللولبي، مما يعزز إحساس الانفعال البصري والحيوية. أما في الجهة اليسرى، فيبدو الإيقاع أكثر هدوءاً واتساعاً، إذ تتباعد العناصر وتترك فراغات أكبر بين الكتل. وهذا يخلق إيقاعاً بطيئاً وتأملياً يسمح للعين بالراحة والتنقل بسلاسة داخل الفضاء. الفراغ هنا يصبح جزءاً من الإيقاع نفسه، ليس كغياب بل كتنفس بصري يوازن كثافة الجهة المقابلة.

وبهذا التقابل بين الجهتين، يتحول **الإيقاع** في اللوحة إلى حركة مزدوجة: جهة يمنى نابضة ومتراكمة، وجهة يسرى هادئة ومفتوحة، مما يخلق

توازناً ديناميكياً يجعل العين تتحرك باستمرار بين شدّة واسترخاء داخل التكوين. وهو إيقاع ليس مجرد ترتيب بصري بشكل ميكانيكي بل يحمل معنى روحي ووجداني (كتابة صوفية).

أما **الحركة**، فهي تتجلى في اتجاهات انسياب الخطوط وتداخلها، حيث لا تتوقف العناصر داخل حدود ثابتة، بل تنفتح نحو مسارات متعددة: صعوداً، التواءً، وتداخلاً. هذا الانفتاح يولّد إحساساً بالحركة المستمرة، وكأن الحروف أو العلامات في حالة "تكوّن دائم" وليست شكلاً منتهياً. الحركة هنا ليست حركة عين المشاهد فقط، بل حركة داخلية في بنية العمل نفسه، تُشعر بأن اللوحة تنبض وتتغير لحظياً.

فيما يتعلق بـ **الكتلة والفراغ**، الكتلة في اللوحة تظهر عبر تراكم العناصر الخطية والحروفية وتكاثفها في مناطق معينة، خاصة في نقاط التمركز البصري. هذا التكتل يمنح إحساساً بالثقل البصري وكأنه طاقة متجمعة داخل الفضاء التشكيلي. نلاحظ هيمنة الكتلة في الجزء الأيمن مقابل فراغ نسبي في الجزء الأيسر، لكن هذا الفراغ ليس سلبياً، بل هو فضاء تنافسي يبرز الكتلة ويمنحها قيمة بصرية أكبر. ممّا تشكل حضور دلالي مكثّف يحمل شحنة تعبيرية، توحي بالحركة الداخلية وكأن الحروف تتجمع لتشكل جسداً بصرياً نابضاً.

أما **الفراغ** فلا يُعامل كمساحة فارغة أو غياب للعناصر، بل يُرى كفضاء نشط يساهم في بناء معنى هذه اللوحة بوظيفة تنظيمية وإيقاعية، يخلق

مسارات دائرية لولبية، بدل خط مستقيم، توجه العين بعمق الإحساس إلى الإيقاع المتحول والحركة المتواصلة بين الكثافة التشكيلية والاتساع الفضائي الديناميكي.

أما **العمق والمنظور البصري**، فلا يعتمد على المنظور التقليدي، بل على تراكب العناصر واختلاف كثافتها. هذا التراكب يخلق إحساسًا بعمق سطحي (Planéité)يميز الأعمال الحروفية المعاصرة.

العمق يمثل طبقة بنائية ودلالية توحي بالبعد الثالث. ويتشكل أساساً من تراكم وتداخل الطبقات الخطية والعلامات الحروفية، حيث لا تبقى العناصر في مستوى بصري واحد، بل تتوزع على طبقات متداخلة توحي بوجود مسافات عشوائية داخلية بين الكتل إذ تتقدم بعض العناصر بصرياً بفعل وضوحها وكثافتها، بينما تتراجع عناصر أخرى نتيجة خفتها أو تشابكها مع الخلفية.

كما يتعمق الإحساس بالفضاء من خلال تداخل الامتلاء والفراغ؛ فالمناطق الكثيفة تدفع العين إلى الإحساس بالاقتراب، بينما المناطق الفارغة تفتح المجال للانزلاق نحو الداخل، وكأن الفراغ نفسه يتحول إلى ممرات بصرية تقود نحو عمق غير مرئي.

كذلك يساهم تعدد الاتجاهات داخل الحركة الخطية في تعميق هذا الفضاء، حيث لا تسير العناصر في اتجاه واحد ثابت، بل تتقاطع وتتداخل في مسارات متشابكة، مما يخلق إحساساً بالانغماس داخل العمل بدل النظر إليه من الخارج فقط.

فإن هذا العمق لا يقتصر على البعد البصري، بل يتحول إلى عمق تأويلي؛ أي أن اللوحة لا تكشف معناها مباشرة.

أما **المنظور البصري** في هذه اللوحة فهو منظور داخلي حركي يتشكل من خلال مستويات الرؤية أكثر منه منظوراً هندسياً، فالعناصر الحروفية والخطية لا تُقدَّم في مستوى واحد بل تتوزع بشكل متداخل يوحي بوجود طبقات أمامية وخلفية داخل نفس الفضاء، التي لا تُحدد بقواعد رياضية، بل بالإحساس البصري الناتج عن كثافة العناصر التي تبدو أقرب بصرياً بخفتها ودرجة وضوحها أو اندماجها في الخلفية بينما الفراغات المفتوحة تُحيل إلى العمق والابتعاد، أما الكتل الكثيفة تبدو أقرب بصرياً، بينما الفراغات المفتوحة تُحيل إلى العمق والابتعاد. مما يخلق تذبذباً بصرياً بين القرب والبعد داخل نفس السطح. أي أن العين لا تَرَى اللوحة دفعة واحدة، بل تكتشفها تدريجياً، مما يخلق إحساساً بالعمق والتوسع.

في هذه اللوحة العمق البصري لا يتأسس على المنظور الكلاسيكي، بل على منطق تشكيلي حديث يقوم على التراكب، الكثافة، وتدرج الإحساس البصري داخل السطح الفني.

في **الملمس** يظهر تنوع واضح بين ملمس بصري كثيف وسميك ومختلِف الاتجاه ناتج عن تراكم الحروف والخطوط والألوان، هذا التداخل يؤدي إلى خلق سطح غير أملس ويجعله نابضاً، وكأن له تضاريس داخلية غير مستقرة، تتغير حسب زاوية النظر وشدة التركيز البصري. بينما يوجد ملمس أكثر نعومة

في المساحات الفارغة. هذا التباين يعزز الإحساس المادي بالسطح رغم كونه عملاً ثنائي الأبعاد. كما أن استعمال الخط والحرف بشكل متكرر ومتداخل يساهم في إنتاج الملمس البصري الديناميكي؛ إذ لا يعود الحرف مجرد علامة دلالية، بل يتحول إلى وحدة بنائية تُضيف خشونة أو نعومة للسطح حسب طريقة تراكمه وانسيابه. فالتداخل الكثيف يولّد إحساساً بخشونة بصرية، بينما الفراغات والانسيابيات تمنح إحساساً بالليونة والهدوء.

وأخيرًا، تنتمي اللوحة إلى النزعة الحروفية المعاصرة، حيث يتم توظيف الخط العربي كعنصر تشكيلي مستقل، متحرر جزئيًا من قواعده الكلاسيكية، ليصبح وسيلة للتعبير البصري أكثر من كونه مجرد حامل للمعنى اللغوي.

ت- الموضوع:

علاقة لوحة "عين العارف" وتفاصيلها مع العنوان:

تتكشف هذه لوحة إلى مرجعية روحية مستلهمة تقف على أفق تأويلي عميق يستند إلى البعد القرآني، لقوله تعالى: {**فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور**} سورة الحج الآية 46رواية ورش، حيث يميز العمل بين مستويين من الرؤية: البصر المرتبط بالعين المادية (عمى البصر)، والبصيرة المرتبطة بالقلب والنور الداخلي (عمى البصيرة). ومن هذا المنطلق، لا تُقدَّم "العين" في اللوحة كعضو بصري ظاهر، إنما كدلالة رمزية على الإدراك

الباطني المرتبط بالقلب الذي لا يبقى مجرد خلفية فكرية، بل يتجاوز الظاهر نحو كشف المعنى العميق، ويتحول داخل العمل إلى بنية تشكيلية مرئية.

تتجلى هذه الفكرة من خلال توظيف ما يمكن تسميته بـ "عيون الحروف"، "فالعين" هو جهاز بصري، يُفككها ويعيد بنائها عبر الحرف، ليخلق ما يمكن تسميته بالنظام بصري بديل للرؤية. التي تظهر في (دوائر الميم، الواو، الهاء) ليس كتفاصيل شكلية، بل كوحدات إدراك مصغّرة، كل واحدة منها تمثل نقطة وعي أو لحظة كشف، حيث تم إبرازها لونيًا (بالبرتقالي المائل إلى الاحمرار) ليس اختياراً عشوائياً، بل يحيل إلى الحرارة، الحياة، والنور الداخلي، وكأنها شرارات بصرية داخل نسيج اللوحة. لتتحول من عناصر خطية إلى بؤر دلالية تحاكي فعل الرؤية. هذه الدوائر لا تؤدي وظيفة جمالية فقط، بل تُحيل إلى عين العارف الذي يرى بنور قلبه، وليس بعينه المجردة.

كما يعكس التباين اللوني وتنوع الأحجام داخل التكوين تعددية الأحداث والتجارب الحياتية التي يمر بها الإنسان، حيث تمثل الألوان والخطوط المتداخلة ديناميكية الواقع وتغيراته. غير أن هذا التعدد الظاهري يقابله ثبات في مستوى أعمق، يتمثل في حضور "عين العارف" القادرة على اختراق هذه الفوضى الظاهرية وقراءة ما وراءها من معانٍ خفية.

وغير ذلك، أن هذه "العيون" ليست ثابتة أو مركزية، بل موزعة ومتعددة، مما يكسر فكرة الرؤية الأحادية. هذا التعدد يعكس تصور "العارف"

الذي لا يرى من زاوية واحدة، بل يمتلك رؤية شمولية متحركة، قادرة على اختراق الظاهر في أكثر من اتجاه.

اختلاف الألوان، الأحجام، والاتجاهات يعكس تشتت الحياة وتعقيدها، وكأن اللوحة تعيد إنتاج فوضى الواقع بصرياً. لكن داخل هذه الفوضى، تظهر "عين العارف" كقوة منظمة غير مرئية لا تُلغي التعدد، بل تخترقه وتفهمه، وهنا يتحول العارف من مجرد معرفة سطحية إلى فعل اختراق توتر بين مستويين:

المستوى المرئي المتغير المبني على العين العادية التي تتوه في التفاصيل (الألوان، الأحداث، الخطوط)، والمستوى اللامرئي الثابت (النور الداخلي، البصيرة) الذي يقوم على عين العارف التي تقرأ ما ورائها.

اللوحة لا تجسد عيناً ترى العالم، بل تجسد كيفية الرؤية نفسها، بكيفية الانتقال من البصر إلى البصيرة، ومن الشكل إلى المعنى، ومن الفوضى الظاهرة إلى الحقيقة الباطنة.

تظهر اللوحة كفضاء مستطيل ممتلئ بعلامات حروفية متداخلة تشكّل نسيجاً بصرياً غير مقروء. تتوزع العناصر بين كثافة في بعض المناطق وفراغ في أخرى، ما يخلق توازناً بصرياً غير منتظم.

تتداخل الخطوط في اتجاهات متعددة، مع حضور دوائر ناتجة عن بعض الحروف تُبرز كنقاط بصرية مميزة، إضافة إلى تنوع لوني يخلق إيقاعاً داخل التكوين.

في وسط لوحة "عين العارف" يظهر عنصر كتابي باللون الأبيض يتمثل في كلمة "حر" مكتوبة بالخط الكوفي المصحفي، وهو اختيار بصري ذو دلالة تاريخية وجمالية، يحيل إلى أصل الكتابة العربية الأولى وإلى فكرة الصفاء والبدايات.

تتخذ هذه الكلمة وظيفة مركزية داخل التكوين، حيث لا تُقرأ فقط كعلامة لغوية، بل كرمز للحرية الوجودية والروحية. فوفق الرؤية التي يقترحها العمل، تتحقق الحرية الحقيقية في العبودية لله، بينما يتحول الإنسان حين ينفصل عن هذا البعد الروحي إلى خضوع غير مباشر للشهوات وضغوط الحياة المادية والاجتماعية.

من هذا المنظور، يصبح التمييز بين عين العارف والعين العادية أساسياً:

فالعين العادية تُدرك الظاهر وتخضع لتأثيرات الدنيا، بينما عين العارف تحافظ على ارتباطها بالنور الداخلي، فتُدرك أن الحرية ليست انفلاتاً، بل وعي بالحقائق وبالمرجعية الإيمانية.

وبذلك تتحول كلمة حر داخل اللوحة إلى بؤرة دلالية مركزية تختزل فكرة العمل: أن الحرية ليست في التمرد على القيد، بل في إدراك مصدره وتجاوزه عبر البصيرة.

ث- بيئة اللوحة:

تقوم علاقة المتلقي باللوحة على بعد تأملي يقوم على التذكير بالمعاني الفطرية الكامنة في الإنسان، حيث تتحول "عين العارف" إلى أداة إدراك تستحضر الحقائق الوجودية التي قد يغفل عنها الإنسان مع انغماسه في الحياة اليومية. فالإنسان، وفق هذا التصور، يولد على الفطرة والحرية الداخلية، لكنه مع الزمن يتعرض للنسيان نتيجة تراكم التجارب المادية والضغوط الاجتماعية.

في هذا السياق، لا تُفهم اللوحة كموضوع جمالي فقط، بل كعلامة تذكيرية خارجية تعمل على إعادة إحياء هذه المعاني داخل الوعي. فكلما تأمل المشاهد الحروف المتداخلة، والألوان المتباينة، والعيون الحروفية الموزعة داخل التكوين، تُستدعى لديه تلك الدلالات المرتبطة بالحرية، الفطرة، والبصيرة.

وبذلك تصبح اللوحة وسيلة لإعادة ربط الإنسان بذاكرته الروحية الداخلية، حيث لا تكتفي بالإمتاع البصري، بل تؤدي وظيفة تنبيهية وتذكيرية تُعيد ترتيب العلاقة بين الظاهر والباطن، بين النسيان والاستحضار.

تعتبر هذه اللوحة نموذجاً للحروفية العربية المعاصرة، حيث استخدم فيها الفنان الخط العربي كعنصر جمالي وبصري بمزج بين تقنيات مختلطة (أصالة البعد التراثي عبر الألوان الذهبية والترابية والزخارف الإسلامية، وبين الطرح الحداثي عبر تقنيات الرسم الحديثة وتراكم الطبقات)، بهدف خلق توازن بين الحفاظ على الهوية العربية وبين التجديد والابتكار الفني، و خلق ملامس كثيفة تستحضر الروح التاريخية و المخطوطات الإسلامية برؤية تجريبية حديثة، مما يجعل اللوحة قابلة لتفسيرات بصرية متعددة بعيداً عن القراءة التقليدية للكلمات.

ج- القراءة التضمينية:

انطلاقًا من ذلك، تقوم قراءة اللوحة على استنطاق ما وراء الظاهر، أي لا تُفهم بوصفها مجرد تركيب خطي وزخرفي، بل كخطاب بصري مشحون بالدلالات الثقافية والرمزية والروحية. فالكثافة الخطية في الجهة اليمنى لا تمثل مجرد تراكم بصري وإنما توحي بحضور قوي للتراث والمرجعية الدينية أو النصية، حيث يتحول الخط العربي إلى رمز للهوية والذاكرة الجماعية، حيث يظهر فيها التكوين الحروفي المغاربي ككتلة رئيسية عمودية متماسكة تُشبه المستطيل الضمني بلون أسود يعطي قوة وثبات، حيث تتراص الحروف وتتشابك فيما بينها لتشكّل بنية شبه معمارية؛ نلاحظ امتدادات رأسية واضحة، خاصة في الألفات واللامات، تمنح الإحساس بالارتفاع والاستقرار، مقابل انحناءات خفيفة في بعض الحروف تكسر الصرامة وتُدخل نوعًا من الليونة والحركة الداخلية. الكثافة الحروفية في هذه الجهة تبدو أعلى، ما يجعلها ثقلًا بصريًا يوازن باقي أجزاء اللوحة، بينما تتخللها فراغات دقيقة تُبرز الإيقاع وتمنع الجمود. كما أن تداخل الحروف وعدم وضوح قراءتها المباشرة يحوّلها من نص مقروء إلى نسيج بصري، فتغدو أقرب إلى بنية رمزية صامتة توحي بالتماسك، الجذب، وربما بالاحتواء داخل فضاء تأملي صاعد.

بينما يقابلها في الجهة اليسرى فضاء أكثر تفككًا، يحمل آثارًا تجريبية وتحررًا من النظام، وكأن اللوحة تُجسد صراعًا بين المحافظة والتجديد. وطرح جدلية الاستمرارية والانقطاع داخل الثقافة العربية المعاصرة. فهذا التكوين الحروفي

يختلف على اليمنى؛ فهو أكثر انفتاحًا وانسيابًا وأقل كثافة، حيث يتعمّق الإحساس بالحركة أكثر، تبدو فيه الحروف وكأنها تتحرر من البنية الصارمة لتدخل في حالة تدفّق بصري؛ بينما الخطوط ليست مستقيمة بل منحنية ومتموّجة، تتقاطع وتتشابك بخفة، ما يخلق إيقاعًا دائريًا أو شبه حلزوني يوحي بالدوران والاستمرارية، باستعمال اللون الأحمر والأصفر الذي يكسر جمود اللوحة، مما يوحي بالإشراق. كما نلاحظ أن الحروف تتوزع بطريقة غير متساوية، فتظهر مناطق أكثر كثافة تقابلها فراغات واسعة. بينما الأثر اللوني فيها يكون أكثر نعومة أو تدرّجًا، مما يعزز الإحساس بالسيولة والانفتاح، وكأن الحروف تذوب في الخلفية أو تنبثق منها تدريجيًا، وهذا التناوب يمنح اللوحة تنفّسًا بصريًا ويكسر أي إحساس بالجمود ويجعل التكوين أقرب إلى حالة تلاشي أو تشكّل مستمر، وليس شكلًا ثابتًا. وأخيرا يمكن قراءة هذه الجهة دلاليا كفضاء للانطلاق أو التجربة الحرة، حيث لا تفرض الحروف معناها بشكل مباشر، بل تترك المجال للتأويل والشعور، في مقابل الجهة اليمنى التي توحي بالتماسك والبناء. هذا التفاعل بين الجهتين يخلق نوعًا من التوازن الديناميكي داخل اللوحة، بين الانضباط والتحرر، بين الثبات والحركة.

أما الخلفية العامة تشبه الورق القديم الأثري بالارتباط بالأصل والجذور للتراث المغاربي.

نلاحظ في بؤرة التركيز: كلمة حر المكتوبة بالخط الكوفي المصحفي باللون الأبيض الوسيط المتداخل بين الجهتين، وهنا نجد أن الخطوط تنساب من

وإلى مراكز دائرية، مما يعزز فكرة التمركز حول الحقيقة الواحدة التي يراها العارف. ويمكن تأويله كفضاء انتقالي أو برزخ رمزي، يربط بين عالمين: عالم منظم تقليدي كلاسيكي تحكمه قواعد الخط، وعالم حرّ حداثي يخضع للتجريب التشكيلي. هذا البرزخ يعكس فكرة الوساطة بتجسيد حالة وجودية يعيشها الفنان العربي للفن الحروفي، باعتباره جسرًا بين الانتماء التقليدي والبحث عن التجديد.

من جهة أخرى، تحمل الألوان دلالات ضمنية واضحة؛ فالألوان الترابية والذهبية تحيل إلى الزمن التاريخي والبعد الحضاري، وكأن اللوحة تستدعي الذاكرة الإسلامية والمغاربية، بينما توحي اللمسات الحمراء بطاقة داخلية أو توتر كامن، يمكن ربطه بصراع الهوية أو ديناميكية التحول.

كما أن تداخل الحروف وتشابكها وتراكمها إلى حد فقدان قابليتها للقراءة المباشرة يفتح المجال أمام تأويل أعمق بتراكم المعاني وتعدد القراءات، ويتحول إلى بنية بصرية مغلقة لا تُفك شفراتها إلا عبر التأويل ببحث المتلقي عن المعنى خلف الشكل، وهو ما يعكس تحوّل الخط من أداة تواصل إلى أداة تفكير بصري. هذا الغموض ليس اعتباطيًا بل يعكس طبيعة الحروفية المعاصرة التي تفصل بين الدال والمدلول، وتجعل من الحرف كيانًا بصريًا مستقلًا. وهذا يعبر عن تعقيد العلاقة بين الإنسان المعاصر وتراثه، حيث لم يعد النص مقدسًا في وضوحه، بل في قابليته لإعادة القراءة.

بالتالي، يمكن قراءة اللوحة كخطاب بصري يعكس هوية الفن العربي المعاصر، بتجسيد الحفاظ على تراث الخط المغاربي، وإتاحة مساحة لصراع رمزي

بين الذاكرة والتجديد، بين المقروء والمرئي، بين الثبات والتحول، حيث يتحول الخط العربي من حامل للمعنى إلى موضوع للمعنى ذاته، وتصبح اللوحة فضاءً مفتوحًا لإعادة التفكير في الهوية البصرية والثقافية ضمن سياق معاصر.

ح- نتائج التحليل:

تُفضي عملية تحليل هذه اللوحة، وفق الشبكة المنهجية التي تمثل عملا تشكيليا حيث يتجاوز البعد الجمالي إلى بناء خطاب رمزي عميق، حيث يوظَّف الخط المغاربي كعنصر دلالي يحمل أبعادًا روحية، وتتحول العين إلى رمز للبصيرة والمعرفة الباطنية بدل كونها عنصرًا بصريًا فقط؛ كما تكشف البنية التكوينية عن توازن بين الكتل والفراغات يخلق حركة داخلية توحي بالارتقاء من الحسي إلى الروحي، بينما يسهم الإيقاع الخطي في توجيه عين المتلقي نحو بؤرة دلالية مركزية، ويعزز اللون هذا المسار عبر شحنات نفسية تعكس حالات الصفاء والتأمل أو التوتر الداخلي. ومن منظور سيميولوجي، أن العمل التشكيلي يمثل نسقا من العلامات المفتوحة على التأويل، حيث يُبنى المعنى من خلال تفاعل المتلقي مع الرموز والثقافة المرجعية، لتغدو في المحصلة تجربة بصرية وروحية تعكس تداخل الهوية المغاربية مع الحس العرفاني في الفن المعاصر، وهو ما يمنحها طابعًا كونيًا رغم تجذرها المحلي.

❖ خاتمة:

في ختام تحليل لوحة "عين العارف"، يتضح أنها عمل فني يتجاوز الزخرفة إلى بناء خطاب رمزي وروحي، حيث يوظَّف الخط المغاربي كحامل للمعنى، وتتحول العين إلى رمز للبصيرة؛ كما يخلق التكوين والإيقاع فضاءً تأمليًا مفتوحًا على التأويل.

تعكس هذه اللوحة تداخل الهوية المغاربية مع الحس الحروفي في الفن المعاصر، حيث يتحول الخط العربي من مجرد حامل للمعنى إلى موضوع بصري مستقل، يسهم في إنتاج دلالات جديدة تتجاوز القراءة التقليدية. فالحروفية، كما عرّفها عيسى بودودة، بقوله "إنها برزخ بين عالمين أي جسر بين الضفتين، هي صنعة وسيطة بين صنعة الخط وصنعة الرسم"، مما يفتح العمل على أفق تأويلي متعدد. ومن هذا المنطلق، لا تعكس اللوحة الواقع بشكل مباشر، بل تعيد بناءه فكريًا وثقافيًا من خلال بنية رمزية مفتوحة، يصبح فيها

الحـرف كيانًـا تشـكيليًا يـوازن بـين الانتمـاء التراثـي والانفتـاح الحـداثي. وعليـه، يمكـن اعتبـار هـذا العمـل نموذجًـا بصـريًا يعبـر عـن تحـولات الفـن المغـاربي المعاصـر، حيـث ينـدمج البعـد الجمـالي مـع البعـد الهويـاتي فـي صـياغة خطـاب بصـري يمـنح التجربـة المحليـة طابعًـا كونيًـا، ويجعـل مـن الحروفيـة مجـالًا تفاعليًـا يجمـع بـين صـرامة الخـط وحرية التشكيل.


الخاتمة

بعد استكمال فصول هذه الدراسة الموسومة بالخط المغاربي وتوظيفه في الفنون التشكيلية الحروفية، الفنان عيسى يحيى بودودة أنموذجًا، وبعد التعمق في مختلف الجوانب التاريخية والجمالية والفنية المرتبطة بهذا الخط، تبيّن لنا أنّ الخط المغاربي لا يُعدّ مجرّد وسيلة للكتابة أو أداة للتدوين، بل هو وعاء حضاري وثقافي يحمل في بنيته البصرية ذاكرة المغرب الإسلامي وهويته الفنية والروحية. فقد استطاع عبر العصور أن يحافظ على خصوصيته الشكلية المتميزة رغم التحولات التاريخية والثقافية التي عرفتها المنطقة، وذلك بفضل خصائصه الجمالية القائمة على الانسيابية والمرونة والتدوير والتوازن الإيقاعي، وهي خصائص منحته قدرة كبيرة على التكيّف مع الرؤى الفنية الحديثة والمعاصرة.

كما أظهرت الدراسة أنّ الحروفية العربية في الفن التشكيلي المعاصر لم تكن مجرد استلهام زخرفي للحرف، بل جاءت بوصفها حركة فنية وفكرية سعت إلى إعادة الاعتبار للحرف العربي باعتباره عنصرًا تشكيليًا مستقلًا يمتلك طاقات جمالية وتعبيرية عميقة. وقد أسهم الفنانون الحرفيون في تحويل الحرف من وظيفته اللغوية التقليدية إلى بنية بصرية قائمة بذاتها، تحمل دلالات رمزية وروحية وثقافية، وتعكس في الوقت ذاته انشغالات الفنان المعاصر وهويته الحضارية. ومن هنا أصبحت اللوحة الحروفية فضاءًا للتجريب الجمالي والتعبير البصري الذي يجمع بين الأصالة والمعاصرة.

ومن خلال دراسة تجربة الفنان والخطاط الجزائري عيسى يحيى بودودة، اتضح أنّ الخط المغاربي يمتلك قدرة كبيرة على التحول داخل العمل

التشكيلي، حيث استطاع الفنان توظيف الحرف المغاربي بطريقة حداثية مع الحفاظ على روحه التراثية الأصيلة. فقد برز الحرف في أعماله بوصفه عنصرًا ديناميكيًا متحركًا داخل فضاء اللوحة، يتفاعل مع اللون والكتلة والإيقاع والتكوين ليُنتج خطابًا بصريًا غنيًا بالدلالات الجمالية والرمزية. كما كشفت أعماله عن وعي فنّي عميق بأهمية التراث الخطي المغاربي وإمكانية إعادة صياغته ضمن رؤى تشكيلية معاصرة دون فقدان هويته الأصلية.

وقد أكدت هذه الدراسة أيضًا أنّ توظيف الخط المغاربي في الفنون التشكيلية المعاصرة يُساهم في تعزيز الهوية البصرية العربية والمغاربية، ويمنح الفن التشكيلي بعدًا ثقافيًا وحضاريًا متجددًا. فالحرف المغاربي لم يعد مجرد أثر تراثي جامد، بل أصبح مادة إبداعية حيّة قابلة للتجديد والتطوير والانفتاح على مختلف التجارب الفنية الحديثة، الأمر الذي يفتح آفاقًا واسعة أمام الفنانين والباحثين لمواصلة استكشاف الإمكانات الجمالية والتعبيرية لهذا الخط داخل الممارسات الفنية المعاصرة.

وفي ضوء ما سبق، يمكن القول إنّ الخط المغاربي استطاع أن يفرض حضوره في التجربة الحروفية المعاصرة بوصفه عنصرًا جماليًا وثقافيًا يحمل أبعادًا حضارية عميقة، ويُجسد استمرارية التراث العربي الإسلامي في ظل التحولات الفنية الحديثة. كما أنّ تجربة الفنان عيسى يحيى بودودة تمثل نموذجًا فنيًا مهمًا يُبرز قدرة الحرف المغاربي على التجدد والانبعاث داخل فضاءات الفن

التشكيلي المعاصر، بما يؤكد أنّ التراث لا يعيش في الماضي فقط، بل يستمر ويتطور من خلال الرؤى الإبداعية الجديدة التي تمنحه حياة فنية متجددة.



قائمة المصادر و المراجع

1. **القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.**
2. **الأحاديث النبوية الشريفة.**
3. **المعاجم و القواميس اللغوية باللغة العربية:**

- ابراهيم مدكور، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، 1972م، ج01، ط02، بالقاهرة.
- أحمد شوقي بنبين، مصطفى طوبي، معجم مصطلحات المخطوط العربي ، قاموس كوديكولوجي، ط01، فبراير 2003، مراكش.
- أحمد العايد وآخرون، المعجم العربي الأساسي للناطقين بالعربية ومتعلميها، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.
- بطرس البستاني، محيط المحيط، قاموس مطوّل للغة العربية، مكتبة لبنان، ساحة رياض الصلح، بيروت ط1987 مطابع تيبو-برس.
- جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، أساس البلاغة، دار صادر بيروت، ط01، 1399ه/1979م.
- أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون، معجم مقاييس اللغة، دار الفكر، ج02.
- ابن درير، جمهرة اللغة، ج01.
- شرح مداد، معجم لين العربي-الإنجليزي.

- عفيف البهنسي، معجم مصطلحات الخط العربي والخطاطين، مكتبة لبنان ناشرون.
- علوي بن عبد القادر السّقاف، موسوعة اللغة العربية، الدرر السنية، علم النحو، الباب الأول: المقدّمات النحوية، الفصل الأوّل: الكلام وما يتألّف منه، المبحث الثاني: أقسام الكلام، المطلب الثالث: الحَرف، الفرع الأوّل: تعريف الحَرف، 1447هـ.
- فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)، تفسير سورة القلم. بيروت: دار إحياء التراث العربي. 606هـ، https://tafsir.app/alrazi/96
- قاموس الكل في معجم المعاني الجامع، معجم عربي عربي.
- محمد بن أبي بكر بن عبد القادر والرازي، مختار الصحاح، طبعة مدققّة كاملة التشكيل ومميزة المداخل، دائرة المعاجم في مكتبة لبنان، ساحة رياض الصلح ببيروت 1989.
- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، الإدارة العامة للمعجمات وإحياء التراث، جمهورية مصر العربية، مكتبة الشروق الدولية، ط04، 1425هـ/2004م.
- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ج01، باب الخاء، ط02، 1395هـ/1972م.

- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، الإدارة العامة للمعجمات وإحياء التراث، جمهورية مصر العربية، مكتبة الشروق الدولية، ص1425،04ه/2004م.
- معجم المعاني الجامع- معجم عربي عربي.
- معجم المصطلحات الكبير، ديوان اللغة العربية 1437-1447.
- المعاني الأساسية " للعلم " في لسان العرب.
- المعاني الجامع، المعاني لكل رسم معنى.
- معاني الحروف الثنائية والثلاثية، كتب اللغة، جامع الكتب الإسلامية، المجلد 01.
- معنى قرطاس في القرآن الكريم،https://mawdoo3.com.
- تعريف و معنى قرطاس في معجم المعاني الجامع – معجم عربي عربي
- https://www.almaany.com/ar/dict/ar-a ياسمين الشيخ.
- معنى المداد بالعربي_ التعريف والشرح والمرادفات في معاجم اللغة العربية المعاصرة، قاموس عرب ديكايت.
- موسوعة التراجم والأعلام – القاضي أبو حنيفة نعمان بن محمد بن منصور بن أحمد التميمي، https://www.taraajem.com/persons/32669/

- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري، لسان العرب، ج05.

4. المصادر:

- أحمد بن محمد بن فاسم الرفاعي الحسني الرباطي، نظم لآلىء السمط في حسن تقويم بديع الخط، تحقيق: محمد صبري، منشورات وزارة الأوقاف و الشؤون الإسلامية _ المملكة المغربية، ط1، 1434هـ/2013م.
- أبو إسحاق الشيرازي، طبقات الفقهاء، ت: إحسان عباس، دار الرائد العربي، ط2، بيروت 1981م، ص68-67، لقاضي عياض، ترتيب المدارك :1/102. ابن فرحون، الديباج المذهب.
- اسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي. تفسير ابن كثير ج 6.
- الترمذي "حديث أنس بن مالك رضي الله عنه: رقم 1740، وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير: رقم 4809]. الشيخ محمد صالح المنجد".
- البخاري، "حديث ابن عمر –رضي الله عنهما، رقم 5866، ومسلم: رقم 2092]. الشيخ محمد صالح المنجد".

- بو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك الأنصاري الأوسي المراكشي. "الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة"، السفر الرابع، تحقيق: إحسان عباس، دار الثقافة – بيروت، لبنان. "المكتبة الأندلسية".
- ابن الحجر العسقلاني، فتح الباري: شرح صحيح البخاري [جزء10/ص319]. الشيخ محمد صالح المنجد.
- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن محمد، مقدمة ابن خلدون، الجزء 2، 2014م، تحقيق: علي عبد الواحد وافي، القاهرة–دار نهضة مصر.
- أبي العباس أحمد القلقشندي. صبح الأعشى في كتابة الإنشا، آلات الكتابة وأدواتها وموادها. الجزء 2.دار الكتب الخديوية، القاهرة 1913.
- ابن عبد الملك المراكشي، أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك الأنصاري الأوسي، الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، تحقيق: إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، الجزء الرابع، 1973م.
- أبو عمرو الداني، عثمان بن سعيد الأندلسي.المحكم في نقط المصاحف، تحقيق: عزة حسن، دار الفكر (دار الفكر المعاصر / دار الفكر)، دمشق، الطبعة الثانية، 1418هـ / 1997م.

- السيوطي جلال الدين عبد الرحمان بن أبي بكر السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، النوع76 في مرسوم الخط و آداب كتابته–الخط التوقيفي– ج 02.
- ابن قتيبة، رسالة الخط والقلم، اقتباس من معجم الحِبر؛ نقلًا لعبارة ابن أحم، [مادة الحِبر]. في الأيقونيون العربي – معجم الحِبر .
- قروح فريد، الدرر المكنونة في موازل ماوزونة لأبي زكريا يحيى بن موسى بن عيسى المازوني (883ه/1478م.
- محمد بن سحنون، حسن حسيني عبد الوهاب، آداب المعلمين، شركة التونسية لفنون الرسم، طبعة جديدة بمراجعة وتعلين محمد العروسي المطوي،1972.
- محمد عليٍ التهانوي، رفيق العجم، علي دحروج، عبد الله الخالدي، جورج زيناتي، موسوعة كشّاف اصطلاحات الفنون والعلوم، الجزء الأول أ–ش، مكتبة لبنان ناشرون، ط1، بيروت–1996.
- مسلم بن الحجاج ، صحيح مسلم، حديث رقم 2653 صديق حسن خان، محمد صديق. السراج الوهاج من كشف مطالب صحيح (ج 10، ص 348). باب: كتب المقادير قبل الخلق.
- ابن النديم، دار المعرفة، بيروت، لبنان.

5. المراجع:

- إبراهيم أحمد العدوي، موسي بن نصير مؤسس المغرب العربي، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر–سلسلة أعلام العرب – مصر، ط1، 1967م.
- إبراهيم جمعة، دراسة في تطورات الكتابات الكوفية.
- أحمد الذهب، الخط العربي أرقى الفنون وأنبلها، دار الشمال، طرابلس، لبنان، ط01، 1989/1409.
- أحمد بن محمد بن قاسم الرفاعي الحسني الرباطي، نظم لآلىء السمط في حسن تقويم بديع الخط، تحقيق: محمد صبري، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية – المملكة المغربية، ط1، 1434هـ/2013م .
- أحمد شوحان، رحلة الخط العربي من المسند إلى الحديث. دمشق: اتحاد الكتاب العرب، 2001.
- إدهام محمد حنش، الخط العربي في الوثائق العثمانية، طاوع جبل الحسين، سرقيس خط9، عمان، ط01، 1418هـ/ 1998م.
- امبارك بو عصب، المصاحف القرآنية المخطوطة وعلاقتها بتطور الخط المغربي
- أمل عربيد، الفنون الفاطمية، خديجة عبد الله شهاب، محمد أمين الضناوي ومدى تأثرها بمدارس الفنون القبطية والآسيوية والإسلامية، يناير 2021/14، بيروت، لبنان.

- اياد حسين عبد الله الحسيني، التكوين الفني للخط العربي وفق أسس التصميم، جروس برس، طرابلس، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، دار صادر، بيروت، ط1، 2003م.
- إياد خالد الطباع، المخطوط العربي دراسة في أبعاد الزمان والمكان–الهيئة العامة السورية للكتاب–وزارة الثقافية–دمشق، الطبعة الأولى،2011.
- بلقيس محمد الهادي، تاريخ الفن العربي الإسلامي، مطبعة دار المحكمة، بغداد،1990م.
- الحسين بن محمد شواط ، مدرسة الحديث القيروان من الفتح الإسلامي إلى منتصف القرن الخامس الهجري، ، الدار العالمية للكتاب الإسلامي، ط1، 1411هـ.
- زكريا صالح،(الخط الكوفي الفاطمي (كراسة الخط الكوفي للأطفال والمبتدئين.
- شاكر حسن آل سعيد، السلسلة الفنيّة 08، البعد الواحد أو 'الفن يستلهم الحرف'، وزارة الاعلام، مديرية الثقافة العامة، بغداد.
- صالح بن إبراهيم الحسن، الكتابات العربية من النقوش إلى المخطوط، دار الفيصل الثقافية، المملكة العربية السعودية، 2002.

- صلاح الدين المنجد، دراسات في تاريخ الخط العربي مند البداية إلى نهاية العصر الأموي، دار الكتاب الجديد بيروت –لبنان، ط02، 1979م.
- عادل الألوسي، الخط العربي نشأته وتطوره، مكتبة الدار العربية للكتاب ط1–القاهرة، 2008م.
- عبد الفتاح عبادة، انتشار الخط العربي في العالم الشرقي والعالم الغربي. مطبعة الهندية، مصر 1915م.
- عبد الواحد ذنون طه، الفتح والاستقرار العربي الإسلامي في شمال إفريقيا والاندلس، دار المدار الإسلامي، ط1، يونيو 2004.
- علاء البنا الخطاط، آلات الكتابة وأدواتها وموادها، مقتطفات مما ذكره عنها القلقشندي في صبح الأعشى، رسالة في خط وبري القلم لإبنِ الصائغ، بتصرف فاروق سعد، ج2.
- عمر آفا، محمد المغراوي: – الخط المغربي تاريخ وواقع وآفاق، ط01، مطبعة النجاة الجديدة، الدار البيضاء، 2007/1428.
- فرج حسين فرج الحسيني، اسماعيل سراج الدين، النقوش الكتابية الفاطمية على العمائر في مصر، مكتبة الاسكندرية، مصر، الفصل الأول.
- فريق من الباحثين، ترجمة عن الإنجليزية هشام شامية، المركز الأكاديمي للأبحاث، مكة قبل الإسلام، سلسلة تاريخ شبه الجزيرة العربية وأديانها قبل الإسلام، ط01، 2019، بيروت، لبنان، 2047،7611 .

- محمد بن سعيد شريفي، خطوط المصاحف عند المشارقة والمغاربة من القرن الرّابع إلى العاشر الهجري- الشركة الوطنية للنشر والتوزيع- الجزائر- ط1- 1982م.
- محمد حافظ، الرسم القرآني وتأثير الخصوصية الحضارية المغربية.
- محمد حسن العيدوسي، المغرب العربي في العصر الإسلامي، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2008.
- محمود شكر الجبوري: - الخط العربي (قيم ومفاهيم) والزخرفة الإسلامية، دار الأمل للنشر والتوزيع، أربد-الأردن.
- الخط العربي والزخرفة الإسلامية" قيم ومفاهيم" دار الأمل للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، الأردن، 1998م.
- محمد طاهر بن عبد القادر الكردي المكي الخطاط، تاريخ الخط العربي وآدابه، دبلوم مدرسة تحسين الخطوط العربية الملكية بمصر، حقوق الطبع والترجمة والرسم محفوظ لمكتبة الهمول، المطبعة التجارية الحديثة يالسكاكين، ط01، سنة145هـ/1939م.
- محمد طاهر الكردي المكي الخطاط، فيما ورد في الخط وأدوات الكتابة، حسن الدعاية، ط01، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى الثاني والحلبي وأولاده بمصر، 1357هـ/1938م.

- محمد عبد الحفيظ خبطة الحسني، الخط المغربي بين التجريد والتجسيد، دراسة تاريخية فنية من خلال مخطوطات مرينية وسعدية، الطبعة الأولى 2013، مطبوعات أمنية الأنصاري –فاس.
- محمد عبد الغني حسن، موسي بن النصير فاتح الأندلس، مشاهير العرب، دار المعارف بمصر ط1، 1957م.
- محمد محمد الزيتوني، القيروان ودورها في الحضارة الإسلامية، دار المنار–القاهرة، الطبعة 1، 1988م.
- محمود شكر الجبوري: – الخط العربي (قيم ومفاهيم) والزخرفة الإسلامية، دار الأمل للنشر والتوزيع، أربد–الأردن.

– الخط العربي والزخرفة الإسلامية"

قيم ومفاهيم" دار الأمل للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، الأردن، 1998م.

- محمود شاهين الحروفية العربية (الهواجس والإشكالات)، وزارة الثقافة، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق 2012م–368ص، 24سم، فنون 20، مكتبة الأسد.
- محمود عباس محمود، تطور الكتابة الخطية العربية دراسة لأنواع الخطوط ومجالات استخدامها، دار النهضة الشرق، الطبعة الأولى، جامعة القاهرة 1421هـ–2000م.

- ناهض عبد الرزاق، دفتر القيسي، تاريخ الخط العربي، قسم الآثار، كلية الآداب بجامعة بغداد 1427هـ/2006م، ط01، 1428هـ/2008م.
- نور الدين قلالة، الخط العربي في الحضارة الإسلامية...تاريخ وإنجازات.
- يحيى وهيب الجبوري، الخط والكتابة في الحضارة العربية، دار الغرب الإسلامي، بيروت–لبنان، الطبعة الأولي. 1994.

• 6. المجالات و المقالات:

- أحمد جعفري، المذهب المالكي في بلاد السودان الغربي وتأثره بفقهاء بلاد المغرب–قراءة في المصادر العربية والإفريقية–ما بين القرنين (08هـ–11هـ/14م–17م)، جامعة غرداية، قسم التاريخ–كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، مجلة أفاق العلمية، مجلد 12، العدد 01، جانفي2020م.
- أحمد شوقي بنين، الكتاب العربي المخطوط في شمال إفريقيا وجنوبي الصحراء، مؤسسة محمد السادس للعلماء الأفارقة، الأربعاء 15 يوليو 2020.
- أحمد عبد الواحد ذنون، حسان محمود الحاج قاسم، خصائص التصميمية للنقوش الكتابية في العمارة الإسلامية، قسم الهندسة المعمارية، جامعة الموصل،2013.

- إسراء حسن الفاضل، الخطاطات الأندلسيات وإسهاماتهن في الحضارة العربية الإسلامية، دراسات في آثار الوطن العربي19، مجلة الثقافة العربية، المجلد 05، العدد 02.
- اسماعيل زغودة، عبد القادر بعداني، الكتابة العربية في بلاد المغرب، الخط المغربي، "نموذجا "جامعة حسيبة بن بوعلي، بالشلف الجزائر، المجلد خمسة، العدد 13، مارس 2018.
- إسماعيل سيراج الدين، وخالد عزب، أبحاث المنتدى الدولي الأول للنقوش والخطوط والكتابات في العالم عبر العصور. مكتبة الإسكندرية، 24-27 أبريل2003
- ازذاذ خالد. أثر المدرسة القيروانية في إثراء الحركة العلمية والفكرية في الغرب الإسلامي (القرنان الرابع والخامس الهجريين أنموذجًا). جامعة القاضي عياض، مخبر مدارك الاجتهاد في المستجدات الإنسانية المعاصرة–مراكش، المملكة العربية، مجلة البحوث العلمية والدراسات الإسلامية، المجلد 14، العدد 2 2022،0، 261–282. .
- امبارك بو عصب، المصاحف القرآنية المخطوطة وعلاقتها بتطور الخط المغربي، مجلة الدراسات المخطوطية، المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين، القنيطرة–المملكة العربية. 2016 .
- أمبارك عبد الله فرحات اقلاش، الخط المغربي في ليبيا بين الوظيفة والجمال، مجلة كلية الإعلام والفنون، جامعة طرابلس، العدد 27، السنة الخامسة، يونيو2024 .

- إيهاب أحمد إبراهيم، حروفية الفن الإسلامي، كلية الآثار، جامعة القاهرة، مجلة كلية الآثار، العدد 28، يناير 2025.
- باسوعبد العزيز، المدونة الكبرى أصلها ونشأتها، كلية العلوم الإسلامية، بحوث الجامعية الجزائر 1، العدد09- الجزء2، جوان2016.
- بدر الدين شعباني، أدوات الخط و الكتابة من خلال كتاب صبح الأعشى للقلقشندي، جامعة عبد الحميد مهري- قسنطينة2- مجلة دراسات تراثية، المجلد19، العدد 01.
- بركات محمد مراد، الخط العربي، فلسفة التأصيل الجمالي والتفريغ الفني، مجلة حروف العربية، العدد 12، 2004م.
- بالعربي خالد، عباس رشيد، تراث الغرب الإسلامي في موريطانيا، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة سيدي بلعباس – الجزائر–المجلد 3 –العدد 2. 2022.
- بناجي مليكة، الحط الكوفي الأندلسي من خلال الكتابات الشاهدية وتأسيسية من القرن الثالث الهجري إلى بداية القرن السادس الهجري، جسور المعرفة، جامعة حسيبة بن بوعلي–شلف–الجزائر، المجلد 07، العدد 03، سبتمبر 2021.
- بن لباد رفيقة، الخطوط العربية في كتابة القرآن الكريم–الخط المغربي في شمال إفريقيا أنموذجا– مجلة علوم اللغة العربية و أدابها، جامعة–بالحاج بوشعيب–عين تيموشنت– العدد 14، الجزء 01، 15جوان2018.

- بوابة الأهرام، مقال حول الدولة الأموية وحدودها ومدة حكمها(41هـ-132هـ.
- جورج عطية. المرأة والخط العربي في كتاب "الكتاب في العالم الإسلامي "، (د. صلاح الدين المنجد، فصل: دور المرأة في فن الخط العربي). مجلة العربي، العدد 636. المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب – دولة الكويت.2021. مسترجَع من، https://alarabi.nccal.gov.kw/Home/Article/1281.
- الجزايرلي، الخط العربي في المخطوطات العربية والإسلامية قراءة في التحولات والجماليات،01 مارس 2023.
- جماليات فن الخط العربي في حلقة عمل فنية، مجلة الشبيبة مزاج، العدد 5987، 2012م.
- حسان بن عبد الله الغنيماني، الكتابة النشأة و التطور، كلية الآداب، جامعة الملك سعود.
- حسين محمد محمد حجاج، حلمى محمد هشام، الحروفية العربية ما بين الهوية و التنافسية لاستحداث تصميمات للمعلقات النسجية المطبوعة، كلية الفنون التطبيقية جامعة دمياط، مجلة الفنون و العلوم التطبيقية.
- حمد عمراوي، دكتوراه شريعة وقانون، امتداد المدرسة المالكية بالقيروان والأندلس للحواضر الجزائرية (حاضرة توات أنموذجا)، مجلة الثقافة الإسلامية، المجلد 16، العدد 01، 2022.

- حمود جلوي فرج، التكوين الخطي بين التقليد والتجديد، كلية التربية الأساسية، الكويت، مجلة الدراسات العربية، كلية دار العلوم، جامعة المنيا.
- خالدي خالد، بالبشير عبد الرزاق، البعد الأنثروبولوجي في روحانية الخط العربي–الخط المغربي أنموذجا، مجلة الأنثروبولوجيا الأديان، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان–الجزائر–مخبر الفنون ودراسات الثقافية، المجلد 17، العدد 01، 15 جانفي 2021.
- الخط العربي في كتابات الرحالة جيمس بكنغهام–موقع مجلة حراء، مجلة العلمية الأدبية الثقافية.
- خلف أحمد محمود أبوزيد، الحروفية.. المدرسة التشكيلية العربية الخالصة، 22ماي2024، مجلة الرافد.
- خليل يحيى نامي، أصل الخط العربي وتاريخ تطوره إلى ما قبل الإسلام، بحث مستخرج من مجلة كلية الآداب، المجلد 03، العدد 01، القاهرة، مطبعة بول باريه حارة فايد نمرة 08 عابدين، 1935، القاهرة.
- سعيد بوخاوش، فن الخط العربي وإشكالية المصطلح جهود محمد بن سعيد شريفي أنموذجا، المجلد18 ، العدد02، جمادى الأولى 1444هـ/ ديسمبر 2022م، جامعة البليدة02، الجزائر.
- سليمان، الطباعة "الورّاقة توفيق" زينة للناظرين في الجنّة، ضفة الثالثة مخبر ثقافي عربي.
- سمر بني بكار، العهد الفاطمي والخط العربي، 2020.

- سمير بشير باشا، المدرسة المالكية المغربية الأولى–أعلامها، عوامل نشأتها، خصائصها، مجلة الدراسات الإسلامية، العدد 08، جانفي 2017.
- سميرة حفحوف، التراث المخطوط ومنهج التحقيق عند محمد بن عبد الكريم، التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائرالمحمية، مجلة المعيار، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة– الجزائر، المجلد 29، العدد 03، 2025.
- سي الناصر عبد الحق، التصميم الطباعي والجمالي للخط المغربي الجزائري في المطابع الجزائرية، المجلد 1–العدد 5(2018). مجلة الجماليات، جامعة الجزائر 01 .
- شايط محمد، أصغر أجزاء مكونات الجملة العربية (الحرف والصوت)، دراسات وأبحاث المجلة العربية للأبحاث والدراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد، مجلد14 عدد 2أفريل2022 السنة الرابعة عشر، 09–04–2022.
- صلاح الشاردة، دور التقنيات الجيرافيكية في إبراز الخصائص الفنية والجمالية للخط العربي، مجلة الإعلام والفنون، السنة الرابعة، العدد 12، مارس2023.
- عامر عجلان، مصحف مغربي بجامع أبي محمد المرجاني بتونس– ينشر الأول مرة. قسم الآثار الإسلامية، كلية الآثار، جامعة سوهاج،

مصر، مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية – المجلد 6 – العدد30، نوفمبر 2021.

- عبد القادر رحمون، الخط المغربي و الهوية المُغيّبة في الجزائر، جامعة عباس لغرور(خنشلة)، مجلة آفاق للعلوم، المجلد: 07 العدد:02 ، 2022/https://www.asjp.cerist.dz.
- عبد اللطيف محمد الصادق، الخط المغربي خصائص وأنواع، مجلة كويت العدد 191.
- على سليمان محمد، الوراقة والورّاقون في مصر الإسلامية حتى نهاية الدولة الفاطمية (20–567 هـ / 641–1171 م). مجلة كلية الآداب للإنسانيات والعلوم الاجتماعية. المجلد 12، العدد 02، يوليو2020.
- عواطف عبد اللطيف كركيش، نكهة المغرب العربي في تجويد الخط العربي. مجلة شهرية – العدد 594، مارس 2026 م– رمضان 1447 هـ. دار المجلة العربية للنشر والترجمة–المغرب.9:47، 2026/03/01/https://www.arabicmagazine.net.
- عيسى بن الذيب، محاضرة عن حسان بن النعمان ودوره في إرساء قواعد الدولة الإسلامية في بلاد المغرب جامعة الجزائر 02.
- عيسى كروم، المخطوط بالمغرب الأوسط دراسة في الخط والنسخ والتفسير، جامعة أبي بكر بلقايد، 31–12–2022، المجلة الجزائرية للمخطوطات، المجلد 18، عدد خاص، ديسمبر 2022.

- غانم قدوري بن الحمد، الخط العربي تطوره وأنواعه، مجلة الحكمة، العدد 12، يونيو 1997.
- فاطمة طاهري، أنس بوسلام، الخط المغربي تاريخه وأنواعه وخصائصه، جامعة عبد المالك السعدي كلية العلوم تطوان المغرب، جامعة الحسن الثاني كلية الآداب والعلوم الإنسانية عين الشق الدار البيضاء المغرب، مجلة Journal of Calligraphy، المجلد 1، العدد 2 ،ديسمبر 2021.
- فيصل نايم، دراسة أثرية فنية لمخطوط التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية لمؤلفه أبي عبد الله محمد بن ميمون الزواوي الجزائري، مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية، المجلد 03، العدد 01، جامعة الجزائر 02، يناير 2020.
- كرزيكة علي، المظاهر الفنية في المخطوطات التواتية الخط المغربي أنموذجا، المركز الجامعي لتامنغست، مجلة آفاق علمية، المجلد11، العدد04، 2019، رقم العدد التسلسلي21، 2019/07/28.
- كمال لخضر، "باب الرواح" ضمن إكتشف الفن الإسلامي. متحف بلا حدود.
- محمود شاهين، الحروفية والحروفيون، بين القديم و الجديد، المدونة مقالات خطية، 16ديسمبر 2012، مجلة الكويت، العدد290، ديسمبر 2007، ستوديو هبة، https://hibastudio.com/.

- محمد البندوري، الحروفية بالمغرب حمولة تاريخية و رهان جمالي، العدد143، الخميس01يناير 1970، https://www.adabislami.org/magazine/
- محمد حاكم بن العون، من أسرار الخط المغربي، مجلة جزائرية للمخطوطات العدد 2، مجلد 18، جوان 2022، جامعة الشهيد حمه لخضر–الوادي. –
- محمد رايس، المدرسة الفقهية المالكية بالقيروان، نشأتها وتطورها، رسالة المسجد، دولة تونس الشقيقة، العدد 02، المجلد 10، فيفري2011.
- محمد العيد سماير، جمالية المخطوط المغربي بعض المقومات من خلال مخطوط دلائل الخيرات من نسخة لأبي القاسم القندوسي(1278هـ/1861م) محفوظة بالمكتبة العامة للرباط برقم 399ك، جامعة باتنة–1–الحاج لخضر، العدد25، المجلد20، جوان 2020.
- محمد المختار الشنقيطي، رؤية جمال حمدان للجغرافيا السياسية اللبية ودلالاتها الاستراتيجية الباقية، ورقات تحليلية، 12نوفمبر–تشرين الثاني 2020. 12:08.
- محمد مغراوي، الخط المغربي.. تنوع وتميز. دار المجلة العربية للنشر والترجمة. المجلة العربية، العدد (594) 08 مارس 2026 م– رمضان 1447 هـ/https://www.arabicmagazine.net.

- محمد منوني، تاريخ المصحف الشريف بالمغرب- دعوة الحقّ- مجلة شهرية تصدر عن وزارة الاوقاف والشؤون الإسلامية- الرباط- المغرب- العدد الرابع- شعبان/ رمضان 1401هـ- يونيو/ يوليوز 1981م.
- محمد يحيى عبده، الحروفية كحركة تشكيلية حديثة من خلال فنون الجرافيك العربي المعاصر، جامعة حلوان، كلية الفنون الجميلية، قسم الجرافيك.
- محمد يوسف صديق، الخط العربي وأثره الحضاري، 17 نوفمبر 2014، المدونة مقالات خطية.
- المختار حمزة، معزوز عبد الحق، أنماط الخط المغربي على المخطوطات الجزائرية في الفترة العثمانية: مخطوط "التحفة المرضية" نموذجًا. مجلة دراسات وأبحاث، جامعة الجزائر 02 -مخبر البناء الحضاري للمغرب الأوسط، 1جانفي 2021، المجلد 13العدد(1)، 1101-1120.
- الناجي الامجد، الخط المغربي الهوية المفقودة. تأليف أحمد شوقي بنبين، المخطوط العربي وعلم المخطوطات، 1994م.
- النقشبندي: الدينار الإسلامي في المتحف العراقي، بغداد 1953، والدرهم الأموي، مجلة سومرم14، 1956.
- هشام بن سالم، صناعة القلم والمداد عند المسلمين وأثرها على تطور الخط العربي، مجلة تاريخ المغرب العربي، مخبر الوحدة المغاربية عبر التاريخ، جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله، المجلد 5، العدد 2، ديسمبر 2019.

- الفصيل الحزبي، الحروفية حركة فنية عربية أحدثت ثورة في فن الخط العربي، مجلة القلم ضد السيف، https://pvsmgazine.com/art-and-soul/hurufiyya/?.
- الفن القبطي وأهميته، netabbasy.le Aug 08,2024.
- لبنى أحمد كركيش، فنون الخط العربي المغربية: عزف مزج القديم بالحداثة، المغرب، الاثنين2011/01/03، المجلة العربية، مجلة شهرية، العدد595، 01أفريل2026-شوال1447هـ، https://www.arabicmagazine.net/
- وفاق طالب محسن الهدابى، حسين ناظرى، جهود الخليل بن أحمد الفراهدي النحوية والصرفية من خلال معجم العين، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة فردوسي مشهد، إيران، كلية الآداب جامعة الكوفة، مجلة الآداب كوفة، العدد 58-كانون الأول 2023م.

7. القواميس باللغة الأجنبية:

- Collins English Dictionary.Copyright HarperCollins Publishers. Most material 2005 , 1997,1991 by penguin Random House LLC. Modified entries 2019 by penguin Random House LLC and HarperCollins Publishers Ltd.

8. المصادر و المراجع باللغة الأجنبية:

- Abdul Salam, Y. I.,&Al-Shareef, A. M.Early manuscripts of Quran through data of Hijazi calligraphy and archaeological evidence. Journal of the General Union of Arab Archaeologists, [vol 5.No.2020
- .د.أمين، الخط العربي، الدراسات العربية، جامعة ميدغري، نيجيريا، 2005، ARA10_ARABIC CALLIGRAPHY I.UNITS:.
- Chernin Michael, Bejarano Oscar ; Gadot Yuval, and Shalev Yiftah ."An Abbasid-Period Stone Mold. With an
- جفنون الخط العربي: المهارات والمعارف والممارسات، ص01، cnrpah.org/pci-bnd/calligraphie.pdf
- Islamic Awareness – The "Qur'ān Of ʿUthmān" At The Topkapi Museum, Istanbul, Turkey, From 1st / 2nd Century Hijra (2003, November 19; updated 2008, July 31.
- Robinson, D. Fulfulde Literature in Arabic Script. Cambridge University Press .2014.
- O'Connor, M. The Berber scripts. In P. T. Daniels & W. Bright (Eds.), The world's writing systems

Oxford University Press

.1996.https://decodeunicode.org/en/scripts/tifinagh

- Yazar Alaaddin SALIHOGLU ,

Ogr.Uyesi,Dumiupinar Universitesi lahiyat Fakultesi Temel Islam Bilimleri Bolumu Kur'an Kerim Okuma ve kiraat Ilmi Anabilim Dali Kutahya/TURKIYE, Analysis of Rare Maghrebi Qur'anic Manuscripts in Turkish Libraries : (A Historical, Descriptive and Analytical Examination), Kahramanmaras Sutcu Imam Universitesi Ilahiyat Fakultesi Dergisi, Review of the Faculty of the Theology, December, year :22,Issue :44, Page :258-286, Citation : Salihoglu Alaaddin, KSU Ilahiyat Fakultesi Dergisi 44 (Aralik2024), .

9. الأطروحات والرسائل الجامعية:

- ازذاذ خالد. أثر المدرسة القيروانية في إثراء الحركة العلمية والفكرية في الغرب الإسلامي (القرنان الرابع والخامس الهجريين أنموذجًا.)
- بن بلة خيرة، أنواع الخطوط المستعملة في كتابات التأسيسة بمساجد الجزائر خلال العهد العثماني، معهد الآثار-جامعة الجزائر.

- بن خروجة لخضر عبد الوهاب، دراسة في لوحات الخطاط محمد بن سعيد الشريفي، ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر ، جامعة عبد الحميد ابن باديس – مستغانم – كلية األدب العربي والفنون، قسم الفنون البصرية. 2019/2018.

- بوكردان سعودي، التواصل الفني بين المشرق و المغرب الإسلامين من خلال الخط العربي اللوحة الخطية المعاصرة أنموذجا، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه ل.م.د، تخصص الفن و التواصل موسوعة ب، كلية الاداب و اللغات، قسم فنون، تلمسان ،2021-2020 .

- تسرات خديجة، ضحاك زهرة، الخط العربي بين الأصالة والحداثة، مذكرة لنيل شهادة ماستر ل.م.د، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان، كلية الآداب واللغات. تخصص نقد وفنون تشكيلية، 2021/2020.

- جمال سليماني، الحروفية بين الخط العربي والتشكيل، كلية الأدب العربي والفنون، قسم الفنون البصرية، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، 2018/2017.

- حميدي مليكة، علم المخطوط العربي، تاريخ وحضارة الغرب الإسلامي في العصر الوسيط، جامعة البليدة 02 علي لونيسي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، ماستر 01.

- خالد خالدي، الفلسفة الجمالية لفن الخط العربي بين الاصالة والمعاصرة "الحروفيات في الجزائر نموذجا"، أطروحة نيل شهادة

الدكتوراه ل.م.د، كلية الآداب واللغات قسم الفنون، تخصص دراسات في الفنون التشكيلية، جامعة تلمسان، 2023/2022. .

- سعادي محمد ياسين، الهوية في الفن التشكيلي الجزائري دراسة تحليلية لأعمال جماعة الأوشام نموذجا، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه دراسات في الفنون التشكيلية، جامعة تلمسان، 2020-2021.
- سهلي خيرة، الحروفية في الجزائر محمد بوثليجة أنموذجا، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في فنون تشكيلية، جامعة أبو بكر بلقايد، كلية الآداب واللغات، قسم الفنون، تلمسان، 2019/2018.
- شيخي محمد عبد الجليل، المخطوطات بالمغرب الأوسط ما بين 7) هـ-9هـ13/ م،15 م)، دراسة أثرية فنية، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، طور ثالث، ل.م.د، تخصص آثار المغرب الإسلامي، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، قسم علم الآثار، 2023-2024 .
- عاطف عبد الوهاب موسى الحراحشة، الخط العربي في الفقه الإسلامي، مذكرة لنيل الماجستير في الفقه وأصوله في كلية الشريعة في جامعة آل البيت 1432هـ2011/م.
- عبد الحق بالنور، الوسائل والأدوات المستعملة في تدوين التراث المخطوط بالمغرب الإسلامي من القرن الأول إلى نهاية القرن

السادس هجري (8-13هـ)، رسالة ماجستير آثار إسلامية، معهد الآثار، جامعة الجزائر، 2011-2012.

- عبد القادر عبيد ميساء، بوهادي أسماء، القيم الجمالية للخط المغربي في المجوهر الجليل -الخطاط عيسى جوادي أنموذجا، مذكرة لنيل شهادة الماستر في فنون تشكيلية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2023/2022..
- علي شعوى، تاريخ صناعة الورق في العالم الإسلامي بين القرن الأول والثالث الهجري / السابع والثامن الميلادي. جامعة الشهيد حمة لخضر-الوادي. 2019.
- قروح فريد، الدرر المكنونة في موازل ماوزونة لأبي زكريا يحيى بن موسى بن عيسى المازوني (883هـ/1478م). دراسة وتحقيق لمسائل الجهاد والأيمان والنذور، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الوسيط، تخصص علم المخلوط العربي. كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية قسم التاريخ والآثار، جامعة منتوري قسنطينة.2011/2010.
- محمد عبد الحفيظ خبطة، المصاحف والكتب المخطوطة في المغرب خلال العصرين المريني والسعدي. مساهمة في دراسة أصناف الخط المغربي وأقلامه، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ، جامعة سيدي محمد بن عبد الله، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، سايس، فاس، 2010-2011. .

- وادفل أنس، خط النسخ فالجزائر–مقارنة بين أعمال خطاطين جزائريين–مذكرة التخرج لنيل شهادة الماستر ل.م.د، جامعة أبو بكر بلقايد،تلمسان، كلية الآداب واللغات، قسم الفنون.
- الواكل محمد رضا، تطور الخط العربي في الجزائر–دراسة الأعمال للفنان خالد خالدي–، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراهLMD، جامعة أبي بكر بلقايد، كلية الآداب واللغات، قسم الفنون،2020/2021.

10. المواقع الإلكترونية:

- سورة الفاتحة مكتوبة بالخط السوقي، https://picryl.com/media/pd_old-fb4da1
- Tafsir Sourate Al-Ankabut-48- Quran.com
- .https://almunajjid.com/courses/lessons/621
- . https://dorar.net/hadith/sharh.
- بقلم زكريا فيرك، تورنتو، كندا، العالمات المسلمات المتميزات https://islamic-study.org/outstanding-women-scholars-of-islam .
- أرشيف ملتقى أهل الحديث .توفّي اليوم الشيخ أبوبكر رجب ساسي، خطاط مصحف الجماهيرية، منتدى تراجم أهل العلم

المعاصرين المكتبة، الشاملة الحديثة .الجزء1131 .https://al-maktaba.org/book/31616/80133

- محمود شاهين،' الحروفية 'تمثل تيارا له ثقله الكمي و النوعي بالفن الحديث، فنون إسلامية، الجمعة29/09/2006 ،9:06 ، .https://www.albayan.ae/sports/2006-09-30-1.873606

- كلامكم، صدر حديثا الدكتور محمد البندوري يصدر كتاب "جماليات الخط المغربي في التراث الغربي-"دراسة سيميائية،https://klamkom.com.2016/10/22/

- فتوح البلدان .
https://hodaalquran.com/article/3995

- وصف الأمة بالأمية- عبد العزيز بن باز،.https://ar.islamway.net/fatwa/8336

- https://www.aliazeera.net/blogrs
.2018/02/19

- https://hodaalquran.com/article/3995 .

- إسلام ويب فتوى .نقش خاتم النبي وخاتم أبي بكر.
https://www.islamweb.net/ar/fatwa/119695

- إلهام أبو الفتح .صفات خاتم النبي محمد ووزنه .علي جمعة يكشف عن 3 كلمات مكتوبة عليه .صدى البلدhttps://www.elbalad.news

- سمر بني بكار .كتابة المصاحف الأولى بالخط العربي . 27،12:36 فبراير 2021،https://e3arabi.com.
- https://awkafonline.gov.eg/portal-section.
- https://human.libretexts.org/Bookshelves/History/World_History/Early_World_Civilizations_(Lumen)/07:_Th . Rise_and_Spread_of_Islam/7.01 . Expansion_Under_the_Umayyad_Caliphates.
- نقوش-سد-معاوية-بن-أبي سفيان.https://saudipedia.com/article/15846/
- https://www.scribd.com/document/335513853/Early-Islamic-Inscriptions-near-Taif-in-The-Hijaz
- https://legalversity.com/statecraft-and-administration-under-the-umayyads-governance-reforms-and-instiuions.
- https://jordantimes.com/news/local/greek-scholar-unveils-origins-umayyad.com. .
- https://syrgate.com/the-decorations-at-the-umayyad-mosque-a-blend-of-art-history-and-economic- significance/..

- https://calligraphie.adlania.net/en/umayyand-period-661-750.2018.
- سارة عبد الخالق، الرئيسية إسلاميات متنوعة .لبنى القرطبية .كاتبة الخليفة المستنصر بالله التي سجلت كتب التاريخ اسمها .https://www.masrawy.com/news/news_essays/details/2019/4/16/1551395.
- https://en.wikipedia.org/wiki/Abbasid-Caliphate.
- https://www.Encyclopedia.Britannica.com.
.
- من تاريخ المكتبات، تاريخ الخط العربيhttps://sabk.store/blog.
- نعمت إسماعيل، الفن الإسلامي، https://historymemo.wordpress.com .
- https://diffah.alaraby.co.uk/diffah/print//revisions/2021/7/1.
- https://museoecologiahumana.org.

- سمير بني بكار،20 فبراير 2021. https://e3arabi.com. 20:01.
- https://alarabi.nccal.gov.kw/Home/Article/1281.
- .Iman Al-Attar.BSc,Textual representations of the socio-urban history of Baghdad: Critical approaches to the historiography of Baghdad in the 18th and 19th centuries . University of Tasmania,Doctoral dissertation, School of Architecture .and Design.Marsh 2014 .https://utas.academia.edu/ImanAlAttar
- . https://cityofdavid.org.il/en/givati-parking-lot-eng.
- Engraved Kufic Arabic Inscription from the Giv'ati Parking Lot excavations, Jerusalem,"Israel Antiquities Authority, 'Atigot : Vol. 110, Article
- أماندا بورتشل دان، محررة قسم أخبار الجالية اليهودية في تايمز أوف إسرائيل 2018, 13:54يونيو .15تميمة من الفترة العباسية .Eliyahu Yanai, City of David Archives). https://ar.timesofisrael.com.

- "عينٌ على الأقصى – "مؤسسة القدس الدولية .تقرير حول حفريات موقع موقف جفعاتي في القدس، والعثور على تميمة طينية عربية نادرة تعود إلى الفترة العباسية مكتوب عليها عبارة دينية بالعربية https://palinfo.com. 2018.
- كلية إبراهيم، الخط العربي(الخط الكوفي الفاطمي2024)، https://ebrahimcollege.com.
- خط الثلث، المحاضرة 04، : https://staffsites.sohag-univ-edu.eg.
- https://www.raya.com/ 2006/02/06.
- Topkapı Palace Museum. The art flowing from the palace's brush to hearts: Being a calligrapher in the Ottoman Empire [Article]. Topkapı Palace.2025. 15:47https://topkapipalace.com.tr/article/ottoman-calligraphy-art-of-writing
- https://journal2.um.ac.id/index.php/alarab .i/article/view/24676.
- .https://en.wikipedia.org/wiki/North Africa
- زبيدة الخواتري-الدار البيضاء، الخط المغربي .. تاريخ تطور وتنوع وواقع تداخل حضاري https://www.aljazeera.net/culture .2020/2/26.

- https://africa.si.edu/exhibits/inscribing/arabic.html.
- أحمد السعيدي، قراءة في كتاب" الخط المغربي"، تأليف الأستاذين محمد المغراوي وعمر أفا، أغسطس2013، 22:00 .
- https://asaidy.blogspot.com/2012/08/blog-post_10.
- اللسان العربي، الخط العربي المغربي الأصيل–المنصة العربية https://www.alarabiya.ma /2022/09/14
- خط المغربي–ديوان اللغة العربية، معجم المصطلحات الكبير 1437–1447.17 ،. https://www.diwanalarabia.com.
- حسن على حسن، القيروان، المنصة الرسمية لوزارة الأوقاف https://awkafonline.gov.eg/content-sections/98/7123
- https://awkafonline.gov.eg/contentsections/98/7123.
- دارالوطنية الكتاب، https://kitab.bnt.nat.tn/ar/autorite/253
- مركز الإمام مالك الإلكتروني، لمحة عن المدونة . https://malik.awqaf.gov.kw/ar/.

- عمر مزواضي، الخط المغربي، الخصوصية المغربية في الخط المغربي الثقافة والفنون 14 أغسطس2025 https://ma3lama.com
- تمام أبو الخير، العناية بالمصاحف ..لمحة عن تطور الخط والتجليد والتذهيب في الأندلس، نشر في25 سبتمبر2020، . https://www.noonpost.com/38412
- الخط الأندلسي في العهد الأموي، مظهر لاستقلال الأندلس عن دولة المشرق . https://www.alyaum.com/articles/993904
- اليوم، ظهور الخط الأندلسي في العهد الأموي كان مظهراً من مظاهر استقلالهم عن المشرقhttps://www.alyaum.com/articles/993904.
- ابن خلدون، المقدمة، الباب الخامس :في الصنائع، فصل في الخط والكتابة، دار الفكر، بيروت، https://www.hindawi.org/books/92914940/31
- تمام أبو الخير، العناية بالمصاحف ..لمحة عن تطور الخط والتجليد والتذهيب في الأندلس، نشر في25 سبتمبر2020، . https://www.noonpost.com/38412
- الصادق العثماني، المذهب المالكي ودوره في صياغة الهوية الدينية للأمة المغربية،

،https://anfaspress.com/news/voir/157714 .-2025-09-23

- راوية عبد الحميد شافع، المرأة في المجتمع الأندلسي من الفتح الإسلاميللأندلس، https://www.mowa.gov.ps/public/index.php/book.
- أحمد السعيدي .باحث في التراث المخطوطات .جامعة ابن الزهر-أكادير/المغرب، قراءة في كتاب" الخط المغربي"، تأليف الأستاذين محمد المغراوي وعمر أفا، أغسطس2013 ,10 ، https://asaidy.blogspot.com/2012/08/blog-post_10.html،
- 15/12/2025.https://asaidy.blogspot.com/2012/08/blog-post_10.html
- محمد البندوري، الخط المغربي الإفريقي ..."جسر الحوار بين المغرب وإفريقيا 8 مارس2017. https://thaqafat.com/2017/03/75486.
- الشارقة :جاكاتي الشيخ، المبسوط الشنقيطي ..الحرف العربي يحاور الصحراء،3 أغسطس2024 ، 14:22 مساءا، في شاعرية البصر، https://www.alkhaleej.ae/2024-08-03/ ،24/03/2026.23:03

- عائد عميرة، هل تنهض موريتانيا بالخط العربي؟ 7يناير2018، https://www.noonpost.com/21520/amp/ ،24/03/2026، 21:30. .
- باب الرواح رمز تاريخي للتراث الموحدي في المغرب، الاتحاد العربي الإعلام التراثي16:55، 28/03/2026 https://auhm.org/heritage-item
- https://islamicart.museumwnf.org/databas e_item.php?id=monument;ISL;ma;Mon01;7;ar
- يونس أوعلي،10جانفي2026 ، قرون من الوراقة والخط ..قصة المصحف المغربي17:23.، 11/03/2026. https://www.noonpost.com/351088.
- خط الثلث المغربي، معجم المصطلحات الكبير .ديوان اللغة العربية،1437-1447، 11: 11 ، 27/03/2026، https://www.diwanalarabia.com/Default.aspx.
- مصحف ملوكي مريني،11:47 ، 04/04/2026 https://commons.wikimedia.org/wiki/File:jpg
- المصحف الشريف الحسني المسبع برواية ورش :وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية – المملكة المغربية،1417 .

- https://archive.org/details/Quran_Warsh_Moorocco
- مصحف مخطوط بالخط المغربي المبسوط ٢ – PICRYL – Public Domain Media Search Engine Public Domain Search https://picryl.com/media/pd_old-45feba
- الخط المغربي جمع بين التنوع، الغنى، الجمالية والانسجام، https://www.vitaminedz.com/ar.
- الائتلاف الوطني من أجل اللغة العربية، الخط المغربي المدمج الدقيق يبزغ إلى الوجود من خلال اللوحة العصماء .2017. https://iitilaf.org
- زبيدة الخواتري –الدار البيضاء، الخط المغربي ..تاريخ تطور وتنوع وواقع تداخل حضاري https://www.aljazeera.net/culture/
- محمد بن القاسم القندوسي– المعرفة https://www.marefa.org
- الشمائل المحمدية04– ، https://commons.wikimedia.org/wiki/File
- خط مغربي، 18:04 ، 28/03/2026. https://areq.net/m
- ويكيبيديا–أعجمي

- https://en.wikipedia.org/wiki/Ajami_scrip
- قصائد فولفولدية–الفولكور بالخط العربي، https://fulfuldepoems.com/what-is-ajami-a-simple-guide-to-reading-fulfulde-in-arabic-script.
- https://www.cambridge.org/core/journals/history-in-africa/article/abs/fulfulde-literature-in-arabic-script/9B4DD9FAF4C9327C73EF256A89AF7728
- مصحف مخطوط بالخط الفولاني19:44،. 28/03/2026.https://commons.wikimedia.org/wiki/File:jpg
- عمر بن سعيد – ويكيبيديا. .https://en.wikipedia.org/wiki/Omar_ibn_Said
- MS 2971 - The Schoyen Collection https://en.wikipedia.org/wiki/Hausa_Ajami
- مصحف نيجيري مطبوع بالمطبعة الحجرية بخط هاوساوي PICRYL - Public Domain Media Search Engine - https://picryl.com/media/pd_old-،Public Domain Search 2be03f
- القرآن على الطريقة السودانية، ، https://www.schoyencollection.com/palaeography-

collection-introduction/arabic-script/maghrebi-script/ms-2971

- مصحف مخطوط بالخط البيضاني،20:02 ، 04/04/2026. https://commons.wikimedia.org/wiki/File
- الكتابة المغاربية-ويكيبيديا، . https://en.wikipedia.org/wiki/Maghrebi_script
- مصحف مخطوط بالخط الكنيمي، https://commons.wikimedia.org/wiki/File.
- المحاضرة الثامنة، الإعجام والإهمال، https://share.google/GxiM2O2aVAZNULtd7
- المحكم في نقط المصاحف .باب ذكر البيان عن إعجام الحروف ونقطها بالسواد -أبو عمرو الداني - عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر، الجزء1 ، https://www.islamweb.net/ar/library/index.php?page=bookslist&publisher=&author=376
- فريد، البيدق، رابطة أدباء الشام -حروف الخط العربي ..التطور في الرسم والترتيب2017، 3 أغسطس13:12 https://www.odabasham.net
- https://almolltaqa.com/vb/node/89608

- محمد أبو العرب–الشارقة، مدونة الفنون الإسلامية، الخط المغربي الجمال ..الغامض، موقع الخليج22 يوليو2015، . http://www.alkhaleej.ae/.../19a30571-08ec-4d1a-87b1-380d01c88f12
- أبو عمرو الداني) .د.ت .(المحكم في نقط المصاحف : باب ذكر البيان عن إعجام الحروف ونقطها بالسواد .الجزء . https://www.islamweb.net/ar/library/content/242/9
- يونس أوعلي،10جانفي2026 ، قرون من الوراقة والخط ..قصة المصحف المغربي17:23،. 11/03/2026. https://www.noonpost.com/351088.
- فن الخط المغربي :بحث عن التجديد وصيانة لمكانة الحرف العربي، موقع الجسرة الثقافي، https://aljasrah.net
- الهيثمي، نور الدين علي بن أبي بكر .مجمع الزوائد ومنبع الفوائد) ج1 باب كتابة العلم ،. https://www.islamweb.net/ar/library/content/87/689
- زينب عثمان، موسوعة عين، 29مارس2020 ،
- https://www.ainpedia.com/article

- أبو الفتح البستي، موسوعة الأدب العربي، 400هـ،1010م https://xn-- igbhe1a7h.com/wiki/
- ابن الدواداري، الجزء 5/ 1960. ضحى عبد الرحمان، مباحث في اللغة والأدب 37/الكتب في الادب والتأريخ16:16.، 31/03/2026.https://www.myportail.com/article.php?id=10752
- https://www.islamweb.net/ar/library/content/49/1454/
- محمد النعسان، تطور الخط العربي وعالميته، هبة ستوديو، https://hibastudio.com/international-calligraphy
- استكشاف فن الخط المغربي التقليدي ،16:22 ، 03/04/2026. https://www.moroccan.vacations/blog/experiences/art/exploring-the-art-of-traditional-moroccan-calligraphy
- https://www.laneslexicon.com/word
- الديوان، الأخطل غياث بن غوث التغلبي-أتغضب قيس أن هجوت ابن مسمع، lhttps://www.aldiwan.net/poem6036.htm

- استكشاف فن الخط المغربي التقليدي https://www.moroccan.vacations/blog/experiences/art/exploring-the-art-of-traditional-moroccan-calligraphy
- معنى الرقيم في القرآن، . https://surahquran.com/quran-search/search/
- ورق-المعرفة، https://www.marefa.org .
- دواة، معجم المصطلحات الكبير، ديوان اللغة العربية 1437 - 1447، 03/04/2026.https://example.ampproject.org/article-metadata.html
- صلاح عبد الستار محمد الشهاوي، القلم في التراث العربي والإسلامي. https://darululoom-deoband.com/arabicarticles
- معنى مصقلة بالعربي – التعريف والشرح والمرادفات في معاجم اللغة العربية – قاموس عرب ديكت، https://www.arabdict.com/ar/.
- الحروفية(حركة فنية)، نسخة فحصت في 10يوليو2025، https://ar.wikipedia.org/wiki/ .
- جوزيف طانيوس لبس، فن الخط والحروفية' جماعة البعد الواحد'، جزء من بحث قدم في مقرر الأدب والفنون، الفصل السادس

أدبي في اللغة العربية وآدابها، الجامعة اللبنانية، الفرع الأول الأونيسكو، https://nourzahi.wordpress.com/tag/.

- الحروفية حركة فنية https://3arabica.org/
- معاني و مصطلحات ..الحروفية العربية، فنون و ثقافة، 00:22، السبت14 مارس2020، https://www.raya.com/2020/03/14، 18:09 ، 26/03/2026.
- محمود شاهين، الحروفية بين التشكيليين و الخطاطين، فنون إسلامية، الخميس27/10/2005، 9:27 ، https://www.albayan.ae/sports/2005-10-28-1.985488.
- محمد حسين الداغستاني، التأويل الجمالي للحرف العربي في اللوحة التشكيلية، أفريل16،2021 https://www.azzaman.com/.
- طارق حبيب سعيد، الثابت والمتغير للخط العربي في تكوينات اللوحة الحروفية العربية المعاصرة، قسم تقنيات التصميم الداخلي، كلية الفنون التطبيقية، جامعة أوروك الأهلية، بغداد، العراق،journal port science research.7(special),pp67-98 https://doi.org/10.36371/port.2024.special.9,
- نائلة المنير عبد السلام المحمودي، جمالية التكوين الفني في اللوحة الحروفية، مجلد 1عدد6،2022، يناير21،2023،

https://alasala.alandalus-libya.org.ly/ojs/index.php/aj/article/view/176؟، 16:43 ، 27/03/2026.

- يوسف أبولوز، روحانية اللوحة الحروفية، درب 14مايو2018، 03:21 صباحا، ملحق الخليج الثقافي، https://www.alkhaleej.ae/.
- خالد البغدادي، الحروفية العربية، تجاذبات الصورة والنص،01 ماي2022، صحيفة عربية جامعة) المستقل (تصدر في لندن بتحرير علاء الخطيب، https://almustaqel.net
- فريد الزاهي، الخط و الهوية التشكيلية في الفنون البصرية المعاصرة بالعالم العربي، يناير2024 ، https://www.almanwar.com/publication/calligraphy:and:graphic-identity-in-contemporary-visual-arts-in-the-arab-world?.
- المنستير، اختتام الدورة الأولى لملتقى الخط و الحروفية بالمركب الثقافي،23:10 ،24 نوفمبر2024، https://www.babnet.net/mobile/cadredetail-amp.php?.
- محمد البندوري، الحروفية العربية بين التطور والركود، https://alittihad.info.

- محمد البندوري، الحروفية المغربية بين الأمس واليوم، الاثنين05/10/2020 ، https://middle-east-online.com/ .
- تونس تعيد اكتشاف فن الخط التقليدي، وكالة فرانس برس،19 يونيو2020، https://www.arabnews.com/node/1691996/art-culture?،
- روى خليفي، أسلوب الخط التونسي القديم في خطر، الأحد29/10/2017، https://www.thearabweekly.com/tunisias-ancient-calligraphy-style-jeopardy?.
- فنانة ليبية ترسم لوحات مستوحاة من الحرف الأمازيغي، القاهرة، بوابة الوسط، الأحد05أغسطس2018،01:53 ، https://alwasat.ly/news/art-culture/215170?.
- هاني الحوراني، على هامش معرض خطاب الفجر، الثلاثاء03 يوليو2012،/https://www.diwanalarab.com .
- كنزة س، حروفية معاصرة في معرض للخطاط الجزائري طيب لعيدي، https://www.vitaminedz.com/ar/ .
- وسالم العالم الجزائري، بروتيه حول مسيرة البروفيسور محمد بن سعيد شريفي ، https://youtu.be/Y4snTcCIWFM?feature=shared

- عمر زوي، فيلم وثائقي الخطاط محمد بن سعيد الشريفي ، https://youtu.be/veemStuACUs?feature=shared
- محمد البندوري ...أول عربي يصنع مساحة للخط العربي في النقد الأدبي العربي،12:36، 12/04/2026 ، https://www.alraimedia.com/article/271360/
- الصحراء المغربية –ثقافة وفنون، محمد البندوري يكتشف 'الخط المغربي الصحراوي'، https://www.assahraa.ma/journal/2015/199588
- الفنان الخطاط الدكتور محمد البندوري يعرض أعماله بقلب قصر الباهية ..شوفو اللوحات المعروضة ديالو، https://youtu.be/3oCEPD7_7YA?si=h7wjksy9S_Y53pTu
- رابطة أدباء الشام – محمد البندوري وصناعة الأوائل، . https://www.odabasham.net
- قنوات عين، الخط العربي، محمد صالح الخماسي، https://youtu.be/G95hkjAwntA?si=GJFAxoD0gma7mXYI
- محمد خير رمضان يوسف، كتاب تكملة معجم المؤلفين – ط1 ، https://shamela.ws/book/36031/1472#p1
- ثمار –الموسوعة الرؤية للخط العربي، الخطاط التونسي محمد صالح الخماسي رحمه الله،17:15 ،

11/04/2026.https://youtu.be/jP5X841ZviE?si=DYRwQqixGFDQPdIT

- https://share.google/aexz1V6wiOoYT88Ct
- الطاهر دحمان، الجنوب الكبير، الخطاط " قرقاب عيسى " يفوز بالمرتبة الـ 03 في مهرجان الثقافي الدولي للخط العربي https://eldjanoubelkabir.dz

11. المقابلات:

- الأستاذ عيسى يحيى بودودة، في كلية الطب، جامعة تلمسان، بمناسبة اليوم العالمي للغة العربية ، 18ديسمبر 2025، 10:30.

12. المكالمات و الرسائل:

- الأستاذ عيسى يحيى بودودة ،محادثة عبر البريد الإلكتروني، يوم:2025/12/12، 2026/04/07، 12:12
- الأستاذ عيسى يحيى بودودة ، محادثة عبر الواتساب، يوم: 2026/04/07، 22:24.

المعلومة مسلمة من الفنان ، محادثات صوتية عبر الواتساب، يوم: 2026/04/26.28,29، 17:42

قائمة المصادر و المراجع:

ملحق الصور



الصورة 01: خاتم مشابهة لنقوش التي كانت على خاتم النبي صلي الله عليه وسلم.[1]



الصورة 02: مخطوطة برمنغهام.[2]



الصورة 03: مخطوطة باريسينو-بتروبوليتانوس.[3]

[1] خاتم مشابهة لنقوش التي كانت على خاتم النبي صلي الله عليه وسلم ، 14:04، 2026/04/16، https://share.google/Ol22G0Vi1Cffu5ec0

[2] مخطوطة برمنغهام ، 14:12، 2026/04/16، https://www.birmingham.ac.uk/facilities/cadbury/birmingham-quran-mingana-collection/birmingham-quran

[3] مخطوطة باريسينو- بتروبوليتانوس ، 14:32، 2026/04/16، https://en.wikipedia.org/wiki/Codex_Parisino-petropolitanus

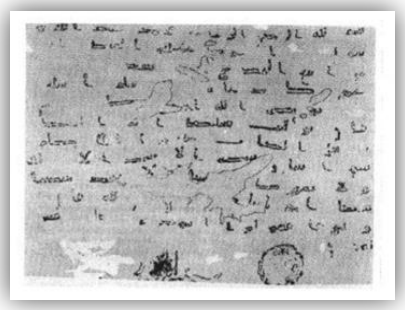

الصورة 04: رسالة إلى المقوقس عظيم الأقباط في مصر يدعوه.[1]

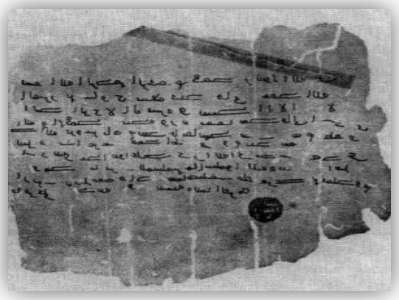

الصورة 05: ورسالة إلى المنذر بن ساوى امير البحرين بالخط الحجازي اللين. [2]

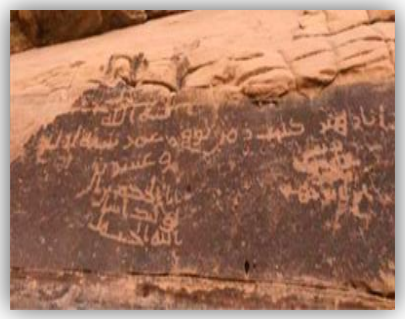

الصورة 06: نقش زهير المؤرخ بعام 24 ه. [1]

[1] بوكردان سعودي، التواصل الفني بين المشرق و المغرب الإسلامين من خلال الخط العربي اللوحة الخطية المعاصرة أنموذجا، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه ل.م.د، تخصص الفن و التواصل موسوعة ب، كلية الاداب و اللغات، قسم فنون، تلمسان ، 2020-2021، ص48

[2] محمد المغراوي، وعمر أفا، "الخط المغربي، تاريخ وواقع وآفاق"، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، الطبعة الأولى، 1428هـ/2007م. ص22.



الصورة 07: شاهد قبر عبد الرحمان بن خير سنة 31هـ.[2]



الصورة 08: سد المعاوية سفيان [3]

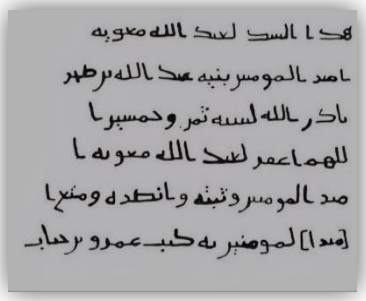

الصورة 09 شكل: شكل الكتابة الموجودة في سد.[1]

---

[1] نقش زهير المؤرخ بعام 24 هـ، 11:41، 2026/04/16، https://x.com/Archeoanthropo/status/1480599319644364802

[2] شاهد قبر عبد الرحمان بن خير سنة 31هـ، 11:45، 2026/04/16، https://m.youm7.com/story/2019/5/26/

[3] سد المعاوية سفيان –12:02، 2026/04/16 https://saudipedia.com/article/15846



الصورة 10: دينار أمويّ يَعود إلى سنة 695م، في عهد الخليفة عبد الملك بن مروان [2]



الصورة 11: جدران جامع الأموي الكبير من الخارج[3].



الصورة 12: محراب صلاح الدين الأيوبي الجامع الكبير من الداخل.[4]

---

[1] نقوش-سد-معاوية-بن-أبي-سفيان12:22، 2026/04/16. https://saudipedia.com/article/15846/

[2] https://m.youm7.com/story/2019/5/26

[3] 12:32، 2026/04/16 https://so.wikipedia.org/wiki/File:Jerusalem-2013-Temple_Mount-Dome_of_the_Rock-Detail_01.jpg

[4] 13:04، 2026/04/16. https://www.awqafalquds.org/ar/aqsa-landmark/



الصورة 13: قبة الصخرة في القدس الجامع الأموي الكبير من الداخل.[1]

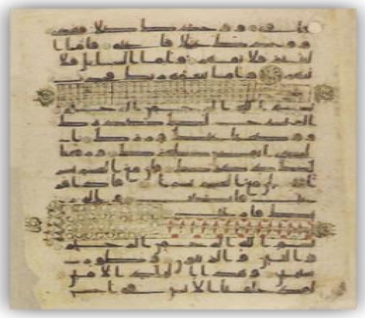

الصورة 14: مخطوط طوبقابي.[2]



الصورة 15: مصحف ابن البواب [3]

[1] 13:14، 2026/04/16. https://upload.wikimedia.org/wikipedia/commons/a/a4/

[2] مخطوط طوبقابي ، 13:22، 2026/04/16. https://www.islamic-awareness.org/quran/text/mss/topkapi

[3] مصحف ابن البواب، 14:19، 2026/04/16. https://islamicart.museumwnf.org/database_item.php?id=object;EPM;ir;Mus21;5;ar



الصورة 16: قالب من قالب حجري منقوش يرجع إلى الفترة العباسية، مصنوع من حجر طباشيري أبيض ناعم[1].



الصورة 17: تعويذة "تميمة" في الفترة العباسية .[2]



الصورة (18): شظية نسيج من طراز الخليفة الحافظ[3]

---

[1] Chernin Michael, Bejarano Oscar ; Gadot Yuval, and Shalev Yiftah ."An Abbasid-Period Stone Mold. With an Engraved Kufic Arabic Inscription from the Giv'ati Parking Lot excavations, Jerusalem,"Israel Antiquities Authority, 'Atigot : Vol. 110, Article .16,2023.p204 https://publications.iaa.org.il/atiqot/vol110/iss1/

[2] تعويذة "تميمة" في الفترة العباسية، 14:22، 2026/04/16. https://ar.timesofisrael.com

[3] https://www.marefa.org/، 21:37، 23/04/2026



الصورة (19): لوحة واجهة خشبية فن الأرابيسك[1]



الصورة (20): نحت بالخط الكوفي بمسجد السلطان حسن بالقاهرة[2]



الصورة (21): جامع الأقمر بالقاهرة[1]

[1] https://www.awraqthaqafya.com/1121/، 21:41، 23/04/2026

[2] https://maqall.net/education/، 21:45، 23/04/2026



الصورة (22): أوّل عملة عثمانية تحمل طغراء[2]



الصورة (23): أول طغراء عثماني[3]



الصورة (24): الخط الغباري[4]

---

[1] https://shhoairschool.com/، 22:50، 23/04/2026.

[2] ahttps://en.wikipedia.org/wiki/Tughr، 22:54، 23/04/2026.

[3] المرجع نفسه.

[4] https://www.google.com/imgres?imgurl=https://i.ytimg.com، 22:59، 23/04/2026.



الصورة (25): رسم المصغرات على حبة رز[1]



الصورة (26): سورة البقرة على بيضة[2]



الشكل 27: خريطة توسع الكتابة العربية في العالم الإسلامي[3]

[1] https://www.google.co/imgres?imgurl=https://img.youm7.com/، 23:12، 23/04/2026.

[2] https://www.google.com/imgres?imgurl=https://lookaside.fbsbx.com، 23:15، 23/04/2026.

[3] محمد المغراوي، وعمر أفا، المرجع السابق، ص26

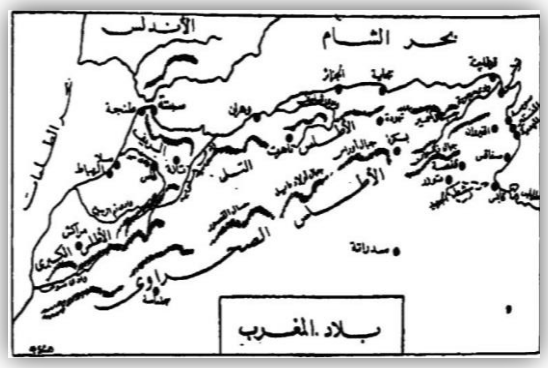

شكل 28: خريطة بلاد المغرب. [1]



الصورة 29: مصحف الحاضنة بالخط القيرواني. [2]

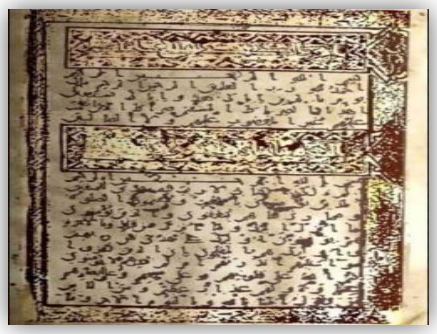

الصورة 30: مصحف العقباني كتبه خديج بن معاوية بن مسلمة الأنصاري لعقبة بن نافع سنة تسعة وأربعون هجري بمدينة القيروان.[1]

[1] بوكردان سعودي، التواصل الفني بين المشرق و المغرب الإسلامين من خلال الخط العربي اللوحة الخطية المعاصرة أنموذجا، المرجع السابق، ص119.

[2] مصحف الحاضنة بالخط القيرواني، 16:42، 2026/04/17. https://www.google.com/search



الصورة 31: الأمير الزيري المعز بن باديس نسخ على رق بني سنة410هـ، بخط كوفي قديم على طرسقة أبي أسود الدؤلي.[2]



الصورة 32: مصحف نسخ على رق أزرق في النصف الثاني من القرن 4هـ بخط كوفي قديم مجرد من التنقيط.[3]



الصورة 33: مصحف نسخ على رق أسود من قرن 4هـ، بخط كوفي قديم مجرد من التنقيط. [1]

---

[1] مصحف العقباني، 16:55، 2026/04/17، https://share.google/ueF9vcqrOjLn3tly1

[2] محمد عبد الحفيظ خبطة الحسني، الخط المغربي بين التجريد والتجسيد، دراسة تاريخية فنية من خلال مخطوطات مرينية وسعدية، الطبعة الأولى 2013، مطبوعات أمنية الأنصاري –فاس، ص100.

[3] امبارك بو عصب، المصاحف القرآنية المخطوطة وعلاقتها بتطور الخط المغربي، مجلة الدراسات مخطوطية، المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين، القنيطرة–المملكة العربية.2016. ص26



الصورة 34: ورقات من كتاب الموطأ لإمام مالك ابن انس. [2]



الصورة 35: مقطع من كتاب المدونة الكبرى في الفقه الإسلامي، سحنون بن سعيد التنوخي[3]

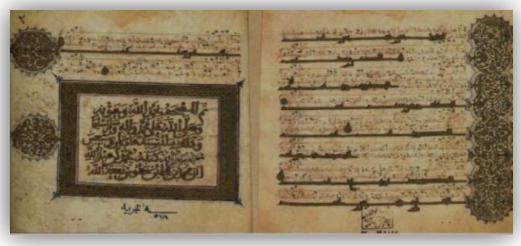

الصورة 36: صفحتان الأخيرتان من مصحف ابن غطوس من أسمى النماذج التي كانت في أوائل العصر الموحدي، كتبه صاحبه بخط المبسوط أندلوسي دقيق 578هـ/1182م.[1]

---

[1] امبارك بو عصب، المصاحف القرآنية المخطوطة وعلاقتها بتطور الخط المغربي، المرجع نفسه، ص26

[2] ورقات من كتاب الموطأ لإمام مالك ابن انس، 17:36، 2026/04/17.
https://th.bing.com/th/id/OIP.tVAWJ2rnhA_LjrIUb4uRvwHaFj

[3] كتاب المدونة الكبرى، 17:44، 2026/04/17
https://www.sothebys.com/en/auctions/ecatalogue/2018/arts-of-the-islamic-world-l18223/lot.3.html



الصورة 37: كتابة تأسيسه لمسجد ابن عبدس بإشبيلية مؤرخة (214هـ/830م).[2]



الصورة 38: كتابة شاهدية لجارية الحاكم الأول المؤرخة (242-244هـ/856-858م).[3]



الصورة 39: كتابة خزان المياه بالمسجد الجامع بطليطلة (423هـ/1032م).[1]

---

[1] محمد عبد الحفيظ خبطة الحسني، الخط المغربي بين التجريد والتجسيد، المرجع السابق، ص104.

[2] بناجي مليكة، الخط الكوفي الأندلسي من خلال الكتابات الشاهدية وتأسيسية من القرن الثالث الهجري إلى بداية القرن السادس الهجري، جسور المعرفة، جامعة حسيبة بن بوعلي–شلف–الجزائر، المجلد 07، العدد 03، سبتمبر 2021، ص406.

[3] بناجي مليكة، المرجع نفسه، ص406.

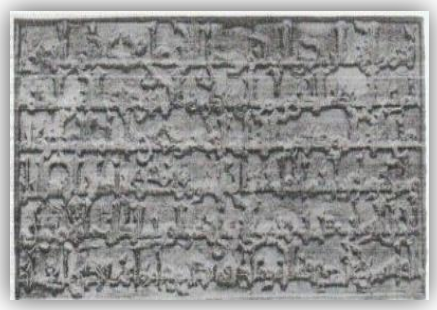

الصورة 40: مئذنة مسجد الأميرة اعتماد بإشبيلية (478هـ/1085م).[2]



الصورة 41: تظهر الصورة تفصيلاً دقيقاً لـ إفريز جصي نقشي يقع تحت قبة المحراب في الجامع الكبير بتلمسان. في فترة المرابطين بالخط الكوفي المغاربي.[3]



الصورة 42: مصحف الجماهيرية طُبع عام 1987م على يد الشيخ أبو بكر ساسي المغربي.[1]

---

[1] بناجي مليكة، المرجع نفسه، ص409.

[2] بناجي مليكة، المرجع السابق، ص410.

[3] تظهر الصورة تفصيلاً دقيقاً لـ إفريز جصي نقشي يقع تحت قبة المحراب في الجامع الكبير بتلمسان.10:50، 2026/04/17. https://islamicart.museumwnf.org/database_item.



الصورة (43): المصحف العقباني[2]



الصورة (44): الخط الكوفي على محراب جامع قرطبة[3]



الصورة (45): مصحف كوفي منسوخ على رق الغزال[1]

---

[1] مصحف الجماهيرية طُبع عام 1987م على يد الشيخ أبو بكر ساسي المغربي ، 11:01، 2026/04/17. https://alwasat.ly/news/art-culture/272122

[2] https://www.facebook.com/share/1bJSMYa7X1/، 00:40، 2026/04/24

[3] https://www.google.com/imgres?imgurl=https%3A%2F%2Flookaside.fbsbx.com، 00:46، 2026/04/24



الصورة (46): مصحف بالخط الزياني التلمساني[2]



الصورة (47): مصحف بالخط المغاربي الجزائري[3]



الصورة (48): الخط الشنقيطي[1]

---

[1] https://www.google.com/imgres?imgurl=https://www.aljazeera.net/wp-content/uploads/2025/04/11-8_1744280828.jpeg?، 00:51، 2026/04/24

[2] https://www.google.com/imgres?imgurl=httpsM//lookaside.fbsbx.com/https://www.faceboom.com/tlemcen.history.culture، 00:56، 2026/04/24

[3] https://www.google.com/imgres?imgurl=https://lookaside.fbsbx.com/https://www.facebook.com/groups/، 01:00، 2026/04/24.



الصورة 49: نجد الكتابة التأسيسية الأولى لجامع صفر بن عبد الله، الواقع بمدينة الجزائر عند التقاء شارعي الإخوة بشارة بواجهتين، بالخط المغربي.[2]

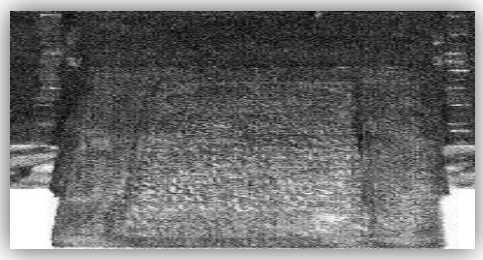

الصورة 50: الكتابة التأسيسية للجامع الكبير بمدينة المعسكر، سُجل تاريخ التأسيس على لوح تذكاري ببيت الصلاة.[3]



الصورة 51: الكتابة التأسيسية لجامع عين البيضاء وسط مدينة معسكر.[1]

---

[1] https://www.google.com/imgres?imgurl=https%2A%2F%2Flookaside.instagram.com، 01:04، 2026/04/24

[2] بن بلة خيرة، أنواع الخطوط المستعملة في كتابات التأسيسة بمساجد الجزائر خلال العهد العثماني، معهد الآثار–جامعة الجزائر، ص267.

[3] بن بلة خيرة، أنواع الخطوط المستعملة في كتابات التأسيسة بمساجد الجزائر خلال العهد العثماني، المرجع السابق، ص267.

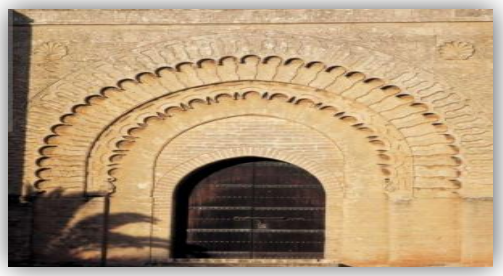

الصورة 52: شيد الخليفة الموحدي أبو يوسف يعقوب بن يوسف المنصور باب الرواح في عام 1197.[2]



الصورة 53: صفحتان من أواخر حزب سبح من مصحف السلطان العلوي: عبد الله بن إسماعيل، بإنجاز رَبعة قرآنية كاملة سنة 1729 م.[3]



[1] بن بلة خيرة، أنواع الخطوط المستعملة في كتابات التأسيسة بمساجد الجزائر خلال العهد العثماني، المرجع نفسه، ص268.

[2] باب الرواح رمز تاريخي للتراث الموحدي في المغرب، الاتحاد العربي الإعلام التراثي، 14:44، 2026/04/17. https://auhm.org/heritage-item

[3] محمد عبد الحفيظ خبطة الحسني، الخط المغربي بين التجريد والتجسيد، دراسة تاريخية فنية من خلال مخطوطات مرينية وسعدية، الطبعة الأولى 2013، مطبوعات أمنية الأنصاري –فاس، ص115.

الصورة 54: خاتمة المصحف للجزء السادس عشر من ربعة الذي كتب برسم خزانة أبي سعيد المريني.[1]



الصورة 55: مخطوط التحفة المرضية في دولة البكداشية في الجزائر المحمية، لأبي عبد الله محمد بن ميمون الزواوي النجار الجزائري.[2]



الصورة 56: لوحة بخط الثلث الزخرفي لخطاط محمد بن الحسين البهاوي السوسي الكراسة من الخامسة من كراسات تعلم الخط 1949[3]



[1] امبارك بو عصب، المرجع السابق، ص31.

[2] فيصل نايم، دراسة أثرية فنية لمخطوط التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية لمؤلفه أبي عبد الله محمد بن ميمون الزواوي الجزائري، مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية، المجلد 03، العدد 01، جامعة الجزائر 02، يناير2020، ص 278.

[3] محمد المغراوي، وعمر أفا، المرجع السابق، ص153.

الصورة 57: خط الثلث المغربي على عمود من المدرسة المرينية بفاس.[1]



الصورة 58: لوحة رخامية بتحبيس الحمام الجديد بالرباط الفتح في عهد السلطان أبي عنان المريني المؤرخ بـ 755 هـ/ 1354م.[2]



الصورة 59: خط الزخرفي على جبس بأحد جدران القصر الباهية بمراكش.[3]



[1] محمد المغراوي، وعمر أفا، المرجع السابق. ص128

[2] محمد المغراوي، وعمر أفا، المرجع نفسه، ص130

[3] محمد المغراوي، وعمر أفا، المرجع نفسه، ص131

الصورة 60: خط الثلث على درهم موحدي لعبد المؤمن بن علي ظهر.[1]



الصورة 61: ريال حسيني مضروب بباريس عام 1299هـ /1881 م[2].



الصورة 62: ريال عزيزي ضرب عام 1318 هـ /1900 م.[3]



[1] محمد المغراوي، وعمر أفا، المرجع السابق، ص133

[2] ريال حسيني مضروب بباريس عام 1299هـ /1881 م ، 10:12، 2026/04/18
https://www.numiscorner.com/fr/products/866791-coin-morocco-moulay-al-hasan-i-dirham-ah-1299-1881-paris-au-50-

[3] ريال عزيزي ضرب عام 1318 هـ /1900 م ، 11:22، 2026/04/18،
https://www.vcoins.com/en/stores/numiscorner/239/product/coin_morocco_abd_alaziz_dirham_19001318_ah_paris__silver/1494773/Default

الصورة 63: ريال حفيظي ضرب عام 1329 هـ و1911 م.[1]



شكل64: قالة التي تعود إلى عصر أبي عنان المريني بفاس مؤرخة عام 755 هـ/ 1354م[2].



الصورة 65: قالة السلطان مولاي سليمان العلوي بداية القرن التاسع عشر ميلادي[3].



الصورة 66: خط الثلث المغربي مكتوب على نصف ريال يوسف استعمل خلاله للتزيين.[1]

---

[1] ريال حفيظي ضرب عام 1329 هـ و1911 م ، 11:44، 2026/04/18، https://katzauction.com/lot/569798

[2] محمد المغراوي، وعمر أفا، المرجع السابق، ص135.

[3] محمد المغراوي، وعمر أفا، المرجع نفسه. ص135.



الصورة 67: مد نبوي من العصر المريني بالخط الثلث المغربي. [2]



الصورة 68: مدفع باسم السلطان عبد الله الغالب السعدي مؤرخ في سنة تسعمائة وثمانية وسبعين هجري بخط الثلث المغربي، موجود بمتحف السلاح بفاس.[3]

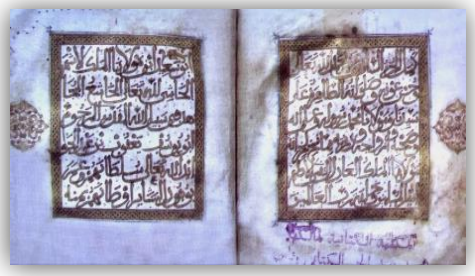

الصورة 69: مصحف ملوكي مريني يعود للسلطان أبي يوسف يعقوب المريني مكتوب بخط الثلث المغربي بين عامي 1258و1286.[1]

---

[1] محمد المغراوي، وعمر أفا، المرجع السابق، ص137

[2] محمد المغراوي، وعمر أفا، المرجع نفسه، ص138.

[3] محمد المغراوي، وعمر أفا، المرجع نفسه، ص138.



الصورة 70: المصحف الحَسَني المسبَّع أي المكتوب من لدن سبعة خطاطين بالخط المبسوط، طبع سنة 1996.[2]



الصورة 71: صفحتين من الجزء الأول من ربعة أبو زيان محمد بن أبي حمو موسى الثاني الزياني.[3]



الصورة 72: الربعة المغربية (نسخة من القرآن الكريم خطها السلطان علي أبو الحسن المريني، وأهداها للمسجد الأقصى عام 745هـ) كتب بالمسك والزعران .[1]

---

[1] مصحف ملوكي مريني يعود للسلطان أبي يوسف يعقوب المريني مكتوب بخط الثلث المغربي بين عامي 1258و1286، 10:25، 2026/04/18، https://commons.wikimedia.org/wiki/File

[2] محمد المغراوي، وعمر أفا، المرجع السابق، ص142.

[3] امبارك بو عصب، المرجع السابق. ص 30.



الصورة 73: الخط المبسوط على صفحة آلة الأسطر لاب وهو مصنوع بمدينة فاس عام 1317ه/1899م محفوظ بالخزانة العلمية الصبيحية بسلا.[2]



الصورة 74: مصحف مخطوط بالخط المغربي المبسوط مضيئة على ورق، مزينة بغطاء أحمر من الجلد. [3]

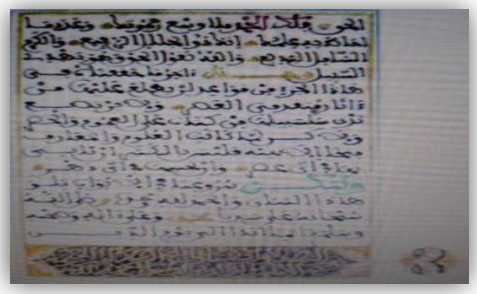

الصورة 75: مخطوط كتاب "مفاتيح الرحمة في أسرار الحكمة" لـ الطغرائي (رقم الحفظ: د 643).[1]

---

[1] يونس أوعلي،10جانفي 2026، قرون من الوراقة والخط.. قصة المصحف المغربي، 11:14، 2026/04/20 . https://www.noonpost.com/351088.

[2] محمد المغراوي، وعمر أفا، المرجع السابق، ص136

[3] مصحف مخطوط بالخط المغربي المبسوط، 11:24، 2026/04/20 https://commons.wikimedia.org/wiki/File

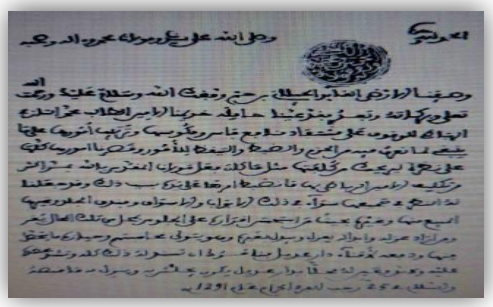

الصورة 76: رسالة موجهة إلى السلطان الحسن الأول مؤرخة سنة 1291هـ، محفوظة ضمن دورية الوثائق الملكية بالرباط[2].

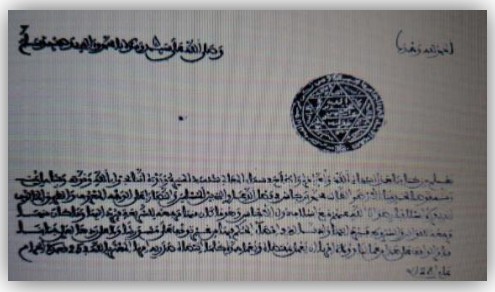

الصورة 77: رسالة السلطان محمد بن عبد الرحمن مؤرخة سنة 1281هـ.[3]

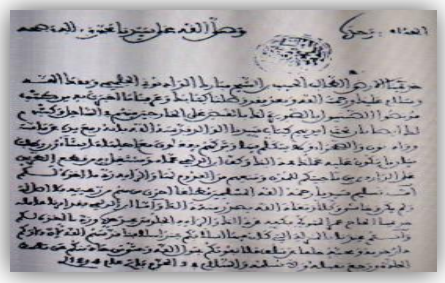

الصورة 78: رسالة السلطان عبد الرحمن بن هشام مؤرخة سنة 1261هـ[4].

---

[1] محمد المغراوي، وعمر أفا، المرجع السابق، ص 105.

[2] محمد المغراوي، وعمر أفا، المرجع نفسه، ص119.

[3] محمد المغراوي، وعمر أفا، المرجع نفسه، ص120.

[4] محمد المغراوي، وعمر أفا، المرجع السابق، ص121.

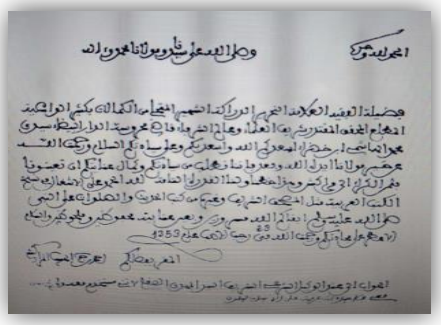

الصورة 79: رسالة خاصة لأحد الخطاطين تُدعى أحمد بن الحبيب المراكشي سنة 1353هـ[1].

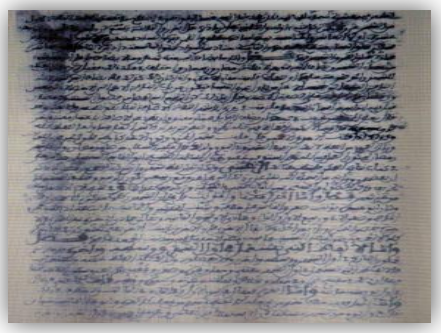

الصورة 80: مخطوط وثائق ابن عرضون، استنسخ سنة1060ه/ 1650م مخطوط خاص وجد بمنطقة الريف[2]



الصورة 81: وثيقة بالخط الزمامي سنة 1866[3].

[1] محمد المغراوي، وعمر أفا، المرجع نفسه، ص124.

[2] محمد المغراوي، وعمر أفا، المرجع نفسه، ص109.

[3] المبارك عبد الله فرحات اقلاش، المرجع السابق، ص 169.



الصورة 82: مصحف بالخط القندوسي لإبن القاسم القندوسي الفاسي مخطوط محفوظ ب (خ.م.ر)[1]



الصورة 83: نسخة دلائل الخيرات وشوارق الأنوار في ذكر الصلاة على النبي المختار للإمام الجزولي ، التي تعود للخطاط محمد بن القاسم القندوسي، وقد أتمَّ نسخها في يومي 7 و8 سبتمبر سنة 1850 م.[2]



الصورة 84: شمائل المحمدية مذهبية مزودة بزخارف، خطت في مدينة فاس بالمغرب، أوائل القرن الثاني عشر الهجري(1123هـ-1701م)، على يد النساخ أبو القاسم بن محمد بن أحمد بن يوسف الفاسي [1].

---

[1] محمد المغراوي، وعمر أفا، المرجع السابق، ص147

[2] محمد العيد سماير، جمالية المخطوط المغربي بعض المقومات من خلال مخطوط دلائل الخيرات من نسخة لأبي القاسم القندوسي(1278هـ/1861م) محفوظة بالمكتبة العامة للرباط برقم 399ك، جامعة باتنة-1-الحاج لخضر، العدد25، المجلد20، جوان 2020، ص769.

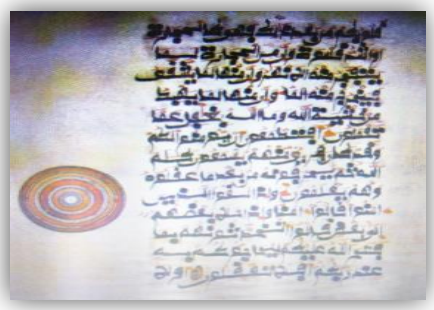

الصورة 85: الخط السوداني من مصحف يعود إلى بلاد الهوسا مخطوط بتنبكتو (من كتاب مسالك المعرفة).[2]



الصورة 86: نظرة مقربة للخط السوقي في كتابة مخطوطة لسورة الفاتحة [3]



الصورة 87: سورة ص، ويشار إليها هنا باسم سورة داود. مكتوبة بالخط الفولاني.[4]

---

[1] الشمائل المحمدية –04، 12:02، 2026/04/18..https://commons.wikimedia.org/wiki/File

[2] محمد المغراوي، وعمر أفا، المرجع السابق، ص148

[3] الخط السوقي في مخطوط سورة الفاتحة، 12:16، 2026/04/19، https://picryl.com/media/pd_old–fb4da1

[4] سورة ص بالخط الفولاني، 12:20، 2026/04/19، https://commons.wikimedia.org/wiki/File



الصورة 88: وسورة الملك نسخت من الذاكرة في الولايات المتحدة بخط فولاني بدائي بواسطة عمر بن سعيد بعد أسره واستبعاده[1].



الصورة 89: مصحف نيجيري مطبوع بالمطبعة الحجرية بخط هاوساوي (نيجيريا).[2]



الصورة 90: مصحف مخطوط بالخط البيضاني الموريتاني، من القرن الثامن عشر، مكتوب بأسلوب مغاربي.[3]

---

[1] سورة الملك بالخط الفولانب البدائي، 12:25، 2026/04/19
https://en.wikipedia.org/wiki/File:Surat_al_Mulk_bu_Omar_bin_Said_(1770-1864).jpg

[2] مصحف نيجيري مطبوع بالمطبعة الحجرية بخط هاوساوي، 12:31، 2026/04/19
https://picryl.com/media/pd_old-2be03f.

[3] مصحف خطوط بالخط الكنيمي.jpg – ويكيميديا كومنز 12:36، 2026/04/19
https://commons.wikimedia.org/wiki/File.



الصورة 91: مصحف القرآن الكريم من شمال نيجيريا من مخطوط بالأسلوب الكنيمي، مخطوطات مكتب كونيمي (تشاد)، القرن التاسع عشر[1].



الصورة 92: الحروف المغاربية في أول أبجدية عربية معروفة تحت كباعتها في كتاب عام 1505م، للمعجمي بيدرودي ألكالا الإسباني.[2]



الصورة 93: الطبعة من عنوان صحيفة السعادة 1942، تظهر الحرف المغربي (ب) في متن النص الحرف المشرقي(ف).[3]

---

[1] مصحف مخطوط بالخط البيضاني، 12:44 .2026/04/19 https://commons.wikimedia.org/wiki/File

[2] الحروف المغاربية في أول أبجدية عربية معروفة تحت كباعتها في كتاب عام 1505م، للمعجمي بيدرودي ألكالا الإسباني، 13:55 ، 2026/04/22. https://en.wikipedia.org/wiki/Maghrebi_script

[3] الطبعة من عنوان صحيفة السعادة 1942، تظهر الحرف المغربي (ب) في متن النص الحرف المشرقي(ف) 14:05، 2026/04/22https://en.wikipedia.org/wiki/Maghrebi_script

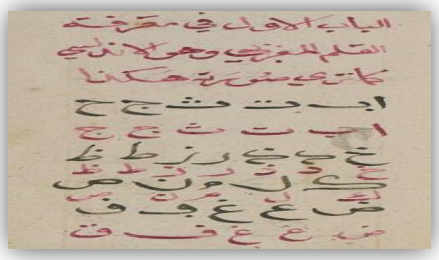

الصورة 94: أشكال الحروف العربية المغاربية الأندلسية كما وردي في نسخة تعود لعالم شوق المستحم من كتاب عثمانية 1751.[1]

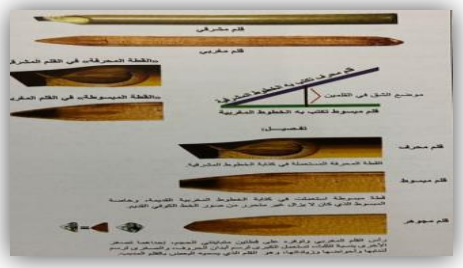

الصورة 95: المقارنة بين القطة المحرفة في القلم المشرقي وبين القطة المبسوطة والمدببة في القلم المغربي.[2]



الصورة 96: الأقلام المستعملة في الخط المغربي على فيرتها الطبيعية. [1]

[1] أشكال الحروف العربية المغاربية الأندلسية كما وردي في نسخة تعود لعالم شوق المستحم من كتاب عثمانية 1751، 14:12، 2026/04/22 https://en.wikipedia.org/wiki/Maghrebi_script

[2] عامر عجلان، مصحف مغربي بجامع أبي محمد المرجاني بتونس– ينشر لأول مرة، قسم الآثار الإسلامية، كلية الآثار، جامعة سوهاج، مصر، مجلة العمارة والفنون والعلوم الإسلامية– المجلد السادس– العدد 30، نوفمبر 2021، ص73.



-

الصورة 97: لوحة لحفظ القرءان الكريم وفوقها كرَّار.[2]



الصورة 98: نموذجين للدواة المغاربية أعدت للأحبار والأصباغ المختلفة.[3]



الصورة 99: محبرتان وحافظتا أقلام نفذتا من النحاس .[1]

---

[1] بدر الدين شعباني، أدوات الخط والكتابة من خلال كتاب صبح الأعشى للقلقشندي، جامعة عبد الحميد مهري-قسنطينة2، مجلة دراسات تراثية، المجلد19، العدد01، 2025، ص73

[2] محمد المغراوي، وعمر أفا، المرجع السابق، ص 164.

[3] بدر الدين شعباني، المرجع السابق، ص76.

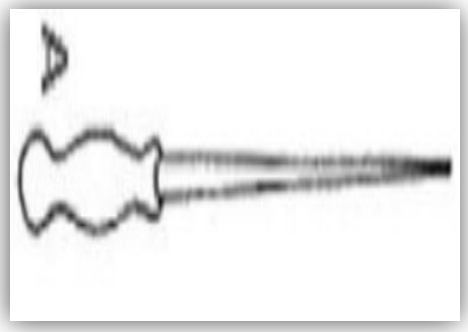

الصورة 100: المنفذ والإشفي في بلدان المغرب[2].



الصورة 101: ميمات الدواة أو الأدوات التي يحتاجها الكتاب والخطاط والنساخلمزاولةعمله.[3]

[1] بدر الدين شعباني، المرجع السابق، ص76.

[2] بدر الدين شعباني، المرجع نفسه، ص 78.

[3] بدر الدين شعباني، المرجع نفسه، ص 69.



الصورة(102): أشكال حروفية مقتبسة من بعض الحيوانات[811]

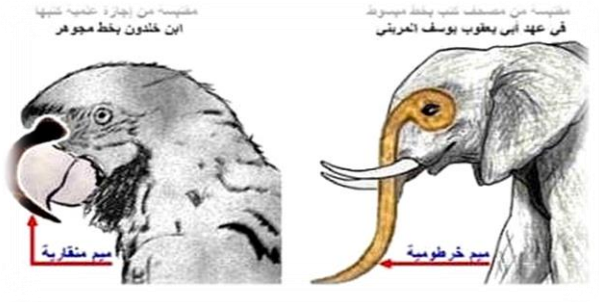

الصورة (103): أشكال حروفية شبيهة ببعض الطيور.[812]

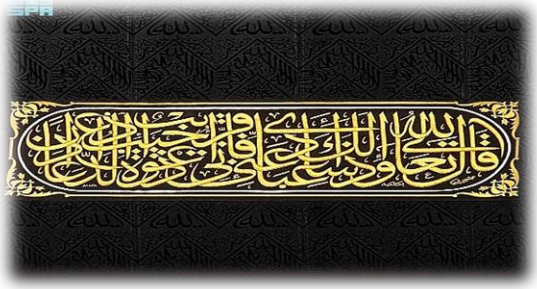

الصورة(104): التركيب المربع[813]

---

[811] بوكردان سعودي، التواصل بين المشرق و المغرب الإسلاميين من خلال الخط العربي اللوحة الخطية المعاصرة أنموذجا، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه تخصص الفن و التواصل موسوعة بجامعة تلمسان كلية الآداب و اللغات، قسم الفنون، 2021/2020، ص144.

[812] بوكردان سعودي، المرجع نفسه، ص145.



الصورة(105): التركيب الدائري [814]



الصورة(106): التركيب البيضاوي[815]



الصورة(107): التركيب المجسّم[816]

---

[813] https://www.spa.gov.sa/N2134451

[814] محمد البندوري، الحروفية المغربية بين الأمس و اليوم، https://www.google.com/imgres?imgurl=https://middle-east-online.com/sites/default/files/styles/social_image/public/2020-10/morocco.jpg?، 00:38، 2026/04/22.

[815] https://www.google.com/imgres?imgurl=https://lookaside.fbsbx.com/lookaside/crawler/media/?media_id، 00:51، 22/04/2026.



الصورة(108): التركيب المتقابل[817]



الصورة(109): التركيب الحر[818]

---

[816] https://www.reddit.com/r/ArabicCalligraphy/comments/ynkuni/، 13:31، 2026/04/22.

[817] https://www.google.com/imgres?imgurl=http://www.diwanalarabia.com/Images AndFiles/Upload/Images/305.jpg&tbnid=AM1-2i-FLuV-dM&vet=1&imgrefurl=http://www.diwanalarabia.com/Display.aspx?args، 13:37، 22/04/2026.

[818] https://www.google.com/imgres?imgurl=https://cdn.prod.website-files.com/644b9eb6cff00c375cc653ad/65a9449553334ee37007463f_meaning using-gray-black-.2026/04/22 ،13:57 ،-arabica-calligraphy-trust-god-background%2520Large.jpeg&tbnid=U8IENupBEHSswM&vet=1&imgrefurl=https://www.almanwar.com/publications/calligraphy-andgraphic-identity-in-contemporary-visual-arts-in-the-arab-world&docid=4EGISD



الصورة (110): التركيب المدمج[819]



الصورة (111): لوحة الفنان فيليبو ليبى و فرانجيليكو، أكمام رداء السيدة العذراء و حواشي ثوبها.[820]



الصورة(112): سجاجيد هولباين[821]

---

[819] https://www.almanwar.com/publications/calligraphy-andgraphic-identity-contemporary-visual-arts-in-the-arab-world&docid=4EGISDin-

[820] https://en.wikipedia.org/wiki/adoration_of_the_Magi_، 01:29، 2026/04/22.

[821] https://images.museumwnf.org/zoom/objects/epm/us/24/26/1.jpg، 01:32، 2026/04/22.



الصورة(113): الصورة الرمزية للفنان باول كليه[822]



لصورة(114): الحروفية المفارقة للفنان ضياء العزاوي[823]



الصورة(115): الحروفية الهندسية للفنانة نجا المهداوي.[824]

---

[822] https://diffah.alaraby.co.uk/diffah/File/GetImageCustom/77b654df-398a-4a1a-9f83-b68dea822078/795/447، 01:37، 2026/04/22.

[823] https://www.alfaisalmag.com/wp-content/uploads/2017/05/%D8%B6%D9%8A%D8%A7%D8%A1-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B2%D8%A7%D9%88%D9%8A-%D9%A3.jpg، 01:41، 2026/04/22.

[824] https://encrypted-tbn0.gstatic.com/images?q=tbn:ANd9GcRy1K8HVPOB08tw_CU-D1qSPV25CYE-n9JzMQ&s، 01:45، 2026/04/22.



االصورة(116): التكوين، للفنان أحمد الشرقاوي[825]



الصورة(117): الطحالب للفنانة مليكة أكزناي[826]



الصورة(118): لوحة العاشقان للفنانة زليخة بوعبد الله[827]

---

[825] https://diffah.alaraby.co.uk/file/get/b5469972-6b5e-409c-98bf-07b484f006fd، 01:50، 2026/04/22.

[826] https://nationalgallery.org/wp-content/uploads/2018/10/383-MALIKA-Copy-1.jpg، 01:53، 22/04/2026.

[827] https://www.barjeelartfoundation.org/collecyion/two-lovers-zoulikha-bouabdellah/، 15:05، 2026/04/22.



الصورة(119): لوحة الحروف تحكي للفنانة مديحة عمر[828]



الصورة(120): طور الكتابة بالفكرة[829]



الصورة(121): الطور التصويري[830]

---

[828] https://www.ibrahimicollection.com/artest-photo/57artest_photo-page:4، 17:20، 2026/04/22.

[829] https://www.google.com/imgres?imgurl=X-raw-image:///b8e95e20b4a0434c520325b3b3eff64ee2c8cdc9dcfe703ce472b7b676083a9b&tbnid=TEOgtCBe6bgkEM&vet=1&imgrefurl=https://dram.journals.ekb.eg/article_165373، 17:53، 2026/04/22.



الصورة(122): الطور الرمزي الصوري[831]

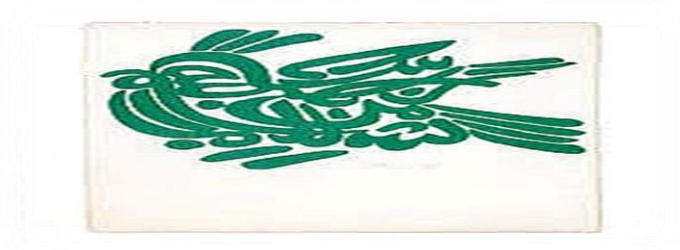

الصورة(123): لوحة الطير للخطاط مشكين قلم[832]



الصورة(124): لوحة تكوين هرمي للخطاط حامد أيتاش الآمدي[833]

---

[830] https://www.google.com/imgres?imgurl=https://www.noonpost.com/wp-content/uploads/2020/07/escritura-pictografica-Tablilla-de-Kish.jpg&tbnid=EPlgv8iWHPM&vet=1&imgrefurl=https://www.noonpost.com/37717/&docid=p2BGOByt0Sot3M&w=696&h، 18:03، 2026/04/22.

[831] https://www.google.com/imgres?imgurl=https://wwwnoonpost.com/wp-content/uploads/2020/07/escritura-pictografica-Tabla-cuneiforme-jupiter.jpg&tbnid=-WApu-6sh9S4oM&vet=1&imgrefurl=https://www.noonpost.com/37717/&docid=p2BGOByt0Sot3M&w، 18:20، 2026/04/22.

[832] https://encrypted-tbn0.gstatic.com/images?q=tbn:ANd9GcR3azz2pC0Hg1tHinNP1U_Aw4GQiUF9X6e4Pg&s، 18:36، 2026/04/22.

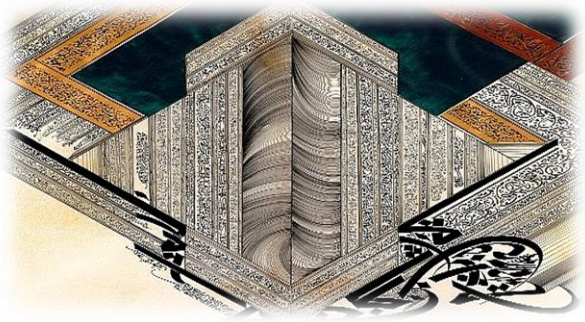

الصورة (125): لوحة غريمات على رق للفنان نجا المهداوي[834]



الصورة(126): تجريد الخط المشكل[835]



الصورة(127): الحرفية الرمزية[836]

---

833 https://www.google.com/imgres?imgurl=https%3A%2Fhibastudio.com%2Fwp-content%2Fuploads%2F2013%2F01%2FHamid02.jpg&tbnid=iqoloH96Z80GvM&vea&imgrefurl=https%3A%2F%2Fhibastudio.com، 18:56، 2026/04/22.

834 https://www.galerielmarsa.com/exhibitions/48-mapping-azimuth-two-/calligraphical-ascension-jeddah-art-week/orvrview، 19:23، 2026/04/22.

835 https://diffah.alaraby.co.uk/diffah/File/GetImageCustom/b0ce0a45-8414-4df8-aa3b-33775925f72a، 19:37، 2026/04/22.

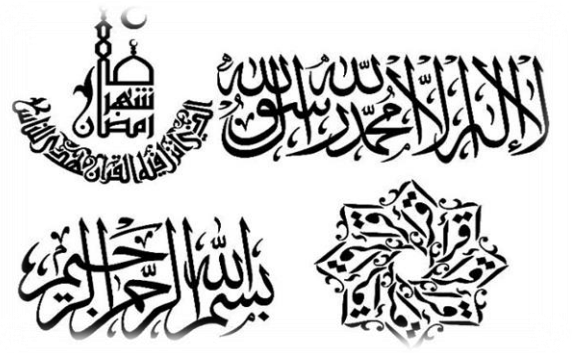

االصورة(128): الحرفية الزخرفية[837]



الصورة(129): لوحة مفترق طرق للفنان محمد خدّة[838]



الصورة(130): لوحة من كفن إلى آخر للفنان الجزائري دنيس مارتينيز[839]

---

836 https://sakakini.org/wp-content/uploads/2021/02/R1-003-COLLs.jpg، 19:44، 2026/04/22.

837 https://www.google.com/imgres?imgurl=https%3A%2F%2Flh-rt.googheusercontent.com، 19:55، 2026/04/22.

838 https://www.google.com/imgres?imgurl=https%3A%2F%2Flh3.googleuserconte nt.com، 20:04، 2026/04/22.



الصورة (131): لوحة الحديقة الروحانية للفنان علي خوجة[840]



الصورة(132): لوحة سورة العنكبوت للفنان محمد صالح الخماسي [841]



---

[839] https://www.google.com/imgres?imgurl=https://www.mdh-limoges.org/local/cachevignettes/L350*H363/martinez-23297.jpg?1763235592&tbnid=yC8-t-trHmYDIM&vet=1&imgrefurl=https://www.mdh-limoges.org/spip.php?، 20:17، 22/04/2026.

[840] https://www.google.com/imgres?imgurl=https://www.independentarabia.com/sites/default/files/styles/1368*911/public/article/mainimage/2020/07/10/221556-1502898118.jpg&tbnid=tFYH7YoiEdUpTM&vet=1&imgrefurl=https://www.independentarabia.com، 20:55، 22/04/2026.

[841] https://www.inp2020.tn/en/inp_tunisie/-calligraphes-arabe/، 21:33، 22/04/2026

الصورة (133): لوحة خمسة أمازيغية للفنانة منيرة الحاج[842]



الصورة(134): عمل من أعمال الفنان محمد خليفة الخروبي[843]

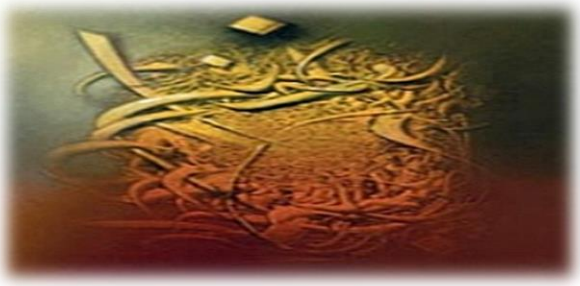

الصورة(135): لوحة خطاب الفجر للفنان عدنان يحيى[844]

842 https://www.google.com/imgres?imgurl=https://lookaside.fbsbx.com/lookaside/crawler/media/?media-id%3D1823112301184412&tbnid=hxiuqh4ajxQRVM&vet=1&imgrefurl=https://www.facebook.com/Imazighien/posts/، 2205، 2026/04/22.

843 https://www.google.com/imges?imgurl=https://lookaside.fbsbx.com/lookaside/crawler/media/?media-id%3D1221135040104098 97&tbnid=X478-NK4XnAuuM&vet=1&imgrefurl=https://www.facebook.com، 00:15، 2026/04/23.

844 https://alwatan.om/details/368041?utm، 00:30، 2026/04/23..



الصورة(136): للفنان الطيب العيدي[845]



الصورة(137): صورة شخصية للخطاط الجزائري محمد بن الحاج عمر بن سعيد بن الحاج بن عمار الشريفي.[846]



الصورة (138): العملة الجزائرية كتبها محمد بن الحاج عمر بن سعيد بن الحاج بن عمار الشريفي بفئاتها: الدينار والعشر. [847]

[845] https://www.alaraby.co.uk/، 00:53، 2026/04/23.

[846] https://www.diwanalarabia.com .2026/04/22، 17:22

[847] https://www.google.com/search.2026/04/22، 17:32



الصورة (139): لوحة ربِّ اشرح لي صدري ويسر لي أمري، بأسلوب الثلث الجلي المركب. [848]



الصورة(140): صفحتين الأولى سورة الفاتحة وسورة البقرة من مصحف الجزائر برواية ورش عن نافع من الطريق الأزرق.[849]



الصورة(141): صورة شخصية للفنان المغاربي محمد البندوري.[850]

---

[848] 17:51، 2026/04/22. https://www.google.com/search

[849] 17:46، 2026/04/22.

https://archive.org/details/MushafWarsh/page/n1/mode/2up

[850] 18:03، 2026/04/22. https://www.google.com/search

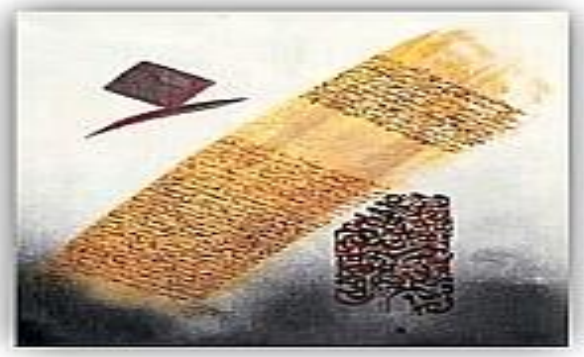

الصورة(142): لوحة العذراء بالخط المغربي الصحراوي.[851]



الصورة (143): لوحة تراتيل بالحروف الصحراوية.[852]



الصورة(144): الصورة الشخصية للفنان التونسي محمد صالح الخماسي.[853]

---

[851] 18:16، 2026/04/22.
https://www.google.com/amp/s/www.aljazeera.net/amp/gallery/2024/12/25

[852] 18:25، 2026/04/22.
https://www.google.com/amp/s/www.aljazeera.net/amp/gallery/2024/12/25

[853] 18:35، 2026/04/22. https://www.google.com/search



الصورة(145): لوحة فذكروني أذكركم بخط الفنان صالح الخماسي .[854]



الصورة(146): صورة شخصية للفنان الجزائري خالد السباع.[855]



الصورة(147): لوحة هجرة الحروف.[856]

---

[854] بوكردان سعودي، المرجع نفسه، ص182.

[855] 18:49، 2026/04/22. https://www.google.com/search

[856] بوكردان سعودي، المرجع السابق، ص249



الصورة(148): الحروف المرجانية.[857]



الصورة (149): صورة شخصية للفنان الجزائري عيسى قرقاب.[858]



الصورة (150): حروفيات من أعمال الفنان عيسى قرقاب.[859]

---

[857] بوكردان سعودي، المرجع نفسه، ص252.

[858] 18:59، 2026/04/22. https://eldjanoubelkabir.dz

[859] خالد خالدي،المرجع السابق. ص254.

الفهرس

فهرس الموضوعات:

الموضوعات الصفحة

إهداء

شكر و عرفان

مقدمة.....أ-ح

الفصل الأول: الخط المغاربي بين الظهور و التطور. 10-246

تمهيد.....10

المبحث الأول: تطور فن الخط العربي.....10

في صدر الإسلام (1هـ -622م).....10

في عصر الخلفاء الراشدين (11-40هـ) (632-661م).25

العصر الأموي (41 -134هـ) (661-750م).....30

العصر العباسي(132-656هـ) (750-1258م).....40

الدولة الفاطمية (297 -567هـ) (909-1171م).....53

في المغرب الإسلامي (27 -90هـ) (647-709م)....58

في الخلافة العثمانية (699 -1342هـ) (1299-1924م).63

المبحث الثاني: الجذور التاريخية لظهور الخط المغاربي.....72

الإطار الجغرافي (شمال إفريقيا، المغرب العربي، الأندلس).72

تعريف الخط المغاربي.....80

- تعريف الخط.....80
- تعريف المغاربي.....89

نشأة وتطور الخط المغاربي.....91

- المرحلة الأولى.....92
- المرحلة الثانية.....94
- المرحلة الثالثة.....109
- المرحلة الرابعة.....129

عوامل انتشاره في المغرب الإسلامي.....133

- تونس.....134
- الجزائر.....142
- ليبيا.....147
- المغرب.....148

- موريتانيا.....158

المبحث الثالث: أنواع الخط المغاربي واستعمالاته.....161

- الخط الكوفي المغربي.....161
- خطّ الثُلُث المغْرِبي.....166
- الخط المبسوط أو خط النسخ المغربي..171
- الخط المجوهر.....177
- الخط الزمامي أو المسند.....179
- الخط التونسي.....183
- الخط الجزائري.....183
- الخط الفاسي.....184
- الخط السوداني أو التمبكتي.....185
- الخط السوقي.....186
- الخط الفولاني.....187
- الخط الهوساوي.....188
- الخط البيضاني الموريتاني.....190
- الخط الكنيمي أو البرناوي.....190

المبحث الرابع: خصائص الخط المغاربي وأوجه تميّزه عن الخط المشرقي وقواعد تعلّمه.....191

المبحث الخامس: أدوات الخط عند المغاربة.....212

الفصل الثاني: الحروفيات في الفن التشكيلي الغربي. 248-313

المبحث الأول: مفهوم الحروفية.....249

- تعريف الحروفية.....249
- تعريف الحرف.....254

المبحث الثاني: سيماتها ودوافع ظهورها.....258

- سيماتها.....258
- دوافع ظهورها.....274

المبحث الثالث: علاقة الحروفية بالخط الكلاسيكي.....279

المبحث الرابع: حروفيات المغرب العربي.....285

المبحث الخامس: تأثير الأبعاد الجمالية وأهمية توظيف الحروفية للخط المغاربي.....290

المبحث السادس: رؤية خطاطي الخط المغاربي من خلال إسهاماتهم الجمالية.....293

- الفنان محمد بن الحاج عمر بن سعيد بن الحاج بن عمار الشريفي.....293

- محمد البندوري.....300
- محمد الصالح الخماسي.....304
- خالد السباع.....307
- عيسى قرقاب.....310

الفصل الثالث: الخطّاط الجزائري عيسى يحيى بودودة. 315-356

المبحث الأول: حياته ورحلته الإبداعية.....315

- المعلومات الشخصية.....315
- الخبرات العلمية.....315
- الخبرات الصنائعية.....319
- الجوائز العلمية.....322
- الجوائز الصنائعية.....322

المبحث الثاني: إسهاماته في توظيف الخط المغاربي داخل التجربة الحروفية.....323

المبحث الثالث: الأساليب الفنية التي اعتمدها في الخط بمختلف أنواعه.....325

- تجليات الهوية الخطية في بداياته.....327

فهرس الموضوعات:

- الحرف بين البعد الجمالي والدلالة الروحية في أعماله.....329
- استشراف مستقبل الخط المغاربي في ظل تحديات الفن المعاصر لدى خطاط اليوم.....330
- تباين تسميات الخطوط المغاربية.....333

المبحث الرابع: أعمال الخطاط عيسى بودودة.....335

المبحث الخامس: المقاربة السيميولوجية في التحليل الفني لـ"لوران جيرفيرو(Laurent Gervereau)"، للوحة "عين العارف".....338

الخاتمة.....358-360

قائمة المصادر و المراجع.....362

ملحق الصور.....412-462

فهرس الموضوعات.....463

الملخص.....469

الملخص: تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على توظيف الخطّ المغاربي في الفنون التشكيلية المعاصرة، حيث ترصد تحوله من مجرد أداة للكتابة إلى فضاء للتعبير البصري والهوية. وتركز الدراسة على الخصائص الشكلية للخط وما يمنحه من مرونة وانسيابية تجعله قابلاً للتوظيف في التيارات الفنية الحديثة مثل "الحروفية"، سعياً لمعالجةً التوازن بين الأصالة والتجديد. كما تنتهي إلى أنّ دمج الخط المغاربي في العمل الفني لا يقتصر على الجانب الزخرفي، بل يمتد ليصبح عنصراً تعبيرياً وبنائياً داخل التكوين، ممّا يحمل دلالات رمزية وثقافية تعكس استمرارية التراث وقدرته على التجدّد، ممّا يعزز حضوره في المشهد الفني المعاصر.

الكلمات المفتاحية: الخطّ المغاربي، الحروفية، الفنون التشكيلية، الأصالة والمعاصرة، التشكيل البصري.

Résume : Cette étude vise à mettre en lumière l'utilisation de l'écriture maghrébine dans les arts visuels contemporains, en retraçant sa transformation d'un simple outil d'écriture à un espace d'expression visuelle et identitaire. Elle se concentre sur les caractéristiques formelles de l'écriture, ainsi que sur sa flexibilité et sa fluidité, qui la rendent adaptable aux mouvements artistiques modernes tels que la « Hurufiyya » (art calligraphique), dans une volonté d'équilibrer tradition et innovation. Elle conclut que l'intégration de l'écriture maghrébine dans l'œuvre d'art ne se limite pas à l'aspect décoratif, mais s'étend pour devenir un élément expressif et structurant de la composition, porteur de connotations symboliques et culturelles qui reflètent la continuité du patrimoine et sa capacité de renouvellement, renforçant ainsi sa présence sur la scène artistique contemporaine.

Mots clés : Calligraphie maghrébine. Lettrage. Beaux-arts. Tradition et modernité. Arts visuels.

Abstract : This study aims to highlight the use of Maghrebi script in contemporary visual arts, tracing its transformation from a simple writing tool to a space for visual and identity-based expression. It focuses on the script's formal characteristics, as well as its flexibility and fluidity, which make it adaptable to modern artistic movements such as "Hurufiyya" (calligraphic art), in a quest to balance tradition and innovation. It concludes that the integration of Maghrebi script into artworks is not limited to decoration, but extends to become an expressive and structuring element of composition, carrying symbolic and cultural connotations that reflect the continuity of the heritage and its capacity for renewal, thus reinforcing its presence on the contemporary art scene.

Key words: Maghrebi calligraphy. Lettering. Fine arts. Tradition and modernity. Visual art.